

معهد البحوث والدراسات الأفريقية

قسم التاريخ

موقف إثيوبيا من مشكلة جنوب السودان

١٩٥٥ - ١٩٨٦

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإفريقية من قسم التاريخ

(تاريخ حديث ومعاصر)

إعداد الطالبة

نيفين محمود أحمد محمد شعبان

إشراف

الأستاذ الدكتور / السيدعلى أحمد فليفل

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

وعميد معهد البحوث والدراسات الإفريقية الأسبق

٢٠١٣

شكر وتقدير

يسعدني بعد إعداد هذه الدراسة أن أحمد الله سبحانه وتعالى الذي أعانني على إنجاز هذا الجهد المتواضع .

وأتوجه بالشكر الجزيل لأستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور **السيد علي أحمد فليفل**، أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر وعميد معهد البحوث والدراسات الإفريقية الأسبق، على كل ما بذله معي من جهد ومساعدة حتى خرجت هذه الرسالة بهذه الصورة ،والتي هي نتاج لمشورته ، وآرائه السديدة حيث كان يوجهني في كل خطوة مستنيراً بعلمه الغزير وإرشاده ، فكان كريماً على بوقته وجهده وكان لي الشرف العظيم بأن أكون أحد تلاميذه ، فجزاه الله عنا خير الجزاء وجعل ذلك في ميزان حسناته، وأطال الله في عمره، وأمده بالصحة والعافية ونفع به كل باحثٍ عن العلم ومجدٍ في طلبه وأن يديمه لنا مربياً فاضلاً ومرجعاً علمياً معتمداً نثق فيه تمام الثقة، إنه ولي ذلك وهو العلي القدير .

كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير والاحترام إلى الأستاذ الدكتور **ماهر عطية شعبان** أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر ورئيس قسم التاريخ السابق بمعهد البحوث والدراسات الإفريقية، علي موافقته مناقشة هذه الرسالة، مما يثري هذا العمل المتواضع من علمه الواسع وملاحظاته القيمة ، فله مني كل الإجلال والتقدير، وأثابه الله خيراً وجزاه عني بالإحسان إحساناً، وأدام عليه موفور الصحة والعافية .

والشكر موصول بالتقدير والاحترام إلى الأستاذ الدكتور **حمدنا الله مصطفى حسن**، أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة عين شمس، الذي كان لي الشرف أيضاً أن تفضل بقبول الاشتراك في لجنة المناقشة والحكم على الرسالة.

لجنة المناقشة

تم مناقشة الرسالة التي بعنوان (موقف إثيوبيا من مشكلة جنوب السودان ١٩٥٥/١٩٨٦)

لجنة المناقشة والحكم:

- أ.د. السيد علي أحمد فليفل — مشرفاً رئيساً

- أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة القاهرة

والعميد الأسبق لمعهد البحوث والدراسات الإفريقية

- أ.د. حمدنا الله مصطفى حسن — عضواً

- أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة عين شمس

- أ.د. ماهر عطية شعبان — عضواً

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بمعهد البحوث والدراسات الإفريقية ورئيس القسم السابق

وقد تمت المناقشة العلنية في يوم الأحد بتاريخ ٢٠١٣/١٢/٨، واستمرت ٣ ساعات وتم منح الطالبة الماجستير في الدراسات الإفريقية "تاريخ حديث ومعاصر" بتقدير جيد جداً.

ملخص الرسالة

تناولت الرسالة التي بعنوان : موقف أثيوبيا من مشكلة فتح السودان من عام ١٩٥٥-١٩٨٦

وقد قسمت الرسالة إلى مقدمة، وفصل تمهيدي، وأربع فصول وخاتمة وملاحق ومراجع عربية وأجنبية.

تناول الفصل التمهيدي موقع السودان المتميز والاستراتيجي هام في القارة الإفريقية وذلك لوجودها على ساحل البحر الأحمر والقرن الأفريقي . ومر السودان بالكثير من الاضطرابات منذ الاستقلال لما خلفه الاستعمار – وأن جنوب السودان لم ينل الرعاية الكاملة من الحكومات المتعاقبة على السودان، كما أظهرت الرسالة البيئة والقبائل التي كانت في جنوب السودان وهي (الدنكا – النيليون – الشلك– الباري –الزاندي) كما كانت بعض القبائل المتواجدة في جنوب السودان وإثيوبيا ومنها (البرتا – البنى شنقول–القمز– ومجموعة الكوما وقنزا – قبيلة قباوين–الو طاويط– الكدالو). ثم وضحت الرسالة الأصول التاريخية لمشكلة جنوب السودان حتى تمرد ١٩٥٥.

- الفصل الأول تناول موقف إثيوبيا من مشكلة جنوب السودان وذلك منذ عام ١٩٥٥ حتى بعد أن وقعت مع مصر اتفاقية مياه النيل وكذلك موقف السودان من هضبة إريتريا وذلك لأن السودان يشكل عمق استراتيجي لإريتريا بحكم الموقع والجوار وما يثبتهما من تداخل أسري ووحدة ثقافة وتقاليد وعلاقات الدين والقرابة والقبائل المشتركة، كما كان للصراع الدولي أثره بين إثيوبيا والسودان وخصوصاً الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية وشدة التنافس فيما بينهم في فترات الحكومات المتعاقبة.وكذلك الدور الإسرائيلي في إثيوبيا ومدى تدخلهما في جنوب السودان.
- وتناول الفصل الثاني المساعدات التي ارسلتها الحكومات الإثيوبية سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة وخصوصاً المساعدات العسكرية إلى متمردون جنوب السودان، والتي مرت بعدة مراحل كما أثر ذلك على دول الجوار وموقفها من مشكلة جنوب السودان.

- وتناول الفصل الثالث الدعم الإسرائيلي لجنوب السودان عن طريق إثيوبيا سواء كان " مادي أو معنوي" لمتمردي جنوب السودان وكان للدعم العسكري أثره في مدى العلاقات بين إثيوبيا وجنوب السودان وإسرائيل وزاد الدعم من عسكري إلى زراعي وفنيين ومدربين عسكريين.
- وتناول الفصل الرابع أثر الدور الإثيوبي في المحاولات السلمية وتسوية مشكلة جنوب السودان، وتقاربها من الدول العربية والإفريقية.ومن ثم بدأت العلاقات يسودها نوع من الهدوء والتقارب وزارة الرئيس جعفر نميري إثيوبيا من ٢ إلى ٧ نوفمبر ١٩٧١. وعقدت اتفاقية ومن أبرز النقاط تحويل مديريات الجنوب إلى إقليم واحد يحكم بشكل ذاتي في إطار السودان الموحد وإنشاء مجلس تشريعي وتنفيذي في إقليم الجنوب، وتم تطبيق القانون وفقاً لقانون الحكم الذاتي لجنوب السودان، وتكونت سلطة تشريعية في الجنوب، وكأن لإثيوبيا دوراً هاماً في عقد قوانين سبتمبر ١٩٨٣ على غرار ما ساد من أمن وسلام في الفترة السابقة وكذلك دور إثيوبيا في عقد مؤتمر كواكادام ١٩٨٦ وتم على غرار هذا المؤتمر إلغاء الاتفاقية العسكرية مع مصر وليبيا واستبدال دستور ١٩٨٥ الانتقالي بدستور ١٩٥٦ المعدل في عام ١٩٦٤، واستمرت المشكلات في الجنوب السوداني وكان موقف إثيوبيا من القضية التي شغلتها فترات طويلة حتى نهاية حكم جعفر نميري١٩٨٦.

الكلمات الدالة : السودان – أثيوبيا – جنوب السودان – إسرائيل – الولايات المتحدة الأمريكية

المحتويات

المقدمة

المقدمة

ارتبطت مشكلة جنوب السودان بتوجهات الحكومات المتعاقبة على السودان ،الذي عانى من كثرة الانقلابات والتوترات الداخلية واستيلاء العسكريين على السلطة واختلاف وجهات نظر كل حكومة تجاه مشكله جنوب السودان ، طبقا لتوجهها السياسي وترجع مشكلة جنوب السودان منذ الأيام الأولى للسلطات البريطانية في غزوها للسودان رأت التفاهم مع منليك وإرسال بعثة برئاسة رينيل رود إلى الإمبراطور منليك ١٨٩٧ وتضمنت استعداد الحكومة البريطانية للاعتراف بحدود إثيوبيا في مدى الواقع بين خطى ١٠ ، ١٥ درجة شمالا شريطة أن لا تزيد هذه الحدود عن مناطق النفوذ البريطانية التي حددها بروتكول ١٥ من ابريل ١٨٩١ وعندما بدأت المفاوضات اتضح لرود أن منليك له أطماع أكبر فقررت بريطانيا تأجيل مفاوضاتها مع إثيوبيا وقررت تعيين ممثل مقيم في أديس أبابا ليتولى معالجة المشاكل مع إثيوبيا فاستغل منليك فرصة انشغال الخليفة عبد الله التعايشى بعد العدوان الإنجليزي وتمكن من احتلال بني شنقول قبل سقوط أم درمان ولم تتخذ السلطات البريطانية أى موقف لرد العدوان الإثيوبي بعد هذا التحرك .وبدأت مفاوضات ١٨٩٩ الذي انتهت بضم بني شنقول إلى إثيوبيا مقابل كفالة حق التنجيم عن الذهب للرأسمالية البريطانية وقبل منليك الاقتراح .ثم جاءت مدينة المتمة ولجوء منليك إلى أسلوب الدبلوماسية مع هارنجستون للسماح من الحكومة البريطانية ضمها إلى إثيوبيا لأنها مأهولة بالمسيحيين وقيل أن الملك يوحنا قد قتل فيها وان دماء الكثير من مواطنيه قد أريقت فيها وأنتهت المفاوضات بضم المتمة الجديدة على أن يعطي لمنليك المتمة القديمة التي تقع إلى الشرق من جور أبو قيثارة وخاصة انه مهتم بالمركز التجاري ووافق منليك . وبذلك قد أنهت بريطانيا مشكلة الحدود بين السودان واثيوبيا ووضعت معاهدة ١٩٠٢ ورفعت إلى الجهات المختصة. يتكون القسم الجنوبي في الحدود بين السودان واثيوبيا من القطاع الذي يمتد من تقاطع خط عرض ٦ شمالا مع خط طول ٢٥ شرقا ومنه جنوبا حتى بحيرة رودولف ووضعت معاهدة ١٩٠٧ لتحديد الحدود على الطبيعة .

وعرفت البلاد الواقعة على خطى طول ١٢-١٠ درجة على الحدود بين السودان والحبشة ببلاد دابوس وعرفت خلال الإحتلال البريطاني للسودان باسم إقليم الفونج وكانت عاصمتهم تعرف باسم سنار أشتملت هذه المنطقة على زعامات محلية هي فازوغلي، كيلي، بني شنقول.إنتشر الإسلام في هذه المناطق

بفضل الهجرات العربية حيث تصاهروا مع الزعماء المحليين ، وأسسوا لأنفسهم نفوذا قويا بين قبائل البرتا و البورن و الخوما. وصاروا و نسلهم يعرفوا باسم الوطاويط. و دخل الأحباش في المنطقة بعد معاهدة ١٩٠٢ و طالبتهم بدفع جزية باهظة و تسابق الزعماء المحليين للتودد لزعيم الحركة .

لعبت إثيوبيا دورا أساسيا وسياسيا في المشكلة منذ بدايتها فإثيوبيا كانت بالنسبة للقوى الاميريالية والاستعمارية في الغرب تمثل النظام المعتدل الذي يواجه حركات التقدم والتسلل الشيوعي في إفريقيا خاصة في عهد هيلاسلاسي ، حين كان اقتصادها موزعا بين الإمبراطور والكنيسة والإقطاع . وكان النظام الإثيوبي يمثل أحد المرتكزات الأساسية ، بل انه يمثل رأس الحربة التي تمد يد العون لحركة التمرد. ولقد أدت الكنيسة دوراً هاماً في حركة جنوب السودان من خلال التأثير الديني والسياسي على فكر الإمبراطور هيلاسلاسي فقد كان رجال الدين في إثيوبيا طبقة مميزة ولقد أدلى الإمبراطور هيلاسلاسي في الكونجرس الأميركي بتصريح عام ١٩٥٤ كان فحواه " لقد وضعنا برنامجا مداه ثلاثة عشر عاما مما يكفل القضاء على التأثيرات الأجنبية العربية والإسلامية في بلادنا ويعيد المضللين إلى حظيرة إباءهم " لذلك كانت إثيوبيا تلعب على محورين وبعدين أساسيين في المشكلة :البعد الاقليمي حيث كانت لإثيوبيا مصالح على خط سكة حديد جيبوتي أديس أبابا ، ومن ثم كانت لها مطامع في جيبوتي واعتبرتها جزءاً من أراضيها كذلك استضافت إثيوبيا البعثة العسكرية الأستشارية الأمريكية بموجب اتفاقية دفاع مع الولايات المتحدة ولقد كان الإمبراطور واضحا في مسالة جنوب السودان حيث قدم كل العون لحركة التمرد وخلق توترات على الحدود، مارس كل أنواع العنف العسكري في مواجهة إريتريا حتى دفع خمسين الف من أبنائها للجوء إلى السودان بعد ضمها لإثيوبيا كإقليم رابع عشر مما كان أحد الأسباب الرئيسية في قيام الثورة الوطنية الشعبية المسلحة في إريتريا. ولإثيوبيا دور خاص في تطور الحركة الثورية الجنوبية ابتداء من صيف ١٩٥٥ إلى اليوم ، وعلى الرغم أن الحكومة الإمبراطورية الإثيوبية لم تهتم كثيرا بتفاصيل الثورة الجنوبية في مراحلها الأولى إلا أن الاستقرار الأمني والسياسي للحدود الشرقية الجنوبية لإثيوبيا مع السودان، وتواجد سكان القبائل المشتركة التي تعيش عبر الحدود ، والذين استضافوا الثورة الجنوبية ساعدت كل هذه العوامل الثوار الجنوبيين في تنظيم أنفسهم إلى حركة ثورية قوية متخذين الأراضي الإثيوبيا مقراً مساند لهم.

أسباب اختياري للموضوع :

أن إثيوبيا لعبت دورا هاما في إطالة أمد الصراع السوداني من دعم وتأييد حركات المعارضة السودانية في الجنوب. فقد كانت السياسة الإثيوبية تقوم على أساس الاحتفاظ بإقليم إرتريا كمحافظة تابعة لإثيوبيا حتى لا تحرم من منفذ هام لها على البحر الأحمر. وفي نفس الوقت فان السودان بتوجهاته العربية ساعد حركات التحرير الإرترية بإقامة القواعد العسكرية له في الأراضي السودانية مع تقديم الدعم السياسي و العسكري له لكن إثيوبيا ردت في المقابل بمساعدة حركات المعارضة السودانية سواء علي الصعيد العسكري أو السياسي.

أختيار الفترة الزمنية :

وتعتبر الفترة من ١٩٥٥ إلي ١٩٨٦ من أهم الفترات في جنوب السودان وإثيوبيا والتي ساعدت علي تقوية المتمردين علي الحدود السودانية الإثيوبية و بحلول عام ١٩٥٥ فتحت إثيوبيا أول مخيم للاجئين جنوب السودان في أراضيها وبالتحديد في منطقتي اتانق و أدورة (طياحاك)إلى أن تمكنت القيادات العسكرية الجنوبية من إقناع السلطات العسكرية في مقاطعه جمبيلا التي كانت تابعه لمحافظه كفا الإثيوبية بتدريب بعض كوادر الحركة حتى وصل التنسيق بينهم إلى ذروته أواخر الستينات من القرن العشرين عندما اعترفت ضمنيا الحكومة الإثيوبية بممثل حركه تحرير السودان في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا. بدأت المساعدات الإثيوبية و تقديم الدعم للثوار جنوب السودان وبدء يتأرجح الموقف الإثيوبي من فترات مسانده إلى فترات تحاول الحكومة الإثيوبية التوصل إلى حلول سلميه مع الحكومة المركزية .وقد اعتمدت الباحثة علي المنهج التاريخي الوصفي الذي يعتمد على رصد وعرض مادة الموضوع ثم تتبعها بالتقصي والسرد لمتابعة المحطات التاريخية وربطها زمنيا ومكانيا ، وفي هذه الرسالة نلقي الضوء على الموقف الإثيوبي سواء علي سبيل الدعم لحركات المعارضة أو تدخلها لإيجاد حلول بالطرق السلمية.قسمت الرسائل إلي مقدمة وفصل تمهيدي وأربع فصول وخاتمة والوثائق والمصادر والمراجع

ومن أهم الوثائق التي استعنت بها في موضوع بحثي وكانت لي عونا مساندا في موضوع بحثي لتعذر المراجع مع ندرتها التي تتحدث عن هذه المشكلة بالتفصيل وبعضها من وثائق الأرشيف البريطاني والأخر من وثائق الخارجية الأمريكية ووثائق الخارجية المصرية ووثائق من بعض الصحف العالمية المشهورة مثل نيوزويك ومذكرات الفريق جوزيف لأجو ومن أهم المراجع التي أفادتني في

موضوع بحثي كتاب محمد عمر البشير (مشكاة جنوب السودان)وعبد القادر إسماعيل (دور الأحزاب السياسية من ١٩٤٧-١٩٧٢م) وكتاب لمنصور خالد النخبة السودانية وإدمان الفشل و كتاب جون قاى نوت يوه (جنوب السودان أفاق وتحديات) ومن أهم الدوريات الأجنبية جريدة واشنطن بوست ونيوزويك تايمز والعديد من الصحف السودانية مثل جريه الصحافة السودانية وكالة أنباء الشرق الأوسط وجريدة الأهرام وجريدة السياسة الدولية .أما بالنسبة للوثائق المنشورة فقد أفادت بحثي كثيرا حيث أنها تلقى الضوء على السياسة البريطانية في جنوب السودان وتمرد وتوريت وبعض الجوانب المسببة لمشكلة جنوب السودان ،وهذه الدراسة تحاول مجملا الإجابة على العديد من الأسئلة منها هل لموقف إثيوبيا من مشكلة جنوب السودان دور رئيسا لإطالة أمد الصراع فى جنوب السودان، كذلك ما هى الإهداف الخفية للتدخل والدعم الإسرائيلي المستميت لمتمريدى جنوب السودان كذلك ما هى الأهداف وراء تعدد وتصارع الأجندات الإقليمية والدولية فى جنوب السودان وتقسم الرسالة إلى عدة فصول منها :

الفصل التمهيدي :

يتناول طبيعة العلاقة بين إثيوبيا والسودان قبل ١٩٥٥م، وطبيعة العلاقات الأثنية على جانبي الحدود وانعكاساتها على مشكله جنوب السودان وأثر التقسيم الإثنى على موقف إثيوبيا من مشكله جنوب السودان وشكل الحدود السودانية الأثيوبية منذ السيطرة الإثيوبية على تلك الحدود وأثر الاستعمار البريطاني في خلق مشكله جنوب السودان ، كذلك تناولت بيئة جنوب السودان من حيث الأرض وطبيعة السكان والقبائل المشتركة بين السودان وإثيوبيا وألقيت الضوء أيضا على الأصول التاريخية لمشكلة جنوب السودان حتى التمرد ١٩٥٥م .

الفصل الأول :

يتناول محددات الموقف الإثيوبي من مشكلة جنوب السودان تأسيس حركة تحرير اريتريا في مدينة بور سودان ١٩٥٨م اتخاذ مدينة كسلا بالسودان مقرا لجبهة التحرير الاريترية، السودان معبرا لوصول الإمدادات للثورة الاريترية إنشاء قواعد عسكرية للجبهة الاريترية على الأراضي السودانية ، إثيوبيا وتحقيق

المصالح الغربية في جنوب السودان ، النفوذ الإسرائيلي في إثيوبيا وتشجيع تدخلها في جنوب السودان ،ودور إثيوبيا في إيقاف المد العربي الإسلامي

الفصل الثاني :

يتناول المساعدات العسكرية الإثيوبية لمتمردي جنوب السودان منذ ١٩٥٥حتى ١٩٨٦م

بداية الدعم الإثيوبي لمتمردي جنوب السودان. مراحل الدعم الإثيوبي لمتمردي جنوب السودان. أنماط المساعدات الإثيوبية من التسليح وتدريب وإنشاء قواعد وخدمات لوجيستية وتناولنا موقف دول الجوار من مشكلة جنوب السودان أوغندا كينيا ليبيا مصر

الفصل الثالث :

يتناول مقومات الدعم الإسرائيلي لحركة التمرد في جنوب السودان نتناول فيه مقومات الدعم الإسرائيلي لحركة التمرد وأهداف الدعم الإسرائيلي لمتمردي جنوب السودان ، مراحل الدعم الإسرائيلي لمتمردي جنوب السودان ، دعم الولايات المتحدة الأمريكية لمتمردي جنوب السودان عن طريق إثيوبيا وعلاقة الولايات المتحدة مع حكومة السودان ومصالح الولايات المتحدة في جنوب السودان وتناولنا عملية تهريب الفلاشا عبر السودان وكيف كان السودان أداة طيعة في يد الولايات المتحدة الأمريكية حيث كانت هذه العملية تحت رعايتها وبالتنسيق مع الحكومة الإثيوبية ثم تناولنا الحديث عن المصالح السوفيتية في جنوب السودان وتأثيرها على مشكلة جنوب السودان كذلك تناولنا مصالح فرنسا في جنوب السودان وكيف أن التوتر في الجنوب جعلها متحفظة مع علاقاتها بالحكومة في الشمال

الفصل الرابع :

يتناول دور إثيوبيا في محاولات التسوية لمشكلة جنوب السودان والقينا الضوء على دور أثيوبيا في عقد اتفاقية أديس أبابا ١٩٧٢، وموقف أثيوبيا من قوانين سبتمبر ١٩٨٣. ودور أثيوبيا في عقد مؤتمركواكدام١٩٨٦.وتناولنا التداول الإعلامي لمشكلة جنوب السودان على فترات متباينة. وتعرض الخاتمة لما انتهى إليه البحث من نتائج.

الفصل التمهيدى

إثيوبيا والسودان الأرض والسكان منذ عام ١٩٥٥

أولا - جنوب السودان البيئة والقبائل.

ثانيا - الأصول التاريخية لمشكلة جنوب السودان حتى تمرد ١٩٥٥.

ثالثا-الجماعات الإثنية على جانبي الحدود و إنعكاساتها على مشكلة جنوب السودان.

رابعا - أثر التقسيم الإثنى على موقف إثيوبيا من مشكلة جنوب السودان.

الفصل التمهيدي

أولا: جنوب السودان الأرض والسكان

يتميز السودان بموقع إستراتيجى هام، نتيجة لإطلالته على البحر، ذلك الممر المائى الحيوى ذو الأهمية الإستيراتيجية عالميا وإقليميا ، فضلا عن أن السودان يقع فى منطقة القرن الأفريقىHorn of Africa، تلك المنطقة ذات الأهمية الجيوبولوتيكية Geopolitical، وهى فى نفس الوقت إحدى مناطق الغليان فى العالم ، كذلك عانى السودان منذ استقلاله من إضطرابات ومشاكل فى جزئه الجنوبى ، ومرجع ذلك إلى عوامل خلفها الأستعمار ، بالإضافة إلى أن جنوب السودان لم ينل دائما الرعاية الكافية من الحكومة المركزية فى الشمال.

١- جنوب السودان البيئة والقبائل

يمتد جنوب السودان من دائرة عرض١٠ شمالا حتى خط دائرة ٣,٥ شمال الدائرة الإستوائية ويضم إقليمين هما إقليم الهضاب الجنوبية الغربية ، والأقاليم الإستوائية الشرقية والأقاليم الغربية ثم بدأت حدود السودان تأخذ شكلها في أواخر ١٩١٣ وأوائل عام ١٩١٤بعد أن ضم أجزاء من جنوب السودان إلى أوطان المادي واللوجبارى إلى أوغندا بينما ضمت أراضى الباري واللاتوكا إلى السودان لأن الضفة اليمنى لنهر النيل خط العرض خمسه كانت تدار من أوغندا بمركزها في غندكرو ، نمولى أما الحدود الغربية للسودان مع تشاد وإفريقيا الوسطى فقد جرى ترسيمها بالأتفاق بين بريطانيا وفرنسا في اتفاقية مارس ١٨٩٩م [١].

أما شرق النهر فهو يتبع التضاريس الطبيعية في المنطقة ليشمل السودان كل جبال الايماتونج Alimatong،،، والدونجوتانا Aldeoonjutana –، والديدنجاAldidnja ولكنه في أقصى الشرق يتحول إلى خط فلكي ، ويقسم هنا هذا الخط العديد من القبائل إلى قسمين مثل قبيلة الأشولى فى Acholi التي يسكن معظم أفرادها في أوغندا وقبيلة تركانا TheTurkana في كينيا ، وهذه المنطقة التى تعرف باسم مثلث الليمى والحد الشمالي الغربي للسودان حد فلكي لا يرتبط بأي ظاهرة بشرية ولا طبيعية ويقع إقليم جنوب السودان داخل المنطقة المدارية حيث تسقط الإمطار خلال الفترة من فبراير حتى نوفمبر وتبلغ أقصاها خلال شهر أغسطس ويختلف معدل سقوط الامطار وتوزيعها من عام لأخر، ومناخه حار شمالا مدارى في وسطه إستوائي في جنوبه ، ويمر في الإقليم النيل الأبيض ويطلق عليه بحر الجبل ويحده من الغرب هضبة غرب الجبل تتخلله بعض الجبال ويوجد جنوب ملكال مستنقعات كثيرة تعوق سير الملاحة كما تعوق مجارى الأنهار الممتدة بالأقاليم والكثير من السدود الناتجة من كثرة

---

(١) محمد عوض محمد، السودان ، سكانة وقبائلة، القاهرة ،١٩٥١، ص٦٢.

الأعشاب الموجودة في مجارى تلك الأنهار، ويغلب على منطقة جنوب السودان السهولة في السطح وتشمل أحواض أنهار الغزال السوباط الأدنى وحوض بحر الجبل وتكثر في الإطراف الجنوبية التلال والجبال مثل جبل الايماتونج شرق النيل على حدود السودان مع أوغندا ، حيث تظهر أعلى قمة في السودان التي تبلغ حوالي (٣١٨٧) م والمناطق الجبلية في الشرق وفى الوسط حوض سهلي منبسط يقل فيه الانحدار [١].

ويتميز أقليم أعالي النيل بأنه الأقليم الذي يلتقي فيه شمال السودان وجنوبه وتجرى فيه روافد بحر الغزال وبحر الجبل ونهر السوباط ونظرا إن إثيوبيا تحد الأقليم من الشرق ، فان الهضبة الإثيوبيا التي تنحدر في المجارى العليا لروافد بحر الغزال وأهم الأشجار التي تنمو فيها الماهوجنى والابنوس وينمو فوق جبال الايما وتنج أنواع من أشجار الجهات المعتدلة ذات الأخشاب اللينة اتجاه الغرب ، تؤثر مباشرة على سهول أعالي النيل وجونقلى Jonglei حيث تندفع الأنهار والبحيرات العديدة في أتجاه الغرب لتغذى النيل الأبيض وينبثق منها نيل السوباط وتغذيه ويمتد موسم الأمطار على نهر السوباط لمدة خمسة أشهر في السنة من يوليو حتى أكتوبر وتكون هذه الأمطار منطقة هائلة من المستنقعات وتبلغ مساحة حوض نهر السوباط حوالي ٢٢٤ كم مربع ، ويتكون نهر السوباط نتيجة لالتقاء رافدين الأول : نهر بيبور وتقع أهم منابعه بالغرب من بحيرة رودولف والثاني نهر بار الذي ينبع من جنوب هضبة الحبشة وهو أول رافد يغذى نهر النيل ويحمل إليه طمي الحبشة ، حتى شهر ديسمبر من كل عام كذلك يبلغ طول نهر السوباط من منطقة التقاء النهرين إلى النيل الأبيض حوالي ٣٤٧ كم، ومعظم روافد البحر وجسوره منخفضة ويأتي فيضان السوباط بعد شهرين من فيضان النيل الأزرق مما يساعد على عدم انخفاض مناسيب نهر النيل بسرعة عقب إنتهاء فيضان النيل الأزرق وأخطر مناطق المستنقعات على نهر السوباط هي مستنقعات مشار ، حيث يفقد نهر البارون حوالي ٤ مليار متر سنويا وقد اكتشف النفط في هذا الإقليم في منطقتي بانتوي وخور عداد في أوائل الثمانينات [٢] .

ثم يأتي إقليم بحر الغزال الذي يبلغ حوالي ١٨٠ كم مربع بين دائرتي عرض ٣٠ درجه ١٤ درجة شمالا ، وخطى طول ٢٢:٣٠ درجة شرقا ومع أن بحر الجبل وروافده وما يتصل به من خيران ويتميز هذا الإقليم بخصوبة التربة والغابات والحشائش الطويلة ، إما إقليم بحر الجبل يطلق على الجزء الممتد من بحيرة البرت حتى التقائه بالسوباط لمسافة ١٢٨٠كم ، كذلك يعتبر خور كية وطوله ١٣٥ كم ويصب في بحر الجبل جنوب جوبا على مسافة ٧ كم خيران جردي – تنبيل – فاميل – بان – تيازليل

---

(١) هاشم محمد الأمين البدرى علم الجيوبوليتيك وأثره علي الأمن القومي، مجلة دراسات حوض النيل، جامعة النيلين، العدد الأول، المجلد الأول، الدار العالمية للطباعة ، الخرطوم بحري،١٩٩٩/٤ مركز زايد للتنسيق والمتابعة، السودان الحاضر والتطلعات، الأمارات العربية المتحدة، ابوظبي٢٠٠١.

(٢) محمدعبد الغنى سعودي، يونان لبيب: مشكلة جنوب السودان، مركز بحوث الشرق الأوسط، القاهرة،١٩٨١، ص١٩.

- جيتاز ، تبدأ منطقة المستنقعات في بحر الجبل من شاطئ بحر الجبل في التباعد على مسافة ١٨٠كم شمال جوبا حيث يشكل شبكة من المستنقعات بعرض ١٤ كم وبمساحة قدرها ١٢ ألف كم مربع وعندما يرتفع منسوب بحر الجبل تزداد هذه المساحة لتصل إلى ٣٧ كم مربع حيث تمتلئ بمياه الفيضان وتجف في فترة التحاريق لتشكل أكثر المناطق فقدا فى الموارد الإستوائية ، وهذه المنطقة تصعب فيها العمليات العسكرية . ونرى أن الإقليم الجنوبي يمتاز بالعديد من الثروات المعدنية الطبيعية، كالنحاس والذهب والحديد أما بالنسبة للثروة الحيوانية فيعتمد السكان في الأقاليم الجنوبي على حرفة الرعي[١].

تقوم الصناعة في جنوب السودان على الصناعات الصغيرة ومعظمها زراعي في مظهرة مثل النسيج والغزل اليدوي ودباغة جلود الأغنام والماعز وصناعة الفخار البدائي ومعظمها صناعات يدوية كذلك يوجد مصنع تعليب في واو ، أما بالنسبة للزراعة تعتبر الاراضى في جنوب السودان من أميز وأجود الاراضى خصوبة لكثرة مياه الري حيث روافد نهر النيل والأمطار والأيدى العاملة فإذا توفرت الخطط والاستثمارات المناسبة يمكن إن يجعل السودان سله غذاء للعالم أجمعه ، وساعد على عدم استفادة السودان بمساحته ضعف وسائل النقل والمواصلات في هذه المساحة الواسعة ، إذ لابد من وجود رابط قوى بين المركز أو النواة وبين الأطراف وإلا كانت هذه الأطراف عرضة للاختطاف من الدول المجاورة أو على الأقل ضعف اتصال السكان بعضهم ببعض مما يخلق فجوة أو فجوات تتبعها فجوة ، وهذا ما حدث بالنسبة لجنوب السودان وشماله ويتميز جنوب السودان برتابة التضاريس ، فهو أشبه بحوض كبير أطرافة الشرقية تمثلها سفوح الحبشة وألسنتها ،أما أطرافة الجنوبية فهي امتداد للهضبة الاستوائية سواء في مجموعة جبال الايماتونج –اشولى شرق النيل والتي تضم أعلي قمة في السودان بارتفاع نحو ٣١٨٧ مترا ،وفى غرب النيل تأخذ شكل الهضبة المتموجة بارتفاع يتراوح بين ٥٠٠– ٦٠٠متر مقسما المياه بين النيل وزائير .هذه هي الحواف أما قلب الحوض فيتسع كلما تقدمنا شمالا ويجرى فيه بحر الجبل وروافد بحر الغزال ليصرف مياه هضبة البحيرات نحو الشمال ، ويتميز السطح هنا بقلة الانحدار ، وقد أدى هذا إلى عدة نتائج لعل أهمها إن المجارى المائية عندما تترك المرتفعات الجنوبية تفقد نفسها في السهول التي يتجمع فيها فائض المرتفعات المجاورة نظراً لقلة الانحدار إلى جانب طبيعة توزيع المطر في هذه المناطق الذي يتركز في موسم واحد ،اشتهر هذا الإقليم بالفيضانات الزاحفة التي تغطى سطوح الأرض ولما كانت جوانب المجارى المائية عادة أكثر ارتفاعا فأن الجهات البعيدة عنها كانت مشكلة صرف هذه المياه أو التخلص منها ليس بالأمر الهين. ،أما من حيث المناخ فالسودان يقع بكاملة في الإقليم المدارى بأنواعه المطير معظم العام في الجنوب ، والمطير صيفا في وسط السودان وأخيرا المدارى الجاف أو الصحراوي الحار في الشمال ، ومن ثم أمكن تقسيمه إلى ثلاثة أقسام

---

(١) محمد عبد الغنى سعودي ، يونان لبيب: مرجع سابق ص،٢٢.

بوجه عام،القسم الشمالي من الحدود المصرية السودانية عند درجة عرض ٢٢شمالا إلى درجة العرض الثامنة عشرة (جنوب عطرة)(١).

وتشكل هذه الصحراء جزء من نطاق الصحراء الكبرى الممتد عبر القارة الإفريقية من المحيط الاطلنطى إلى البحر الأحمر ،وتتميز بأنها من أكثر أجزاء العالم جفافا وحرارة ويمتد القسم الأوسط من درجة العرض الثامنة عشر إلى درجة العرض العاشرة (شمال ملكال تقريبا)فهو جزء من إقليم قلب السودان السياسي والأقتصادي ، ففيه مقر الحكم وفيه أرض الجزيرة قمة المشروعات الزراعية فضلاً عن دلتا الجاش والزراعة المطيرة في شرقي وغربي السودان ويضاف إليها ثروة من الصمغ العربي والماشية أما التقسيم الاداري فقد أصدرت الحكومة السودانية في يوليه عام ١٩٨٣ م أمراً بتقسيم جنوب السودان إلى ثلاث مديريات – تضم مديرية أعالي النيل وعاصمتها ملكال – ومديريه بحر الغزال وتشمل ولاية بحر الغزال والبحيرات وعاصمتها واو – المديرية الاستوائية تشمل ولاية شرق الإستوائية ، ولاية غرب الإستوائية وعاصمتها جوبا ، وتتميز التربة في الجنوب السوداني بأنها تربة صلصالية تشبه التربة اللزجة التي تغطيها المستنقعات أكثر من نصف العام كل هذا أدى إلى صعوبة الأتصال البرى بين الشمال و الجنوب وعزلة القبائل في الجنوب بعضها عن بعض ، مثل قبائل النوير الذين كانوا يعيشون في عزلة ومن ثم كانت علاقتهم بالحكومة المركزية متوترة وبلغ بينهم الأمر بان قتلوا الكابتن فيرجون مأمور المركز عام ١٩٢٧م ، وهذا الفعل أدى إلى استمرار الحرب بينهم وبين قوات الحكومة (٢) .

وتبدو أن القرى متباعدة عن بعضها البعض ويحيط بها غابات تحتوى على حشائش وأشجار لأن نوع الزراعة الذي يمارس هو الزراعة البدائية المتنقلة ومن ثم لأبد من مساحات واسعة تفصل بين الأسر وبذلك يصبح من الصعب على الغريب أن يجتازها بسهولة .ويدفع هذا الأنعزال المسكنى بكل أسرة إلى ممارسة اقتصادها القائم على الإنتاج للاستهلاك لتأكل لا لتبيع فتقوم بإنتاج الغذاء موسميا عن السنة وتظهر آثار إجتماعية سيئة أخرى لتشتيت المساكن في مساحة واسعة وهى تأخر الحياة الإجتماعية وإنعدامها في بعض الأحيان إما في النطاق الجنوب الغربي ، فلا تظهر مشكلة سوء الصرف في حوض بحر الجبل فالصرف هنا جيد ، ولكن يظهر عامل آخر وهو الغابات والإحراش ومن ثم يسود هنا نوع الإستقرار ذو نمط خاص يمكن أن نسميه الإسكان المشتت .ومن ثم ساهمت كل من المستنقعات والإحراش على إزدياد حدة المشكلة عندما لجأت القوات المتمردة إليها تشن الهجمات على القوات الحكومية وتختفي فيها ، وأصبح شاقا على القوات الحكومية حفظ الأمن في الجنوب ، فحركة المقاومة وجدت من الطبيعة الملاذ الأمن ومستنقعاتها حليفا لها ضد قوات الحكومة ، إما بالنسبة للوضع

(١) محمد عوض محمد، نهر النيل ، القاهرة،١٩٥٢، ص ١٠١.

(٢) محمدعبد الغنى سعودي، يونان لبيب : مرجع سابق،ص ٢.

الأقتصادي لجنوب السودان فهناك فجوة كبيرة بين الشمال والجنوب في التنمية الأقتصادية وكان أول مشروع أقيم في الجن (١).

أقيم فى عام ١٩٤٣م مشروع الزاندى الزراعي وأقيم هذا المشروع لإحداث أكبر تغير إجتماعي لقبيلة من القبائل الوسطى في إفريقيا بهدف الأستفادة من الثروات المحلية ، وكان الهدف من هذا المشروع إقامة بعض الصناعات مثل المنسوجات القطنية والصابون والسكر إضافة إلى زراعة البن والزراعات الغذائية وبدأت عملية توطين قبيلة الزاندىZande عام ١٩٤٦م وتم توطين حوالي ٥٠ إلف عائلة في حوالي ١٠٠٠ قرية ، وتم تخصيص ٤٠ فدان لكل مزارع وقام عدد كبير من أفراد القبيلة بزراعة القطن وتم تصدير محصول القطن إلى الخارج قبل تركيب مصنع النسيج ، وتم أنشاء مصانع للسكر الأحمر ومصانع زيت بذرة القطن والصابون ولكن كان الوضع الإقتصادي متدني للغاية بسبب ضعف الخبرة ونقص الكوادر وفساد الجهاز الأدارى وتخلف الثقافة والتعليم وسوء الحالة الصحية وقصور الخدمات ونقص التمويل ونقص البيانات اللازمة للتخطيط مع ضعف النشاط الإقتصادي القائم على الرعي والزراعة البدائية وندرة الصناعة ، وهروب أبناء الجنوب بسبب التمرد كذلك تدنت حركة الطيران المدني وعمليات الإغاثة وإلى وقف الخط الملاحي النهري وزعت الألغام على الطرق المتدهورة مما أدى إلى إيقاف عمليات التنقيب عن النفط ، ومن هنا تعتبر حرفة الرعي هي الحرفة الرئيسية ويقدر العدد إلى ربع مليون رأس ماشية وربع مليون رأس غنم لا يسوق منها سوى ١٠ الاف رأس فقط لضعف الماشية وسوء إستغلال منتجات الألبان ثم تأتى عمليه الزراعة في المستوى الثاني وذلك لندرة الأيدي العاملة وإحتقار مهنة الزراعة ودرجة الرطوبة العالية ، وتلف المنتجات الزراعية في الصيف ووجود نبات البردي ذو الاستخدامات الإقتصادية الكثيرة (٢).

أما القبائل فيعتبر الإنثروبولوجيين المجموعة النيلية والنيلية الحامية زنوج دخلت عليهم دماء حامية ويتميز بالرأس العريضة والقامة المتوسطة الأقرب إلى القصيرة ، ويمتدون في هيئة قوس في جنوب غرب السودان حتى النوبة محيطا بالمجموعتين السابقتين ويعتبر هو خط تقسيم المياه بين النيل والكنغو فاصلا لهما ، عن المجموعة الزنجية في حوض الكنغو ومن ناحية أخرى فان الأسماء سالفة الذكر للمجموعات الثلاث ذات مدلول لغوى وليس سلالي ذلك إن الدراسات التفصيلية للشعوب الموجودة في هذه المنطقة الهامة من السودان تدل على تداخل التأثيرات السامية والحامية والزنجية بشكل كبير (٣).

(١)عبد الغنى سعودي،يونان لبيب : مرجع سابق،ص ٢٦.

(2)Barbour k m (the republic of Sudan) London ، 1961.p.p 234,237

(٣) محمد صبحي عبد الحكيم، السودان، جغرافيا وديمغرافيا، القاهرة،١٩٦٣، ص١٤

من أهم الملاحظات اللافتة على التركيبة البشرية في السودان ملاحظتان :

الأولى:_ تعقد العلاقات بين الجماعات البشرية في السودان وتدخلها نتيجة للعوامل المكانية والتاريخية.

ثانيا :_ أمتداد كثير من الجماعات البشرية التي تمكن بالقرب وعلى حدود السودان مع جيرانها إلى داخل الأقطار التي تجاور السودان ، سواء في الشرق والجنوب الشرقي أو في الغرب والجنوب الغربي والجنوب فضلا عن الشمال مع مصر، وهذا يدل دلالة واضحة على أهمية التواصل السياسي والأقتصادي والأجتماعي مع الدول التمسع المجاورة للسودان ، ومن خلال ذلك نرى أن جنوب السودان يموج بالعديد من الأجناس واللغات والأديان والثقافات حتى أنه لا تسود بين قاطنية حضارة متجانسة وسكان الجنوب يبلغ عددهم حسب أخر إحصاء عام ١٩٨٣-٥.٣٧١.٢٩٦ مليون نسمة من إجمالى عدد السكان في ذلك الوقت ٢٢.٥ مليون نسمة وموزعون كالأتى في المديريات الثلاث كالاتى :- بحر الغزال ٢.٦٩٦.٠٠٠ نسمة. الاستوائية ١.٤٠٦.٠٠٠ نسمة.أعالى النيل ٦٠٠.٠٠٠ أغلب سكان بحر الغزال من قبيلة الدنكا والذي يمتد تواجدهم في نطاق عرضى حتى حدود الحبشة شرقا إما قبيلة النوير فهي أكبر قبائل أعالي النيل وفى شمال ملكال وفى أعالى النيل أيضا توجد قبيلة الشلك وتعيش قبيلة البدوي في المنطقة الواقعة بين نمولى وجوبا شرق الإستوائية وهى من القبائل الحدودية مع كينيا أوغندا قبيلة المورو تعيش في غرب الإستوائية ولهم لغة خاصة بهم وقبيلة المادي تعيش أيضا في الإستوائية واللاتوكا بالقرب من توريت على الحدود مع كينيا وقبيلة النابوسا في شرق الإستوائية وكذلك البويا والدادينجا في المنطقة شقدم والانواك في أعالي النيل بالإضافة قبائل أخرى في بحر الغزال (الجور-الازندى بونجو بلاندابو)(١).

١-الدنكا Dink :

تمتد قبائل الدنكا بين خطى عرض ٦ إلى ١٢ شمالا ،ولكن إمتدادها هذا غير متواصل إذ تتوسطها مجموعة نيلية أخرى هي مجموعة النوير والدنكا يبدعون جنوبا من بلدة تومى جنوب بورو وينتشرون شرق بحر الجبل ، وغربية حتى نقطة البداية لبحر الزراف ومن أشهر قبائلهم في الشرق البور وأهم مراكز تجمعهم بور ومن أشهرها في الغرب الأحبار ومن مراكز تجمعهم روميك وتعرف هاتان الشعبتان بإسم مجموعة بحر الجبل وللدنكا مجموعة ثانية هي دنكا بحر الغزال ومن أشهر قبائلها (الرك)ومنسوب لها مشروع الرك وكانت تبعيتهم في إثناء الحكم المصري لمديرية بحر الغزال ومثلهم المالوال إلى أقصى الشمال بالقرب من بحر العرب وكانت تبعيتهم أيضا لمديرية بحر الغزال إذ أنها

(١) أبو الحسن فرج : جنوب السودان، أعمال المؤتمر السنوي للدراسات الإفريقية الصراعات والحروب الأهلية في إفريقيا (جامعة القاهرة :معهد البحوث والدراسات الإفريقيةمايو ١٩٩٩)، ص ٢١٥.

موجودة على الجانب الأيمن للنيل الأبيض وليس لها أقسام غربية وعاصمتهم رنك ويمتدون حتى نهر السوباط حيث لهم أقسام جنوبية (١) .

ودنكا النيل الأبيض أكثر تطرفاً في انتشارهم نحو الشمال من الشيلوك وإمتدادهم من الشرق إلى الغرب ليتراوح بين ٣٠،٤٠ ك ومن الجنوب إلى الشمال ، يصل إلى ٢٠٠ك ، ولم يدخل منهم في نطاق المديرية الإستوائية الأقلية صغيرة وتقدر قبائل الدنكا بنحو خمس عشرة قبيلة أو عشيرة ولا يوجد أتحاد دنكاوى بل تكاد تستقل كل قبيلة بذاتها استقلالا كاملا ولعل من العوامل المساعدة على ذلك توزيعهم الجغرافي(٢)

ويوزعون بين مناطق متباعدة ولكنهم ثقافيا متقاربين وبرغم إن لهجاتهم متعددة إلا إن الأساس اللغوي واحد ، بل إن هناك تقاربا لغويا بينهم وبين النوير أما علاقاتهم بالنوير يغلب عليها العداء لما للآخرين من ماضي عريق في اختطاف قطعانهم ، وتكثر المستنقعات في أوطان الدنكا وتزداد إتساعا في موسم الإمطار ، تعتمد الدنكا كثيرا على زراعة الذرة التي تنضج فى ثلاثة شهور على الأكثر ولقطعانهم من الماشية تقدير عظيم وهم لا يأكلون لحمها إنما يحبونها ويقسمون بأسمائها، ويستخدمونها في الطقوس والعبادات وفى تقديم المهر والديه (٣).

٢-النيليون Alnelion:

يمثلون هجرة قوقازية قديمة أختلطت بعناصر زنجية وهم موجودون بكثرة وبصورة شبة متصلة في المنطقة بين خطى عرض ٢،١٢ شمالا بحوض النيل بإستثناء الجزء الذي توجد به قبائل أهمها (الباري) ، الذين يعتبرون انثوجرافيا إنصاف حامين وبرغم أن إنصاف الحامين يتشابهون مع النيلين على أساس إن كلاهما يمثل سلالة مؤلفة من اختلاط الحامين بالزنوج ، إلا إن نسبة الدماء القوقازية في إنصاف الحامين أعلي منها في النيلين كما أن إنصاف الحامين يمثلون زمنيا هجرة أحدث من النيلين ، وهناك أوجة للتشابه واضحة بين إنصاف الحامين وبين النيلين ، مثل التشابة الثقافي في التركيبات اللغوية ومنها التشابة في حرفة الرعي التي يعتمدون عليها أساما، ومن الصفات المميزة للنيلي طول القامة وسواد البشرة والملاحة النسبية ، إذ قورن بالزنجي النقي والنيليون يقصد بهم قبائل الدنكا والنوير والشلك والانواك والبورون والجور والو والاشولى والاتجو، الذين يعيشون على حدود السودان مع أوغندا ويبدو التناسق إلى حد كبير بين هذه القبائل من الناحية الجسدية ، ويتميز النيليون بالقامة الطويلة الناتجة على طول السيقان ، والشعر الزنجي المجعد ويتراوح لون البشرة بين السمرة الداكنة والسواد ،

(١) جميل عبيد: المديرية الاستوائية، القاهرة:دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٩٧٦، ص ٢٠-٢١.

(٢) محمد عوض محمد:نهر النيل، القاهرة ، ١٩٥٢، ص ٣٥.

(٣) انظرملحق رقم (٢٣) خريطة توضح توزيع القبائل في جنوب السودان .

وتختلف تقاطيع الوجه من الشفاه الرقيعة والأنف شبه الحاد إلى الشفاه الغليظة والأنف الأفطس ، ولكن ما يتفقوا فيه جميعا أنهم طوال الرؤوس ويعتز النيليون بالماشية ويظهر هذا الأعتزاز في عاداتهم وتقاليدهم ، ولعل هذا من أسباب عدم تقدمهم غربا نحو هضبة الحجر الحديدي حيث ذبابة التسى تسى(١) .

كذلك يقطن النيليون منطقة المستنقعات ما بين نهر السوباط وبحر الغزال ويبلغ عددهم تقريبا حوالي ٣٠٠الف وقد خاضوا حروبا ضارية في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين مع قبيلة الدنكا واحتلوا أجزاء من أرضها (٢).

وهم كجميع النيليون يهتمون بالماشية ولكن الزراعة تمثل جانبا هاما من حياتهم بسبب ظروف بيئتهم التي لا تسمح بوجود المراعى الكافية في فصل الجفاف ، ومساكن النوير تقام عادة في المناطق التي لا تطولها المياه في موسم الأمطار وفى موسم الجفاف ينتقلون بمواشيهم إلى معسكرات على جانب النهيرات الصغيرة ، التي لا تجف عادة على أطراف المستنقعات الدائمة، ومع بداية سقوط الإمطار في ابريل ومايو يبدأ حركة العودة إلى القرى التي لا تطولها المياه لإعداد الأرض المجاورة لها للزراعة ، وهكذا يقضى النوير عامهم مناصفة بين قراهم ومعسكراتهم ويعيش النوير عادة على ألبان مواشيهم ومستخرجاتها ، كما يأكلون ما يفسدون من دمها بعد تسويته ونادراً ما يأكلون لحمها مثلهم مثل باقي القبائل النيلية (٣).

وينقسم النوير إلى نحو ٢٠ عشيرة بالإضافة إلى مجموعة أخرى من العشائر ترجع أصولها القديمة إلى الدنكا ، ومن نظمهم وجود زعامة مسئولة عن صلاحية الأرض والمحاصيل ، وفض المنازعات وحماية المحاربين في غزواتهم وقد دخل النوير في النطاق الأدارى للمدرية الاستوائية (٤).

٣-الشلك Shilluk :

يتميز الشلك بأنهم يمثلون وحدة مندمجة في بعضها لها ملك متوارث ، ويمتدون غرب النيل من الشمال بلدة كالا بنحو ١٥ كم وبعبارة أخرى من شمال خط عرض ١١شمالا حتى بحيرة نو شمالاً

(١) محمد صبحي عبد الحكيم، السودان، جغرافيا وديمغرافيا، القاهرة،١٩٦٣، ص ١٢٩.
(٢) طلعت رميح: مستقبل السودان، أزمة الهوية، أزمة الحكم، أزمة الجنوب، جامعة القاهرة،معهد البحوث والدراسات الإفريقية ١٩٩٩، ص ٨٢.
(٣) جميل عبيد: مرجع سابق،ص ٢٣.
(٤) محمد عوض محمد: نهر النيل، القاهرة،١٩٥٢، ص٤١.

وعلى الضفة اليمنى للنيل الأبيض يبدءون من خط عرض ١٠شمالا إلى الملكال والتوفيقية وحلة دواليب ومن البلاد التي يتمركزون فيها فاشودة وكودك وتونجا وكاكا (١).

وتعتبر القبائل النيلية من أكثر القبائل اشتغالا بالزراعة ، ويقيسون ثرواتهم مما يمتلكون من أبقار ولا تذبح للانتفاع إنما كقربان للآلهة ولا يخرج الشلك من أماكنهم الأ مسلحين في الحرب والسلم وسلاحهم الحراب والسكاكين والفئوس لأنهم يعيشون وسط الغابات وهم يختربون الزواج فلا يتزوج الرجل من أسرة أبية أو أسرة امة ، وملكية الأبقار ملكية تعاونية فرب الأسرة لا يستطيع أن يبيع من ماشية الأسرة ألا لشراء الحبوب عندما تجدب الأرض والملكية تورث للابن الأكبر،الذي بعد وفاة أبيه ويرث الرجل نساء أبيه ويستخدمهم زوجات له إذا شاء ما عدا أمة ، وعلية أن يرعى كل من كان برعايه أبوه وديانة الشلك قائمة على الإيمان باله واحد والألة عندهم هو الذي خلق العالم ، ومكانة السماء وكثيرا ما يلتمسون المعونة من أرواح السلف من أباء وأمهات وأزواج ويربون الذبائح لهم واليهم يتجهون بالصلاة والدعاء عندما يحل مكروه بالرئيس في كل قبيلة موضوع أحترام وتقديس حتى إن ملكهم لا يقدم على حرب إلا بمشورته ويعتقدون فيه قدرته على السحر وعلى إنزال المطر وحبسه ويدعى هؤلاء الرؤساء إن السلاح لا يؤثر في أجسامهم وهم يعرفون المستقبل (٢) .

٤-الباري Bari:

يوجد إنصاف الحاميين ممثلين في الباري والاتوكا فى حوض بحر الجبل والتيزو شمال شرق بحيرة كيوجا ، وللباري لغة خاصة وان كان بينها وبين لغة الدنكا بعض التشابه وأراضيهم سهلة خصوصا في القسم الشرقي منها ، تتخللها بعض مرتفعات لا تزيد ارتفاع اى منها عن ١٥٠ مترا فوق المستوى العادي ومن أشهرها جبل بلينات كما توجد بمنطقتهم بعض الأودية الضحلة ، والأصل في الباري أنهم رعاة مواشي وكانت لهم نظم تتطلبها رعاية القطعان الكبيرة من شباب القرى مع ماشيتهم فترة من العام ، في حظيرة كبيرة تعرف باسم الكروجى وأغلب غذائهم مشتق من الألبان وقليلا ما يأكلون اللحوم ويزرعون إلى جانب ما سبق الذرة والسمسم ومسكنهم كمعظم شعوب جنوب السودان يتكون من سقف من القش محمل على زوافع أعمدة خشبية وتعيش الأسرة الواحدة غالبا في مسكنين وهذا بخلاف مسكن ثلاث للماشية سواء وجدت أم لم توجد وهذا دليل على توارثهم التمسك بتقدير الماشية (٣).

(١) جميل عبيد:مرجع سابق،ص ٢٤.
(٢) طلعت رميح:مرجع سابق، ص ٨١.
(٣) جميل عبيد:مرجع سابق، ص٢٤.

٥- الزاندىZande:

تقيم في الجنوب الغربي من الجنوب السوداني ومجتمعهم متطور ، غير أنهم وثنيون ومقام في موطنهم مجتمع زراعي متطور يقوم على إن يزرع كل رب أسرة القطن الأمريكى إلى جوار زراعته للمحاصيل الغذائية ، وينتج محصول القطن لصالح رب الأسرة وقد تمكنت البعثات التبشيرية المسيحية من إدخال ٥٠%من هذه القبائل في المسيحية ، والسكان في هذه المنطقة ليس بينهم وبين القبائل السودانية الأخرى تشابه حيث إن لهم لغة مشتركة هم وبعض القبائل الأخرى من أشهرها قبائل مورو والكارية وقبائل الزاندى ويقبل أفرادها على الفاسد من اللحم بل والعفن ، حيث تتولى ذبابة التيس تيس القضاء على الماشية هناك ، وهم يعتقدون في شئ أسمة (اجاليزا)Ajeliza ، عبارة عن أزواج شريرة تمكن وراء الجحور أو الأحجار ويبلغ تعدادهم نحو مليون نسمة (١) .

ومن أهم القبائل المشتركة بين إثيوبيا والسودان

يضم الشريط الحدودي العديد من القبائل التي فصلها ترميم الحدود عن بعضها وتم إتباع جزء منها للحبشة ، وجزء للسودان والملاحظ إن أبناء القبيلة الواحدة بل الأسرة الواحدة يظهر منهم مسئول في السودان وإثيوبيا ، وقد أستفادت بعض القبائل من التداخل بين البلدين أو كان نقمة علي بعض المجموعات المتداخلة ، أو التي ضمت قسرا دون منحها أي حقوق أو شكل من أشكال الشراكة الأقتصادية ، ويظهر ذلك جليا في حالة البني شنقول من أهم القبائل المتداخلة

قبيلة البرتا Alberta:

من سكان النيل الأزرق الأصليين لهم وجود لمجموعات منهم داخل الأراضي الإثيوبيا، وتحدث أغلب سكان النيل الأزرق بلغتهم ، وهي قبيلة كبيرة مسيطرة ثقافيا وتتوزع بين السودان وإثيوبيا ويوجد عدد من أبنائهم شاركوا في حكومات الإقليم السادس الإثيوبي ، أستقر البرتا في الشريط الحدودي مع إثيوبيا ومن أعياد البرتا عيد جدع النار، ويكون في شهر نوفمبر بعد نهاية الحصاد كما لديهم آلة موسيقية تصنع من القرع وتعزف بشكل جماعي في الأعراس والمناسبات (٢)

قبيلة القمز Aalghemz :

تعتبر قبيلة القمز من القبائل التي كانت تتبع لمملكة الفونج ، فهي من القبائل المشتركة بين السودان وإثيوبيا ويتمركزوا في الشريط الحدودى الحالى فى مناطق (يا بشر _ يا ريدا _ بميدي _ ألمان _ كرمه) في السودان ، أما في إثيوبيا(يابشر _ بامزا _ بمبدي) ، وهي قبيلة فيها نسبة وثنيه

(١) د محمد أزهر سعيد السماك: الجغرافيا السياسية المعاصرة ،دار الأمل للنشر و التوزيع،١٩٩٨، ص١٢٠.

(٢)أحمد نجم الدين فليحة:إفريقيا (دراسة مسحية عامة وإقليمية لجنوب الصحراء)، مركز الاسكندرية للكتاب، ٢٠٠٥، ص٢٥٠.

كبيرة ، يحمل أغلب أفرادهاالجنسية الاثيوبيا ، يعمل أفراد القبيلة في الرعي لأعداد بسيطة من الماعز والأبقار وجمع الصمغ العربي والزراعة والصيد ، وأغلب أهل هذه القبيلة محدودى الحال ، القمز لهم تمثيل في حكومة إقليم قمز بني شنقول كما لهم حركة صغيرة تدعي تنظيم القمز وهي متحالفة مع حكومة ميلس زيناوي .

مجموعة الكوما وقنزا ComaandGuenza:

تسكن مجموعة الكوما والقنزا في يابوس جنوب الكرمك ، وهي مجموعة قبيلة مقفولة ولها علاقات امتزاج وتصاهر مع الكوما وتحسب قبائل الكوما والقنزا علي أساس إنها شبه مجموعة واحدة يدين جزء قليل منهم بالإسلام ، وان كانت هناك جهود قليلة لتبشيرهم بالمسيحية إلا إن الغالب الأعم وثنيون، والكوما والقنزا من القبائل المتداخلة مع إثيوبيا (١)

قبيلة قباوين Qbawin:

من القبائل المشتركة بين السودان وإثيوبيا قبيلة قباوين شأنهم شأن قبائل النيل الأزرق يوجد القباوين في مدينة الروصيرص وفي إثيوبيا في منطقة قبا (منكوش) ، وإسلامهم قوي و يقول القباوين إن أصولهم من عرب المدينة المنورة التي تسمي أيضا قبا وقد هاجروا إلي الحبشة وسكنوا في غربها وسموا منطقتهم قبا ، ويطلق عليها اسم منكوش والقبوين أيضا وتوجد مجموعات منهم في محلية الروصيرص ومناطق الكدالوا ويتميزوا بالطيبة وحسن المشعر، لم يشترك القبوين في أي جبهة معارضة للبلدين (السودان وإثيوبيا) طول تاريخهم.

قبائل البني شنقول BrownBenishangul :

ترجع أصولهم إلي المجموعات العربية التي هاجرت إلي أقصي جنوب النيل الأزرق ثم تزاوجوا من القبائل المحلية ، وعرف جزء منهم باسم الوطاويط ، وهم المجموعات التي هاجرت إلي إثيوبيا والمنطقة الحدودية في فترة متأخرة ، ويعتقد إن قبائل بني شنقول هم سودانيين فروا من أمام الجيش التركي الذي سيره محمد علي باشا لجمع الذهب من جبالهم والرجال لبناء جيشه ، وقد مارس الأتراك أبشع الأساليب في تنفيذ أهدافهم مما دفع العديد من القبائل إن تفر أمام جيوشهم التي كانت تستعمل السلاح الناري ، وعند هروبهم في اتجاه الأراضي الإثيوبيا مارس فرسان البني شنقول العنف ولم يرضخوا إلي سلطان ملوك الأحباش ، ولعب البني شنقول دورا مهما في حرب الطليان وذلك بدعم الجيش الإنجليزي وثاروا علي الوجود الطلياني في الحدود السودانية وتم تدريب (١٨٠) من البني شنقول ثم ترفيعها إلي ٣٥٠ فرد ، وعرفوا باسم (باندا فونج) وكانت مهامهم تتركز علي حماية الحدود ، ومراقبة

(١) أحمد نجم الدين فليحة: مرجع سابق، ص٣٠٠.

التسللات للقوات الإيطالية وجمع المعلومات للإنجليز وجدير، بالذكر أن سياسة المناطق المقفولة التي تبعتها السلطات الانجليزية تهدف إلي عزل التجمعات القبلية الوثنية في السودان ، وجنوب النيل الأزرق بصفه خاصة قبائل (الادك والمابان والجمجم والانقسنا والبرون) وهي قبائل شبه وثنيه و سعي الانجليز إلي عزلها ومنعها من التداخل مع الوطاويط والبني شنقول والتي ضمت بعد مطالبات الملك منليك بضرورة إتباع هذه المنطقة الغنية بالذهب (إقليم بني شنقول) وشعر الإنجليز بضرورة إن يحتفظوا بالنيل الأزرق في مقابل تنازلهم لإثيوبيا عن إقليم بني شنقول(١) .

وبعد سقوط أم درمان بواسطة القوات المصرية والإنجليز تدخلت إثيوبيا واحتلت منطقة فازوغلي الروصيرص ، ولكن الإنجليز بقيادة الميجور بارسونيز أدار مفاوضات مع الملك منليك وخرجوا باتفاق بموجبه يحتفظ الملك منليك الثاني بإقليم بني شنقول ذو الأغلبية المسلمة الذين يتحدثون اللغة العربية في مقابل إن تمنح الشركات الإنجليزية من حقوق التعدين والتنقيب عن الذهب دون سواهم ، وأن يسحب قواتهمن الروصيرص وفازوغلي (٢).

الوطاويط Bats:

أساس هذه القبيلة ، التجار الجلابة الذين قدموا إلي النيل الأزرق وتزاوجوا مع القبائل في النيل الأزرق مثل قبائل (الفونج والهمج والكدالو و الدوالة) ثم تشكلت مجموعة من الأجيال عرفت باسم الوطاويط ، والذين يخرجون للعمل من الصباح الباكر ويعودون إلي منازلهم بعد المغرب لذلك سموا وطاويط وهي قبيلة تمتاز بكثرة عدد أبنائها المتعلمين ، منذ فترة بعيدة هاجرت مجموعات منهم إلي إثيوبيا وقد شهدت في فترات الحرب بالنيل الأزرق دخول مجموعة منهم إلي إثيوبيا ، وأصبح من أبنائهم من هم مسئولين في بعض الوظائف في الحبشة مركز أستقرار الوطاويط في الكرمك ، والدمازين وبعض القرى في النيل الأزرق وتنتمي الملكة آمنه إلي الوطاويط والتي حكمت إقليم اصوصا وعارضت الإنجليز وتم القبض عليها سنة ١٩٢٨م .

قبيلة الكدالوAlkdalu:

قبيلة حدودية مع حدود السودان والحبشة تقع ديارها جنوب شرق الروصيرص ، لها جزء داخل الأراضي الإثيوبيا لهم عدة قري أهمها مينزا وجبل النمر وجبل ابو قضاف وأمري ومكلا ، ويبلغ تعدادها حوالي اثني عشر ألف نسمه منهم جزء كبير في الأراضي الإثيوبيا في مناطق المحل و أبو رمله وبابشكنو ، يعمل أغلب الكدالو في الزراعة البسيطة وتجارة الحدود وهو مسلمون ولكن يشوب إسلامهم

(١) جميل عبيد: مرجع سابق، ص٣٦.

(2)S.N.A . M .R . D. M. Purves, Acting Governor . Fung Province Singa 3,10, To CivilSecretary Khartoum.p,1986

الجهل والعادات المحلية تاريخيا كانت منطقة الكدالو تتبع لمملكة فازوغلي الآن عمودية علي رأسها العمدةعبد العزيز الأمينمن فروع الكدالو (الدمر والكدالو في جهات فامكة) (١).

ثانيا :الأصول التاريخية لمشكلة جنوب السودان حتى تمرد ١٩٥٥ .

تعتبر قضية الجنوب من أهم القضايا التي أثرت على النظام في السودان المعاصر، فمنها نبع الحكم الذاتي الاقليمى وكانت مشكلة مزمنة في تاريخ السودان المعاصر، ولها جذورها وأصولها السياسية والدينية والاجتماعية ، وكانت منطقة الجنوب منعزلة عن العالم الخاريجى حتى منتصف القرن التاسع عشر وكان توغل التجار والرحالة الأوربين ومن بعدهم العسكرية المصرية التركية والأوربية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، ورغم إن هذا التوغل أعتمد على العنف وقوة السلاح إلا أنه لم يكتب لهم السيطرة على المنطقة نتيجة ردود الفعل المحلية المعادية ، مما اكسب المنطقة روح العنف العسكرية التي ما زالت أثارها تواجه السودان المعاصر، ولقد أدت حركة الاستكشاف المعاصر إلى ازدياد أهمية المنطقة التي جذبت اهتمام التجار والرحالة والمبشرين والجمعيات الخيرية والقوى العسكرية ، مما أثار قضية استيراتيجية أعالى النيل التي أثارت الصراع الدولي ، الذي عكس اهتمام مصر وألمانيا وبلجيكا وفرنسا وبريطانيا بالمنطقة ، وأخيراً كسبت بريطانيا الجولة وأقامت حكمها الاستعماري الذي كان هدفه الاساسى السيطرة على المنطقة ووسيلته تركيز السلطة في يديه لعل بريطانيا تضمن الاستقرار لنفوذها فى المنطقة بعبارة أخرى كانت فلسفة الحكم البريطاني تقوم على أساس سياسة الجنوب ، التي تهدف إلى السيطرة والحكم الاستعماري المباشر وذلك بواسطة إبقاء المواطنين في وضع قبلي بدائي ، وتعطيل قدراتهم الإنتاجية وعزلهم عن تيارات الحضارة المدنية ولإحكام عزلة الجنوب عن الشمال ، وابعاد الشماليين العناصر العربية عن العمل في خدمة الإدارة الحكومية وحل محلها تدريب كوادر محلية للقيام بالإعمال الكتابية البسيطة وإعداد السلاطين للإدارة في نطاق العرف القبلي التقليدي ، وقد فشل هذا البديل لأنه لم يقم على أسس إقتصادية من المجال الإدارى إلى المجال الأقتصادي والعنصري وأصبحت تعنى إبعاد الاثر الحضارى العربي والقضاء على اللغة العربية كوسيلة للثقافة والتعامل وإستبدالها باللغة الانجليزية في كافة المجاملات وفى سنة ١٩٢٢ زادت سياسة العزل التي منعت السفر والتجول والهجرة إلى الجنوب وذلك لإضعاف الأنسحاب القومي العام ، وخلق فوارق حضارية أقتصادية بين الشمال والجنوب ولم يقتصر خطر منح تأشيرات الدخول عند حد إغلاق الجنوب أمام الشماليين ، بل امتد ليشمل أيضا منع الجنوبيين من الدخول إلى المناطق الشمالية ، والملاحظ إن هذا العزل الإدارى والأقتصادي والحضاري يخلق مؤسسات تحيل هذا العزل إلى مواجهة عدائية بين الشمال والجنوب وقد استخدمت القوات الإستوائية لردع الحركة الوطنية في الشمال إلى جانب حفظ الأمن للمستعمر في الجنوب (٢) .

(1)p71902S.N.A daga district intelligence report

(٢) الصادق المهدى :مسألة جنوب السودان، الخرطوم، ١٩٨٤، ص ١٤.

وقد قوضت هذه السياسة والإجراءات الأستعمارية مقومات الوحدة القومية والأنسحاب الوطني وخلقت جوا من التوتر والمواجه القائمة على اعتبارات عنصرية ودينية ، مما أكسب الوضع السياسي خطورة حادة وعميقة وقد حاولت السلطات الاستعمارية البريطانية تصحيح سيامة العزل هذه بسياسة أخرى مضادة وهى ربط الشمال بالجنوب على أساس سياسة واقتصادية ، فصدرت قرارات مؤتمر جوبا والانتفاع السياسي وما أعقبه من انفتاح تجارى ومشاريع التنمية ، ولقد أدت هذه السياسة المتناقضة وتدفق النفوذ الشمالي والجنوبي بعد عزل طويل إلى تخوف الجنوبيين من الاستقلال ومطالبتهم بحماية الحاكم العام البريطاني ، وطالبوا بضمانات استثنائية لحمايتهم من الشماليين وكان أول اقتراح للجنوبيين أنه في حالة الاستقلال يجب أن تقوم وزارة للجنوب لترقب العمل السياسي الإداري المركزي بما يضمن مصالح الجنوبيين [1] .

ويسبب إخضاع الجنوب للإدارة الإستعمارية المباشرة أثمرت خطورة هذه السياسة عن مخاوف الجنوبيين وأحسوا بإصرار الشماليين على المسيطرة على الجنوب لأن الجنوب سيكون شريكا صغيرا خافت الصوت في اللعبة السياسية ، وقد فاز إقتراح الشماليين وهزم اقتراح الجنوبيين والاقتراح الثاني للجنوبيين جاء عندما طلب الشماليون أعضاء الحكم الذاتي الشرعية من الحاكم العام الإتصال بحكومتي مصر وبريطانيا لمنح السودان الحكم الذاتي إذ صرح العضو الجنوبي في اللجنة الخاصة السيد (بوث ديو) BoothDuo بأنه إذا كان الشماليون يرغبون في الاستقلال الأن فسوف تكون علاقة الشمال بالجنوب فيدراليه وهذه أول دعوة للاتحاد الفيدرالي بين الشمال والجنوب ، ولكن هزم اقتراح الجنوبيين وفاز اقتراح الشماليين بالحكم الذاتي إلى جانب ذلك فإنه عندما وقعت اتفاقية الحكم الذاتي سنة ١٩٥٣ غضب الجنوبيون لأنهم لم يكونوا أحد الإطراف الموقعة عليها بل أنهم لم يعطوا الاعتبار الكافي في المحادثات التي أدت إليها ، بل أكثر من ذلك أن الجنوبيين لم يستفيدوا من عملية السودنة وأصبحت القضية أكثر تعقيدا حينما جاءت انتخابات سنة ١٩٥٣ بنواب شماليين كممثلين سياسيين للجنوب وإنفجر الموقف في تمرد مسلح سنة ١٩٥٥ ، مما أدى إلى إعلان قانون الطوارئ في الجنوب ليزيد من عزل الجنوب عن الشمال في الوقت الذي كانت فيه الحاجة ماسة إلى الدمج والمشاركة والانصهار بينهما وزادت أعمال العنف في جنوب بعد تكشف سياسة الحكم العسكري ، الذي كان قد قرر حل المشكلة عن طريق العنف ونشر الإسلام والتعريب [2] .

ومنذ قيام الحكم الثنائي (المصري–البريطاني) في السودان عام ١٨٩٩ قامت سياسة حكومة الخرطوم التي كان يسيطر عليها الجانب الإنجليزي تجاه جنوب السودان على ركيزتين الأولى: إضعاف الوجود الشمالي في الجنوب تحت ذريعة أن هذا الوجود يمكن أن يتسبب في اضطرابات إذ أن أبناء

---

(١) مدثر عبد الرحيم: مشكلة جنوب السودان، دار الثقافة، بيروت، لبنان ١٩٦٥م، ص ٦٨.

(٢) مدثر عبد الرحيم: مرجع سابق، ص ٨٠.

المديريات الجنوبية لا ينظرون إلى الشمالي إلا من خلال الذكريات القديمة حين كان يتعمد بعض أبناء الشمال إلى إسترقاق الجنوبيين مما دعا الاخيرين إلى توصيف الأولين "بالجلابة" أما الثانية: إضعاف الثقافة العربية سواء بإحلال الإنجليزية محل العربية كلغة عامة أو بتشجيع انتشار اللهجات المحلية وتحويلها إلى لغات مكتوبة ومنع انتشار الإسلام هو الأمر الذي تكفلت به الإرساليات التنصيرية التي أطلق لها حرية العمل الديني في الجنوب ، على عكس الشمال حيث قيدت هذه الحرية بميادين التعليم والخدمات الصحية وتأسيسا على هاتين الركيزتين يمكن أن نميز بين ثلاث مراحل بين عامي ١٨٩٩ و١٩٥٦ في السياسة البريطانية تجاه جنوب السودان ، حيث عملت بريطانيا على منع إنتشار الإسلام في جنوب السودان عن طريق إطلاق حرية العمل الديني للإرساليات التنصيرية في حين خصصت هذه الحرية في الشمال بميادين التعليم والخدمات الصحية وأهمها عام ١٩١٠ الذي مثل نقطة البدء في الإتجاه نحو تطبيق السياسة البريطانية لفصل جنوب السودان عن شماله لسببين[1].

أ– إقامة إدارة فعالة في تلك المناطق الشاسعة (أعالي النيل، بحر الغزال، منجالا) كان قد تم إنجازه خلال السنوات العشر السابق ، وقد اعتمدت السلطات الإمبريالية على وسائل متعددة لتحقيق ذلك مثل: تخويل زعماء القبائل بعض الصلاحيات الإدارية، الاستعانة بالإرساليات التنصيرية لتنفيذ ما أسموه "تمدين البشر".

ب– أنه قد تم خلال العام المذكور إنتقال حاجز اللادوLado Enclav من إدارة حكومة الكونغو إلى إدارة حكومة السودان البريطانية ونشأ خلاف بين الإبقاء على يوم الأحد كإجازة أسبوعية إلا أن السلطات المحلية في المديريات الجنوبية خشيت رد فعل الشماليين المسلمين المقيمين في الجنوب على إتخاذ مثل هذه الخطوة ، وكان الوجود العربي الإسلامي في المديريات الجنوبية يتمثل في ثلاث مجموعات[2] :

المجموعة الأولى : قوات الجيش المصري المعسكرة في الجنوب.

المجموعة الثانية : الموظفون المصريون والسودانيون ممن كان يحتاج إليهم دولاب الإدارة في الجنوب.

المجموعة الثالثة : وهم التجار الشماليون الذين كان يعمل بعضهم لحسابه الخاص والبعض الآخر لحساب بيوت تجارية في الشمال. [3]

---

(١)د. يونان لبيب رزق: قضيه وحده وادي النيل، معهد الدراسات العربية العليا، القاهرة ١٩٧٥م ص ٥٠.

(٢) أنظر ملحق رقم (١) وثيقة غير منشورة عن الوجود البريطاني في جنوب السودا ن من الفترة ١٨٨٥–١٩٤٧ م وتأثيره على مشكلة جنوب السودان. f.o/41/7/62137.

(3)Collins R Herzogr Early British Administration In The Southern Sudan,Journal Of African History Vol . 11, No,1,1961.*F.o.371/178851(1964)from,sir jan scoff p to .mr .r.a

وللتخلص من تهديدات المجموعة الأولى أوصى حاكم منجالا في مارس ١٩١١ باتخاذ خطوات لتجنيد السودانيين الجنوبيين وتشكيل ما يعرف "بالفرقة الأستوائية". انتهى الأمر بخروج آخر جندي من القوات السودانية الشمالية من الجنوب يوم السابع من ديسمبر١٩١٧ ، ولم يمض أكثر من شهر حتى تم الإعتراف بيوم الأحد إجازة أسبوعية كما سعت الحكومة الإنجليزية في السودان إلى إستبدال المسلمين الشماليين وقنعت كل التيسيرات لإلحاق الجنوبيين بالمدارس الحكومية ولكن بدون جدوى الأمر الذي دفعهم في نهاية الأمر لأن يتركوا تلك المهمة للإرساليات التنصيرية[1].

كما فرضت اللغة الإنجليزية في التعليم.كما تم التخلص من التجار الشماليين. وقد أكد حاكم منجالا "أوين باشا" في كتاب له إلى الحاكم العام يوم ١٠ يناير ١٩١٨ أنه قد نجح في إبعاد من أسماهم "كافة المتعصبين من الجنود أو التجار" وأعرب لسلطات الخرطوم عن رغبته في ألا يعودوا أبدا إلى الجنوب[2] .

وقد فرضت ثورة ١٩١٩ في مصر تغيرات هامة على السياسة البريطانية في السودان خاصة في الجنوب الذي كان موضع اهتمام لجنة ملنر Milner التي جاءت للتحقيق في أسباب الثورة وخصت جنوب السودان بثلاث مذكرات:

١-الأولى بتاريخ ١٥ فبراير ١٩٢٠ بعنوان "اللامركزية في السودان بهدف فصل الزنوج عن الأراضي العربية" بإقامة خط يفصل الزنوج عن الأراضي العربية يمتد من الشرق إلى الغرب ويسير مع أنهار بارو السوباط والنيل الأبيض وبحر الجبل.

٢-الثانية التي أعدتها حكومة السودان أنه فيما يخص الزنوج ، فهي على استعداد لقبول أندماجهم في حكومات أملاك أفريقية أخرى ، مثل أوغندا وشرق أفريقيا "وإقامة اتحاد لوسط أفريقيا تحت الإدارة البريطانية يضم بالطبع زنوج السودان" [3].

٣-الثالثة كتبت يوم ١٤ مارس ١٩٢٠، وجاء فيها بالنص "إن سياسة الحكومة هي الحفاظ بقدر الإمكان على جنوب السودان بعيدا عن التأثير الإسلامي، ففيه يتم توظيف المأمورين السود ، وعندما تقتضي الضرورة إرسال كتبة من المصريين يختارون من الأقباط ، وأصبح يوم الأحد هو يوم العطلة بدلا من يوم الجمعة، وأخيرا تشجيع المشروعات التنصيرية".

---

(١) أنظر ملحق رقم (د) وثيقة غير منشورة وثيقة توضح دور التمرد في جنوب السودان في طرد البعثات التبشيرية من جنوب السودان وفرار بعض منها إلى إثيوبيا . . f.o . 371/178851(1964)from, sir sco p to .mr . r .a . butler .

(2)Mudathir Abd El Rahim:The Development Of British Policy In Southern Sudan 1965, P .7

(3)Mohamed Omer Elbesher : The Southern Sudan,Background To Conflict ,C H C London ،Uk ، 1975 .

وفي تقرير اللورد ملنر يتضح أن "الأكثرية الكبرى من أهل مصر متجانسة ، أما السودان فمنقسم بين العرب والسود وفي كل منهما أجناس وقبائل يختلف بعضها عن بعض كثيرا أما عرب السودان فيتكلمون باللغة التي يتكلم بها أهل مصر ويجمع بينهم الدين وبعد شهور من إصدار الحكومة البريطانية لتصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢ ، الذي اعترفت فيه باستقلال مصر وفي سبتمبر من ذات العام على وجه التحديد صدر أمر "الجهات المغلقة" Closed Districts الذي تضمن جدولا بجهات معينة تشمل مديرية بحر الغزال ومديرية منجالا السوباط ومركز بيبور ومديرية أعالي النيل غرب وجنوب خط يمتد من شركيلة إلى ملكال ومنها شرقا إلى حدود المديرية [1] .

وتقرر أنه لا يجوز لأي شخص من غير أهالي السودان أن يدخلها ويبقى فيها إلا إذا كان حاملا رخصة بذلك ويجوز للسكرتير الإداري أو مدير المديرية منع أي شخص من أهالي السودان من دخول تلك الجهات أو البقاء فيها ، وفي منتصف عام ١٩٢٩ قام المندوب السامي البريطاني في القاهرة اللورد لويد LordLloyd بجولة في السودان وعاد بعدها ليكتب مذكرة سرية عما أسماه "مشكلة السياسة التعليمية في جنوب السودان"، بدأها بالقول إن هناك مشكلة بالغة في المنطقة الواقعة بين خطي عرض ٤ و١٢ شمالا (الجنوب) وهي المنطقة التي يعيش فيها السودانيون الوثنيون أما طبيعة هذه المشكلة فهي "هل ستبقى اللغة العربية لغة تفاهم عام ؟".أجاب على تساؤله من خلال عرض مذكرتين كتب أولاهما المستر ماكمايكل السكرتير الإداري Civil Secretary ، ووضع الثانية المستر ماثيو Mr.Matthew سكرتير إدارة المعارف [2]

وأشتملت المذكرة الأولى أن القبول باستمرار العربية في الجنوب سيؤدي إلى إنتشار الإسلام مما يضيف الشمال المتعصب فى منطقة لا تقل عنه في المساحة ، أما المذكرة الثانية فقد أشارت إلى إقتراح تشجيع الموظفين لدراسة اللهجات المحلية وحيث لا يمكن استخدام هذه اللهجات حيث أنها صعبة التعلم تحل الإنجليزية محل العربية [3].

ومن تحليل هاتين المذكرتين وضع اللورد لويد توصياته على النحو التالي :

١- تشجيع الموظفين في المديريات الجنوبية على تعلم اللهجات المحلية، ونشر بعض المجموعات اللغوية.

٢- محاربة اللغة العربية وتشجيع استخدام اللغة الإنجليزية بدلا منها.

---

(1) F.O. 407/209 No, 245 Lord Lloyd To Mr . A . Henderson, June 19, 1929 Desp . No.. 560 Confidential

(2) F .O.407 / 209 No, 257 Henderson To Sir P . Loraine Oct . 2, 1929 Desp . No 971

(3) F.O. 407 / 209 No 245 . Op . Cit

٣- بذل الجهود لمواجهة الإحتياجات التعليمية المتزايدة في المديريات الجنوبية بتأسيس مدرسة أو مدرستين حكوميتين في مناطق بعينها ، ويمكن تحديد هذه الاحتياجات بتدريب عدد مناسب من الصبيان للخدمة في الإدارات الحكومية ويسمح في نفس الوقت لمدارس الإرساليات القائمة بالإستمرار في عملها (١) .

أقرت حكومة لندن هذه المذكرة مع اختلافات بسيطة في الوسيلة لا الهدف الأمر الذي بينته مذكرة لوزير الخارجية المستر هندرسون الذي رأى الموافقة على مقترحات لويد لسببين:

١- تعتبر إنجلترا دولة مسيحية لا يمكنها أن تشارك في سياسة تشجيع انتشار الإسلام بين شعب يزيد على ثلاثة ملايين وثني .

٢- سبب سياسي فبالنظر إلى إنتشار خطورة التعصب الديني بين شعوب انتشر فيها الإسلام مؤخرا قد يترتب عليه نتائج مدمرة أما الإختلاف في الوسيلة فقد رأى هندرسون الإقتصار على الجمعيات التنصيرية مع زيادة المعونة الحكومية لها ومازال المتنصرون حتى يومنا هذا يشكلون المؤسسة التعليمية الوحيدة في الجنوب وأنه في ظل الظروف الحالية فأمام العمل التنصيري في السودان مستقبل غير محدود ويستطيع المتنصرون من خلال تقديم الخدمات الطبية كسب ثقة الأهالي ونشر شكل مبسط من القيم المسيحية والتخلص من الخزعبلات البدائية التي تسيطر على معتقداتهم وعلى ضوء هذه الأفكار وفي يوم ١٧ ديسمبر ١٩٢٩ وضع الحاكم العام للسودان السير مافي خطة لتنفيذها ذات أربعة جوانب(٢)

تشغيل الموظفين من غير المسلمين في الإدارة بهيئاتها الكتابية والفنية والإصرار على تعليم الموظفين البريطانيين معتقدات وعادات ولغات القبائل التي يقومون بإدارة مناطقها والتحكم في هجرة التجار الشماليين ، وسياسة تعليمية محددة وهو الجانب الذي لقي عناية كبيرة على إعتبارها حجر الزاوية في سياسة لا تعريب جنوب السودان ، جانب آخر من جوانب هذه السياسة للتخلص من استخدام اللغة العربية المنتشرة في بعض أنحاء الجنوب التي وصفها المسئولون في حكومة السودان بأنها عربية مهلهلة وبدأ المسئولون في حكومة السودان البحث عن البديل وقد جمع بين استخدام اللهجات المحلية بعد تطويرها على نحو يجعلها لغات مقروءة جنبا إلى جنب مع اللغة الإنجليزية ، وهو البديل الذي بدأ المسئولون إتخاذ الخطوات اللازمة لوضعه موضع التنفيذ من خلال وسيلتين :

١- بعقد مؤتمر لغوي في مدينة "الرجاف" حضره موظفو حكومة السودان المسئولون عن التعليم ، وقد تم خلاله اختيار عدد من المجموعات اللغوية المحلية ووضع الكتب والمراجع بها.

(1) F . O . 407 / 210 Eng . In No. 187 naffy to Loraine 1992
(2) F . O . 407/2 / 0 No . 187 Loraine To Henderson Jan 11, 1930 . Desp . No .37

٢- بإستخدام الإنجليزية محل العربية في المناطق التي لا يعرف موظفوا الحكومة الحديث باللهجة المحلية كما هو حادث بين القوات الإستوائية وقوات البوليس وحيث تكون اللهجة المحلية غير قابلة للإستخدام ومن أهم إجراءات فصل الجنوب في يناير ١٩٣٠ وجه السكرتير الإداري لحكومة السودان تعليمات إلى مديري المديريات الجنوبية تضمنت الإجراءات التنفيذية للسياسة الجديدة وقد شملت على خطوتين.

الخطوة الأولى

بناء سلسلة من الوحدات العنصرية أو القبلية ذات الهياكل والنظم القائمة على التمايز العنصري والديني. على أن يتم ذلك بإبعاد الموظفين المتحدثين بالعربية ولو كانوا جنوبيين ، وجعل الإنجليزية لغة المكاتبات الرسمية بالنسبة للكتبة ، وكذلك جعلها لغة الأوامر العسكرية ولغة التخاطب بين مع العمل والخدم بل وتفضيل استخدام المترجمين بدلا من الاستعانة بالعربية ، وحصر هجرة التجار الشماليين وتشجيع التجار اليونانيين والسوريين المسيحيين(١) .

الخطوة الثانية

تضمن وسائل قياس التقدم في تنفيذ السياسة المذكورة بإعداد جدول سنوي يوضح في جانب منه عدد المسلمين بالنسبة لمجموع موظفي الحكومة في الجنوب ثم عدد الموظفين البريطانيين الذين أجادوا تعلم اللغات المحلية (٢).

يلي ذلك تطور عدد التجار الشماليين في الجنوب تليها عدد المدارس التنصيرية والأموال التي تنفقها الحكومة على التعليم بعد وضع خطة لا لتعريب جنوب السودان في أدق تفاصيلها بقي تنفيذها الذي تطلب أولاً مسح الوجود العربي الإسلامي في الجنوب وتضمن الجانب الثاني من الإجراءات ما كان متصلا بالتخلص من الوجود الثقافي العربي وقد ظلت عملية الفصل نشطة خلال السنوات التالية في عام ١٩٢٩ حين بدأ التخطيط لفصل الجنوب عن الشمال كان هناك أربع إرساليات تنصيرية تعمل في المديريات الجنوبية تشرف على ثلاث مدارس وسطى و٣٠ مدرسة أولية بها ١٩٠٧ تلاميذ وفي عام ١٩٣١ أقامت الإرسالية الكاثوليكية مدرسة لتدريب المعلمين في توريت بمديرية منجالا وزادت في العام التالي خمس مدارس للبنات وثلاث مدارس حرفية مدرستين لتخريج معلمي المدارس الأولية هذا فضلا عما أسماه الإنجليز مدارس الشجرة Tree Schools التي أقيمت في القرى ويقوم على التدريس فيها

(١) محمد عمر البشير: جنوب السودان – دراسة لأسباب النزاع ، ترجمة / سعد حليم، القاهرة، ١٩٧١م، ص ١١٣.
(٢) وصل الأمر بسلطات الاحتلال الأنجليزى الى تقليد الملبس فى جنوب السودان عن طريق تحريم ارتداء الزى العربي على سكان الجنوب ، ومن ناحية أخرى اشتهرت عبارة الحاكم العام الانجليزي "جون مافى "مقتضاها أن الإرساليات لتبشيريه هي الحصن الذي تستخدمه انجلترا ضد انتشار الإسلام فى جنوب السودان .

معلم من أبناء القرية نفسها فضلا عن ذلك فقد تم استخدام لهجات الجنوب بعد أن تحولت إلى لغات مكتوبة فوضعت أسس قواعد لغات الباري واللاتوكو والشلك والدنكا والنوير[1].

وعام ١٩٣١ تم طبع كتابين بلغة الزاندى ومثلهما بلغة الباري وأربعة بلغة الدنكا وواحد بكل من لغات النوير والكريش والمورو واللوتوكو ، الأمر الذي ستمر في تزايد خلال السنوات التالية وبين عامي ١٩٤٦-١٩٥٥ إقتنعت بريطانيا بعد التخلف الذي ساد الجنوب بسبب سياستها هناك بأن العوامل الجغرافية والاقتصادية تحتم وحدة الشمال مع الجنوب كي يستطيع الجنوبيون الإعتماد على أنفسهم ويكونوا أندادا متساوين إجتماعيا واقتصاديا مع شركائهم وزملائهم من الشماليين أثناء الحرب العالمية الثانية ، وبعد إنشاء المجلس الاستشاري لشمال السودان كتب مدير المديرية الإستوائية يوم ١٤ أغسطس ١٩٤٣ طالبا إعادة النظر في السياسة المتبعة في الجنوب ، وكتب مدير المعارف في العام التالي أن سياسة الحكومة في جنوب السودان قد أدت إلى تخلفه إذا ما قورن بالشمال في العام التالي وفي مذكرة وجهها الحاكم العام بالسودان للسفير البريطاني في القاهرة طالب بضرورة البحث في مصير الجنوب إما بالاندماج في الشمال أو الاندماج في شرق أفريقيا أو دمج بعضه في هذا الجانب ودمج البعض في الجانب الآخر وفي عام ١٩٤٦ وبعد إتباع سياسة السودنة تشكلت لجنة للنظر في إمكان تنفيذها في الجنوب وضعت تقريرا أدانت فيه بشدة سياسة الحكومة الجنوبية وطالبت بإلغاء تصاريح التجارة وإتباع سياسة موحدة للتعليم في الشمال والجنوب وتعليم اللغة العربية في مدارس الجنوب وتحسين وسائل الإتصال بين الجانبين وتشجيع إنتقال الموظفين بين الشمال والجنوب وتوحيد النظم بينهما[2].

وهذا الأمر يتطلب البحث في الأسباب التي أدت إلى الأنقلا بفي السياسة البريطانية تجاه جنوب السودان وكانت من أسباب إنقلاب السياسة البريطانية السبب الأول : ما أسماه التقرير التحولات الهامة في الجو السياسي للقطر كله ،وأخطرها ظهور عدد غير قليل من الأحزاب السودانية يدعو أغلبه الوحدة وادي النيل وأقلها مثل حزب الأمة الذي تأسس عام ١٩٤٥ إلى أستقلال السودان بكامل حدوده الجغرافية وكان الإستمرار في السياسة القديمة يمد دعاة الإتحاد بحجة قوية لمعاداة الوجود البريطاني ويوقع دعاة الأنفصال عن مصر في موقف صعب والسبب الثاني هو إخفاق الخطط الخاصة بإنشاء شبكة مواصلات بين شرق إفريقيا وجنوب السودان إذ توقف نجاح هذه الخطط على الخزان الذي كان مزمعا إنشاؤه على بحيرة البرت ولم تعد توجه تجارة الجنوب إلى الشمال بعدما أخفق الخيار الأول والسبب الثالث: وهو سبب تعليمي فقد رأى البريطانيون أن إقامة مدرسة ثانوية في الجنوب يمثل أقص بالمتاح ولكن ماذا عن أبناء الجنوب الراغبين في مزيد من التعليم بعد المرحلة الثانوية وأنه لابد مع هذا الاحتمال

---

(1)Modather Abed Elrehem ;Imperialism And Nationalism In The Sudan Clarendon Press ، Oxford, U K ، 1975 .

(2)F.o.371/178851(1964)from,sir jan sc\off p to .mr .r.a buter.

تعليم طلاب المرحلة الوسطى وما بعدها اللغة العربية وعرض التقرير أخيرا للاختلافات القائمة في الأجور وشروط الخدمة وضرورة إستخدام الشماليين في مشاريع التنمية بالجنوب ومن هنا نرى أن سياسة حكومة السودان قامت على أساس أن الجنوبيين يتميزون بأفريقيتهم وزنجيتهم لكن العوامل الجغرافية والأقتصادية تحتم وحدتهم حتى يستطيعوا الإعتماد على أنفسهم في المستقبل ويكونوا أندادا متساوين إجتماعيا واقتصاديا مع شركائهم وزملائهم من السودانيين الشماليين وهذا يعنى التخلي عن السياسة الجنوبية القديمة وهو ما حدث أواخر الأربعينات وأوائل الخمسينات ، وما تبع ذلك من إجراءات أدت إلى إنفجار الوضع في الجنوب فقد تم بعد عام ١٩٤٨ تغير ملحوظ في السياسة التعليمية في الجنوب حيث إقيمت أول مدرسة ثانوية وأبطل إرسال طلاب المدارس العليا الجنوبيين إلى كلية ماكر يريفي أوغندا التي إستبدلت بكلية غوردن في الخرطوم في نفس الوقت أقرت الجمعية التشريعية خطة السنوات الخمس للتعليم في الجنوب وكلف معهد التربية في منطقة بخت الرضا بتخريج المدرسين اللأزمين للجنوب وكان هناك بعد ذلك ماترتب على عقد اتفاقية فبراير بين مصر وبريطانيا لتقرير مصير السودانيين[1] .

كذلك ترتب عليها نتائج عكسية على الجنوب كان منها غضب الجنوبيين من أنه لم يسع أحد من المتفاوضين لمعرفة آرائهم ثم ما جرى في الإنتخابات التي أعقبت المعاهدة من إسراف للوعود التي قطعت لهم سواء من جانب الأحزاب الشمالية أو من جانب المصريين وهي الوعود التي لم يتحقق منها شيء ووصلت الشكوك إلى ذروتها عندما بدأ الشماليون عام ١٩٥٥ في إعادة تنظيم القوات العسكرية وتقرر نقل بعض مجموعات الفرقة الاستوائية إلى الشمال الأمر الذي انتهى بتمرد هؤلاء وهو التمرد الذي كان بداية لتفجر مشكلة الجنوب ثم تحولها بعد ذلك وتحت الحكم العسكري الذي حكم السودان منذ عام ١٩٥٨ إلى ثورة واسعة[2] .

ثالثا: الجماعات الإثنية على جانبي الحدود و إنعكاساتها على مشكلة جنوب السودان :

لم تكن الدول قديما تعرف خطوط أو حدود أو تخوم تحدها في هذه الأقاليم إلا نقط معينة تنفذ من خلالها التجارة وتقيم عندها محطات جبي المكوس والضرائب ومن ثم فلم تكن هناك فكرة خطوط

---

(١) محمد عمر بشير: مرجعسابق، ص١٦٠.

(٢) يتضح لنا أن الاستعمار رغب في خلق حزام عازل بين الجنوب والشمال منذ وقت مبكر، واستغل في ذلك التباين الجغرافي والعرفي والثقافي والتاريخي، وقد كان جوهر سياسته الفصل العنصري (الابارتهيد) عن طريق تقسيم البلاد الى مجموعات عرقيه تتميز بطابع الذاتية على أساس العادات والتقاليد والأعراف المحلية، وسعت الآداره الأستعماريه بشكل خاص الى ابعاد نفوذ الإسلام والعروبة من الجنوب، ونفذ ذلك عمليا من خلال تأسيس الفرقة العسكرية الاستوائيه ١٩١٠م، يكون جنودها من الجنوبيين وضباطها من الانكليز وولاؤها للدين المسيحي، وكان ذلك بفرض إبعاد الجنود والضباط ذوي الأصول العربية والديانة الاسلامية من الجنوب فقد تم ترحيل أخر فرقه عسكريه شماليه من الجنوب في ديسمبر (كانون الأول)١٩١٧م .

الحدود السياسية المرسومة والمصطنعة اصطناعا بل أقاليم تخوم أو مناطق حدود طبيعية تتفق مع فكرة أقاليم الأنتقال الجغرافية وبالنسبة لمساحة السودان تعتبر أكبر قطر في القارة الإفريقية وتبلغ مساحته حوالي ٢,٥٠٠,٠٠٠ ويمتد بالشمال إلى الجنوب لمسافة قدرها ٢٠٤٠ كيلو متر وتتميز التضاريس في السودان بالرتابة فنجد ما ينخفض عن كنتور٣٠٠ متر يبلغ نحو ٢% من مساحة السودان بينما يتراوح بين ٣٠٠،٥٠٠ متر يشغل نحو ٤٥% من المساحة ويقع ٥٠% من هذه المساحة تحت مستوى ١٢٠٠ مترا و المناطق الشديدة الارتفاع لا تزيد عن ٣% تظهر الكتل المرتفعة عن المستوى العام في السودان على أطرافة الشرقية إمتدادا لألسنة الهضبة الإثيوبيا وفي أقصى الغرب ممثلة في مرتفعات دارفور ثم في أقصى الجنوب امتدادا للهضبة الإستوائية إلى جانب بعض التلال المرتفعة التي تظهر وسط السهول وهي ليست شديدة الارتفاع ومن أهم ما يبرز شكل المجموعات الجنوبية مجموعة الايماونج والاشولي وقد تبلغ مساحة هذه المجموعة نحو الفى كيلومترا مربعا ويسمى الجزء الشرقي بجبال الايما تونج والجزء الغربي بمرتفعات الاشولي ومن أسفل هذه الحدود توجد أعلى قمة في المنطقة بل وفى السودان كله آذ يبلغ إرتفاعها (٣١٨٧) متر ويلي هذه الكتلة جبال الدونجوتونا الشديدة الإنحدار شرقا وأخيراً تأتى كتلة (الديانجا)٢٠٠٠متروفى غرب السودان يعتبر جبل مرة هو السمة البارزة هناك ويبلغ أرتفاعه (٣٠٤٢) مترا وتمثل جبال النوبة جبالا منعزلة أحيانا وسلاسل متصلة أحيانا أخرى وبين هذه الكتل نجد أودية متسعة صالحة لزراعة القطن ومن خلال ذلك يمكن أن تقسم السودان إلى قسمين القسم الجنوبي والقسم الشمالي ويتقابل الاثنان عند سكنات التى تقع في الجهة الشرقية لقارة أفريقيا ولا تطل على البحر الأحمر إلا عبر القطر الاريتري المحتمل من قبلها وهي من دول حوض النيل تقع إثيوبيا بين خطى عرض (٤-١٨) درجة شمالاً [1] .

كما تنحصر بين ما يقرب من ١١ درجة خطوط طول شرقا بين ٣٣-٤٨ درجة شرقا تحيط بها ثلاث أقطار عربية هي القطر الأريتري من الشمال القطر السوداني من الغرب القطر الصومالي من الشرق كينيا من الجنوب وتقدر مساحة إثيوبيا نحو (١،٢٢١،٩٠٠) كم.وتظهر صورة سطح إثيوبيا على شكل هضبة واسعة معقدة التضاريس يبلغ متوسط إتساعها نحو (٢٠٠٠) متر فوق سطح البحر وهى هضبة تكوينية تكونت نتيجة لإندفاع الأرض إلى أعلي بفعل الضغط الحرارة بباطن الأرض ولقد تعرضت هذه الهضبة إلى إنكسارات متعاقبة كان نتيجة تباين سطح أرضها وخاصة وعورة تضاريسها مما إنعكس ذلك على النشاط البشري[2] .

يكون إنحدار هذه الهضبة من الشرق إلى الشمال الغربي بإتجاه القطر السوداني وطبيعة الإنحدار في الجنوب أكثر تدرجا مقارنة مع شرق الهضبة إذ تكون شديدة الوعورة وتتخلل هذه الهضبة

(١) دولت صادق: الجغرافيا السياسية، (القاهرة)١٩٧٠، ص ٦٤.

(٢) محمد عبد الغنى سعودي: الجغرافيا والمشكلات الدولية القاهرة (١٩٨٢) ، ص٥٧ .

أودية الأنهار التي حفرت خوانق عميقة حيث تتغذى على الإمطار الموسمية الغزيرة ومن أكبرها وأعمقها هو خانق نهر اباى الذي ينبع من بحيرة تانا ويدخل الإراضى السودانية بإسم النيل الأزرق ويبلغ متوسط عمقه (١٥٠٠) متر تحت مستوى سطح الهضبة كما يجرى من الشمال منة نهر عطرة الذي يصب في النيل الأعلى في حين يجرى فى الجنوب نهر سوباط الذي يتجه إلى جنوب القطر السوداني ومن ناحية الشرق تتصرف مياه الهضبة بالإتجاه الجنوبي الشرقي نحو المحيط الهندي فى نهرى جوبا وشبيلى اللذان يمران في أراضى منبسطة شبة صحراوية على الأغلب [1] .

ومن الملاحظ إن جريان الأنهار بصفة عامة يكون كثير الثنيات وذلك لإعتراضه الكتل الصخرية التي يصعب تعريتها وأهمها كتلة جوجام التي تحيط بالنيل الأزرق إذ تنحدر بشكل متدرج نحو سهول القطر السوداني وتجرى بها روافد نهرى الدندر والزهد وتبرز فوق هضبة الحبشة إرتفاعات شديدة تعلوها قمم جبلية منها جبل السمين الذي يصل ارتفاعه في قمة رأس دابشان بنحو(٤,٦٢٨) متر وفى الشرق تظهر جبال شوكي التي يبلغ إرتفاعها حوالي (٣٠٠٠) متر أعلي نقطة فيها جبل دبيرهان إذ يصل إرتفاعه إلى (٤,٠٧٨) [2].

هذه نبذة مختصرة على الشكل الجغرافي على الحدود السودانية الإثيوبية [3] ونرى كيف أثرت هذه الحدود على شكل العلاقة بين البلدين في فترات متباينة فنرى منذ الأيام الأولى للغزو البريطاني للسودان توقعت السلطات البريطانية نشوب مشكلات على الحدود مع إثيوبيا ذلك بعد إن أفصح منليك عن تطلعاته التوسعية عندما بعث برسالة عام ١٨٩١م في إبريل لكل القوى الأوربية تحدث فيها عن إن أغلب أراضى الجزء الشرقي من السودان تابعة له [4] .

ولم يكتف بذلك بل أدعى أن الخرطوم أيضا تابعة له ومما أقلق السلطات البريطانية الهزيمة التي منيت بها ايطاليا ١٨٩٦م أمام جيوش منليك Menelik فى معركة عدوة الشهيرة على أثرها توقيع إيطاليا معاهدة مع منليك في مايو ١٨٨٩م عرفت بمعاهدة اوتشيالى وبموجبها فهمت إيطاليا أن الحبشة أصبحت تحت حماية إيطاليا أدي الإختلاف في تفسير المادة (١٧) من هذه المعاهدة إلى حرب عدوة الشهيرة وكان النص الإيطالي لهذه المادة يقول يجب على الحبشة إن تكون اتصالاتها مع الدول الأخرى عن طريق إيطاليا وقد رفض منليك التفسير الإيطالي وأعلن إلغائها الأمر الذي قاد إلى الحرب التي إنتهت بانتصار على إيطاليا وقد إنتهت هذه المعركة الفاصلة بمعاهدة وقعها الطرفان فى أديس أبابا في

(١) محمد سعودي:إفريقيا دراسة شخصية الإقليم، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ص٢٦٨.

(2)Pounds political geography(1966) p 57

(٣) أنظر ملحق رقم (٢٩) خريطة توضح جدود السودان مع جيرانها .

(٤) محمد عبد الغنى سعودي : مرجع سابق ، ص ، ١٩٠.

٢٦-١-١٨٩٦وأعترف فيها منليك بحق إيطاليا في البقاء في إريتريا كذلك استطاعت إثيوبيا إغراء فرنسا بإنشاء مستعمرات لها على النيل مقابل إن تلبى فرنسا تطلعات منليك التوسعية وهكذا رأت السلطات البريطانية التفاهم مع منليك وأوفدت بعثة برئاسة رينيل روود إلى الإمبراطور منليك عام ١٨٩٧م وتضمنت تعليمات وزارة الخارجية للمستر روود عن إستعداد الحكومة البريطانية للإعتراف بحدود إثيوبيا في مدى الواقع بين خطى ١،١٥ درجة الشمال وشريطه أن لا تزيد هذه الحدود عن مناطق النفوذ الإيطالي التي حددها بربتوكول الخامس عشر من إبريل ١٨٩١ بالرغم من أن وزارة الخارجية البريطانية قد نبهت المسترروود إلى أن مسألة الحدود فى النيل الأزرق تتصل بصفة أساسية بمصالح مصر وعليه أن يهتدي في مفاوضته مع منليك بنصيحة الورد كرومر فإن الحكومة البريطانية كانت موافقة على مد حدود إثيوبيا حتى الجزء الواقع بين كركوج وفامكا من أجل الحصول على تحالف وتعاون منليك ضد القوات المهدية (١).

وعندما بدأت المفاوضات أتضح لروود أن منليك له أطماع أكبر وأنه أفصح عن رغبتة في الإحتفاظ بأرض أخرى لم يسبق له أن إدعى ملكيتها إلا أنة لم يقيم إحتلال فعلى للأقاليم الذى كان يدعى ملكيتها فقررت بريطانيا تأجيل مفاوضاتها مع إثيوبيا وقررت تعين ممثل مقيم فى أديس أبابا ليتولى معالجة المشاكل مع إثيوبيا ولقد كان منليك يعلم بأن الحيازة الفعلية هي السند الضروري لإقناع الدول بإدعاءاته الواسعة فإستغل فرصة إنشغال الخليفة عبد الله التعايش بعد العدوان الإنجليزي من الشمال السوداني فتتحرك من جهة المتمة وتمكن من احتلال بني شنقول قبل سقوط أم درمان وكانت المفاوضات بين الجانبين البريطاني برئاسة هارينجتون والحبشي برئاسة منليك الثاني وقد نصح كرومر هارينجتون أن يكتفي بإرسال المذكرات وأستقبالها مع الحكومة الحبشية حتى تدعم وضع بريطانيا في السودان قد أدى هذا التلكؤ إلى إغضاب منليك (٢) .

والذي كان يزداد مع كل تقدم بريطاني على مناطق كان يدعى ملكيتها وبصفة خاصة الروصيرص بموقعها الهام على النيل الأزرق فضلا عن منطقة القضارف كاملة بين نهرى العطبرة النيل الأزرق متضمنة نهر دندر.على أية حال فقد شهدت الفترة الواقعة بين ابريل ١٨٩٩ حين بدأت نفسه ومشاركة مستشارة السويسري الفريد أيلج وفى ١٥ مايو ١٩٠٢م حين وقعت إتفاقية الحدود فى أديس أبابا كان بها مناورات دبلوماسية بين الجانبين ومن إيطاليا التي طلبت من منليك عدم تحديد الحدود في

(١) زهير عبد الحسين مهدي: إثيوبيا، مطبعة بغداد، د ت،ص ٣.

(٢) أحمد رياض كوثر عبد الرسول: إفريقيا دراسة لمقومات القارة : الطبعة الثانية ، دار النهضة العربية ببيروت، ١٩٧٣،ص ٤٧٩

منطقة تودلك والقلابات حتى تصل هي إلى اتفاق مع بريطانيا بشان الحدود الإريترية مما كان مثار إحتجاج بريطاني عنيف لدى إيطالي (١) .

فى أولى جلسات المفاوضات بين منليك وهارينتجتون Harrintgton والتي عقدت في ابريل ١٨٩٩ ، كان السند الأساسي لإدعاءات منليك في الأراضي السودانية سندا تاريخيا يتمثل في قيام بعض حكام هذه الأرض في بعض الأحيان بدفع ما يظن أنه كان جزية لإمبراطور الحبشة (٢) .

وقد رفض هارينتجون مسألة الحقوق التاريخية على أساسين :

أولهما : أنه لا يمكن التثبيت منها بل أن هناك ما يدحضها .

ثانيهما : أنها لا تعد لها قيمة فيما يتعلق بحيازة الأرض ، ثم إن بلاد منليك الحالية ليست هي إثيوبيا القديمة بالضرورة كانت الجلسة الثانية في المفاوضات والتي عقدت في ٢٢ ابريل ١٨٩٩م مخصصة لعرض المطالب وتقديم الخرائط وكانت خريطة هارينتجتون تتضمن إصرارا على إن تكون الحمران والقلابات ودارمومتي وبني شنقول داخل الحدود السودانية وبدا أن منليك مستعد للتفاوض عن الكثير عدا بني شنقول بسبب ما تتضمنه أرضها من مناجم الذهب فضلا عن موقعها الإستراتيجي بالنسبة للملاحة في النيلين الأبيض والأزرق ولتجارة السودان والحبشة ولقد وجد هاريتجتون نفسه مسوقا إلى تسوية مسالة الحدود بأقتراح أمرين اقتسام مدينة وجمارك المتمة والتنازل لمنليك عن بني شنقول (٣) .

ويبررها ريتجتون Retjton ذلك بأن الحدود المصرية السودانية مع الحبشة لم يسبق تحديدها من قبل إن استرضاء منليك يحول بينه وبين الوقوع فريسة للنفوذ الفرنسي والروسي من ناحية ويوفرعلى بريطانيا إستخدام القوى ضده من ناحية أخرى كما كان التنازل عن المتمة استجابة لرجاء منليك بالا تحرمه من ضم مدينة قتل فيها الإمبراطور يوحنا الرابع قبل عشر سنوات على أيدي المهديين فضلا عن أنها تضم كثيرا من السكان المسيحيين ولقد حاول هاريتجتون التخفيف من خسارة بنى شنقول بضمان حق التنجيم عن الذهب لشركات التعدين البريطانية ومسح الحدود كاملة وهو الأمر الذي تطلعت به لجنة مشتركة بريطانية- حبشية وكان الممثل البريطاني عن حكومة السودان فيها هو الميجور جوين وتأمين حقوق مصر في مياه النيل ولقد استجاب منليك الثاني للشرطين البريطانيين فبدأ جواين بمسح الحدود بطريقة إستطلاعية على ما يبدو منذ أواخر عام ١٨٩٩ م وطول عام ١٩٠٠ م(٤) على ضوء هذه

(١) زاهر رياض: نزاع ومشاكل الحدود السودانية الإثيوبية ، جامعة إفريقيا العالمية مركز البحوث والدراسات الإفريقية ، ١٩٧٠، ص١١.

(٢) محمد السيد غلاب وآخرون: جغرافية العالم دراسة إقليمية الجزء الثاني المطبعة الفنية الحديثة : الناشر مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة، د ن،ص١٥٨.

(٣) زهير عبد الحسين مهدي: إثيوبيا مطبعة بغداد، دن، ص ٣ .

(٤) ياسين الناصر محمد بن أدم: نفس المرجع ، ص١٢.

الخلفيات والتعقيدات والأخذ والرد ، تمكن هاريتجتون من الوصول لإتفاق مع الإمبراطور منيك بشأن الحدود بين السودان وإثيوبيا وهو الإتفاق الذى جاء في معاهدة الخامس عشر من مايو ١٩٠٢ م المبرمة بين الحكومتين البريطانية والإثيوبيا ويجدر بنا أن نشير الى معاهدة الخامس عشر من مايو ١٩٠٢ م وقد عالجت مسائل تتصل بالحدود مباشرة وأخرى تتصل أو تتعلق بالحدود بطريقة غير مباشرة [1] .

وتنص معاهدة ١٩٠٢م على خمس مواد وقد عالجت مسائل تتصل بالحدود مباشرة وأخرى تتعلق بالحدود بطريقة غير مباشرة

المادة الأولى : فقد عينت المعاهدة الجزء الأوسط من الحدود المشتركة بين السودان وإثيوبيا وهو القطاع الذي يبدأ من تقاطع حدود السودان مع الحدود الاريترية الإثيوبيا على نهر ستيت ويمتد جنوبا إلى تقاطع خط عرض ٦ شمالا مع خطى العرض ٣٥ شرقا وقد عرضت المادة الأولى من معاهدة الحدود في هذا القطاع بالخط الأحمر المزدوج ويبدأ الخط الأحمر من خور أم حجر مروراً بالقلابات فالنيل الأزرق فنهر البارون فنهر البيبور فنهر الوبو ليصل إلى ميليلي ثم إلى تقاطع خط عرض ٦ شمالا مع خط طول ٣٥ شرقاً .

المادة الثانية : تكوين لجنة حدود مشتركة لتقوم بوضع معالم الحدود التي تم الإتفاق عليه وقد طلب من اللجنة بان تقوم بإخطار الدولتين المتعاقدتين بعد الفراغ من مهمتهما .

المادة الثالثة : نصت المادة الثالثة على عدم إقامة اى إعمال على اعالى النيل الأزرق أو على بحيرة تانا أو على السوباط يكون من شانها التأثير على مياه النيل إلا بعد الاتفاق مع الحكومة البريطانية وحكومة السودان .

المادة الرابعة : أن يسمح للحكومة البريطانية وحكومة السودان بإختيار قطعة من الأرض على نهر بار لايتجاوز طولها الفى متر كما لا يتجاوز مساحتها أربعمائة هكتار لإستئجارها لحكومة السودان بغرض إدارتها كمحطة تجارية وإحتلالها طول المدة التي يبقى فيها السودان خاضعاً للحكم الإنجليزي المصرى وقد تم الإتفاق بين الطرفين على أن لا تستعمل قطعة الأرض المتأخرة لأى غرض سياسي أو عسكري[2].

---

(١)البخاري عبد الله الجعلى: حدود السودان الشرقية مع إثيوبيا واريتريا، بحث النزاع حدودي والمركز القانوني ط١، الدوحة،٢٠٠٠، ص١٠٤.

(٢)السيد على احمد قليقل : تعين الحدود السودانية الحبشية وأثرة على قبائل الوطاريط والبيرتا والبورون والخوما دراسة وثائقية للفترة ١٨٩٩-١٩٣٦، الندوة الدولية للقرن الافريقية ،معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة،٥-١٠ يناير ١٩٨٥، ص١٣٠.

المادة الخامسة : موافقة الحكومة الإثيوبيا بأن تمنح الحكومة البريطانية و حكومة السودان الحق فى تشيد خط حديد بين السودان وأوغندا عبر الأراضى الإثيوبيا وفى الفترة من ١٩-٣-١٩٠٢ قام الميجور جوين بتخطيط الحدود السودانية الإثيوبيا على الطبيعة وفى يونيو ١٩٠٢ م

ومن هنا يتضح للمتفحص للمعاهدة أنها تضمنت عددا من الإشارات تدل على عدم مراعاتها لمصالح السكان السودانيين ومن أهم الملاحظات على خطى الحدود الذي أقرته المعاهدة أنها عقدت في ظل الإستعمار البريطاني لوادي النيل دون إن يمثل فيها شعب السودان أو يستشار وإنها غضت النظر عن أراء شعب منطقة الحدود وقبائلها ولم تضع أدنى إعتبار لإنتمائها و مصالحها ومن خلال هذه المعاهدة ممكن إن نحدد عدة نقاط .

أولاً – تعتبر المعاهدة انتصار لسياسة روود تشمبرلين لأنها أعطت للمستعمرين البريطانيين كل ما كانوا يريدونه فيما بين الحدود بين السودان والحبشة بحيث يقع النيل الأبيض والأجزاء السفلى في العطبرة والنيل الأزرق السوباط داخل النفوذ البريطاني .

ثانيا – إن هذه المعاهدة كانت نهاية دور من أدوار الصراع الإستراتيجي بين الدول الأوربية في أعالى النيل

ثالثا – بهذه المعاهدة تنتهي مشكلة الحدود بين السودان والحبشة تلك المشكلة التي ثارت في أواخر عهد إسماعيل والتي حاولت مصر وضع حلول لها ولكنها أخفقت لمغالاة الأحباش في مطالبهم وقد نجحت إنجلترا إلى حد ما في حل هذه المشكلة أثناء إتفاقية عدوة في ٣ يونيو ١٨٨٤م ولكن أطماع إيطاليا وفرنسا والحبشة قد أطاحت بتلك الإتفاقية وظلت المشكلة بدون حل نتيجة تطلع الأحباش إلى وادي النيل ورغبتهم في السيطرة على الضفة اليمنى للنيل جنوب الخرطوم – ولكن إنجلترا ما كانت تسمح بمثل هذا التوسع على حساب السودان إلى أن أتاحت الظرف للطرفين الإنجليزي والحبشي لعقد هذه الاتفاقية

رابعاً:– تعد هذه المعاهدة حلا لمشكلة من أهم مشكلات الحدود السودانية لما كان لإمبراطور الحبشة من إدعاءات على الإراضى السودانية في ١٨٩١م [1].

ثم جاءت معاهدة ١٩٠٧ م البريطانية الإثيوبيا التي نصت على قيام لجنة مشتركة للقيام بتخطيط الحدود على الطبيعة كما نصت المعاهدة على أن تأخذ لجنة الحدود المشتركة الخط الأحمر بإعتباره الإساسى لما تقوم به من تخطيط تحقيقا لما نصت علية المعاهدة وعينت الحكومة البريطانية الميجور جوين ليتولى رئاسة الجانب الذي يمثلها من تلك الجنة على أن الحكومة الإثيوبيا لم تعين من يمثلها في تلك اللجنة بالرغم من إن جوين ظل طيلة الشهرين في أديس أبابا في انتظار تعين الممثل

---

(١) ياسين الناصر محمد بن ادم :مرجع سابق، ص ١٧.

الإثيوبي وهذا الحد لايصلح إن يكون حدا بين إثيوبيا اوغندا وذلك لعدم صلاحيته من الناحية الإدارية واعتمادا على ذلك فقد قام بتعديله لكي يتمشى مع المعالم الطبيعية في المنطقة ويمكن القول أن التعديلات التي إقترحها جوين على الجزء الجنوبي من الحدود تكاد تكون في مجملها في صالح إثيوبيا من حيث مساحة الإراضى التي أضيفت إلى إثيوبيا ، وقد وقع جوين Gwen في الثالث من نوفمبر ١٩٠٩ م تقريرا لوزارة المستعمرات البريطانية شرح فيها ما قامت به لجنته وأرفق مع التقرير برتوكولا الحدود ويحوى وصفا عاما لها من نقطة البداية في شرق إفريقيا حتى ملتقى نهرى البيبور و اكوبو، وكان رد الفعل الإثيوبي في نوفبر ١٩١٠ بأن الحكومة الإثيوبية لا توافق على التحديد الذي قام به الميجورجوين وأكدت الحكومة الإثيوبية تمسكها بالخط الأحمر المبين في الخريطة المرفقة مع معاهدة ١٩٠٧ م باعتباره الحد النهائي للحدود [١].

ولما يأس جوين من ذلك غادر أديس أبابا إلى شرق إفريقيا حيث قام لجنته بتخطيط الحدود دون أن يشترك معهم ممثل للحكومة الإثيوبية وكما قال جوين لم يكن من الميسور في مثل تلك الظروف ثم حاولت بريطانيا وضع معالم الحدود على الأرض بطريقة أكثر وضوحا ولكن مباحثاتها مع إثيوبيا حول بحيرة تانا جعلتها ترجى المسألة وأيضا حاولت كينيا إثارة موضوع الحدود فى الفترة بين ١٩٢٤–١٩٣٦م ، باعتباره مقترنا بمسألة تسوية حدودها مع السودان لأنها كانت تعانى من تعدى القبائل الإثيوبية بحثا عن المراعى وقد تحرك موضوع الحدود مرة أخرى عام ١٩٣٨م وبعد الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٤٩م فقد اقترحت حكومة كينيا على حكومة السودان الإستفادة من وجود لجنة التخطيط الإثيوبية الكينية لتقوم بمسح وتخطيط ٣٧ميلا من الخط الأحمر لكن حكومة السودان لم توافق [٢] .

رابعا: أثر التقسيم الإثنى على موقف إثيوبيا من مشكلة جنوب السودان :

ومن أهم المميزات للسودان المساحة الشاسعة والموارد الكبيرة والثروات الطائلة ولكن كل ذلك لا يتناسب مع عدد سكانه ومساحته وإمكانياته حيث أن موقع السودان الجغرافي يتميز بأنه يقع في محيط إقليمي يعاني من الإنفجار السكاني (مصر،إثيوبيا) وقلة الموارد والفقر (إثيوبيا .إريتريا . تشاد) كماتعاني معظم دول الجوار معه من مشاكل اقتصادية، سياسية ، إجتماعية وعدم إستقرار ظل يتأثر به سلباً وإيجاباً كما أن حدود السودان مع دول الجوار التسع معظمها عبارة عن خطوط وهمية تمر عبر مناطق كاشفة لاتحددها معالم طبيعية واضحة ومتصلة كالأنهار مما يسهل التسلل من خلالها كما في حدود السودان الشرقية خاصة مع إريتريا . إثيوبيا . كينيا وكذلك تشاد فالحركة ميسورة للقبائل الحدودية هناك

(١) السيد على احمد فليفل :مرجع سابق،ص ٩.

(٢) البخاري عبد الله الجعلى :حدود السودان الشرقية مع إثيوبيا واريتريا :بحث النزاع الحدودي والمركز القانوني؛ ط١، الدوحة ٢٠٠٠.

ولا تستطيع الدولة حماية هذه الحدود أو السيطرة عليها الأمر الذي يترتب عليه تشجيع الحركة غيرالشرعية عبرالحدود مثل التهريب وتجارة السلاح وغيرها من مهددات الأمن القوميالسودان مما يؤدى لحدوث منازعات خاصة مع دول لها أطماع بالتعدي على أراضي السودان مثل الوضع مع دولة إثيوبيا[١]

لقد جاءالاهتمام بمشاكل الحدودالسودانيةمع إثيوبيا وخاصة في منطقة الفشقة يرجع لأهمية إثيوبيا الإستراتيجية بالنسبة للسودان حيث أن مساحة إثيوبيا تعادل نصف مساحة السودان وأن عدد سكانها هو ضعف عدد سكان السودان وأنها عبارة عن هضبة مقابل السهول المنبسطة والأراضي الخصبة الصالحة للزراعة في السودان بجانب مجابهتها لموجات الجفاف والتصحر وقلة الإنتاج الزراعي وتعد إثيوبيا الدولة الحبيسة بعد إستقلال إريتريا تبحث عن منفذ بحري تطل من خلاله على العالم الخارجي خاصة بعد حربها مع إريتريا وقطع علاقات البلدين فالبديل هو السودان بعد استبعادها لدولة جيبوتي بسبب إرتفاع التكلفة وبعد موانيها وتهديد إريتريا للطريق الرابط بين أديس أبابا والمواني الجيبوتية كذلك اشتراك البلدين في أطول حدود مشتركة بين دولتين جارتين في أفريقيا قبل وبعد استقلال إريتريا[٢]

وعلى هذه الحدود تعيش قبائل مشتركة ومتداخلة لا تعترف بالحدود السياسي وتعدإثيوبيا مصدر للمياه لكل من السودان ومصرغرباً ، فأكثر من ٨٠% من مياهنهر النيل تأتي من النيل الأزرق الذي ينبع من بحيرة تانا بالهضبة الإثيوبية وكذلك تغذي إثيوبيا الصومال بالمياه شرقاً ، الأمر الذي يتجمد في تأثير وتوزيع المياه على العلاقات بينها وبين تلك الدول[٣].

وترتبط إثيوبيا بعلاقات تاريخية وقديمة مع السودان منذ مملكة أكسوم ومملكة مروي (كوش) وقد ارتبطت تلك العلاقات بمشكلة دعم النشاط المعارض في البلدين معاً وقد ظهر تأثيرها المباشر على الأمن القومي السوداني بصورة مباشرة من خلال مشكلة جنوب السودان كذلك إن إثيوبيا هي المقر الدائم لمنظمة الوحدة الأفريقية سابقاً والاتحاد الإفريقي الآن ولها علاقات إقليمية ودولية واسعة والغرب والشرق[٤].

عموماً ينظرون لإثيوبيا بوصفها المرتكز الإستراتيجي لهمفي منطقة القرن الأفريقي كله وليس الصومال المنهارة أو جيبوتي الصغيرة أو إريتريا حديثة الأستقلال التي لا تملك مقومات الدولة وإثيوبيا

(١) انظرمعاهده منشورة بريطانيا العظمى والحبشة وبين بريطانيا العظمي وايطاليا والحبشة بخصوص الحدود بين السودان واريتريا التي وقعت فى أديس أبابا فى ١٥ مايو ١٩٠٢م .

(٢) إكرام محمد صالح :العلاقات السودانية الإثيوبية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الخرطوم ، ٢٠٠٤م،ص٣٠

(٣) إكرام محمد صالح : نفس المرجع، ص٣٣.

(٤) وزارة الداخلية السودانيه ، إدارة الحدود شعبة المعلومات والبحوث والرصد ، ملف قطاع الفشقة ،أل٢٣٣/٨/ ٤/ / الخرطوم ١٩٩٥م.

هي الدولة الوحيدة في القرن الأفريقي التي تتمتع بثقل بشري يتجاوز تعداده الآن السبعين مليون نسمة كذلك تمثل إثيوبيا منذ الحقبة الإمبراطورية الأمهرية (منذ منليك الثاني عام1882 م وحتى هيلاسلاسي عام ١٩٧٤م) طرفاً أصيلاً في التسويات الأوروبية التي صاغت الخارطة السياسية الجغرافية لدول القرن الأفريقي وتعتبر إثيوبيا نفسها قلعة من قلاع المسيحية ليس في إفريقيا فقط بل في كل العالم وأن تأثير المنظمات الكنسية العالمية عليها كبير فالكنيسة فيالعالم هدفها محاربة الإسلام وحصاره والقضاء عليه وأن النظرة الغربية للسودان أنه يستطيع التأثير في المجتمعات من حوله وهذا يفسر الاهتمام بما يدور في السودان لكي لا تمتد ظلاله على من حوله علماً بأن عدد المسلمين في إثيوبيا يمثل أكثر من نصف عدد سكانه[١].

الفشقة:

هي تلك المنطقة المتأخمة للحدود المشتركة بين السودان وأثيوبيا والتي تحد شمالاً بنهر ستيت وشرقاً بنهر عطبرة وهي اسم محلي إشتق من وضع المنطقة الطبيعي إذ يقصد بالفشقة الأراضي التي تقع بين عوازل طبيعية مائية (كالأنهار والخيران والمجاري التي تبلغ مساحتها ٢٥١ كلم٢ وتنقسم الفشقةإلى قسمين:

١. الفشقة الكبرى: وتحد شمالاً بنهر ستيت وجنوباً ببحر باسلام وغرباً بنهر عطبرة أرضها طينية مسطحة صالحة للزراعة في مجملها ويغلب على سكانها أصل الحمران والفلاتة والهوسا ويوجد بها نقاط للشرطة في كل من الكدي ،الهشابة ، زهانة ، حمدايين ، الدرابي ، ود الحليو ، مكة حكومة والصوفي .
٢. الفشقة الصغرى: هي المنطقة التي تحد شمالاً ببحر باسلام وغرباً بنهر عطبرة وشرقاً بالحدود المشتركة بين السودان وإثيوبيا ، وتتخللها العديد من الجبال والخيران، وكانت بها عدة نقاط للشرطة في قلعة اللبان أم الطيور ، وخورسيد، ومشروع الغنم ، وباسنده[٢].

هكذا يتضح أن منطقة الفشقة محاطة بالأنهار بالنسبة لها في الأراضي السودانية من كل الجوانب بإستثناء خط الحدود المشترك مع إثيوبيا الأمر الذي يحتم عليها العزلة التامة عن الأراضي السودانية المتاخمة لها خلال موسم فيضان هذه الأنهار هذا فضلاً عن كونها تتميز بهطول الأمطار الغزيرة في فصل الخريف فيما يميز موقعها هذا إغراء للإثيوبيين للأعتداء عليها متى شاءوا إذ لا يقف أمامهم أي مانع أوعازل يحول بينهم وبين الإستفادة من هذه الأراضي الخصبة فهي أراضي متاخمة تماماً

(١) أ.د. إجلال رأفت، "انعكاس قيام دولة الجنوب على الوضع في السودان على دول الجوار"، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، ١٠ فبراير ٢٠١١، ص ١٥٠.

(٢) علاقات السودان الخارجية في ضوء الظروف المحلية والإقليمية والدولية"، الراصد للبحوث والعلوم www.arrasid.com

للأراضي الإثيوبية كذلك تتميز منطقة الفشقة بجانب خصوبتها الزراعية بإنتاجها الكثيف للسمسم والذرة والقطن قصير التيلة بجانب الصمغ العربي والخضروات والفواكه على ضفاف الأنهار الثلاثة عطبرة ، ستيت ، باسلام ولقد تم توضيح الحدود على الطبيعة لتكون معلماً طبيعياً بين السودان وإثيوبيا فيتلك المنطقة من علامة الحدود الواقعة في الضفة اليمنى من خور القاش جنوبجبل قالا ثم إلى جبل أبو قمل ثم تلال البرك حيث وضعت علامة حدود في وسط صخرة ثم إلى جبل كورتيب ثم إلى جزع شجرة وسط حجارة وصخور ثم إلى جبل ثوار وبالقرب من شجرة هجليج وضعت صورة من إتفاقية الحدود لسنة ١٩٠٣ كذلك وضعت علامة للحدود وصورة من إتفاقية سنة ١٩٠٣م في صخرة عالية في الضفة اليمنى من نهر ستيت حيث يتقاطع خور الرويان مع نهر ستي لقد أعترفت إثيوبيا أعترافاً قانونياً في إتفاقية الحدود لعام ١٩٠٢م وبروتوكول الحدود لسنة ١٩٠٣م وإتفاقية عام ١٩٧٢م بأن منطقة الفشقة أرضاً داخل الحدود السودانية وكان بداية التوتر بين البلدين منذ عام ١٩٥٧م وبدأ تسلل المزارعين الإثيوبيين والزراعين في الأراضي الواقعة مابين جبل الكدي وشجرة الكوكة وقد حاولت سلطات الإدارة الأهلية في المنطقة المعنية تحصيل العشور منهم لكنهم رفضوا ونقلوا ذلك إلى المسئولين الإثيوبيين إلى أن تم عقد إجتماع مشترك بين المسئولين في البلدين اعترف فيه الإثيوبيين بالزراعة داخل الإراضي السودانية وطلبوا إعفاء المزارعين الإثيوبيين من دفع العشور بحجة أن ما قاموا به منزراعة كان قليلاً وبطريقة بدائية ؛ ولم يتوصل الطرفان لإتفاق غير أن المزارعين الإثيوبيين رجعوا في العام التالي ١٩٥٨م بآليات واستعدادا ت كاملة للزراعة في المنطقة الواقعة بين نهري ستيت وباسلام التابعة لمجلس ريفي شمال القضارف المعروف الآن بمحلية الفشقة متجاهلين إتفاقيات الحدود بين البلدين وقد بلغت مساحة المشاريع الزراعية التي أقامها المزارعون الإثيوبيون حتى عام ١٩٦٢م ٣٠٠ فدان في المنطقة الواقعة بين جبل اللكدي وحمدايت هذا فضلاً عن إزالتهم لبعض معالم الحدود التقليدية التي كانت موجودة[١] .

كان رد فعل الحكومة السودانية تجاهل الأمر بحجة تدهور الوضع الأمني في الجنوب وعدم الإستقرار السياسي والتنافس الحزبي حول السلطة التي تم تسليمها للفريق إبراهيم عبود في شكل إنقلاب عسكري أبيض لم تهتم حكومة عبود بمسألة الحدود بل إهتمت بموضوع المياه ووقع السودان ومصر اتفاقية مياه النيل سنة ١٩٥٩وهكذا توالت المفاوضات والاجتماعات والمؤتمرات بين السودان إثيوبيا عبر اللجان المشتركة حول الحدود بين البلدين كل عام (منذ ١٩٦٥م وحتى١٩٧٠م) وكانت الوفودالسودانية تصر على التمسك بحذافير مضمون اتفاقيات الحدود المبرمة بينما كان الجانب الإثيوبي يشير إلى مثلث أم بريقع دون التطرق إلى مثلث الفشقة التي يدعي الإثيوبيون إحتلالها من قبلستين عاماً ونرى أن إصرار إثيوبيا وتمسكها بمثلث الفشقة للمساومة مع حكومة السودان حول منطقة الفشقة أما رفض إثيوبيا

(١) البخاري عبد الله الجعلي : دبلوماسية الحدود في افريقيا ، حدود السودان الشرقية مع إثيوبيا و ارتريا ، النزاع الحدودي والمركز القانوني ، مطابع الباكر ، الدوحة ٢٠٠٠م، ص١٣٦.

الأستمرار في المفاوضات بشأن ما تبقى من الحدود وهو الجزء الأكبر والأهم فقد كان تصرفاً تكتيكياً ظناً منها بأن السودان ربما يقترح أن تتخلى إثيوبيا من دعواها بشأن مثلث أم بريقع مقابل أن يزعن لدعوى إثيوبيا بالنسبة إلى الفشقة[1] .

وفي نوفمبر ١٩٧١م قام الرئيس جعفر نميري Jaafar Nimeiri برفقة وزير الخارجية دكتور منصور خالد Mansour Khalid وعدد من الفنيين بزيارة إلى إثيوبيا دفعت هذه الزيارة بالعلاقات نحو الأمام وقد نص البيان المشترك في ١٩٧١/١١/٧م على الآتي:-

١. تأكيد الطرفان على البيانات المشتركة المتصلة بمسائل الحدود والإتفاقيات السابقة التي توصلت لها لجنة الحدود المشتركة واللجنة الوزارية الاستشارية المشتركة دون الإخلال بمواقف الطرفين المضمنة في وثائق الحدود المشتركة واللجنة الوزارية الاستشارية.

٢. أن تجتمع لجنة الحدود المشتركة كل أربعة أشهروأن ترفع تقريرها إلى اللجنة الوزارية الإستشارية أثناء إجتماعات مؤتمر القمة الأفريقي الذي عقد في يونيو ١٩٧٢م بالرباط حيث أجتمع الرئيس جعفر نميري بالإمبراطور هيلاسلاسي Emperor Haile Selassie وأثمر الإجتماع عن إنعقاد اجتماعات اللجنة الوزارية الاستشارية المشتركة في الفترة من ٢٥،١٧ يوليو ١٩٧٢م بأديس أبابا حيث نقل وزير خارجية إثيوبيا إلى الوفد السوداني برئاسة وزير خارجية السودان د. منصور خالد قرار الحكومة الإثيوبية الخاص بالاعتراف بخط جوين بإعتباره الحدود الأساسية المستندة على معاهدتي ١٩٠٢م و١٩٠٧م وأن هذا القرار حسب قول وزير الخارجية الإثيوبي يأتي ترسيخاً للعلاقات التاريخية الوطيدة التي تربط البلدين وأن الحكومة الإثيوبية ترغب في أن تقترح على السودان إجراء بعض التعديلات الطفيفة على خط جوين الذي قررت الإعتراف به وقبل ذلك لقد لعب الإمبراطور هيلا سلاسي دور كبير في الوصول لإتفاق السلام الوحدة الوطنية بين الحكومة السودانية والمتمردين في أديس أبابا في فبراير ١٩٧٢م ذلك الإتفاق الذي عاد بموجبه معظم اللاجئين السودانيين إلى أرض الوطن[2] .

لقد كان النزاع حول الحدود بين السودان إثيوبيا يواجه عادة بطرق مسدودة وكان عقبة كأداء في سبيل العلاقات الطيبة والمتحسنة بين البدلين لكن في يوليو1972 م توصل الجانبان لإتفاق الى تسوية الحدود بتنازل إثيوبيا عن كل حججها واعتراضاتها السابقة حيث إعترفت بكل الوثائق التي تنظم وتحكم تلك الحدود.وتبع ذلك القرار قيام الحكومتين السودانية والأثيوبيا بتبادل وثائق الإتفاق الذي تم بشأن النزاع على الحدود عن طريق تبادل المذكرات بين وزير خارجية إثيوبيا ووزير خارجية السودان في

(١) البخاري عبد الله الجعلي : دبلوماسية الحدود في افريقيا ، حدود السودان الشرقية مع إثيوبيا وارتريا ، النزاع الحدودي والمركز القانوني ، مطابع الباكر، الدوحة ٢٠٠٠م، ص١٣٦.

(٢) وكالة السودان للانباء (سونا) ، ملف العلاقات السودانية الإثيوبية رقم ٦ الفترة من ٦٩-١٩٧٥م.

١٨يوليو ١٩٧٢م بأديس أبابا ،وتتكون وثيقة الاتفاق من مقدمة وثلاثة أقسام تعتبر هذه الإتفاقية من أهم الإتفاقيات التي تربط وتوضح حدود السودان وتعتبر هذه الإتفاقية من أهم الإتفاقيات التي تربط وتوضح حدود السودان بطريقة كبيرة وقانونية يعترف بها السودان كطرف وتعترف بها حكومة إثيوبيا كطرف آخر القسم الأول من الإتفاقية:إعترف في هذه الإتفاقية بتخطيط المستر تالبوت Mr.Talbot لسنة ١٩٠٦ . ١٩١٦م من جبل أبو قمل إلى تقاطع نهر ستيت مع خور الرويان.القسم الثاني من الإتفاقية:إعترفت هذه الاتفاقية بجزء من تخطيط الحدود الذي قام به الميجر قوين جنوبجبل دقلاش من جبل حواته إلى أم دوقة إلى المتمان إلى جبل جروك . القسم الثالث من الإتفاقية إعترفت الإتفاقية بالحدود حسبما جاء بإتفاقية الحدود بين السودان وإثيوبيا لسنة ١٩٠٢م من الناحية القانونية لا من الناحية التخطيطية على الأرض على أن يكون خط تمييز في إقليم ستيت حمره هو الأساس والفيصل إلى تخطيط الميجر قوين ١٩٠٢م ورغم أن إثيوبيا على إستعداد لقبول الرأي السوداني بوضع خط تمييز في إقليم ستيت حمره إلا أنها تود أن تصل مع حكومة السودان إلى حلول حول المواضيع الآتية:١أن تتفق الحكومتان على دراسة المشاكل الناتجة عن الإستيطان والزراعة بواسطة رعايا أي البلدين في أراضي البلد الآخر بهدف إيجاد حل ودي لها.٢أن تكون الحكومتان لجنة مشتركة خاصة لمعالجة هذه المسألة ترفع تقريرها للجنة الوزارية الإستشارية في أقرب وقت ممكن وفقا لتحليل هذه الإتفاقية يتضح أن حكومة إثيوبيا تعترف أن الفشقة أي من تقاطع نهر ستيت مع خور الرويان إلى جبل دقلاش أراضي سودانية إلا أن بها رعايا إثيوبيين يزرعون بصورة أو بأخرى في تلك المنطقة وتوجد العديد من المشاريع الزراعية الإثيوبية بأرض الفشقة ومن الملاحظ أن تلك المشاريع الزراعية بالرغم من أنها تحمل أسماء إثيوبيين إلا أن تلك المشاريع قائمة على أراضي سودانية حسب إتفاقية ١٩٦٥م التي سمحت للإثيوبيين مؤقتاً بالزراعة في أراضي الفشقة لحين تظهر الحدود بواسطة لجنة مشتركة بين الجانبين ومن ناحية أخرى يظهر أن إثيوبيا لها مطامع كبيرة في أرض الفشقة بدليل أن إتفاقية الحدود لسنة ١٩٠٢م أوضحت الحدود بين السودان إثيوبيا توضيحاً مفصلاً حسب الخريطة التي وقع عيها الجانب البريطاني والإمبراطور منليك الثاني في مايو ١٩٠٢م والتي ختمت بخاتم الدولتين كوثيقة دولية.وهناك سنداً قانونياً آخر حول إتفاقية الحدود بين السودان وإثيوبيا لسنة 1972م وهو أن إثيوبيا في هذه الإتفاقية إعترفت بتخطيط الحدود الذي قام به الميجور قوين لسنة ١٩٠٣م بين السودان وإثيوبيا جنوب جبل دقلاش، وإلا لماذالم تعترف إثيوبيا إعترافاً مباشراً وواضحاً بباقي تخطيط الميجور قوين شمال جبل دقلاش إلى نهر ستيت حسب ما جاء في تقرير الميجور قوين المؤرخ في27/6/1903 م[1].

أما عن الحدود السودانية الإثيوبيا على الطبيعة حسب المعالم الطبيعية التي تم الإتفاق عليها في إتفاقية الحدود لسنة ١٩٠٢م وبروتوكول الحدود لسنة ١٩٠٣م وهكذا فقد ظلت إثيوبيا ومنذ بداية

(١) وكالة السودان للانباء (سونا) ، ملف العلاقات السودانية الإثيوبية رقم ٦ الفترة من ٦٩-١٩٧٥م

الإحتكاكات على أرض الفشقة تضع موضوع الحصول على أرض الفشقة السودانية أولوية في سياسة كل الحكومات التي تعاقبت على الحكم منذ عام ١٩٥٧م وهو في نظر كل حكام إثيوبيا موضوع مصيري يرتبط بحياة السكان الذين يعيشون على الهضبة الإثيوبيا الجافة المجاورة لأرض الفشقة الخصبة إستناداً إلى نظرية التوسع على حساب الغير التي ظل يؤمن بها جميع أباطرة وحكام إثيوبيا حتى الوصول إلى هدفهم المنشود أخذ الحكام الأثيوبيون عدة محاور منها السياسية فالإقتصادية والإجتماعية ثم العسكرية(١).

أن الحدود السودانية الإثيوبية في منطقة الفشقة بالتحديد لم تؤد إلى فصل أي قبيلة موجودة بالمنطقة إلى شرطين حتى يكون هناك إدعاء مؤسس على منشأ تاريخي ولكن الواضح إن الوجود الإثيوبي الذي حدث ويحدث في منطقة الفشقة هو بسبب إزدياد حجم السكان في إثيوبيا وبالتالي إزدياد الحاجة إلى أرض زراعية ، في ظل توافر مساحات كبيرة من الأراضي الخصبة بالفشقة ، التي تقع على الحدود مباشرة لذلك يتم التعدي على الأرض والذي تحول إلى رغبة في ضمها إلى الهضبة الإثيوبية ، إن التعدي الأثيوبي على الأرض السودانية في الفشقة لم يظهر بصورته الواضحة التي يستشف منها نية الإستحواذ على الأرض إلا بعد خروج البريطانيين من السودان ، فقد كان أول دخول إلى أرض الفشقة بآليات زراعية وخاصة من الإثيوبيين في عام ١٩٥٧م ، مما يدل على نيتهم في ربط إتفاقية عام ١٩٠٢م بالإستعمار البريطاني الذي كان قائماً في السودان آنذاك وقد بدأ التخلي عن التزاماتهم تجاه هذه الإتفاقية من تلك الحين إن أروقة منظمة الوحدة الأفريقية أو منظمة الأمم المتحدة ، لم تشهد أي شكوى أوإعتراض إثيوبي على هذه الإتفاقية لأي سبب من الأسباب ، أو أي شكوى تتهم فيها السودان بالإستيلاء على أرض إثيوبيا كما إن السودان ظل قبل وبعدالإستقلال يمارس سلطاته الإدارية على منطقة الفشقة بما فيها إجراءات الإنتخابات للمجالس البرلمانية والمحلية دون أي اعتراض من قبل إثيوبيا كل ذلك يؤكد عدم وجود أي سند قانوني لدى إثيوبيا يمكنها أن تعتبره حجة لها في أي إدعاء بحق مشروع لها في أرض الفشقة لقد ظل الإثيوبيون دائماً يستغلون ظروف السودان الأمنية لصالحهم لهذا نجد أن أكثر الفترات التي شهدت تمدداً إثيوبياً في أرض الفشقة وتشدداً في المعاملة وعدم الإلتزام أكثر بالمعاهدات هي الفترات التي شهدت نشاطاً للمتمردين في جنوب السودان يستدعي إنشغال القوات المسلحة السودانية به وفي نفس الوقت نجد أن أحسن ظروف التفاوض وأحسن الإتفاقيات هي التي حدثت بعد إتفاقية أديس أبابا ١٩٧٢م وقبل التمرد الأخير ١٩٨٣م ففي إتفاقية عام ١٩٧٢ تم التأكد من قبل إثيوبيا على إعترافهم التام بإتفاقية عام ١٩٠٢م وبروتوكول عام ١٩٠٣م الذي تم بموجبه تكوين اللجنة الوزارية المشتركة في العام ١٩٨١م تم التأكد من قبل وزير خارجية أثيوبيا على كل ماجاء في إتفاقية عام ١٩٨١م وأعتبر خطابه وثيقة عمل أساسية من وثائق اللجنة وضمت كملحق للوقائع المعتمدة إن سياسة السودان القائمة على حل المنازعات الحدودية عبر التفاوض وبالطرق السلمية إستطاعت أن تحافظ ولسنين طويلة على الحدود الشرقية دون حدوث

(١) وكالة السودان للأنباء – (سونا) ملف مشاريع مزارعي الفشقة و التطورات الجديدة ، ١٩٧٠م الخرطوم .

مواجهات عسكرية فيها تضاعف من مشاكل السودان الذي يعاني من الحرب في الجنوب غيرأن هذه السياسة ولأسباب مقدرة جداً كانت تؤدي في كل مرة إلى تكريس الوضع الراهن في الفشقة(١) .

والمستفيد من سياسة الوضع الراهن في الفشقة هي بالتأكيد الأنظمة الإثيوبيا المتعاقبة التي تقصد من ورائها في كل مرة كسب مساحة جديدة من الأرض ، ومساحة جديدة من الزمن تمكنهم من إدعاء الحق التاريخي في الأرض أن التهديد الإثيوبي في أرض الفشقة له محورين محور سياسي وهذا يعتمد على كسب الوقت بالتفاوض الذي ينتهي دائماً إلى الإبقاء على الوضع الراهن ثم القيام بمزيد من عمليات التوطين والإمتلاك للأرض ، يتبع ذلك عمل منظم لطمس هوية المواطنين على الحدود ، لتحويلهم إلى مواطنين إثيوبيين في مرحلة لاحقة والتمهيد لذلك بمحاولات إدخال القوانين الإثيوبية للمنطقة ، كما يقوم هذا المحور على تخريب إقتصادالدولة عن طريق تشجيع تهريب البضائع السودانية إلى داخل إثيوبيا كما أدى وجود مزارع إثيوبيا بجوار مزارع سودانية داخل الفشقة إلى تهريب المحصول السوداني إلى داخل إثيوبيا ليباع بسعر أعلى وضرائب أقل أو قد تكون معدومة أما المحور الثاني فهو عسكري يعتمد على فكرة التوسع بالقوة حتى يمكن الوصول إلى الحد الطبيعي وهو نهر عطبرة أن أفضل المعالجات بالنسبة للسودان هو إقرار الإتفاقيات والمعاهدات والبروتوكولات الموروثة على ما بها من ملاحظات وقصور تفادياً للمشاكل وعدم الإقرار أن حدود السودان عائق كبير بالنسبة للسودان وأن السودان لا يدخل في مشاكل حدودية مع جيرانه لأنه يجاور تسع دول وأن عامل الحدود غير وارد في علاقة السودان بجيرانه إلاّ في الحرب والنزوح لقد تولد لدى السودان موقف مبدئي بإقرار الإتفاقيات وإعتماد.

أسلوب التفاوض والتحاور للأسباب الآتية:

أ. مجاورة السودان لتسع دول في اليابسة.

ب. طول الحدود المشتركة بين السودان ودول الجوار وعورة المناطق الحدودية.

د. تداخل القبائل على طول الحدود المشتركة.هـ. تعدد الدول التي اشتركت في التحديد.

و. تعدد الاتفاقيات والمعاهدات والبروتوكولات .م. زوال المعالم في المناطق التي تم تخطيطها (٢) .

ومن خلال ذلك نستنتج أن إثيوبيا والسودان لهما خبره طويلة فى التعاون كدولتين متجاورتين ولقد وطدت النواحي الجغرافية من أواصر الروابط بين البلدين والحرب فى الجنوب والتي كانت العلاقات خلالها مؤثره للغاية فى تشكيل فرص الحرب والسلام والتطور فى العلاقات بين البلدين يتركز حول إستمرار نفس عوامل الدعم من القوى الكبرى وهذا الدعم أدى الى منافسه كبيره زادت من المشاكل

(١) وكالة السودان للأنباء – (سونا) ملف مشاريع مزارعي الفشقة والتطورات الجديدة ، ١٩٨٠م الخرطوم.

(٢) د. صباح عزام: "جنوب السودان.. ومعضلة العلاقة مع جواره"، ٢٤ يناير ٢٠١١، ص١٠.

الاقليمية نشأء من تداخل الحدود بين إثيوبيا والسودان حيث ساعد السودان القوات الإريترية وكانت الأسلحة تتدفق على الثوار عن طريق السودان وكما سمحت إثيوبيا لمتمردي جنوب السودان بإستخدام الأراضى الإثيوبيا وأمدتهم بالإسلحة والتدريب أما بالنسبة لإثيوبيا فإن تدخلها فى الشئون السودانية كان هو طموحها لإكتساب مواقع للنفوذ الإقليمى وتعاطفها مع الجنوبيين بسبب الإنتماء الأفريقي المشترك من ناحية ويسبب المسيحية التي جمعت النخبة الحاكمة مع القطاع الأكبر من النخبة الحاكمة فى جنوب السودان وقد دعمت الحكومات الإثيوبيا المتعاقبة المقاتلين الجنوبيين ولم يكن لإثيوبيا أهداف أو تصورات خاصة فيما يتعلق بمصير جنوب السودان وتبنت إستمرار ما إختاروه لأنفسهم ومن هنا نرى إن إثيوبيا لعبت دورا هاما وحيويا فى دعم وتأيد حركات المعارضة السودانية فى الجنوب فقد كانت الإستيراتيجية الإثيوبيا تقوم على أساس ضرورة الإحتفاظ بإقليم إريتريا كمحافظة إثيوبيا حتى لاتحترم من منفذ هام على البحر الأحمر وفى ذات الوقت فإن السودان بتوجهاتها العربية ساعد حركات التحرير الإريترية بإقامة قواعد فى الإراضى السودانية مع تقديم الدعم السياسي والعسكري لها وعليه فقد رأت إثيوبيا فى المقابل مساعدة حركات المعارضة السودانية سواء على الصعيد العسكري أو السياسي ومن ثم فإن دور إثيوبيا فى أطالة أمد الصراع السوداني يعتبر ذا أهمية خاصة وعلى أن الموقف الإثيوبى تغير بعد سقوط نظام منجيستو([1]).

وقد قامت الحكومتان السودانية والإثيوبيا بعقد مجموعة من الإتفاقيات الإمنية والتجارية فيما بينهما ومن هنا أصبحت أديس أبابا هي المفتاح الوحيد لحل مشكلة جنوب السودان والدليل على ذلك المؤتمرات واللقاءات العديدة التي تتم بين الفرقاء المتصارعين الجنوبيين والشماليين فى أديس أبابا وتحت رعاية الحكومات الاثيوبيا ومنذ البداية وتعد مدينه قمبيلا فى غرب البلاد من أهم مراكز التجسس للحكومات السودانية على الثوار الجنوبيين[2].

منذ أن إنطلقت ثورتهم فى الستينات من القرن العشرين وظلت قمبيلا بالنسبة للخرطوم مراكز مراقبة التحركات العسكرية للحركات التحررية الجنوبية وفى بعض الأحيان بالتنسيق مع الجهات الامنية المحلية وكانت وما تزال القنصلية السودانية فى قمبيلا منذ عام ١٩٥٦م من أهم مراكز التجسس لرجال الأمن السوداني فى شرق إفريقيا بصفه عامه وفى إثيوبيا بصفه خاصة لقد عمد العديد من رجال الأمن السوداني فى إثيوبيا على الزواج من إثيوبيات خاصة من قبائل الاورومو التي تتكون غالبيتهم من

---

(١) أعمال ندوة "مستقبل علاقات الجنوب بالدول المجاورة وأثرها علي الشمال"، المركز العالمي للدراسات الإفريقية، ٢٤ مايو ٢٠١١، ص ١٢٨.

(٢) أنظر ملحق رقم (٢) وثيقة غير منشورة تتحدث هذه الوثيقة عن هروب عدد كبير من جنود قوة دفاع السودان إلى إثيوبيا أثناء أحداث التمرد ١٩٥٥م، ودول الجوار المحيطة c.o 822/1764(1958)the case of lachaka lomiyang

المسلمين وبهذه الطريقة يتسنى لهؤلاء الإقامة والعمل فى إثيوبيا خاصة فى حقل التجارة وفى مجال المواصلات العامة ، كما لعب المال دورا مهما فى عمليات التجسس وذلك لأن المواطنين الذين يقطنون فى قمبيلا ينحدر غالبيتهم من القبائل النيلية مما يجعل التعرف على رجال الأمن السوداني خاصة من شمال البلاد امرأ سهلا ، لهذا السبب لجاؤ إلى إستخدام اللأجئين السودانيين من القبائل الجنوبية لجمع المعلومات كما إستخدموا النساء الإثيوبيات خاصة اللواتي يعملن فى مخيمات اللاجئين السودانيين فى الإراضى الإثيوبيا ، وأثار حول مدينة قمبيلا موضوع الوضع القانوني لها حيث أنها فى عام ١٩٠٢م كانت جزء مهما من الإمبراطورية الإثيوبيا ففي ١٥ مايو ١٩٠٢م ، وقعت إتفاقية بين الحكومتين البريطانية الإثيوبيا إذ نصت المادة الرابعة من الإتفاق على إن الإمبراطور منليك الثاني قد التزم على نفسه بإن يسمح للحكومة البريطانية وحكومة السودان بإختيار قطعة من الأرض المجاورة لاتانق ، على نهر بار ليتجاوز طولها ألفى متر إن تتجاوز مساحتها إربعمائة هتكار لإستئجارها لحكومة السودان بغرض إدارتها كمحطة تجارية ، وإحتلالها طول المدة التي يبقى فيها السودان خاضعا للحكم الانجليزي المصري على إن لا تستعمل قطعه الأرض المؤجرة لإى غرض سياسي أو عسكري وعندما تبين فى عام ١٩٠٢م إن اتانق لأتتناسب والأغراض التي إستؤجرت من أجلها([1]).

إذ أنها بعيده جدا عن الأراضى المرتفعة وفى ضوء ذلك إقترحت الحكومة السودانية مدينة قمبيلا التي كانت قرية صغيرة فى ذلك الوقت كموقع جديد للمحطة التجارية وفى ٦ ديسمبر١٩٠٧م وقع على معاهدة أخرى بين الحكومة البريطانية والإثيوبيا بشإن الحدود ، وقد الحقت الحدود المقترحة خريطة وضحت بالون الأحمر الحدود المقترحة والتي تم تعينها من تقاطع خط عرض ٦ درجه شمالا وخط طول ٣٥ درجه شرقا ومنه جنوبا حتى بحيرة رودولف ، ونصت المعاهدة على قيام لجنة مشتركة للقيام بتخطيط الحدود الطبيعية بين إثيوبيا والسودان وإستمر الوضع على ما هو عليه فى قمبيلا [2] .

وبعد إعلان الإستقلال فى أول يناير ١٩٥٦م دخلت حكومة جمهورية السودان وحكومة الإمبراطورية الإثيوبيا فى المفاوضات بشإن الوضع القانوني لقمبيلا وإتفق الطرفان فى بروتوكول جديد على إن عقد إيجار المحطة التجارية بقمبيلا المنصوص عليها فى المادة الثانية من معاهده ١٩٠٢م قد

---

(١) اثيوبيا أو جمهورية أثيوبيا الفدرالية الديمقراطية وعرفت في الأدبيات العربية القديمة "بالحبشة"، هي دولة غير ساحلية تقع فوق الهضاب في القرن الأفريقي، وتعد ثاني أكثر الدول من حيث عدد السكان في أفريقيا وعاشر أكبر إثيوبيا دولة في أفريقيا عاصمتها هي أديس أبابا، تجاورها كل من جيبوتي والصومال من جهة الشرق أريتريا من الشمال والسودان من شمال غربي وجنوب السودان من غرب وكينيا من جنوب غربي.الحبشة من أقدم الدول في العالم وكانت لها حضارة ملكية منذ القرن العاشر قبل الميلاد، ووجد العلماء أنها أقدم حضارة تواجدت في البشرية لها أطول تاريخ من الاستقلال حيث اجتاح الجيش الإيطالي إثيوبيا في الفترة ١٩٣٦ - ١٩٤١ ومن ثم هزمت القوات الإثيوبية والبريطانية القوات الإيطالية واستعادت أثيوبيا السيادة الكاملة بعد توقيع الاتفاق الأنجلو إثيوبي .

(٢) البخاري عبد الله الجعلي : دبلوماسية الحدود فى افريقيا ، مرجع سابق، ص ١٧٠.

إنتهى وبإنتهاء ذلك الإيجار إستردت إثيوبيا سيادتها الكاملة على تلك المحطة التجارية فى أول أكتوبر ١٩٥٦م عن حيازة جميع العقارات التي كانت لديها فى قمبيلا وتسليمها بدون تعويض الى حكومة الإمبراطورية الإثيوبية ، ونصت المادة الثالثة من البروتوكول عن إن الإراضى التي تقع عليها مبانى الحكومة السودانية وتقع فى وسط المدينة تؤول إلى حكومة الإمبراطورية الإثيوبيا لتأجيرها فى الحال لحكومة السودان لمدة عشرين عام قابلة للتجديد بإيجار إسمى وللإستعمال الرسمى بواسطة القنصلية العامة للسودان فى قمبيلا إتفق الطرفان أيضا على إنهاء منصب ومهام مفتش المركز فى قمبيلا ، وكان عبد الرحمن عبد الله الذي أصبح لاحقا وزير الخدمة والإصلاح الإدارى أخر إدارى سودانى فى قمبيلا ونصت المادة نفسها على قيام قنصلية عامة للسودان فى قمبيلا فى ١٥ أكتوبر ١٩٥٦م ، هذا هو إذن الوضع القانوني لمقاطعة قمبيلا الإثيوبيا كما نصت المعاهدات عليها والبروتوكولات الثنائية وبدأت إثيوبيا تتخذ دور خاص فى تطور الحركة الثورية الجنوبية إبتداء من صيف ١٩٦٣م ، وعلى الرغم إن حكومة الامبراطورية الإثيوبيا لم تهتم كثيرا بتفاعل الثورة الجنوبية فى مراحلها الأولى على إن الإستقرار الإمنى والسياسي للحدود الشرقية الجنوبية لإثيوبيا مع السودان وتواجد سكان القبائل المشتركة التي تعيش عبر الحدود ، والذين إستضافوا الثورة الجنوبية ساعدت كل هذه العوامل الثوار الجنوبيين فى تنظيم أنفسهم الى حركة ثورية قوية متخذين الإراضى الإثيوبية مقرا لهم وبحلول عام ١٩٦٧م فتحت إثيوبيا أول مخيم للأجئي جنوب السودان فى أراضيها وبالتحديد فى منطقتي أتانق وأدوره (اطياجاك) ومع تصاعد الحرب الأهلية فتحت إثيوبيا المأوى لهم حتى وصل عدد اللاجئين السودانيين الجنوبيين نحو ٢٩٠ إلف لاجي وتمركز السودانيين الجنوبيين فى إثيوبيا فى ثلاث مناطق رئيسية بغرب إثيوبيا خاصة فى اتيانج التي يوجد بها نحو ٢٦٢ إلف لاجئ سوداني (١) ومع مرور الوقت تمكنت القيادة العسكرية الجنوبية بالتدريج فى إقناع السلطات العسكرية المحلية فى مقاطعه قمبيلا التي كانت تابعة آنذاك لمحافظة كفا الإثيوبيا بتدريب بعض كوادر الحركة حتى وصل التنسيق بينهم إلى ذروته ، أواخر الستينات من القرن العشرين عندما إعترفت ضمنيا الحكومة الاثيوبية بممثل حركة تحرير جنوب السودان فى العاصمة الإثيوبيا أديس أبابا ولم يكن للإمبراطور الاثيوبى هيلاسلاسى أى مصلحة سياسية لدعم الثوار الجنوبيين إلا إن وجود بعض القبائل التي تقطن فى طرفي الحدود بين البلدين وتعاطفهم مع الثورة الجنوبية ، كانت اشاره كافية للسلطات الاثيوبيا بأن الثوار أخوه لهم يستحقوا الدعم من الإمبراطورية لكن الإشارات التي كانت ترسلها الخرطوم إلى أديس أبابا والتي كانت فى مجملها تهديدات مبطنه مفادها إن الحكومة السودانية قادرة على إن تعامل الثوار الإريتريين بالمثل إذا تجرأت حكومة أديس أبابا على دعم الثوار

(١) جون قاى نوت يوه : جنوب السودان افاق وتحديات ، دار النشر الأهلية ، السودان، ص١٩٠.

الجنوبيين بالإسلحة فى إثيوبيا هم تجار السلاح من قبيلة اورومو الذين كانوا يتاجرون بالسلاح مقابل المواشي أو نقدا(١) .

وأستمر الوضع حتى عام ١٩٧٠-١٩٧١م عندما بدأ الثوار فى جنوب السودان كذلك لعب الإمبراطور الإثيوبى دورا فعال فى المباحثات التي سبقت إتفاقيه أديس أبابا التي أجريت بين الثوار الجنوبيين وحكومة الجنرال نميرى فى فندق إثيوبيا بالعاصمة الإثيوبيا أديس أبابا فى فبراير ١٩٧٢م وعندما تمردت القوات الجنوبية فى مدينه اكوبو بقيادة الملازم كوانج لانجور والرقيب جيمس بول كور فى مارس ١٩٧٥م بعد ثلاث أعوام من إبرام إتفاقيه أديس أبابا توجهوا الى الأراضى الإثيوبيا وعند وصولهم إستقبلهم الحاكم المحلى فى مدينة قمبيلا ، آنذاك وهدهم بدعم إنسانى من النظام الشيوعي الذي كان يحكم إثيوبيا فى ذلك الوقت وبالفعل أصدرت حكومة العقيد منجيستو هيلى مريام ، قرارا تم بموجبة الإعتراف بالقيادة العسكرية " لجبهة إنيانيا الوطنية " كما كان الثوار الجنوبيين يسمون أنفسهم ، وقام بتدريبهم ضباط من الجيش الإثيوبى وأصبحت بيل فام (٢) بالقرب من أتانق مقرا لقيادتهم وبحلول عام ١٩٧٨م قررت القيادة السياسية لجبهة انيانيا تطوير الحركة لتكون حركة جنوبية جامعة ومستقلة فى قراراتها السياسية عن السلطات العسكرية ، الاثيوبيا وكانت القيادة السياسية برئاسة غردون مورئات مايان الذي كان يقيم فى العاصمة البريطانية لندن وكان القائد العسكري هوينمن كوانج لانجور وعندما شعرت الحكومة الإثيوبيا بأن الحركة بدأت إتصالات مع بعض السياسيين الجنوبيين فى الخارج ، قررت قطع الإتصالات بين جناحي الحركة فمنعت السياسيين الذين كانوا فى أديس أبابا من زيارة قواتهم فى الميدان وإبقاءهم فى العاصمة الإثيوبيا (٣) .

وشجعت أيضا حكومة منجيستو manggisto الجناح العسكري فى الحركة على القيام بعمليات داخل الأراضى السودانية(٤).إبتداء من عام ١٩٧٩م ثم تقلص مستوى الإتصالات بين السياسيين والقيادة العسكرية للحركة ، وبهذه الطريقة إستطاعت الحكومة الإثيوبيا من المسيطرة على حركة إنيانيا الثانية كما أصبحت تعرف منذ عام ١٩٨٠م ووصلت هذه السيطرة الى الحد الذي أصاب عمليات الحركة بشلل شبه كامل بحلول عام ١٩٨٢م وضعف بالنتيجة تأثير القرارات التي كان السياسيون يصدرونها فى المنفى حول سير الأمور فى الحركة وظهرت أيضا بوادر إنقسامات وإنشقاقات داخلية فى الحركة وبحلول

(١) جون قاى نوت يوه: مرجع سابق، ص١٩٥.

(٢) ملحق رقم (١٥) معلومات من قيادة الثورة الأريترية عن القوات الأثيوبية وأسلحتها المتنوعة بالتنسيق والتعاون مع جهاز الإستخبارات العسكرية الصومالية ١٩٧٦م وحجم الصلات العسكرية بين إثيوبيا وإسرائيل.

(٣) من مراسلات السفير فى كمبالا الى وزير الخاريجيه / واشنطن / فى ١٩٧٠/٤/٩م م ن وثائق الشبكة الإلكترونية وثائق ويكليس

(٤) أنظر ملحق رقم (٢٥) يوضح فية أماكن معسكرات الفصائل الجنوبية داخل الجنوب وفى إثيوبيا

عام ١٩٨٣م وصلت العمليات العسكرية لحركه إنيانيا الثانية الى ادني مستواها لذلك عندما وصل قاده عسكريون برتب عليا ، عقب التمرد الذي حدث فى بور وبيبور وايود إلى الأراضى الإثيوبيا ، رحبت به حكومة العقيد منجيستو بحرارة شديدة وعرض عليهم فورا الدعم العسكري اللا محدود ، شرط إن يعلنوا انضمامهم تحت قياده عسكرية قوية لكن قبل إن تنظم هذه القيادة الجديدة نفسها كما وعدت الإثيوبيين حدث إن وقعت خلافات إيدولوجية وصراع على السلطة بين مجموعة كريينوكوانين بول/KrienochoaninPaul/ ووليم ينون بانجWilliamLennonBang/ JohnGarang/وجون جارانج / ومجموعه صموئيل قاى توت /اكوت ايتم دى مايان / ووليم شول دينق SamuelGaiTut/COTEnot taken todeMayan/WilliamCholDeng وبين قيادة " انيانيا الثانية " فى " بيل فام " والمجموعة الأولى من جهة أخرى وفى نهاية المطاف أختارت الحكومة الإثيوبيا مساندة مجموعة كريبنو – جون جارانج – بانج ، وبالنتيجة تحالفت مجموعة توت مع قيادة إنيانيا الثانية الذي كان مقرها فى بيل فام وبعدما فشلت المفاوضات بين المجموعتين بشأن تشكيلية القيادة والأهداف والإستيراتيجية والقومية للحركة[1] إندلعت حرب شرسة بين المجموعتين فى "بيل فام" فى هجوم مشترك للجيش الاثيوبى مع قوات مجموعه كريبنو التي تحولت قيادتها رسميا فى ١٦ / أكتوبر ١٩٨٣م الى العقيد جون جارانج بعد تأسيس الحركة الشعبية لتحرير السودان فى مقاطعه اتانق الاثيوبيا ، وبعد إنتهاء المعارك غادرت قوات انيانيا الثانية ومؤيدو توت وايتم وشول الأراضى الإثيوبيا وتوجهوا إلى الإراضى السودانية ، وبعد عودتها إلى الإراضى السودانية أصبحت انيانيا الثانية بقيادة صموئيل قاى توت واكوت ايتم دى مايان ، وعندما قتل توت فى معركة بين قوات العقيد جارانج وقوته بالقرب من أدوره فى مارس ١٩٨٤ ، خلفه وليم شول دينق قائدا للحركة وكذلك عندما قتل شول فى معركة بين قواته مع الحركة الشعبية بالقرب من فنجال فى ١٩٨٥م ، خلفه غردون كوانق شول فى قياده الحركة وعندما أصبحت الحركة بقياده العقيد جون جارانج أصبحت تعرف بأسم الحركة الشعبية لتحرير السودان وعندما توحدت الحركة الجنوبية تحت قيادتة بقيت بعض العناصر والقيادات العسكرية التابعة لحركة انيانيا الثانية خارج الإتفاقية وتمركز بعضهم فى بانتيو بقيادة فولينوماتيب نيال وفى فانجاك بقيادة قبريل تانق قينجا ، وقوات تابعة لكل من وليم ريث قاى غردون كوانق بانجفينج فى اكوبور وايود بالاضافة الى مجموعات مستقلة فى بحر الغزال بيبور وفشالا وفى أطراف ملكال وبحلول عام ١٩٨٤م ، توطدت العلاقات بين الحركة الشعبية والحكومة الاثيوبيا لتصل مستوى الدعم العسكري المباشر عبر دول الكتلة الشرقية [2]وأسس أحد أكبر المخيمات للاجئين فى إفريقيا فى عام ١٩٨٤م فى تانق وتدفقت المساعدات الإنسانية على

(١) ملحق رقم (٢٢) بشأن النزاع الأثيوبى السودانى قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الإفريقية ١٩٦٣ ١٩٨٣ وزارة الخارجية، جمهورية مصر العربية ١٩٨٥.

(٢) جون قاى نوت يوه : مرجع سابق،١٩٧.

اللاجئين السودانيين من الدول الشيوعية ووصل قمة الدعم مستواه عندما وردت فى بعض التقارير فى هذه الفترة إن حكومة منجيستو كانت تطالب من قيادة الحركة القيام ببعض الخدمات الخاصة لصالح نظامة ، ووردت بعض المعلومات لمراقبين محليين فى تلك الفترة إن الحركة كانت تمد الحكومة الإثيوبية ببعض المواد الغذائية لتموين الجيش الإثيوبى الذي كان يحارب الثوار الإريتريين ، كذلك ترد على الحركة الشعبية بعض المقاتلين من قواتها بالتعاون مع الجهات الإدارية الإثيوبية بقمبيلا إلى جهات القتال ضد الثوار الإريتريين وبين عامين ١٩٨٥م ١٩٨٦م ، أعلنت وسائل الإعلام للثورة الإريترية إن القوات الإريترية أسرت مقاتلين من ثوار جنوب السودان الذين كانوا يقاتلون إلى جانب القوات الاثيوبية كما حاول ضباط الحركة الشعبية أخذ العديد من الصلاحيات الادارية فى محافظه قمبيلا الإثيوبية بحجة إن الحركة الشعبية وقيادتها لاتعترف بسلطة إثيوبية يكون مسؤلها من أبناء النوير والانواك فى قمبيلا[1]ويرجع ذلك لان الحركة كما أشار بعض قيادتها لاتؤمن بوجود نوير وانواك إثيوبين وبحكم السلطات العسكرية الواسعة التي كانت تتمتع بها فى قمبيلا حولت المدينه الإثيوبيا إلى العاصمة الإدارية لها وتمكنوا من إقناع بعض السلطات الإمنية المحلية من أبناء اورمو وامهرا بهذة الفكرة ، ومع مرور الزمن فقدت الحركة الدعم المحلى من القبائل النيلية الإثيوبيا مما خلقت فى الوقت اللاحق صعوبات أمنية جمه للحركة عندما قررت حكومة منجيستو التخلى عن السلطة وفرار منجيستو إلى هرارى عاصمهة زمبابوى ١٩٩١م ومن الجدير بالذكر أن الحركة الشعبية كانت فى حرب شبة دائمة مع السكان المحليين الذين يقطنون فى المناطق الحدودية مع إثيوبيا ، وقتل نتيجة هذه الإشتباكات المئات من المواطنين ولذلك عندما إنتصر الثوار الإثيوبيين وإستولوا على السلطة فى أديس أبابا إختار العقيد جون جارانج الفرار مع بعض قواته الى شرق الإستوائية عبر جبال البومه بدلا من التوجة إلى محافظة مايوت أو محافظة السوباط ، والسبب فى خوف العقيد جون جارانج من التوجة إلى هذه المناطق هو علمة بتوتر العلاقات بين قواته والقبائل المحلية اى الانواك والنوير وفى مايو ١٩٩١م إندلعت معارك عنيفة بين الثوار الإثيوبيين وقوات الحركة الشعبية لتحرير السودان فى مقاطعة اتانق ، أسفرت عن مقتل العشرات من قوات الحركة الشعبية التي توجهت جنوبا نحو جبال البومه وبعد شهرين تقريبا من طرد الحركة من الإراضى الاثيوبيا أعلن الدكتور ريك مشار والدكتور لام اكول والكوماندوز غردون كوانق شول والناطق بإسمهم فى أوربا المحامى جون لوك جول إنشقاقهم عن الحركة من مدينة الناصر القريبة من الحدود الإثيوبيا السودانية ، هذا وقد سمحت السلطات الجديدة فى أديس أبابا بإعادة فتح مخيم أتانق للاجئين السودانيين بالإضافة إلى مخيمات ديما وفونيدو وما زالت الحكومة الاثيوبيا بالتعاون مع معتمدية شئون اللاجئين التابعة للإمم المتحدة التي تقوم برعاية هؤلاء اللاجئين [2] .

(١) ملحق رقم (٢٦) خريطة يتم التوضيح فيها التوزيعات العسكرية الميدانية فى ولايات الجنوب

(٢) جون قاى نوت يوه : مرجع سابق، ص١٩٨.

الفصل الأول

محددات الموقف الإثيوبي من مشكله جنوب السودان

أولا - الموقف السوداني من القضية الإريترية.

ثانيا – أثر الصراع الدولي على الصراع بين إثيوبيا والسودان.

ثالثا - الدور الإسرائيلي في أثيوبيا وتشجيع تدخلها في جنوب السودان.

رابعا- إثيوبيا ودورها في إيقاف المد الإسلامي إلى جنوب السودان

الفصل الأول

محددات الموقف الإثيوبى من مشكلة جنوب السودان

أولا: – الموقف السوداني من القضية الإريترية .

يشكل السودان عمقا إستراتيجيا لإريتريا بحكم الموقع الجغرافي مما يعطى للسودان موقعا ودوراً بالغ الأهمية لدى إريتريا سلبا كان أم إيجابيا حيث أن السودان هو البلد العربي الوحيد الذي يجاور أريتريا إذ إستثنينا (جيبوتى) فالتاريخ المشترك منذ عهد السلطنة الزرقاء ، ثم المهدية ثم الإحتلال البريطاني جعل الشعبين يتنفسان تحت مظلة واحده وتجمعهما هموم مشتركة ويتطلعان إلى غايات واحده هذا بالإضافة إلى التزاوج والتداخل الأسرى بين الشعبيين ووحده الثقافة والتقاليد وعلاقات الدين والقرابة والقبائل المشتركة بينهم خلق جو من الترابط بين الشعبين [1]

ومن أهم القبائل المشتركة بين السودان وإريتريا . قبائل البني عامر والحباب . وهي قبائل عربية مسلمة تمثل إمتداداً إقليميا وقبلياً في المنطقة يذكر بعهد ما قبل الإستعمارمن حيث وحدة الإقليم والوضعية السياسية والإقليمية لهذة المنطقة التي كانت قبل التقسيم الإستعماري تمثل تكويناً وترابطاً واحداً من حيث السكان والأرض ومن خلفية الرباط الإسلامي للتكوين السياسي للمنطقة ومن خلفية الرباط الاجتماعي وبعد مجيء الإستعمار وضع سيف التفريق في المنطقة ، وهو هدف أساسي من أهدافه تقطيع وتفتيت العالم الإسلامي حتى لا يكون وحدة سياسية واحدة وحجر الأمم الإسلامية ضمن إطر وطنيات ضيقة يتم حولها تقطيع الأواصر القديمة بل تقطيع الأسرة الواحدة ومن القوانين التي تؤصل هذه الناحية هذه القبائل صاحبة الأرض والحق التاريخي في منطقة شرق السودان والبحر الأحمر منها مثل القبائل المكونة لإقليم البجا [2]

وهذا الإقليم يمتد الى داخل اريتريا والى حدود مصر شمالاً، إذ الواقع الاجتماعي والحقائق التاريخية، والإرث الشعبي في هذه المنطقة يثبت ذلك ، مما يجعلها في وضع المشاركة في وطنين حسبالتقسيم الإقليمي الحالي، بينما هم وحدة إقليمية وقبلية واحدة بحسب حقيقة الأمر والخلفية التاريخية القديمة، ولكن الحرب الثورية الاريترية كان لها دورها الكبير والمؤثر على عدم استقرار هذه القبائل ضمن وضعها الطبيعي [3]

---

(١) حسن مكي محمد أحمد : أهداف التدخل الأجنبي في القرن الإفريقي، المنتدى العدد الأول، مركز الراصد للخدمات الصحفية، إبريل ٢٠٠٦م، ص٣٤.

(٢) أحمد الأصبحي:القرن الإفريقي ودور اليمن في بناء السلام، مطابع المتنوعة، صنعاء ٢٠٠٧م، ص٩

(٣) د.الأمين عبدالرازق آدم، دور ارتريا في استقرار منطقة القرن الإفريقي والبحر الأحمر (١٩٩١-٢٠٠٢م) رسالة غير منشورة جامعة إفريقيا العالمية، مركز البحوث والدراسات الإفريقية – ٢٠٠٥م، ص٣٥.

هذه القبائل- قبائل البني عامر والحباب- توجد في المنطقة الشرقية من السودان موطنها ونطاق تحركها تعيش حياة بدوية وشبه حضرية ولكن تبادلات الحياة وتحولات الأوضاع المعيشية جعلها تسكن في المدن وتشارك في الحواضر وتتفاعل مع مطالب المدينة من سكن وإستقرار وتعليم وسفر من منطقة لأخرى والمشاركة في مختلف المهن وهي تمتاز بالمسالمة والمعاملة بالحسنى مع الآخرين كما أنها ذات دين صاغ أخلاقها بحسن المعاملة وطيب المعاشرة مع إتصافها بالشجاعة والخبرة بالحروب والبأس عند الحاجة لذلك ، ولكنها تميل إلى المسالمة وكف الأذى عن الناس وهي سريعة التحضر والتحول إلى المدينة وتشكل كثافة سكانية عالية في المدن و ينظرإلى هذه القبائل بأنها متسللة غريبة ليس لها حق المواطنة مع أن هناك قبائل وعشائر وافدة ومالها من حقوق وإمتيازات ومعاملات فوق ما تحلم به هذه القبائل بل أصبحت هي صاحبة الأرض والوطن وهذه الجهات بنظرتها لقبائل البني عامر والحباب تتعامل معها بأساليب إختزال وتطويق حقوقها حتى في مجرد المواطنة خاصة هذه القوميات حضرية أو قابلة للتحضر السريع فتسعى لعرقلة أي حقوق تصل إليها كما تتم المساءلة الأمنية والقانونية في تحركات السفر مما يولد حالة إحباط الذي يشكل في المستقبل صوراً من عدم الإستقرار في المنطقة ، ونشوء النزاعات خاصة إذا غذيت من قوى خارجية عدوة فإن التعامل مع هذة القبائل إذا لم يكن من مبدأ أنها قبائل ذات إمتداد إقليمي وقبلي [١].

وتعطى العلاقات السودانية الإريترية خصوصية تتجاوز الجانب الرسمي الحكومي ففي عام ١٩٥٨م ظهرت قيادة وطنية جديدة حلت محل زعماء الأحزاب السياسية والزعماء التقليدين فى إريتريا نشاه حركة تحرير إيتريا ورفعت الحركة شعار الدولة الديمقراطية العلمانية كإستراتيجية مناسبة للتغلب على الإنقسامات الدينية والطائفية التي يشهدها المجتمع الإريتري ، ثم إصطدمت حركة تحرير إريتريا بظهور تنظيم أخرللحركة الوطنية عام ١٩٦٠م هي جبهة التحرير الإريترية ثم إستمرت حركة تحرير إريتريا تسيرعلى نهج سياسات العصيان المدني والعمل الإنقلابي لتحقيق التحرر الوطني حتى عام ١٩٦٥م ثم قررت الحركة اللجوء إلى منهج الكفاح المسلح ، إلا إن هذة المحاولة إنهارت تماما فى مواجة دامية مع قوات جبهة التحرير الإريترية وشهدت هذة الفترة قرار بضم إريتريا إلى إثيوبيا وإلغاء الفيدرالية وعملت هذه الحركة على إنتهاج أسلوب التنظيم السري فى حركة المقاومة الوطنية وتشجيع الإحتجاج الشعبي والعصيان المدني وإنتهجت سياسة الكفاح المسلح ودفع مفهوم الدولة العلمانية وترك الخلافات والإنقسامات الطائفية والدينية بينهم [٢].

(١)عبد الوهاب الطيب البشير: العلاقات السودانية الأثيوبية ، رهان الخيارات التكتيكية والإستراتيجية، مجلة دراسات القرن الإفريقي ، العدد الخامس، مايو ٢٠٠٦م،ص٢٥٧.

(٢) الأمين عبد الرازق آدم : مصدر سابق ، ص٢١٨ .

كذلك تأسست فى مدينة بورسودان حركة تحرير إريتريا فى الثاني من نوفمبرعام ١٩٥٨م على أيدي مجموعة من الشباب الإريتري الذين كانوا يعيشون فى المنفى فى مدينة بور سودان وتم عقد المؤتمر الأول لهم فى ٢ من نوفمبر ١٩٥٨م الذي حضرة ١٧ عضوا إعتبروا أنفسهم بمثابة أعضاء القيادة العليا لحركه تحرير إريتريا ولم يكن لهذة المجموعة أى إنتماءات حزبية سابقة أومنظمات سياسية سابقة ومثّل ميناء بورسودان وهو الميناء الرئيسي للسودان على البحر الأحمر نقطة إنطلاقة للحركة حيث إن محمد سعيد ناود أحد أهم القادة المؤسسين للحركة كان عضوا بارزا فى الحزب الشيوعي السوداني[١].

وقد اعتقلت السلطات السودانية محمد سعيد نفسه أكثر من مرة بتهمة إنتمائه للحزب الشيوعي السوداني المحظور بخلاف التهم التي وجهت للحركة على أنها حركة شيوعية وإنعكس تأثير الحزب الشيوعي السوداني على حركة تحرير إريتريا فى تبنيها لنفس آليات التجنيد والتعبئة الخاصة بهذا الحزب كذلك كانت الخلايا السرية وحلقات الدراسة التلقينية كانت أيضا من أبرز الملامح المميزة للحركة الوطنية السودانية وفى هذا المؤتمر التنظيمي الثاني الذي عقد فى ٢٥ / يوليو /١٩٥٩م وتم فيه المصادقة على اللائحة التنظيمية التي تعتبر الدستور الأساسى للحركة وفيه تم تقسيم مراحل التحرير إلى أربع مراحل أساسية هي :- مرحلة التكوين والتأسيس – مرحلة الإنتشار والتوسع من خلال التوعية والتثقيف وتجنيد أعضاء جدد ومرحلة التركيز تتضمن إختيار العناصر ووضع الخطط – مرحلة التنفيذ للثورة الإنقلابية ومن أهم المبادئ التي إرتكزت عليها الثورة الإريترية هي الوحدة الوطنية إيجاد الحكم الوطني الديمقراطي -العمل من أجل إستقلال إريتريا – الوقوف خلف تنظيم حركة تحرير إريتريا أومساندتها – مساندة الثورة الإريترية التي سيقودها جيش تحرير إريتريا -لا رأفة ولا رحمه لمن يخون الامة الإريترية ويخدم الإستعمار الإثيوبى لاتهاون ولاتعاون مع الإستعمارين الإثيوبيين محاربة الإستعمار الجديد والقديم بأشكالة المتنوعة – محاربة النشاط الإسرائيلي الهدام بإعتباره جسرا للإستعمار ومن هنا كانوا مؤسسوا الحركة وجميعهم من المسلمين [٢].

وقد كانوا جميعا على وعى تام بأهمية الوحدة الوطنية وبخطورة الإنقسامات الدينية التي شهدتها إريتريا خلال سنوات الأربعينات فالكنيسة القبطية فى كل من إثيوبيا وإريتريا سعت وراء السيطرة خلال فترة الحكم الإستعماري البريطاني وأسهمت بدور بارز فى إذكاء روح التعصب الديني فى البلاد وعليه فقد حاول زعماء حركة تحرير إريتريا التغلب على هذه العداءات الدينية من خلال وضع قوانين فى دستور رلب يحركة العقائدية لدى المسلمين والمسيحيين فى إريتريا كذلك رفضت الحركة مفهوم الجامعة الإثيوبية الذي يقضى بأن إريتريا جزء من الأمة الإثيوبية كذلك لجأت الحركة إلى تنظيم خلايا سرية تعمل على

(1)African p 55 ion markakis,the nationalist aevolution in Eritrea, "the journal of modern studies ".25,(1988

(٢) أنظر وثيقة منشورة عن القيادة العامة لحركه تحرير اريتريا ، لائحة الحركة بتاريخ ٢/١١/١٩٨٥م .

مستوى القواعد الشعبية فكانت كل خليه تتألف من سبعة أعضاء خول كل منهم بمهمة تجنيد ستة أعضاء آخرين وكان الهيكل التنظيمي للحركة يتناقض مع نمط التنظيمات السياسية التي كانت توجد فى الساحة الاريترية فى عقد الأربعينيات والذي إعتمد على مشاركة ساسة الأحزاب والحكام التقليدين ومن هنا كانت الأساليب التي إنتهاجاتها الإمبراطورية الإثيوبية ، من بطش وقوه فى تعاملها مع الحركة الوطنية الإريترية إلى إنتهاجها أسلوب التنظيم السري والتعبئة السرية فى صفوف الحركة ومن هنا نرى أن قادة حركة تحرير إريتريا تأثروا بالإنقلاب العسكري غير الدموي الذي قادة الفريق إبراهيم عبود وأطاح من خلاله بنظام الحكم البريطاني الذي شهده السودان منذ إستقلاله عام ١٩٥٦م وكان تخطيط الهدف الإنقلابي للحركة يعتمد على تجنيد الضباط الأحرار وأفراد الشرطة الإريترية وتجنيد أعداد كبيرة من الميلشيات الشعبية فى المدن والقرى [1].

مثل السيد إبراهيم سلطان وولد أب وولد ماريام مساندة مثل هذا المخطط الإنقلابي ولكنهم رفضوا الإرتباط بمثل هذه السياسات الراديكالية والتي بدت لهم قرينة تنظيم شيوعي المبدأ، وبعد فشل الحركة فى الحصول على مساندة السياسيين الإريتريين الذين يعيشون سواء فى السودان أو مصر أو الصومال ضاعفت نشاطها خارجيا للحصول على الإعتراف والدعم الخارجي فى مواجة الإستعمار الإثيوبي وفى تلك الفترة ظهر تنظيم جديد منافس للحركة الوطنية هو جبهة التحرير الإريترية [2].

وفى ١٩٦١م أعلنت حركه تحرير إريتريا الكفاح المسلح لتحرير إريتريا واتخذت الحركة فى تلك الفترة قرارا بعزل جبهة تحرير إريتريا من قاعدتها الشعبية وحققت بعض النجاحات إلا إن العباءة الاسلامية التي اتصفت بها جبهة التحرير، والتي كانت يتزعمها إدريس محمد ادم قد سببت مخاوف وشكوك المسيحيين الذين سعوا إلى مبايعه ولد اب ولد ماريام وفى محاولة من حكومة الخرطوم للوفاق بين التنظيمين وسعت لجنة الصداقة السودانية فى عام ١٩٦٢م برئاسة السيد مرغني المحامى ومساعده الأستاذ دالنون عبد الله الى التوفيق بين قيادتي التنظيمين لحسم الخلاف بينهما وتوحيدهما فشكلت حركه تحرير اريترياوفدا برئاسة السيد ولد اب ولد ماريام[3] .

وعندما وصل وفد الحركة الى الخرطوم غادرها كل من عثمان صالح سبى وإدريس فلاديوس ولاشك إن جبهة التحرير الإريترية منذ تأسيسها وهى ترى أنها المنظمة الشرعية والوحيدة التي تمثل

(١) بيركت هابت سيلاسى:الصراع فى القرن الافريقى، ترجمه هنيف الرزاز (بيروت : مؤسسه الأبحاث العربية، ١٩٨٠م) ص٧٢.

(٢) طاهر إبراهيم فداب : حركه تحرير اريتريا ومسيرتها التاريخية فى الفترة ١٩٥٨م – ١٩٦٧م (القاهرة ، مطابع الشروق، ١٩٩٤م،ص٥٧-٧١.

(٣) أنظر ملحق رقم (١٣) وثيقة غير منشورة عن جبهة التحرير الاريترية ١٩٧٤/١٠/٢٦م .

الكفاح الوطني الإريتري كذلك لعب الحزب الشيوعي السوداني دورا مهما فى مد حركة تحرير إريتريا بالسلاح ما بين ١٩٦٣م – ١٩٦٤م [1].

لإختلاف خبراتهم المهنية وحصولهم على السلاح وإمتلك هؤلاء إمكانيه القيام بأى عمل عسكرى مسلح ، وحددت الجبهة عام ١٩٦٣م هو الموعد الذي تحال فيه هذه المجموعة العاملة بالجيش السوداني للتقاعد ومن ثم تتفرغ للتدريب والعمل الوطني فى صفوف الإريتريين وإعتمدت جبهة التحرير الإريترية على التوجة صوب المناطق الريفية فى الإراضى المنخفضة الغربية داخل إريتريا لإتمام عمليات التجنيد والتعبئة اللازمة لحركة الكفاح المسلح وكانت هذه المناطق تحد الأراضى السودانية وقريبة منها وتمثل معبرا مهما لنقل الإسلحة[2].

وأصبحت قاعدة تأييد لزعماء الجبهة فى المنفى أضافة إلى ذلك فإن الجبهة تمكنت من الإستفادة من خبره المقاتلين المدربين فى هذه المناطق الذين خدموا فى الجيش السوداني أو فى قوة الميادين الإريترية والذين إستخدمتهم السلطات البريطانية خلال سنوات الاربعينات فى مواجهة نشطه للصوص وقطاع الطرق استضافت السودان فى مدينه كسلا ١٩٦٥م مؤتمر كسلا لإقرار نظام المناطق العسكرية وتكوين قيادة ثورية بهدف تطوير العمل العسكري والتنظيمى وإقرار تشكيل كل منطقة هيئه قيادية تضم قائد منطقة ونائبة ومفوضا سياسيا [3] .

وكان النظام السوداني يلجئ الى محاصرة النظام الإثيوبي وتزداد محاصرته بدعم المعارضة الإثيوبية المتمثلة في جبهة تحرير الأوروموا (OLF) وجبهة تحرير الأوجادين ودعم المحاكم الإسلامية في الصومال ، وفى المقابل كان النظام الإثيوبى يلجئ إلى تكثيف الدعم لمتمريدى جنوب السودان ويتضح فيما سبق أن السودان ظل دائماً يمثل العمق الإستراتيجي للثورة الإرترية ومن ثم الدولة الإرترية فبعد التحرير قدم السودان دعماً إقتصاديا كبيراً للحكومة الإرترية ، ونشطت حركة التجارة بين البلدين حيث أن السودان يمثل مخزوناً إستراتيجياً للأمن الغذائي للدولة الإرترية ، بالإضافة للإمداد بالمواد البترولية لذلك فإن تحسن العلاقات بين البلدين سيؤدى الى زيادة الاقتصاد الأرتيريى وأثناء الثورة الإرترية فإن تقوية علاقة السودان مع الفصائل الإرترية كان دائماً يقابلها في الجانب الأخر سوء العلاقة مع الحكومة الأثيوبية وتعقيدات علاقتها مع إثيوبيا ستجعل أي تقارب مع السودان سينظر له بحساسية كبيرة

(1) Iohnmarkakis, National And Class Conflict In The Horn Of Africa (Cambridge:Cambridge UniversityPress, 1987) P 108

(٢) عبد الباري عبد الرازق النجم ، اريتريا شعباركفاحا (بغداد : مطبعه العانى ،١٩٧٧م) ص ٢٨٠،

(3)Wells, Victor C. and Samuel P. Dilla, December 1993, "Colonization, Arabization, Slavery, and War, and War against Indigenous Peoples of Southern Sudan" Fourth World Bulletin, Vol.3, No.1

من الجانب الإثيوبي وقد تؤدى لتدهور العلاقات الإثيوبية السودانية إلا أذا أدركت الحكومة الإثيوبيا خطورة المرحلة التي تمر بها إثيوبيا داخلياً وفي محيط دول الجوار في منطقة القرن الإفريقي [١] .

ومن هنا يتضح لنا إن :

١-الأهمية الإستراتيجية لمنطقة القرن الأفريقي جعلتها منطقة صراع دولي ساعد فى الدفع بالصراعات ذات البعد الإقليمي وبين دول المنطقة بعضها البعض _ قبل الحرب الإرترية الإثيوبية والتدخل في الصومال وغيرها من الصراعات مما ينعكس على استقرار المنطقة عموماً

٢-الأوضاع الداخلية في إثيوبيا تضع الحكومة الإثيوبية أمام تحدى التعامل مع هذة الأوضاع الصعبة والمعقدة وخاصة هشاشة الوضع السياسي مما قد يدفع بها فى الفترة القادمة لتقوية علاقتها مع السودان لحل هذة المشاكل أمام خيارات تبدو محدودة بعد سوء علاقتها مع الحليفة السابقة للجبهة الشعبية لتحرير إرتريا.

٣-العلاقة بين إثيوبيا والسودان ظلت منذ فترة تاريخية بعيدة غير مستقرة نسبه لغياب البعد الإستراتيجى في نظرة الأنظمة السياسية الحاكمة في البلدين .

٤-التقارب السوداني الإريترى كان دائماً ينعكس بظلال سالبة على علاقة السوداني مع إثيوبيا في فترة الثورة الإرترية وعلى الرغم أن إريتريا أصبحت دولة إلا أن تعقيدات العلاقة بين إثيوبيا وإريتريا تجعل من التقارب السوداني الإريترى مصدر قلق وحساسية كبرى للحكومة الإثيوبيا[٢].

ثانيا: أثر الصراع الدولى على الصراع بين إثيوبيا والسودان .

شهد النصف الثاني من القرن العشرين اشتباكين القطبين الدوليين (الاتحاد السوفيتي) (الولايات المتحدة الامريكيه) كما شهدت دول العالم فى تلك الفترة العديد من الأزمات نتيجة لذلك الإشتباك حيث كانت منطقة القرن الأفريقي كبقية مناطق العالم مسرحا لذلك الاشتباك حيث سقطت فى بداية عقد السبعينات الأنظمة الموالية للمعسكر الغربي فى كل من الصومال وإثيوبيا [٣] .

---

(١)على حسن محمد:الأزمة الصومالية الحالية، أسبابها وطبيعتها ونتائجها، دراسات إستراتيجية، العدد ٤، أغسطس ١٩٩٥م، الخرطوم، ص٦٩.

(٢) إكرام محمد صالح حامد: العلاقات السودانية الأثيوبية يونيو ١٩٨٩م- ١٩٩٩م، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه ، جامعة الخرطوم ، معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية، ٢٠٠٤م، ص٨٢.

(٣) إسعاد القوسان: إحداث القرن الافريقي، حقيقة الصراع الاريتري الاثيوبي، دارالرشيد للنشر ١٩٨٠م، بغداد، ص٢٢.

واشتد التنافس بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي فى منطقة القرن الافريقى للاستحواذ عليها وبالطبع كانت دول الجوار فى ذلك الوقت ذات إتصال بمنطقة القرن الإفريقى بصفة مباشرة وهكذا انقسم العالم إلى مناطق نفوذ للقوتين العظميين بالدرجة الأولى ولباقي دول المعسكرين بالدرجة الثانية [١] .

وكان مجال التنافس بين العملاقين شمل اليابس والفضاء والمحيطات وهذا التنافس تم تركيزة فى المجال البرى قد ركز بصورة كبيرة على إفريقيا اسيا لما للقارتين من أهمية جيوبولوتيكية وجيواستراتيجية وما حوتة من مواد أولية وممرات مائية حيوية وكانت منطقة البحر الاحمر وما يحيط بها من مناطق القرن الإفريقى والجزء الشمالي الشرقي من القارة الإفريقية والجزء الجنوبي الغربي من أسيا من مراكز الصراع بين القوتين العظميتان مما جعل الأزمات والصراعات الإقليمية فى المنطقة ثم لم يعد الصراع فى المنطقة محليا بل تداخلت فيه الصراعات العالمية وكادت أن تندمج فى الصراعات المحلية والعالمية[٢] .

وقد أدى اكتشاف النفط فى الشرق الأوسط فى العقود الأولى من القرن العشرين وأدي إلى تعميق قناة السويس وتوسيعها فى منتصف السبعينات لكي تستوعب ناقلات النفط الضخمة إلى تغير ماهية البحر الأحمر وزيادة أهميته الاستراتيجية فأصبح شريان الحياة لنقل النفط مثل مضيق هرمز ومضيق باب المندب وقناة السويس ومنذ الحرب العالمية الثانية ساعدت عوامل معينه على تصعيد الصراعات فى منطقة البحر الأحمرمثل تزايد أهميه الوطن العربي والشرق الأوسط بسبب أهميه النفط والموقع الجيوبوليتيكى الإستراتيجي وتزايد أهميه إفريقيا بسبب مواردها الطبيعية [٣].

ومن هنا ظلت القوتان العظمتان تتنافسان على التأثير فى المنطقة والسيطرة عليها بغيه إكتساب مزايا معينه على الإصعده الإقتصادية والعسكرية والإستيراتيجية ([٤]) ودخول هاتان القوتان فى غمار هذة الصراعات ومن هنا لجأت الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي إلى استخدام المعونات الدبلوماسية / السياسية / العسكرية /كوسيلة لتحقيق المصالح القومية والحيوية لكل منهما [٥] .

وقد حددت الولايات المتحدة الإمريكية إستراتيجيها فى البحر الأحمر على عدة إتجاهات :-

---

(١) لواء محمد رضا فودة: الدور السوفيتي فى منطقة البحر الأحمر، السياسة الدولية، عدد ٨٨، أبريل ١٩٨٧م، ص٢١٣.

(٢) عبد الحميد الاسلامبولى: تداول البحر الأحمر مؤامرة ترفضها مصر، القاهرة، الأهرام، ١٩٧٩/٥/٢٨م، ص٣.

(٣) فوزيه فهمي: الصراع على البحر الأحمر الى أين؟ صحيفة الراى العام (الكويت) ١٩٧٧/١١/١٥م، ص١٩.

(٤) أنظر ملحق رقم (٤) عن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاة القرن الإفريقى.

(٥)عبد الغنى عبد الرحمن محمد : البحرالأحمر والأطماع الدولية ، القاهرة ١٩٧٨م ص ١٨.

١-إستراتيجية الملاحظة يتم عن طريق السلوك القولي سواء بالتصريح الواضح أو التلميح ويتم عن طريق العلاقات التي توجدها الدول الكبرى مثل ما قامت به الولايات المتحدة من توطيد علاقاتها بمصر والمملكة العربية السعودية علاوة على خصوصية علاقاتها مع إسرائيل

٢-إستراتيجية الإحتواء عن طريق التحكم في البحر الأحمر والسيطرة على المنطقة التي تحيط بها عن طريق وجود القوات المسلحة عن طريق بناء القواعد العسكرية أو التسهيلات البحرية لقواتها هناك [(١)].

وفى تلك الحقبة الزمنية إندلعت فى منطقة الشرق الأوسط عدة أحداث كان لها أثارها فى تغير كافه الموازين والإستيراتيجية فى المنطقة وإنهيار شاه إيران الحليف القوى للولايات المتحدة وتولى الحكومة الاسلامية الحكم وإظهار العداء السافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل [(٢)].

أ- توقيع إتفاقيه كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل فى عهد الرئيس السادات وإنهاء حالة الحرب بين مصر وإسرائيل.

ب-الإجتياح السوفيتي لأفغانستان الذي عبر مقترحات غير متوقعة دلت على قوه الحملة الميكانيكية السوفيتية مما فأجأ الغرب بصفه خاصة والباحثين فى أمور والإستيراتيجية العسكرية بصفة عامة وأدي إلى إقتراب الخطر السوفيتي الداهم من منابع النفط والتهديد المباشر لكل من إيران بالرغم من إنتهاء حكم الشاهنشاه وباكستان الحليف الإستيراتيجى للولايات المتحدة ومن هنا كان هدف الولايات المتحدة هو تطويق وتحجيم الإتحاد السوفيتي وتحطيم كل القوى الاقليمية المتنامية فى كل من العراق وإيران وإبقاء طرق المواصلات مفتوحة أمام الملاحة البحرية فى البحر الأحمر ضمان تدفق النفط ومنع التفكير فى استخدامه كورقه ضغط ضد أمريكا وحلفائها [(٣)].

كذلك عملت أمريكا فى وضع شبه الجزيرة العربية وحقول النفط فى الخليج والبحر الأحمر تحت النفوذ الإمريكى وعليه فقد إنتهجت أمريكا سياسات موالية لإسرائيل وأيدت الإتحاد الفيدرالي بين إثيوبيا وإريتريا ١٩٥٢م [(٤)].

وحيدت إتصالاتها فى كاغينو فى أسمره بإريتريا ٢٢ مايو ١٩٥٣م وإستخدمت موانئ إريتريا على البحر الأحمر وهى مصوع وعصب وساعدت شاه إيران على طرد رئيس وزرائه محمد مصدق ومن ثم العودة إلى إيران فى ٢٢ أغسطس ١٩٥٣م وحصلت على قاعدة هويلس الجوية فى ليبيا ١٩٥٤م-

(١) محمد ميرغني: استراتيجيات الدول الكبرى والبحر الأحمر، الاكاديميه العسكرية الخرطوم، ص٣.

(٢) أحمد الاصبحى: التقرير الموجز للبيان الختامى والتوصيات لندوه البحر الأحمر والامن القومى العربي(عمان، مركز دراسات الشرق الأوسط، ٢٢/١٢/١٩٩٦م، ص ٨ .

(٣) حسين فوزى النجار: دراسات فى السياسه الدولية، مكتبة مدبولى، القاهرة، أكتوبر ١٩٨٦م، ص١٩١.

(٤) أنظر ملحق رقم (١٨) وثيقة غير منشورة عن جبهه التحرير الإريترية عن طبيعة العلاقات العسكرية بين إثيوبيا والولايات المتحدة الأمريكية، ١٢/٥/١٩٧٦م.

١٩٧٠م وقاعدة الظهران الجوية فى السعودية ١٩٥١م- ١٩٦٢م وعارضت النفوذ السوفيتية والصيني فى المنطقة وإعتمدت على الإنظمة المحافظة فى البحر الأحمر لحماية المصالح الغربية وبعد إنسحاب الولايات المتحدة من فيتنام فى السبعينات وأصبح البحر الأحمر طريقا بحريا حاسما ومن هنا عملت الولايات المتحدة على تعيم وجودها فى مناطق البحر الأحمر - البحر المتوسط - الخليج - المحيط الهندي فى وجه الوجود السوفيتي المتزايد فى تلك المنطقة [(١)].

ثم تدهورت العلاقات الدبلوماسية الإثيوبيا- الإمريكية وأنتهت العلاقات العسكرية بين الطرفين فى أواخر ابريل ١٩٧٧م وأصبحت إثيوبيا حليفا وثيقا للإتحاد السوفيتي [(٢)].

وجاء ذلك بعد انقلاب ١٢ سبتمبر ١٩٧٤م ومنذ منتصف الخمسينات كانت المصالح الإمريكية تتركز فى البحرالأحمر والقرن الإفريقى وتشمل إسرائيل وبعض الأقطار العربية فضلا عن إثيوبيا وظلت السياسات الأمريكية تؤيد الجانب الإسرائيلى وحرية الملاحة فى البحرالأحمر وعملت الولايات المتحدة على توطيد العلاقة مع إثيوبيا والسعودية للحفاظ على إحتياطها لنفط الخليج ونفط أمريكا إلى أمن الشرق الأوسط وخاصة البحر الأحمر لعنصر حيوي فى تأمين طريق النفط إلى الغرب ومن هنا ظلت الولايات المتحدة ملزمه بمساعده إثيوبيا منذ ثوره ١٩٧٤م مع أحتفاظها بقاعدة عسكرية أمريكية فى أسمرا فى إريتريا ووقعت الولايات المتحدة فى ١٩٥٣م إتفاق دفاع مشترك أقامت بعدة الولايات المتحدة مركز إتصالاتها فى إريتريا مقابل تقديمها مساعدات عسكرية ومن هنا ركزت الولايات المتحدة على إثيوبيا بصفتها قوة معتدلة فى منظمة الوحدة الافريقية وإستمرت فى تقديم المساعدات العسكرية لها [(٣)].

وقد أمدت الولايات المتحدة الإمريكية إثيوبيا بمعونة اقتصادية بين عامي ١٩٥٣م ١٩٧٤م. قيمتها ٣٥٠ مليون دولار ومساعدات عسكرية قيمتها ٢٧٨.٦ مليون دولار وقد شكلت هذه المبالغ ٥٠% من مجموع المعونات الأمريكية المقدمة إلى إفريقيا بأكملها [(٤)] وأثناء حكم منجيستو هيلامارايام زعيم إثيوبيا الماركسي على قطع العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية - الإثيوبية كما الغي الحلف الدفاعي الامريكي - الإثيوبى بعد ربع قرن من انعقادة نقلت الولايات المتحدة وحدة إتصالات الراديو الخاصة بها إريتريا وتحولت إلى إستخدام جزيرة ديجوجارسيا بعدما أصبحت جاهزة للعمل فيها ١٩٧٣م على أن

(١) محمود توفيق محمود: البحر الأحمر فى والاستيراتيجيه الدولية، السياسة الدولية العدد ٥٧ يوليو، ١٩٧٩م، ص٢٩.

(٢) أنظر ملحق رقم (١١) عن المعاهدة السوفيتية الإثيوبية للصداقة والتعاون المصدر وزارة الدفاع الإثيوبية .

(3) Farley Philip J . Stephens .Kaplan And William H. Lewis Arms Across The Sea Washington D.C., Brookings Ins tu on 1978,P,13

(٤) أنظر ملحق رقم (١٤) يوضح حجم المساعدات الأمريكية لإثيوبيا منذ عام ١٩٧٠-١٩٧٦م.

محطة فقانيواشتمن فى اسمرا للإتصالات التي نقلت كانت ذات أهمية حيوية للإتصـالات الأمريكية فى البحر الأحمر والمحيط الهندي [1] .

ومن جهة أخرى بدأ الإتحاد السوفيتي فى التغلغل فى منطقة البحر الأحمر والقرن الإفريقى وبعد عام ١٩٦٧م حصل السوفيت على تسهيلات بحرية فى موانئ سوريا ومصر على البحر المتوسط[2].

وقد قام الإتحاد السوفيتي لتعزيز مركزة فى العالم لمواجهة الولايات المتحدة وقام الإتحاد السوفيتي على تدعيم حركات التحرر الوطنية ومن هنا استطاع نشر نفوذه السياسي وإتجاهاتة الإيديولوجية [3].

ومنذ منتصف السبعينات شهدت هذة الفترة تغيرات فى التحالفات حيث تم طرد السوفيت من مصر فى يوليو ١٩٧٢م وإتبع السودان خطاها فى مايو ١٩٧٧م بسبب تدخل السوفيت فى شئون السودان الداخلية وقامت الصومال بطرد الإتحاد السوفيتي بسبب تحوله إلى دعم إثيوبيا فى الصراع الصومالي – الاثيوبى حول منطقة وجادين فى نوفمبر١٩٧٧م هكذا شهد عام ١٩٧٧م تحولات فى كل من مصر والسودان وإسرائيل والأردن والسعودية على التعاون مع الأتحاد السوفيتي وأصبحت موالية للولايات المتحدة وعمدت الصومال وجيبوتي واليمن إلى إتخاذ موقف عربي يعارض الإئتلاف السوفيتي – الكوبي – الإثيوبى فى البحر الأحمر [4] .

ومنذ ١٩٧٧م كانت الولايات المتحدة الإمريكية تؤيد الجهود الإثيوبيا لأبناء إريتريا جزءا من البلاد وكان موقف الإتحاد السوفيتي مترددا "ولكن تحول إثيوبيا صوب الإتحاد السوفيتي وضد الولايات المتحدة بدلت القوتان العظميان مواقعهما بالنسبة لإريتريا ومن هنا قامت الولايات المتحدة بتزويد بعض دول البحر الأحمر الإسلحة والمعدات وخاصة إثيوبيا [6] منذ الخمسينات كذلك إعتمدت السعودية واليمن والأردن ومصر على تزويدها الإسلحة والمعدات العسكرية كمورد رئيسي لهم بإمداداهم الإسلحة[7].

---

(1)U,S,Congress Senate ، Sub Committeeon African Affairs ، Hearings On EthiopiaAnd the Horn Of Africa ، 94th Congress 2 Nd Session Augest 4,5 And 6 ، 1976)Washington) D. C.: U. S Government Prin ng O ce(1976,P,2

(٢) أنظر ملحق رقم (٧) وثائق غير منشورة مجلس الشيوخ الامريكى رقم ٤٥٠/ج/أ .

(٣) لواء محمد رضا فوده: الدور السوفيتي فى منطقه البحر الأحمر. السياسة الدولية عدد٨٨ ابريل ١٩٨٧م ، ص ٢١٣.

(٤) موسى بدوى ، فى اريتريا: شعب يتعرض للقمع فى شجاعة وصمت اقرأ (جده)٢٠ ديسمبر ١٩٧٩م، ص٢٣.

(٥) أنظرملحق رقم (١٧) وثائق غير منشورة تقرير قدم فى الأجتماعات الأخيرة للمجلس العسكرى الإثيوبى الحاكم وتم اقرارة كما هو ١٤/٥/١٩٧٥م.

(٦) أنظر ملحق رقم (٢٠) يتحدث عن التعاون العسكرى بين إثيوبيا والاتحاد السوفيتى ..

(7) (Yehia,Faris Szlonist Relation With Nazy Germany, New York, New World Press979, Periodicals P 14

ومن هنا إستطاع الأتحاد السوفيتي لنشر نفوذه فى المنطقة بشكل مباشر وغير مباشر وقام الإتحاد السوفيتي بتوسيع المدى الجغرافي لمصالحة السياسية والإقتصادية والعسكرية وسعى ليبسط نفوذه فى مناطق بعيدة عن الإراضى السوفيتية وقد طور إستراتيجيتة فى العشرينات حيث استخدم قواتة المسلحة لأول مره منذ الحرب العالمية الثانية خارج الكتلة الشرقية ويغير لك مؤشرا على زيادة القوات العسكرية المترامية على تصميم الإتحاد السوفيتي على مواصله استراتيجية الخاصة[1].

أستطاع الأتحاد السوفيتي بعد نجاحة فى جنوب شرقي أسيا عبر فيتنام وفى جنوب غربي أسيا عبر أفغانستان وفى القرن الإفريقى عبر إثيوبيا وتطويق الخليج العربي ومنذ السبعينات بدء تسلل الإتحاد السوفيتي إلى القرن الإفريقى ولجأت معظم دول العالم الثالث إلى الإتحاد السوفيتي أو دول الكتلة الشرقية لتسليحها ولكن كانت عدم وجود الإيدولوجية الشيوعية فى تلك المنطقة حدث من انتشار التحرك السوفيتي فى تلك المنطقة [2].

ويلاحظ أن قدرة الإتحاد السوفيتي على تقديم المعونات العسكرية والإقتصادية كانت محدودة إذ ما قورنت تلك التي تقدمها الولايات المتحدة الامريكية واستطاع الإتحاد السوفيتي منذ ما يقرب من نصف قرن من الزمان فى توطيد إقدامه فى كل من مصر وسوريا والسودان والصومال وإثيوبيا للاحتفاظ بسيطرتها السابقة فى أشكال جديدة والذي يقابله النضال العنيد الذي تخوضة شعوب هذة المنطقة فى سبيل الاستقلال السياسي والاقتصادي التام [3].

وتوجهت مصر لكسر طوق التسليح من الغرب بداء بصفقة السلاح من تشيكوسلوفاكيا وتشيد السد العالي وبلغ عدد الخبراء ١٢إلف خبير سوفيتي فى مصرإلى جانب القطع البحرية المصرية والسودانية واليمنية وهذا التحول الراديكالي تعاظم بعد الإطاحة بالإمبراطور هيلاسلاسى فى إثيوبيا وتورطت روسيا فى الحرب الإثيوبية الصومالية وقد استغل الإتحاد السوفيتي عدة متغيرات دولية لفرض نفوذه فى منطقة القرن الإفريقى منها سقوط شاه إيران رجل أمريكا الأول فى المنطقة ودخول القوات السوفيتية فى أفغانستان وانتصار الثورة اليمنية فى عدن وحضرموت وبروز جمهورية اليمن الديمقراطية وانقلاب السلال فى اليمن ضد حكم الإئمه والحرب الإيرانية العراقية عام ١٩٨٠م التي إستمرت زهاء الثماني سنوات مخلفة خسائر فادحة [4].

---

(١) حسن مكي محمد أحمد: أهداف التدخل الأجنبي في القرن الإفريقي – المنتدى العدد الأول – مركز الراصد للخدمات الصحفية، إبريل ٢٠٠٦م، ص٣٤.

(٢) خيرى حماد : السياسة الخاريجية السوفيتية بين عامين ١٩٥٥م – ١٩٦٥م ، مرجع سابق ، ص١٦١.

(3) Legume And Lee, Conflict In The Horn Of Africa ، Londpn, 1972 ، P ,11

(٤) محمد ميرغني: استراتيجيات الدول الكبرى فى البحر الأحمر، مرجع سابق، ص٣٦ .

وعندما بدأ شبح نضوب موارد الإتحاد السوفيتي النفطية جعل هذا أكثر حرصا على الإقتراب من منابع النفط في الخليج ولعل هذا السبب الرئيسي فى عدم حرص الروس على الإحتفاظ بسيبريا وبدء فى تنفيذ خطة تطويق أفغانستان وإثيوبيا واليمن جنوبا [١] .

وكذلك كان هدف الإتحاد السوفيتي تأمين مصالحة السياسية والأقتصادية والعسكرية بحكم كونه قوة كبرى وكان يهدف إلى السيطرة على مصادرالطاقة والمواد والاستيراتيجية فى المنطقة وجعلها وسيلة ضغط على المعسكر الغربي كذلك عمل على السيطرة على الممرات المائية والمضايق حيث تمر من خلالها السلع والاستيراتيجية إلى الغرب والمواد المصنعة إلى دول المنطقة كذلك يستطع التحكم فى غلق الممرات المائية فى حالات التوتر أو الدخول فى مواجهة سافرة مع الولايات المتحدة كذلك مساندة الإنظمة الماركسية فى المنطقة (إثيوبيا – اليمن الجنوبى) وكان الأتحاد السوفيتي يهدف إلى تكوين أنظمة حكم صديقة أو موالية من دول المنطقة تعمل على الحفاظ على مصالحها بها [٢] .

ظلت إثيوبيا محور أهتمام السوفيت فى أثناء حكم منجيستو هيلاماريام بعد الفشل فى التوفيق بين الصومال وإثيوبيا تحت سقف واحد بسبب نزاع الطرفين على إقليم الأوجادين ومن هنا أيدوا النظام الإثيوبى الجديد ثم هيئ الانقلاب الإثيوبي فرصه لكي يتغلغل السوفيت فى إثيوبيا والبحر الأحمر وفى المقابل أمد الاتحاد السوفيتي إثيوبيا بحوالي ١,٥ مليار دولار من المعونات العسكرية وتمكن السوفيت من استخدام موانئ إريتريا فى عصب ومصرع على البحر الأحمر لإغراض أقتصاديه وعسكريه [٣] .

وتلقت إثيوبيا دعما من تعزيز الإستيراتيجية السوفيتية فى منطقة القرن الإفريقى والبحر الأحمر فى مواجهة الولايات المتحدة الإمريكية ونرى أن سيادة السوفيت على البحر الأحمر إنما لتضمن وصول المعونات من موسكو إلى حلفائها فى المنطقة فالبحر الأحمر طريق قصير وسريع بين موانئ البحر الأسود السوفيتي وبين الأسطول السوفيتي فى المحيط الهندي مما يتيح لة السيطرة على الطريق البحري الهام ومن هنا فان تأمين الطريق فى هذة المنطقة كان ذا أهمية كبرى لأمنهم وسلامتهم والإستيراتيجية التي حققتها كلا من إثيوبيا واليمن [٤] .

ويتبين أنه بعد إتفاقية أديس أبابا بين الجنوبيين والحكومة السودانية عام ١٩٧٢م شهدت العلاقات السودانية هدوء تام وخاصة بعد الزيارة التي قام بها الرئيس السوداني جعفر النميرى وتم توقيع إتفاقية أديس أبابا والتي أنهت الصراع بين الشمال والجنوب السوداني وبموجبة تعهدت إثيوبيا بوقف دعمها لمتمردي جنوب السوداني الذين كانوا يطالبون بالاستقلال عن الشمال ومن هنا توقفت الحرب بين

(1)The Guourdian (London) ، September 16 ، 1976,P,5

(2) Baulin ، Jacques, The Arab Role In Africa – London, 1962, P,13.

(3)The Washingoton Post (March, 15, 1978) P, 17

(4)Ethiopian Hets Attack Sudan Border Villages “Arab News (January 1980) ، p 3

الشمال والجنوب التي استمرت أكثر من ١٧ عام بقيادة جوزيف لأجو الذي تم تعينة بعد هذة الإتفاقية نائبا لرئيس الجمهورية السوداني ورئيس مجلس الحكم المحلى فى الجنوب وبعد سقوط هيلاسلاسى فى عام ١٩٧٤م وقيام نظام ماركسي فى إثيوبيا بقياده منجستوهيلا ماريام توقع المراقبون للموقف السوداني الإثيوبى تغيرا جذريا فى موقف إثيوبيا من السودان وعلى مرثماني سنوات إستطاع نميرى أن يقضى على الثورة الداخلية ويوحد شطري البلاد فى الشمال والجنوب رغم الفوارق الإجتماعية والدينية والقبلية كذلك إتجه فكرالرئيس جعفر نميرى إلى تلك الإشتراكية والدول الإفريقية والغربية والعالم العربي [١] .

ويتضح لنا أن الوجود السوفيتي فى المنطقة عمل على ترسيخ وجوده وتعميقه فى دول المنطقة وخاصة إثيوبيا فى الجانب الأخر كانت أمريكا تنظر وتترقب طرد السوفيت من المنطقة على غرار مصر والسودان للسوفيت من أراضيهم([٢]) وبحلول عام ١٩٧٧م كانت القضية الاريترية تأخذ حيز اهتمام السودان وحاول السودان للوصول لحل سلمي والتقارب بين اريتريا وإثيوبيا واتجه السودان لحل سلمى لهذه القضية حتى يتجنب تأييد إثيوبيا ومساعدتها للجنوبيين ضد الحكومة فى الشمال ومن هنا سعت السودان بمصالحه اريتريا مع إثيوبيا والحد من التأثير الشيوعي عليها من خلال إثيوبيا بالرغم من اعتماد إثيوبيا على النظام السوفيتي لحاجته للعون السوفيتي فقط([٣]).

ومنذ عام ١٩٦٩م فتح نميرى مجالا لدعم جبهة تحرير إريتريا وكانت معونة السودان إلى جبهة تحرير إريتريا تتوازن مع فتح مطارات إثيوبيا لإمداد حركة إنيانيا الإنفصالية فى المديرية الإستوائية فى السودان حيث قدمت كلا من إسرائيل والولايات المتحدة الامريكية وإثيوبيا[٤] المساعدات والعون إلى متمريدى جنوب السودان وفى المقابل قدمت مصر وليبيا والدولة العربية المساعدات للسودان ونرى أن واشنطن فى أواخر الستينات كانت تكف البصر على تقديم المساعدات الإثيوبية والإسرائيلية لقضية جنوب السودان بينما قدم الإتحاد السوفيتي الطيارين والمستشارين إلى السودان ثم قدمت إثيوبيا عرض بوقف الدعم لمتمردي جنوب السودان فى مقابل تخفيف السودان مساندتة لجبهة تحرير اريتريا وقد وقع السودان مع إثيوبيا فى عام ١٩٧٢م إتفاقية تسوية نزاع الحدود بينهم ومن عام ١٩٧٢م ١٩٧٦م حاول السودان التوسط فى تخفيف حدة التوتر بين إثيوبيا والإريتريين ولكن بعد عام ١٩٧٤م عاد التوتر بين السودان وإثيوبيا بعد استجلاء النظام الماركمي على حكم إثيوبيا الذي شكل تهديدا للسودان وصد هجماتة

(١) السيد أمين شلبي: الوفاق الامريكى السوفيتي١٩٦٣م – ١٩٧٦م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص٢٦٠.

(٢) أنظر ملحق رقم (٣) وثيقة تتحدث عن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاة السودان.

(٣) مجلة الثورة: بعد عودة العلاقات بين الخرطوم وأديس أبابا،١٩٧٨/٢/٣٠م، ص٢٠.

(٤) أنظر ملحق رقم (٦) عن الدعم العسكرى الامريكى لإثيوبيا.

العسكرية ضد الإريتريين الذين هربوا الآلاف منهم عبر الحدود الى السودان ، وبلغ مجموعهم حوالي ١٤٠ ألفا خلال ١٩٧٥م – ١٩٧٦م (١) .

ومن هنا نرى أن السودان لعب دورا مهما فى تشكيل والإستيراتيجية العربية فى البحر الأحمرعام ١٩٧٧م بمعارضتة لإثيوبيا والإتحاد السوفيتي معا ومن هنا لعب السودان العمود الفقري للإستيراتجية العربية الرامية إلى إخراج البحر الأحمر من مجال الصراع بين القوتين العظمتين الذي ينشب بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من خلال التدخل الإثيوبى أو التغلغل الإسرائيلى ومن هنا فان أمن الدولة العربية مرتبط بأمن البحرالأحمر وهذه القضية تهم العرب ويمكن تحقيق أمن البحر الاحمر بجعله بحيرة سلام وإبعاده عن صراعات القوتين العظمتين ووجودهما العسكري ومن هنا فان أمن البحر الأحمر يجب إن ياتى من حماية الدول المطلة عليه(٢) .

وبعد إنهيار العلاقات السودانية –السوفيتية بأدرت أقطار عربية كمصر والسودان والسعودية وسوريا إلى عرض مساعدات عسكرية ومالية على السودان فى حالة تعرضة لاى غزو إثيوبي مؤيد من قبل السوفيت وبأدرت السعودية إلى تقديم نحو ٢٥٠ مليون دولار للسودان وفى ١٩٧٦م وقعت مصر والسودان والسعودية إتفاقية دفاع مشترك ردا على محاولة الإنقلاب ضد نميرى عام ١٩٧٦م تورطت فيه ليبيا والإتحاد السوفيتي وإثيوبيا لقلب نظام الحكم فى السودان وبين ١٩٧٦م – ١٩٧٧م تركزت جهود السودان الدبلوماسية على أمن البحر الأحمر المرتبط بأمن السودان نفسة وعملت السعودية على تقديم الدعم للسودان الذى وصل إلى ٥٠٠ مليون دولار (٣) .

ونرى انه أثناء حكم منجيستو هيلاماريام العسكري الشيوعي فى إثيوبيا توترت العلاقات وبداء السودان يدعم الثورة الإريترية بسبب قلق السودان من الوجود السوفيتي فى إثيوبيا حيث كانت العلاقات السودانية السوفيتية مقطوعة منذ ١٩٧١م على أثر محاولة الانقلاب الشيوعي الفاشل التي تزعمها عبد الخالق محجوب وهاشم العطا وفتح السودان حدوده مع اللاجئين الإريتريين وبالمقابل قامت إثيوبيا بفتح أراضيها للمعارضة السودانية وبدأت بالتالي حرب الإعلام المعادى وبعد حرب الاوجادين التي إستعادها منجيستو من الصومال بدعم السوفيت والكوبيين بدا نميرى يحذر أن القرن الإفريقى كله سيتعرض لغزو سوفيتي على يد الإثيوبيين وبالمقابل إتهمت إثيوبيا السودان فى خطاب ١٩٧٧/٤/١٤م وجهه منجيستو بأنها تقف وراء العدوان المسلح من جانب الإتحاد الديمقراطى الإثيوبى وجبهة تيجرى فى إريتريا ووصف نميرى بأنه أداه فى أيدى الطبقة العرقية الحاكمة والإمبرالية وهكذا تصاعدت ردود الأفعال بين النظامين

(1) Johnathanc . Randel " Sudanese : Moscow Imperialis Pars,Washington(3july1977)P.AI.
(2)Legim And Lee ، Confilict In The Horn Of Africa ، P,15
(3)Leguin And Lee : Confer In The Horn Of Africa ، Pp.7-8 .

السوداني الإثيوبى والنتيجة كانت تنقلب على الثورة الاريترية من ضعف أو قوة لقوى المعارضة فى جنوب السودان (١) .

وفى منتصف عام ١٩٧٨م فأجا السودان العالم بتبني سياسة جديدة تجاه الثورة الإريترية تتمثل في دعوته لإعطاء حكم ذاتي لإريتريا على غرار جنوب السودان وقد أكد الرئيس نميرى بوضوح وصراحة لضرورة مساعدة الإثيوبيين وتأكيدا على تحسين العلاقات بينهم أكد أن السودان يؤمن بأن استقرار إثيوبيا هو ضمان لإستقرار السودان ٢ ونلاحظ أن هذة الفترة كان النظام الإثيوبى وطدت سلطتة بعد إنتصاره على الصومال واستعاده سيطرتة على المدن الإريترية الكبيرة التي كانت فى قبضة الثورة الإريترية ونجاح النظام فى تصفية معارضية من الإثيوبيين فى الداخل كذلك نرى أن الثورة الإريترية تبدلت أهدافها وعلاقاتها فى تلك الفترة وتوطدت علاقة قيادتها بالسلطة الحاكمة فى موسكو (٣) .

ثم أعلن منجيستو هيلاماريام موافقته على وساطة نميرى بين بلاده والسودان والثورة الإريترية لحل المشكلات وتطبيق مبدأ المقايضة بين جنوب السودان والقضية الإريترية ولكن هذه الوساطة لم يكتب لها أي نجاح بسبب تعنت إثيوبيا في مطالبها ومن هنا ظلت العلاقات السودانية الإريترية تمر بمراحل الصعود والهبوط ولكن تبقى هناك حقيقة هي أن الثورة الإريترية مرتبطة إلى درجة كبيره بالسودان وفى مرحلة التوقف السوداني لتقديم العون إلى إبريتريا وإغلاق العديد من مكاتب الثورة الإريترية في السودان وإبعاد القيادات السياسية والعسكرية من السودان وحظر نشاط التنظيمات الإريترية بشكل عام ومنع دخول الإريتريين المشتبه فيهم إلى السودان والقيام بحملات أمنيه استهدفت تصفية الرؤوس والعقول الإريترية ودخلت ثوره إريتريا مرحله صعبه وخطيرة خاصة وإن الدعم العسكري والتمويني كان يأتي عبر السودان فعاشت الثورة الإريترية محنه سياسية وعسكرية انعكست في مجمل نشاطاتهم ولكن في نفس الوقت ازداد الدعم العربي واحتضان السعودية – سوريا– العراق – اليمن قد مكنها من التغلب على الصعاب التي اواجهتها في تلك الفترة ومن هنا كان السودان محكوما بالصراع الإمريكى السوفيتي في القرن الإفريقي(٤).

وتتوهج التبعية السودانية للسياسة الولايات المتحدة الأمريكية فى النصف الثانى من السبعينيات والنصف الاول من الثمانيات وتتميز بالإنحياز التام والتبعية العمياء حتى ولو على حساب المصالح

(1)Bell, The Horn Of Africa : Strategic Magnet In The Seven es, 1987, P,22.
(٢) ملحق رقم (٢١) تقرير المخابرات الإمريكية حول التدخل السوفيتى فى إفريقيا مصدر الوثيقة مكتبة الكونجرس الأمريكية واشنطن ١٩٧٨/٥/١٤م.
(٣) فؤاد عباس: بعد عوده العلاقات بين الخرطوم وأديس أبابا، نميرى يتوسط لحل قضيه اريتريا سلميا، ملحق الوثائق بيان الفصائل الاريترية، وموقفها من التفاوض مع نظام منجيستوهيلى ماريام.
(٤) سعيد احمد الجناحي: اريتريا على أبواب النصر، دارالطليعة، بيروت، ١٩٧٥م، ص١٤٦.

الوطنية للسودان والقومية العربية فأصبح السودان فى وقتة أداه طبيعية لتنفيذ مخططات التحالف الأمريكى الصهيونى[1]. وكان ضمن السقطات الخطيرة لجعفر نميرى قبوله سرا وبدون إستشاره الهيئات الحكومية والشعبية تهجير وترحيل يهود الاحباش " الفلاشا" عبر السودان إلى إسرائيل ولم تكن عملية تهريب الفلاشا إلا خطة إسرائيلية نفذتها الأيدى الأمريكية لجلب اليهود[2]. وبعد إتفاقية إبريل ١٩٨٥م تم تشكيل محكمة عليا لمحاكمة الذين إجرموا فى حق السودان وأول من قدموا للمحاكمة هو عمر محمد الطيب رئيس جهاز أمن الدولة بإعتبارة المسئول الثانى عن عملية تهريب الفلاشا بعد مسئولية جعفر نميرى ومن خلال الرجوع إلى المضابط المحكمة نكتشف تفاصيل عملية هجرة منظمة لليهود الإثيوبيين (الفلاشا) من منطقة كواندارفى إثيوبيا إلى إسرائيل وتمت عملية التهجير هذه عن طريق الخرطوم- جويا- نيروبى بتدريب جماعة من الأوربيين بينما تمت بعض عمليات الترحيل الأخرى بطائرات كانت تهبط ليلا فى مطار كارثاتو قرب اركويت شرق السودان وقرب ناحية الشوك فى منطقه المحرقات ومن هنا لأبد الحديث عن أصل يهود الفلاشا حيث أن كلمة الفلاشا كلمة إثيوبيا تعنى المهاجرين أو الغرباء وهم اليهود الإثيوبيين الذين أقاموا فى منطقة جواندار المتأخمة لحدود السودان وتختلف الروايات حول أصلهم حيث أنه يوجد أربع نظريات فى هذا الشأن

النظرية الأولى:- تعود إلى أعماق التقاليد الإثيوبيا زمن الملك سليمان وملكة سبأ التى تقول أن أساطير الإثيوبيا أن ملكة أكسوم فى شمال إثيوبيا رحلت إلى القدس لتتعلم الحكمة لدى سليمان فإعتنقت اليهودية وعندما عادت إلى أكسوم ولدت من الملك سليمان أبنا هو " منليك" مؤسس الإسرة الأمبراطورية الذى كان يدعى الأمبراطور هيلاسيلاسى إنه حفيده رقم ٣٢٥ وقد توجه " منليك" الى القدس ليرى والده فسره قوس العهد وأخذ مجموعة من نبلاء حاشية الملك سليمان وعاد بهم إلى إثيوبيا [3]

النظريه الثانية: تقول أن الفلاشا ينحدرون من صليب هؤلاء النبلاء ولكن حيث دانت إثيوبيا بالمسيحية خلال القرن الرابع وتحولت البلاد عن إعتناق اليهودية رفض الفلاشا العهد الجديد رفضا تاما ويقول على عقيدتهم .

النظريه الثالثة: تتركز على الهجرة اليهودية ويقول أن الفلاشا يهود عبروا البحر الأحمر من جنوب شبة الجزيرة العربية متوجهين إلى الشواطئ الإثيوبيا- **النظريه الرابعة:** فترجع أصل الفلاشا إلى يهود هاجروا إلى الجنوب من مصر والسودان ونرى ان الفلاشا من حيث التركيب العرقى سلاله إثيوبيه ملكيه انتسبت

(١) أنظر ملحق رقم (٦) عن طبيعة العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة الأمريكية والسودان.

(٢) أنظر ملحق(٢٨) يوضح حجم المساعدات الإمريكية الإثيوبية.

(٣) زكى البحيرى: الحركه الوطنية فى السودان ١٩٤٣م- ١٩٨٥م ، دار نهضة الشرق، جامعه القاهرة، ١٩٩٦م.

إلى الملك سليمان وملكه سبأ وعلى هذا ان الفلاشا بصفة اساسية إثيوبيين وليسوا يهودا عرقيا ، وثمة عناصر يهودية قويه فى ديانتهم [1].

وتؤكد الروايات أن الفلاشا يعيشون في إثيوبيا منذ القرن الثاني قبل الميلاد وأول من كتب عنهم رحاله يهودي في القرن التاسع عشر يدعى الدادا زعم أن الفلاشا قبيلة مفقودة كانت تعرف باسم قبيلة دان ومن هنا جاء اسمهم " الغرباء وكتب عنهم الرحالة " بنيامين موديلا " قال أن الفلاشا جاءوا أصلا من اليمن ، ويؤكد البروفسير جوزيف فورتانا أن الفلاشا ليسوا قبيلة ضائعة وإنما هم شعوب من شمال إثيوبيا أصبحوا يهودا وتقول مراجع يهودية أخرى أنهم تعرضوا للاضطهاد المسيحي في القرن الرابع عشر وتمسكوا بيهوديتهم منسحبين من المناطق الساحلية إلى منطقه " كواندار حيث بقيت لهم مقرا ولقد كرست إسرائيل جزاء كبيرا من تحركها السياسي والاقتصادي والعسكري في أفريقيا نحو إثيوبيا ويعود اهتمام إسرائيل بأثيوبيا إلى عده عوامل أهمها القرب الجغرافي الإسرائيل بالإضافة إلى وجدود يهود الفلاشا الذين يمثلون لديهم واحده من جماعات يهود الشتات الذين لابد من تجميعهم [2].

حاولت إسرائيل منذ عهد الأمبراطور هيلاسيلاسى واثناء حكم الرئيس عبود فى السودان (١٩٥٨م -١٩٦٤م) وأن تنقل بعضا من يهود الفلاشا إلى منطقة الفشقه على الحدود الإثيوبيا السودانية وتوطينيم هناك ثم إنتهزت إسرائيل ظروف المجاعة والجفاف التى عاشتها إثيوبيا منذ عام ١٩٧٢م ونشطت المنظمات اليهودية بتقديم المعونات والمساعدات للفلاشا دون سواهم من أهل إثيوبيا وأخذت تستميل هيلاسيلاسى " لتهجير يهود الفلاشا ولكنه كان يماطل فى الموافقة وعندما إستولى منجيستو هيلامارِيام على السلطة وأطاح بالإمبراطور هيلاسيلاسى عام ١٩٧٤م أغمض منجيستو عينيه عن هجرة الفلاشا من بلاده على أن تمده إسرائيل بالسلاح فكانت الطائرات الإسرائيلية تصل إلى أديس أبابا حاملة أسلحة لتعود إلى إسرائيل وعليها أعداد قليلة من الفلاشا وكان هذا يمثل هجرات فردية أما الهجرة الأولى لهجره الفلاشا إلى إسرائيل كهجرة جماعية فكانت فى عام ١٩٧٧م كانت تضم ٦٢ فردا ثم توقفت من جانب الفلاشا لأنهم لايجدوا ترحيبا من الإسرائيليين كانت عملية الترحيب تتم ببطء وبإعداد قليلة بينما كانت الخطة تقضى بنقل ٢٠ الفا من الفلاشا فى زمن قصير فأقتضى ذلك بأن تتولى أمريكا بنفسها إتمام هذه العملية ولما كانت العلاقات بين مانجيستو وأمريكا فى ذلك الوقت متوترة أتجهت أمريكا إلى الضغط على حلفائها فى المنطقة وخاصة الدولة التى يتدفق اليها اللاجئون الفارون من الحرب الأهلية ومن المجاعة التى حلت فى القرن الأفريقى بسبب الجفاف وتدفقت الهجرات الجماعية صوب السودان

(١) من خطاب جعفر نميرى: عيد الوحدة الوطنية، مارس ١٩٨٣م، في ملحمة النهج الاسلامى، كينيا، المكتب العربي الحديث، القاهرة ١٩٨٣م، ص٣٩٩، ومابعدها.

(٢) عبد التواب مصطفى: قصه الديمقراطية في السودان، إبان ثوره مارس، ابريل ١٩٨٥م، إخبار اليوم، القاهرة، ص٨٩، وما بعدها.

الذى أصبح أرضا للاجئين والمطاريد ومن هنا بدأ التفكير يتحول إلى تفاوض الولايات المتحدة الإمريكية مع الحكومة السودانية لتسهيل نقل الفلاشا عن طريقها فى سرية ورأت حكومة (نميرى) التى مورس عليها ضغط امريكى كبي أن تستثمرهذا الموضوع فى الحصول على المزيد من الدعم المالى والعسكرى والحماية الأمنية للنظام وعندما أستمر الجفاف فى إثيوبيا وزادت المجاعة وأرتفعت مبيعات الحكومة العسكريه الإثيوبيا " حكومه مانجيستو" تطلب العون الدولى ولكن لم تجد سوى الصمت رغم النداءات المتكررة من هيئة غوث اللاجئين التابعة للأمم المتحدة التى ناشدت المجتمع الدولى لمساعدة هؤلاء اللاجئين [1] .

أتاحت هذة الظروف أمكانية ترحيل يهود الفلاشا فى سرية وتكتم كانوا يجتمعون فى معسكرات خاصة ويمنع أحد لزيارتهم أو الإتصال بهم وحينما بأت مطلوبا أن يرحلوا بصورة كبيرة وجماعية وإنتهزت أجهزة الأعلام الغربية ووسائلها المختلفة فى إبراز هذة المأساة الانسانية وتركيز الإهتمام على إثيوبيا وحدها فى حين أن بعض مناطق فى السودان كانت تعانى من ظروف أبشع ثم سارعت وكالات الغوث الغربية والأهلية والحكومية إلى المناطق المنكوبة فى إثيوبيا وأقامت معسكرات لإستقبال اللاجئين الجياع وحينئذ أصبح من السهل تجميع يهود الفلاشا تحت شعار "غوث اللاجئين الجياع ثم بدء الكشف عن عملية التهجير وبدأت عمليات ترحيل اليهود الإثيوبيين " الفلاشا " إلى اسرائيل ما بين عامى ١٩٨٤م- ١٩٨٥م وهى المسماه بعملية موسى [2] .

وكان للحكومة السودانية دور ما فى تسهيل ترحيل هؤلاء اليهود عبر الإقليم السودانى إلى أوربا ومن ثم إلى إسرائيل أو إلى إسرائيل مباشرة بواسطة طائرات نقل أمريكية خصصت لهذة الغاية[3].

ولقد حدث كل ذلك دون علم أجهزة الحكومة انذاك فلما وصلت إلى جهاز أمن الدولة بالسودان معلومات عن شبكة كانت تعمل فى ترحيل يهود الفلاشا وأن تلك الشبكة ذات صلة بجهاز الإستخبارات الإسرائيلى الموساد ثم أعتقال أثنين من الأمريكيين لهذا السبب وإستدعى رئيس جهاز أمن الدولة السفير الأمريكى بالخرطوم وأخطره برفض السودان لعملية التهريب وفى أكتوبر ١٩٨٤م تغير موقف عمر محمد الطيب فجاه فأصدر أوامره بجهاز الأمن إلى العقيدين موسى اسماعيل والفاتح عروه بالإشراف على تنفيذ خطة تم رسمها فى السفارة الأمريكيه بواسطة " جيرى ريفر" لترحيل حوالى عشرة ألاف من الفلاشا عن معسكر تواوا اللاجئين إلى الخرطوم عن طريق بأصات يتحمل نفقاتها الأمريكيون على أن يتم ترحيلهم

---

(1)I jongarng ; Speaks London, 1987 . P 9

(٢) عبد السلام ابراهيم البغدادى: اليهود فى اثيوبيا " الفلاشا" فى ضوء عمليه التهجيرالاخيرة، سلسله الدراسات الاثيوبية، بغداد، الجامعه المستنصرية، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية، ١٩٨٥م، ص ٣-١٦.

(٣) مجلة الطليعة (باريس)، العدد ٨.

جوا من مطار الخرطوم الذى كان يدخله الفلاشا سرا بالليل بدون إجراءات دخول أو خروج أو تفتيش وتمت ٢٨ رحلة جوية على طائرات شركة بلجيكية كانت أخرها فى ٥ يناير ١٩٨٥م[1].

تمكنت من نقل ١٥٠ يهوديا وانكشف سر الخطة خلال عملية الترحيل لأن الإذاعة البريطانية أذاعت الخبر فتوقفت العملية المسماه " عملية الشرق فقام جورج بوش نائب الرئيس الأمريكى وقتها بزيارة السودان فى ١٩٨٥/٣/٤م حيث استضافة رسميا عمر الطيب رئيس جهاز أمن الدولة وحصل بوش على موافقة السلطات السودانية لإستئناف ترحيل الفلاشا وزار عمر الطيب بعدها الولايات المتحدة على طائرة عسكرية أمريكية خاصة وبرفقتة مسئول المخابرات الأمريكية بالسودان "ميلتون بيردن "حيث اجتمع برئيس وكالة المخابرات الأمريكية ثم بضباط من السلاح الجوى الأمريكى وبعد هذة الزيارة استؤنفت عملية الترحيل حيث تم نقل ٨٥٠ أخرين من يهود الفلاشا بالطيران من مطار "العزازه " وكان هؤلاء اليهود المرحلون يصلون إلى إسرائيل عبر بعض الدول الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية وخرج نميرى عندما قامت انتفاضة ابريل ١٩٨٥م لتنقذه الولايات المتحدة أو أى قوه أخرى ولكن دون جدوى ولم يعد إلى السودان الابعد ١٥ سنه قضاها لأجئا سياسيا فى مصر وتم تقديم عمر محمد الطيب المسئول الثانى الذى لم يهرب مع نميرى للمحاكمة وبعد تحديد التهم المنسوبة إليه عوقب بالسجن المؤبد مع دفع غرامه مقدارها ٢٤ مليون جنيه سودانى ومصادرة ١٥٠ الف دولار كان متحفظا بها ضمن أوراقه[2].

وخلال هذه العملية نرى أن الولايات المتحدة الأمريكية قدمت معونة مالية إلى حكومة السودان نظير خدماتها فى هذه العملية قدرها بعضهم ب ١٥ مليون دولار فى حين قدرها مصدر أخر ب ٥٦ مليون دولار لم توضع فى خزينة الدولة السودانية أو أى حسابات معلنة[3].

ويذكر شيمعون بيريز أن إسرائيل أعربت فى حينها عن إمتنانها الشديد للمساعدة الحاسمة التى قدمتها إدارة ريجان فى الفترة بين نهاية عام ١٩٨٤م – وبداية عام ١٩٨٥م من أجل تأمين هجرة يهود الحبشة واللاجئين إلى السودان[4].

---

(1) Mudathir Abd El Rahim : Imperialism And Nationalism In The Sudan، Khartum University . Press. 1991. P 139.

(٢) هنرى رياض: اشهر المحاكمات فى السودان، ص٥٦-٥٩. (نص محاكمه " عمرالطيب " رئيس جهاز امن الدوله، فى قضيه ترحيل اليهود الفلاشا الى اسرائيل).

(٣) محسن عوض : الاستيراتيجية الاسرائيلية لتطبيع العلاقات مع البلاد العربية ، سلسله الثقافة القومية ١٦(بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية) ص ١٨١-١٨٢ .

(4) Shimon peres, battling for pace : memoirs, edited by david londau (Londonweidenfeld and Nicolson ، 1995), p p ، 256-257.

وقد ظلت العلاقات وثيقة بين حكومة نميرى وواشنطن حتى عام ١٩٨٣م وهو العام الذى إتهمت فيه الأخيرة نميرى بأنه ديكتاتور ويضطهد شعبه وكان عنصر الخلاف بينه وبين الولايات المتحدة هو الغاء نميرى قانون الحكم الذاتى الخاص بالجنوب السودانى وإعلانه تطبيق الشريعة الاسلامية عبر تحالفه مع الجبهة القومية الأسلامية وهذا يتعارض وتوجهات السياسة الأمريكية فى المنطقة(١).

ونرى أن نميرى منذ إستلامه السلطة وحتى رحيلة عنها بعد الإنتفاضة الشعبية فى عام ١٩٨٥م لم يكن الا ديكتاتورا منفردا بالسلطة ومع ذلك تعاملت واشنطن معه ودعمت حكمة فى عام ١٩٨٥م ولكن عندما أختط فى عام ١٩٨٣م سياسة جديدة لا يتوافق مع الأطار العام مع التوجهات الأمريكية ابتعدت واشنطن عنه وتركتة يسقط من دون أن تشفع له خدماتة لها وفى عام ١٩٨٦م تولى الصادق المهدى لرئاسة الوزراء ومرة أخرى تحسنت العلاقات مع واشنطن بعض الشئ لانسجام سياسة الحكومة الجديدة مع توجهات واشنطن التى تزعم أنها تدعم الحكومات التى تقوم على الإنتخاب والشرعية الدستورية(٢).

ولقد حملت حكومة الصادق المهدى على دعم مادى وعسكرى وفق بيان صادر عن السفارة الأمريكية فى الخرطوم يشير إلى منح مساعدة مالية بقيمة ١٠ مليون دولار فضلا عن مساعدة غذائية (قمح) بلغت ٣٠ مليونا كما حصلت الحكومة السودانية خلال العام نفسه على مبلغ ٢٩ مليون دولار تحت شعار" توسيع الدفاع والأمن المتبادل" من أصل مبلغ قيمته ١٧٧، ١٣٥ مليون دولار وقد سمحت الحكومة السودانية بالمقابل بوجود تواجد عسكرى محدود فضلا أن معظم وأرادات السلاح السودانى كان يأتى عبر أمريكا وبعضها الأخرعن طريق بريطانيا وكان السودان واحدا من بلدان المنطقة الذى وقع عليها الاختيار من أجل استخدام أراضيها عند الحاجة إلى تسهيل مهمة وعمل قوات الإنتشار السريع الأمريكية التى شكلت حماية المصالح الأمريكية فى الخليج (٣) .

اما بالنسبة لاهتمام السوفيتي بجنوب السودان بدأ الإتحاد السوفيتي التغلغل فى منطقة البحر الاحمر والقرن الإفريقى بعدما وطد مركزة فى الشرق الأوسط والبحرالمتوسط من خلال الصراع العربى الإسرائيلى وعزز الاتحاد السوفيتى رغبته فى التمركز فى العالم الثالث فى مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية فقد سارع إلى الأستفادة من عدم أهتمام الولايات المتحدة بحركات التحرير كى يجد لنفسه موطئ قدم فى العالم الثالث ومن ثم يتغلغل بين ظهرانية (٤) .

---

(١) انظر المداخلات حول محاصرة السفير الامريكى فى الخرطوم فى مركز الدراسات الاستيراتيجية فى المحرر (٧حزيران/ يونيو ١٩٩٣م) ص ٤.

(٢) طلعت احمد مسلم: الوجود العسكرى الاجنبى فى الوطن العربى، ص٨٥.

(٣) تامر كامل محمد: دراسة فى الامن الخارجى العراقى وإستراتيجيه تحقيقه، ص٣٥٩.

(4)Burrell And Contrell, Pditics, Oil And Western Mediterrancan, 27.AndLeneczowski, Soviet Advances In Middle East, Pp, 55,68 And 145-15

وفى محاولة جادة لتوسيع الوجود السوفيتى فى منطقة البحرالأحمر اختار إثيوبيا لموقعها الإستيراتيجى وكثافة سكانة وعرض المعونة فى العام ١٩٦٠م على إمبراطورها هيلاسيلاسى ووجدوا النظام الإثيوبى الجديد أكثر قبولا من الناحية العقائدية وأوثق إعتمادا من الناحية السياسة (١) .

ومن هنا يتضح أن الإتحاد السوفيتى لوجودة فى المنطقة يعكس مصالحة العامة فى إفريقيا والمحيط الهندى ومنافستة للمصالح الغربية وكان الأتحاد السوفيتى يهدف من ذلك بقاء التسهيلات الجوية والبحرية التى تمكنة من مراقبة تحرك القوات الأمريكية وتقوية وجوده فى منطقة المحيط الهندى وفى داخل البحرالأحمر وكذلك مساندة الأنظمة الماركسية فى المنطقة ومن هنا يستطيع الأتحاد السوفيتى الحصول على أكبر قدرمن المواد الخام المتاحة من بعض دول المنطقة وكذلك فتح مزيد من الأسواق الخارجية فى المنطقة أمام صادرات السلاح السوفيتى والصناعات السوفيتية المدنية مقابل عملات صعبة أو سلع إستراتيجية (البن / الذهب/ القطن) كذلك يعتبرالأتحاد السوفيتى أفريقيا كوحدة متكاملة ويزداد أهتمامة بدولة أو أكثر فيها لما تتميز كل دولة من أهمية إستراتيجية خاصة له كذلك يولى أهتمامة بالدول التى تمثل أكفئ المضايق يصبح ذا اهمية كبرى بالنسبة له (٢) .

كذلك كان الاتحاد السوفيتى يهدف إلى السيطرة على الممرات المائية بالإضافة إلى إستراتيجية إقامة الأحزمة من الدول التابعة أو الموالية للاتحاد السوفيتى والتى تهدف إلى حصر الأحلاف الغربية ومنطقة الشرق الأوسط وبعض المناطق فى أفريقيا ذات الأهمية الإستيراتيجية له ومن بين هذه الأحزمة التى تؤثر على المنطقة ذلك الحزام الممتد من أفغانستان – اليمن الجنوبى – إثيوبيا مستهدفا احتواء منطقة الخليج ، ايران ، باب المندب ، وكان الاتحاد السوفيتى يسعى إلى مد هذا الحزام فى أتجاه السودان وبحكم علاقاتة مع ليبيا كان فى اعتقادة محاصرة مصر أو أن يمتد الحزام غربا إلى تشاد – بنين – غينيا بيساو بهدف فصل شمالأفريقيا عن جنوبه وكان من أهم الأهداف الإستيراتيجية السوفيتية فى منطقه القرن الأفريقى ، عدم فتح ثغره فى إثيوبيا وعدم تفتيتها والمحافظة على وحدتها ومعالجة مشكلتى إريتريا والأوجادين ضمن القومية الإثيوبيا (٣) .

كذلك كانت لفرنسا مصالح اقتصادية مهمة فى جنوب السودان تجعلها تهتم بقضايا الحرب والسلام فى السودان وأهم هذه المصالح " قناة جونجلى" فى منطقة أعالى النيل حيث تقوم بتنفيذها شركه فرنسية قبل أن يتوقف العمل فيها عام ١٩٨٤م كما أن لشركة النفط الفرنسية " توتال " مصالح فى السودان إذ كانت تقوم بالتنقيب عن النفط فى بعض إجزاء جنوب السودان تاريخيا ويعود الاهتمام الشعب الفرنسى بقضية جنوب السودان إلى منتصف الستينات من القرن العشرين عندما كانت باريس

---

(١) محمد حسنين هيكل: الخطر فوق البحرالاحمر، الاهرام ٢٧/١٠/١٩٧٢م

(٢) مجله الثورة الاريترية: المرقف فى القرن الافريقى، فبراير١٩٧٨م، العدد لسنه ١٧، بيروت، ص٢١.

(٣) المستقبل: الحركات الانفصالية فى اثيوبيا، السنه ٣، العدد١٣٩، ١٥ مايو، ١٩٨٢.

أحد أهم المراكز فى أوربا التى يتركز فيها النشاط الاعلامى لحركة تحرير جنوب السودان وكانت بعض المنظمات الانسانية والكنسية الملمة بخلفية النزاع التاريخى فى السودان قد حاولت فى الستينات حث الحكومة الفرنسية على مساعدة الثوار الجنوبيين لكن الحكومات الفرنسية المتعاقبة خاصة فى عهد الجنرال شارل ديجول كانت لها أهتمامات فى أماكن أخرى فى أفريقيا الفرنسية وقد كانت الحرب الباردة فى أشد مراحلها وكانت من أولويات السياسة الخارجية الفرنسية أن تظل متحفظة مع الخرطوم سواء كان فى عهد الجنرال عبود أو فى عهد حكومتى المهدى ومحجوب الذين كانوا مع المعسكر الغربى ضد المعسكر الشرقى كذلك لم يكن هناك مبرر لباريس أن تؤيد الثوار الجنوبيين الذين حتى منتصف الستينات كانوا غير منظمين بصورة تلفت نظر الدول الكبرى إلى قضيتهم لكن وجود ممثل الحركة فى باريس لعب دورا مهما يلفت أنظار الناشطين فى المؤسسات الإنسانية الفرنسية إلى دعم الثورة الجنوبية معنويا على الاقل وإعلاميا حتى يدرك الفرنسيون أنه هناك شعبا فى مكان ما من العالم يواجه صعوبات كثيرة فى سبيل تحقيق حريته وبينما كانت المنظمات الفرنسية تقوم بتوعية شعبها ومثقفيها على ضرورة مساعدة الشعب فى جنوب السودان خاصة اللاجئين فى المنفى كانت هذة المنظمات تلفت إنتباه باريس إلى الأهمية الإقتصادية والإمكانيات الزراعية والثروات الحيوانية والمائية فى جنوب السودان بالإضافة إلى أن جزءا مهما من الشعب الذى يقطن هذة المنطقة من السودان بشكل معقلا المسيحية فى البلاد وأستمر الوضع هكذا من دون تحرك يذكر من قبل حكومة فرنسا من أجل المساعدة بأى طريقة للشعب فى جنوب السودان حتى فترة ما بعد إتفاقية أديس أبابا للسلام وأوائل السبعينات عندما قررت حكومتا السودان ومصر بدء تنفيذ مشروع " قناة جونقلى " إذ استقر الرأى على أن تقوم شركة فرنسية بمهمة حفر القناة ومنذ ذلك الحين بدأت بعثات استكشافية فرنسية بزيارة جنوب السودان ومنطقة أعالى النيل (١).

وما لبثت إن بدأت الشركة الفرنسية بحفر القناة المذكورة فقد تقدمت شركه "توتال" النفطية بطلب إلى الحكومة السودانية بأن تقوم بالتنقيب عن البترول فى جنوب السودان لكن الحكومة السودانية فضلت أن تقوم شركة " شيفرون" الأمريكية بجزء كبير من هذة المهمة أذ كانت فى ذلك الوقت أمريكا من أهم حلفاء الرئيس الأسبق جعفر نميرى وحتى لا تتدهور العلاقات الفرنسية السودانية بسبب رفض طلبها بالتنقيب عن البترول فى محافظة بانتيو أعطت الحكومة السودانية موافقتها لشركة توتال على القيام بالتنقيب عن النفط شمال أعالى النيل بجنوب السودان ولأبد من الإشارة هنا أن العلاقات الفرنسية الأمريكية التى يمكن وصفها بأنها فى توتر دائم وكانت وراء فشل شركة توتال من كسب ود الخرطوم لإعطائها حق التنقيب فى أحد الحقول الموجودة فى محافظة بانتيو حيث يوجد بتركيز أحتياطى النفط السودانى ولذلك عندما هاجم الثوار الجنوبيين مقر شركة شيفرون فى محافظة بانتيو فى ابريل ١٩٨٤م والتى أدت الى توقف العمل فى حقول " الوحدة" لم تشعر على ما يبدو باريس بالخسارة عندما هاجمت

(١) جون قاى نوت يوه: جنوب السودان آفاق وتحديات، دار النشر الاهلية، ص٢١٧.

مجموعة أخرى من الثوار مقر الشركة التى كانت تقوم بعملية حفر القناه بمنطقه "قنال" بالقرب من ملكال فى العام نفسه وعلية يمكن القول ان التنافس بين " توتال" و " شيفرون" ربما له علاقة مباشرة بالطريقة التى تتعامل بها كل من باريس وواشنطن مع مشكلة جنوب السودان وكانت فرنسا تتبع سياسة مزدوجة وخطيرة فى السودان فبينما كانت باريس تقوم بتسليح الحكومة السودانية بأسلحة ثقلية فى أوائل التسعينات وتعطى الخرطوم صور فضائية لمعسكرات أجنحة الحركة فى الجنوب كانت الحكومة الفرنسية تظهر نفسها بصورة دولة كبرى مهتمة بقضية الجنوب من خلال تعاملها مع أجنحة الحركة الشعبية ومن خلال عضويتها الاحقة فى منتدى " شركاء ايقاد" ومن الجدير بالذكر أيضا ان الحكومة الفرنسية على عكس الولايات المتحدة ملمة بخفايا وخلفية النزاع السودانى بحكم وجودها من خلال الشركات العاملة فى السودان فى السبعينات فى جنوب السودان ومن خلال عضويتها فى منتدى شركاء الايقاد وبالتالى تمكن الأفراد المسؤليين فى الوزارة الخاريجية الفرنسية عن ملف جنوب السودان من التعرف على الخفايا السياسية والتركيب القبلى والسياسى فى الجنوب ويستطعون قراءة الملامح والتحالفات السياسية والقبلية والعسكرية بدقة بين السياسيين الجنوبين فى حالة الانفصال أما واشنطن فيبدو أنها لاتهتم بالتفاصيل ولا بالتحالفات المستقبلية فى دولة الجنوب " كون السياسة الخاريجية الأمريكية تفرضها مصالح التجار (١) .

ثالثاً: الدور الإسرائيلى فى إثيوبيا وتشجيع تدخلها فى جنوب السودان .

١- تعود العلاقة بين إثيوبيا وإسرائيل كما تزعم الأساطيل منذ عهد النبي سليمان عليه السلام أى القرن الثالث قبل الميلاد وحسب تلك الأساطيل فان النبي سليمان ابنا من الملكة سبا التي يسميها الأحباش "ماكدا" وهو جد الأحباش كما أنه هو مؤسس الإمبراطورية الحبشية واسمه منليك الأول هو ابن ملكه سبا والملك سليمان الذي هاجر من القدس إلى الهضبة الحبشية إنتقل من يهوديته إلى المسيحية إلا أنه أحتفظ بالكثير من الإيقونات والتمائم الثمينة ولعل من أهمها التابوت الذي يعود إلى سيدنا موسى عليه السلام .

٢- إن قوميه امهرا التي ينتمي إليها الأباطره الذين حكموا إثيوبيا وأخرهم الإمبراطور هيلاسلاسى ينتمون الى سلالة سيدنا سليمان .

٣- تشير الأساطير الحبشية إلى إن الوصايا العشر مخبأه فى جبال الحبشة وهذا ما أكده الكاتب "غيرهام غرين " إلى إحتمال وجودها فى إثيوبيا وعليه تخرج جميع كنائس الحبشة التابوت المزيف ويطاق به حول المدن الرئيسية (٢) .

(١) جون قاى نوت يوه: مرجع سابق، ص٢١٨.

(٢) خالد إسماعيل لسيد أحمد: الاستعمار الصهيوني في آسيا وافريقيا، سلسلة كتب سياسية(القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، بدون تاريخ)، ص٧٦، لنظر أسرار زيارة سيلفا نشالوم إلى أثيوبيا صحيفة الخليج الإماراتية ٢٠٠٤/١/١٩.

٤- إن الوجود اليهودي فى إفريقيا يعتبرعاملا أخر لإلصاق العلاقة بين إثيوبيا وإسرائيل إذ توجد أقليه يهودية تدعى "يهود إثيوبيا " المعروفين باسم " الفلاشا مورا" والتى تعنى بالعبرية " الهائم على وجهه " أو المهاجر مركزهم الرئيسي فى إثيوبيا فى إقليم امهرا وتحديدا فى مدينة غوندار فى شمال شرق إثيوبيا حيث تم اكتشافهم حديثًا فى القرن التاسع عشر ولكنهم لايتكلمون العبرية وتطلق هذة المجموعة على نفسها أبناء إبراهيم وبيت إسرائيل (١) .

٥- علما أن مجموعات يهودية من خارج إفريقيا دخلت إلى جنوب إفريقيا قبل قيام إسرائيل مع المستوطنين الأوروبيين وشاركتهم في عملية نهب ذلك البلد بينما وصلت مجموعات أخرى إلى كينيا ضمن مخطط بريطاني إسرائيلي مشترك إستهدف تحويل هذا البلد الإفريقي إلى "وطن قومي لليهود" كذلك أعتبر إمبراطور إثيوبيا "هيلا سيلاسي" نفسه بأنه "أسد يهوذا" وكان يفتخر أنه ينحدر من الملك سليمان الذي تربط الأساطير به سلالة الفلاشا" (٢) .

كذلك روجت إسرائيل عدة مزاعم لترسيخها للتصور العام اليهودي والإفريقي نحو العلاقة مع أفريقيا ومنهاأنهناك مرتكزات عقلية وروحية تجاه بعض المناطق الإفريقية مبنية على ثلاث أساطير منها ما وردت في التوراة المحرفة وخصوصا الإصحاح الخامس عشر من الميثاق الذي يقول "في ذلك اليوم قال البر لإبراهيم لنسلك إحدى هذه الأرض من نهر مصر الكبير إلى نهر الفرات وعند إنعقاد المؤتمر الصهيوني الأول عام ١٨٩٧ في سويسرا لإنشاء وطن قومي يجمع شتات اليهود من جميع أنحاء العالم فكر زعماء الصهيونية في مشروعات كثيرة لتحقيق هذا الحلم منها استعمارأوغندا وعندما إنعقد المؤتمر الصهيوني الرابع عام ١٩٠٣ في لندن قدم جوزيف شمبرلن وزير المستعمرات البريطاني مشروع تهويد أوغندا وقد أيد ذلك ثيودورهيرتسل زعيم الصهيونة آنذاك بالقول"يجب أن تكون قاعدتنا فلسطين أو بالقرب منها ومنستعمرأوغندا فيما بعد". وفي مكان آخر كتب هيرتسل إلى أحد أثرياء اليهود "روتشيلد" بالقول يجب أن تبدأ الدولة اليهودية بإنشاء محطات متفرقة فقد تكون المحطة الأولى لمستعمراتنا والتي ستكون نواة لوطننا في شرق إفريقياوكان هيرتسل بعد خمس سنوات من المؤتمر الصهيوني الأول قد أصدر كتابه الموسم "Altenenland" في عام ١٩٠٢ يشجع ويدعو الحركة الصهيونية لتوجيه أنظارها لإفريقيا باعتبارها أحد الأماكن التي يمكن وفق وجهة نظرة إقامة فيها ما يسمى "بوطن قومي لليهود"، إذ يقول في

(١) د.جاسم يونس الحريري: السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه إفريقيا، الملف الاستراتيجي الصادر عن مركز القدس للدراسات السياسية، عمان ٢٠٠٤، ص٧.

(٢) عصام سليمان القراعنة: الأطماع المائية الصهيونية في مياه حوض النيل، دار جامعة إفريقيا العالمية للطباعة والنشر،١٩٩٨م، ص٤٣.

ذلك الكتاب"مرة واحدة في حياتي أشهد تحرير اليهود بإعتبارهم شعبي أنا أرغب كذلك للمساعدة في إسترداد وتحرير اليهود الأفارقة (١) .

وتتركز أهداف السياسة الإسرائيلية في بناء علاقاتها الإفريقية من خلال عدة عناصر رئيسية تمخضت من طبيعة نشأتها في المنطقة ومحاولتها تقويض أسس ودعائم الأمن القومي العربي وطبيعي أن هذة الأهداف تتسم بقدر من الثبات والتغير وبالتالي فإن ترتيبها في سلم أولويات صانع القرارالإسرائيلي قد يتغير من مرحلة إلى أخرى وإذا أخذنا بعين الإعتبار الحقائق الجيوسياسة والإستراتيجية والاقتصادية المميزة للقارة الإفريقية لاستطعنا تحديد أهم الأهداف الأساسية للتغلغل والوجود الإسرائيلي في إفريقيا وهي على النحو التالي الأمن مع كسر المقاطعة العربية التي فرضتها عليها الدول العربية ومن سار في فلكها بالإضافة إلى كسب قواعد للتأييد والمساندة وإضفاء نوع من الشرعية السياسية عليها في الساحة الدولية وعليه كان الإدراك الإسرائيلي منذ البداية (أي خلال مرحلة الحرب الباردة) يتمثل في أي مكسب دبلوماسي لإسرائيل في إفريقيا يعني بالمقابل القضاء على أو تحييد مصدر محتمل لتأييد الدول العربية يعني ذلك أن إسرائيل كانت تنظر إلى إفريقيا باعتبارها ساحة للنزال بينها وبين العرب وفقاً لقواعد النظرية الصفرية تأمين متطلبات الإستراتيجية البحرية في البحر الأحمر والمحيط الهندي، وضمان الإتصال بالجاليات اليهودية مع إستمرار هجرة اليهود(٢)

واستغلال القناعة الإفريقية بالتقدم العلمي والعسكري والتكنولوجي الإسرائيلي في تحقيق طموحاتها الخاصة في الهيمنة على المنطقة العربية في إطار تحقيق شرعية إسرائيل بتأمين الاعتراف بها من قبل الجولة الإفريقية وتأمين أصواتها في الأمم المتحدة وفي المحافل الدولية لصالح الدولة العبرية فقد أدى حصول عدد من الدول الإفريقية على استقلالها في الستينات أدى إلى زيادة المقدرة التصويتية لإفريقيا في الأمم المتحدة حيث كان الصراع العربي الإسرائيلي من أبرز القضايا التي تطرح للتصويت تحقيق السيطرة والهيمنة الإفريقية ويعتبر هذا الهدف هدف أساسي بالنسبة للسياسة الخارجية والوجود الإسرائيلي وتتركز أساساً في تأمين متطلبات النمو الاقتصادي والتنمية الإقليمية وكذلك تحقيق التفوق العسكري والتوسع الاقليمى والعمل على تحقيق أهداف أيديولوجية توراتية خاصة بتقديم إسرائيل على أنها دولة "نموذج" لشعب الله المختار يفسرذلك أن إسرائيل اعتمدت دائماً تقديم المساعدات التقنية والتنموية للدول الإفريقية حتى في حالة عدم وجود علاقات دبلوماسية رسمية معها(٣).

(١) أحمد المبارك: العلاقات العربية الإفريقية، مجلة المستقبل العربي، العدد ٣١١، يناير٢٠٠٥، ص١٢.

(٢) الأمين عبد الرازق آدم : التدخلات الخارجية وأثرها على الاستقرار في الصومال (١٩٩١-٢٠٠٢م) ، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، الطبعة الأولى– الخرطوم ٢٠٠٦م ، ص٣٠٦.

(3)Golda Meir,My life (NY:Dell,Publishing Co, 1975) pp. 309-308

بناء قاعدة إستراتيجية لتحقيق الهيمنة الإقليمية لإسرائيليه وذلك من خلال ما يمكن تسميته مبدأ شد الأطراف حيث تعتمد إسرائيل على النيل من أطراف نظام الأمن العربي باعتباره المستهدف في الإستراتيجية الإسرائيلية، ويتضح ذلك من خلال تركيز إسرائيل على دول إفريقية معينة مثل أثيوبيا كذلك توجد مجموعة من المتغيرات الدولية والإقليمية أسهمت في تكثيف الهجمة الإسرائيلية على إفريقيا منها إنشاء منظمة الوحدة الإفريقية في مطلع الستينيات وضع تحدياً أمام إسرائيل حيث أنها لا تتمتع بالعضوية فى هذا التجمع الافريقى وعضوية بعض الدول العربية المزدوجة في كل من جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية أعطتها فرصة لإقامة التحالفات مع بعض القادة الافارقه كما تجدر الإشارة إلى أن حالة الضعف الإستراتيجي للقارة الإفريقية من حيث عدم وجود نظام قوي للأمن قد نظر إليها من جانب طرفا الصراع العربي الإسرائيلي على أن إفريقيا ساحة للاستقطاب وتحقيق المكاسب على حساب الطرف الآخر إذا لم يكن الإهتمام الإسرائيلي بالقارة الإفريقية نابعاً من العدم بل تشكل بموجبة عدة دوافع منها إستراتيجية، اقتصادية، وسياسية وجيوستراتيجية.

وكذلك الاهتمام بالأقليات اليهودية في إفريقيا وقد حظيت إثيوبيا باهتمام خاص من إسرائيل إذ ثمة إجماع لدى النخبة وصانع القرار الإسرائيلي على أن إثيوبيا تمتاز بميزات سياسية وجغرافية وعسكرية وأمنية فريدة في نوعها إضافة إلى كونها تعتبر نفسها قلعة في محيط إسلامي لا زال يموج بالصراعات والأزمات ولا يزال يواجه أنماطاً عديدة من العنف والأزمات المتعددة مما يجعلها المفتاح للتغلغل في إفريقيا وتطعن فيها الأمن القومي العربي وتجدر الإشارة في هذا السياق أنه ومن واقع الممارسات التي تتبعها إسرائيل للتغلغل داخل دول القارة فإن ثمة دوراً للموساد الإسرائيلي وهو دور كبير في العديد من هذه الدول خاصة فيما يتعلق بتدعيم حركات التمرد والمحافظة على مصالحها الأمنية في جنوب البحر الأحمر إضافة إلى تصعيد النزاع بين بعض الدول الإفريقية وهذا ما يؤدي إلى تهديد العمق الإستراتيجي للدول العربية– الإفريقية مثل مياه النيل وتقوية التوازن الديمغرافي لجهة اليهود في فلسطين والأهداف الإستراتيجية الخفية لإسرائيل في القارة الإفريقية وتطويق عدد من البلدان العربية من بينها مصر والسعودية واليمن والسودان والتلاعب بورقة النزاع الإثيوبي الإريتري وتطويعها لمصلحة كما هو معروف تتميزالعلاقات الإسرائيلية الإثيوبيا بتشعب أطرها وتعدد موضوعاتها الشيء الذي يعكس تنوع المصالح المتبادلة بين الطرفين والذي جاء بفعل إرث تاريخي يرجع إلى خمسينيات القرن الماضي (١) .

ومن هنا تظل فيه مسألة يهود الفلاشا والمياه والصراع العربي الإسرائيلي هي التي تتبادر إلى الأذهان عندما تثار العلاقة التي تربط إسرائيل بإثيوبيا وعلى الرغم من أن العلاقة الإسرائيلية الإثيوبية هي علاقة عادية طبيعية في بعض جوانبها إلا أنها تعتبر بالنسبة لإسرائيل حيوية وإستراتيجية وبحسب

(١) مسعد شمتاوي: التوجه الإسرائيلي في إفريقيا وتأثيره على الأمن القومي المصري، مجلة الدفاع، العدد ١٦٣، عام ٢٠٠٠، ص١٨٠.

مراقبين فإن العلاقة الثنائية الإسرائيلية الإثيوبية لاتزال يدور حولها جدل كبير منذ أكثر من نصف قرن بين صعود وهبوط شهدت أجواء من الهدوء والفتور مع النظام الإثيوبي الحالي إلا أن زيارات المسئولين الإسرائيليين المتتالية إلى إثيوبيا أعطى هذه العلاقات زخماً وأبعاداً جديدة بعودة هذه العلاقات إلى عهدها الطبيعي وكذلك الإدعاءات الإسرائيلية التي تقول أن العلاقة مع إثيوبيا ترجع إلى القرن الثالث قبل الميلاد وتزعم إن ابن سيدنا سليمان (منليك) من زوجته الملكة بلقيس هو مؤسس الحبشة التي كانت تسمى (ماكدا) وأن قومية (أمهرا) التي ينتمي إليها الأباطرة الأحباش وآخرهم (هيلا سيلاسى) هي من سلالة سيدنا سليمان والوضع الإستراتيجي الذي يميز إثيوبيا من غنى بالموارد الطبيعية حيث يجري في أراضيها العديد من الأنهار مثل (أباي، تكازا، باراد، أمودو، أواشو، أتشيلي) بالإضافة إلى بحيرة تانا العظمى التي تشكل مخزون مائي هائل لنهر النيل ما تمتاز به إثيوبيا من غنى بالموارد المعدنية التي تخدم الصناعات الإسرائيلية خاصة العسكرية منها بالإضافة إلى معادن الذهب الماس والفضه أهم الأهداف التي تطمح لها إسرائيل في وجودها بإثيوبيا هو الرغبة في الحصول على مياه نهر النيل حيث تسيطر إثيوبيا على أكثر من ٨٠%من مياه النيل التى تنبع من إثيوبيا فأطماع إسرائيل في مياه نهر النيل قديمة وتلعب الأخيرة دوراً غير مباشر في صراع المياه بين دول حوض النيل إستفادة من نفوذها الكبير في إثيوبيا وكما هو معروف فقد توجهت الأخيرة لبناء عدد من السدود الكبيرة على نهر النيل بهدف حجز مياهه لرى مزيد من أراضيها وتحويلها إلى أراض صالحة للزراعة ومواجهة مشاكل الانفجار السكاني وتوطين المهاجرين من الأماكن المنكوبة بالمجاعة خلال السنوات الأخيرة وتوليد الطاقة الكهربائية من هذه السدود سيما أن إثيوبيا تعاني من أزمة اقتصادية لا زالت تحتجها كما حاولت إسرائيل إستخدام إثيوبيا للضغط على مصرمن خلال شن الحملات المتكررة ضدها للتشكيك في حصتها من مياه النيل والتهديد ببناء سدود إثيوبية على النيل والتي من شأنها التأكيد على كمية المياه التي تصل إلى الأراضي المصرية لأن البحيرات الموجودة على الأراضي الإثيوبية تعتبر المنبع الرئيسي لمياه النيل ومعظم مياه النيل تأتي من هضبة الحبشة (١) .

وترتب على ذلك إن إسرائيل أقنعت القيادة الإثيوبيا بموضوع إقامة مجموعة من السدود ومشروعات للري على هضاب الحبشة وعشرات الكيلومترات من الأراضي الزراعية بحجة تحقيق أكبر أستفادة ممكنة من مياه النيل الفيضانية والطاقة الكهربائية لصالح إثيوبيا الشيء الذي يأتي بمثابة تهديد لرصيد مصر بمياه النيل وبالتالي تهديد لكل مشروعات الري والكهرباء والزراعة على إمتداد الوادي ودلتا مصر.لا شك أن التنوع العرقي واللغوي والثقافي والديني لعب دوار أساسيا في وسائل التغلغل الإسرائيلي لدولة إثيوبيا الذي يستند على إثارة النزعات ونشر الفوضى وعدم الإستقرار تمهيدا لفتح الطريق أمام المساعدات الإسرائيلية وتجارة السلاح والسيطرة على الثروات تقوم إسرائيل بإرسال مبعوثين وخبراء في

(١) حسن العاصي: أبعاد الاختراق الإسرائيلي للقارة، مجلة باحث للدراسات، ٢٠٠١/٢/١.

جميع المجالات وعلى رأسها "المجال الأمني والعسكري" من أجل الإعداد والتدريب وتنفيذ صفقات أسلحة خلاصة القول إن وجود إسرائيل في إثيوبيا يأتي في سياق تخطيط للمستقبل فضلا عن إمكان إحراز كثير من النجاحات في القارة السوداء ولا يخفى أيضا تطلعات إسرائيل نحو الدول المحيطة بإثيوبيا(١).

خاصة الصومال ذلك البلد الذي يعيش في فوضى عارمة منذ سقوط حكومة سياد برى عام ١٩٩١ حيث تبحث إسرائيل عن دور إستراتيجي لها يمر عبر إثيوبيا تمهيدا لإستغلال الحدود الطويلة التي تفصل بين إثيوبيا والصومال والتوجه نحو العمق الصومالي خصوصا الأقاليم الشمالية المحكومة بواسطة سلطة موالية لإثيوبيا وغير مهتمة بالبعد العربي وتبحث هي بدورها عن تقارب مع إسرائيل وهذا ينطبق على السودان ومصروبالتالي محاصرة الأمن القومي العربي ويبقى الهدف المهم لإسرائيل هو وضع خطط لسحب مياه النيل إلى أراضيها من أقرب نقطة في الدول الإفريقية مما يهدد مشروعات الري والكهرباء والزراعة على إمتداد وادي النيل ودلتا مصر أما من حيث السيطرة على البحرالأحمر فهو هدف إسرائيلي/ أمريكي مشترك وذلك لأن جزر البحر الأحمر أصبحت مكاناً لدفن النفايات النووية الإسرائيلية كماأن التواجد الإسرائيلي في منطقة شرق إفريقيا بشكل عام يساعد على تحقيق أهداف إسرائيل الأمنية للسيطرة على البحر الأحمر الأهمية الإستراتيجية بوصفه ممراً مائياً عالمياً مهماً يربط بين البحر الأبيض المتوسط والمحيط الهندي وما تقدم يثبت أن العلاقة الإسرائيلية مع إثيوبيا تخدم أهداف التوسع الإسرائيلي في القارة الإفريقية على حساب العرب وأمنهم القومي والحيوي (٢).

رابعا: إثيوبيا ودورها فى إيقاف المد الاسلامى الى جنوب السودان

كان الإمبراطور تيدروس يعتبر الحبشة والمسيحية وجهان لعملة واحدة، لذا عمل جاهدًا على إعتناق المسلمين المسيحية وعندما أصبح تيدروس في أوج قوته عمل على تحقيق ثلاثة أهداف هامة القضاء على سلطة الطبقة الارستقراطية والإقطاعية في البلاد والقضاء على قبيلة الجالا أو إعتناقهم المسيحية وطرد جميع المسلمين الذين لا يعتنقون المسيحية من البلاد(٣).

تميز عهد الإمبراطور يوحنا الرابع للفترة ١٨٧٢-١٨٨٩م بشدته وقسوته على المسلمين وحدد فترة أقصاها ثلاث سنوات حتى يتحول المسلمون إلى الدين المسيحي وفرض على المسلمين أن يبنوا كنائس على نفقتهم بجوار مساكنهم وأن يأكلوا اللحوم التي ذُبحت على أيدي المسيحيين وأن يدفعوا عشورًا

(١) المصادر والمعطيات تشير إلى أن إسرائيل أفلحت في تهجير ١٠٠ ألف من الفلاشا في مطلع عام ٢٠٠٠. وكانت إسرائيل أقامت جسرين جويين، نقلا حوالي (٨٠) ألفا من الفلاشا إلى إسرائيل في ١٩٨٤ و١٩٩١ (عمليتي موسى وسليمان)،إضافة إلى ثمانية آلاف آخرين ما بين ٢٠٠٠ و٢٠٠٢.

(٢) حامد عبد الله ربيع: نظرية الأمن القومي العربي والتطور المعاصر للتعامل الدولي في منطقة الشرق الأوسط، القاهرة: دار الموقف العربي، ١٩٨٤، ص ٩٥.

(٣) سامية عبد العزيز منيسي : إسلام نجاشي الحبشة ودوره في صدر الدعوة الاسلاميه دت ـص ٥٠.

خاصة للقسيس والكنائس التي في منطقتهم وأخذ يستعمل مختلف الوسائل لتعذيبهم والحطّ من شأنهم فلجأ كثيرون منهم إلى الفرار من الهضبة إلى المناطق البعيدة عن سلطانه بينما إضطر الكثيرون إلى التظاهر بإعتناق المسيحية حتى يؤمنوا على أنفسهم وعلى أرزاقهم لكنهم ظلوا في صميم قلوبهم مسلمين متسترين على إسلامهم حتى إذا حانت ساعة وفاة أحدهم نطق بالشهادتين وفي سنة ١٨٧٨م عقد الملك يوحنا مجمعًا يضم رجال الكنيسة الحبشية ونادوا به حكما أعلى في المسائل الدينية وقرروا وجوب الإقتصار على دين واحد في كافة البلاد وأعطى المسيحيين على اختلاف طوائفهم الذين لايعتنقون مذهب اليعاقبة مهلة عامين ليصبحوا بعدها متفقين في الرأي مع كنيسة البلاد. وألزم المسلمين باعتناق المسيحية في خلال ثلاث سنين وأذاع الملك مرسوماً بعد ذلك بأيام قليلة أوضح فيه أن مهلة ثلاث السنوات التي منحها للمسلمين ليست بذات أهمية وذلك أنه لم يقتصر علي إلزامهم ببناء كنائس مسيحية في مناطقهم كلما أحتاج المسيحيون إليها وكذلك دفع العشور للقساوسة الذين في مقاطعاتهم فحسب بل إنه أنذر الموظفين المسلمين بأن يختاروا خلال ثلاثة شهور بين قبول التعميد ويقال أن الملك يوحنا أرغم في حوالي سنة ١٨٨٠م ما يقرب من خمسين ألف من المسلمين على التعميد بخلاف من تم قتلهم وأبادهم (١).

أما عهد منليك (١٨٨٩-١٩٤٢)

يتميّز حكم منليك بخواص ثلاث بالغة الأهمية وهى إمتداد إمبراطوريتة إلى الجنوب الغربي مستولياً على الممالك الإسلامية والقضاء عليها وأحتفاظه بإستقلال الحبشة ودفاعه عنها ضد الحملة الإيطالية في سنة ١٨٩٦م ،القضاء على سلطة الملوك والأمراء وجعل الدولة وحده واحدة وبالذات الإسلامية منها وكسر شوكة الإسلام ولقد كان المبشرون ومن جلبهم من المندوبين العسكريين من أوروبا خير المستشارين لمنليك لتحقيق هذه الغاية كذلك نال لقب الملك في عام ١٩٢٨م واعتبر نفسه ملكًا للملوك وسمّى نفسه "الإمبراطور هيلا سلاسي الأول في عام ١٩٣٠م، ولهذا الملك صفة هامة إستخدمها لتحقيق مآربه ومكائده ضد الإسلام والمسلمين أكثر من غيره من الملوك السابقين فلم يشأ أن يستخدم عنصر القوة والقتل المباشر على المسلمين بل إستخدم أساليب ووسائل سياسية أكثر مكرًا(٢).

فعندما وقف أمام عصبة الأمم في عام ١٩٢٨م للدفاع عن حق بلاده واستقلالها من إيطاليا نطق بكلمة قال فيها:"إنه يريد وحدة الدين واللغة لبلاده ويعمل جاهداً لتحقيق هذه الغاية"من وحدة الدين المسيحي وحدة اللغة الأمهرية وعليه بعد إستلامه للسلطة لم يلجأ إلى الأساليب السافرة من الاضطهادات الدينية الإجبارية التي كانت سائدة في عهد الملوك الذين سبقوه في حكم البلاد بل تظاهر بأن حرية الدين مكفولة والغى ما يتعارض مع ذلك من قوانين.لكنه إتبع نفس الإجراءات السابقة بالنسبة للمسلمين وأقرها بطريقة مستترة بأن سمح للمسلمين بمزاولة النشاط التجاري على أن يبعدوا عن الوظائف والمناصب

(١) سيد عبد المجيد بكر: الأقليات المسلمة في أفريقيا، ص١٢٥، د ت.

(٢) عمر محمد علي الاثيوبي: إثيوبيا في عصرها الذهبي،عصر هيلسلاسي، الأول١٩٨٢.

العامة ومن جميع ما يتعلق بحياة البلاد السياسية وجعل بين المسلمين وبين الطبقة الحاكمة فاصلاً واضحًا وقد أخذت أساليب التفرقة طابعاً رسمياً إذ إن الدستور الجديد الذي أصدره ربط بين الجنسية الحبشية والدين المسيحي ربطًا متينًا قضى على آمال المسلمين في تحسين مستواهم فأعتبر المسلمين لاجئين لديه فليست لهم ولا عليهم الحقوق والواجبات الممنوحة للمواطن الحبشي وما سمح للمسلمين من مجال فقط هو النشاط التجاري والزراعي والرعي فقط لكن الضرائب والعلاوات والأتوات التي فرضت عليهم للحكام وأعوانهم وللكنيسة ومنسوبيها لم يُعط لهم المجال لتحقيق ما يصبون إليه من الرقي إلا ما يسد رمق عيشهم فقط ومن خلال الإحتلال الإيطالي للبلاد منذ اللحظة الأولى أعلن الإيطاليون أنهم سيحمون الإسلام والمسلمين وسيعاملونهم على قدم المساواة مع المسيحيين وأعلن موسولوني أنه سيضمن لهم السلام والعدل والرفاهية وسيعمل على إحترام القوانين الإسلامية ولم يكن مسموحًا للمسلمين في الحبشة أن يقيموا مساجد جيدة البناء ولكن الإيطاليون صرحوا ببناء مساجد جديدة لهم في كل مكان يوجد به مسلمون وقامت الحكومة بتعيين القضاة الشرعيين لتطبيق الشريعة الإسلامية وأدخل تدريس اللغة العربية في جميع المدارس التي أنشئت للمسلمين ولقد كتب الأمير شكيب أرسلان في هذا الموضوع مقدمة كتاب (المسلمون في الحبشة) في إبان الاحتلال الإيطالي بهؤلاء الذين يتباكون على احتلال الحبشة يقول: "أفلا تذكرتم سلطنة هرر الإسلامية التي أغار عليها الملك منليك الثاني السابق، ونسف استقلالها واستحلها وذبح من أهلها خمسة آلاف رجل في شوارع هرر وضبط أملاك كثير من المسلمين وجعل مسجدهم الأعظم كنيسة ومنع استعمال اللغة العربية [١] .

أما العهد الثاني للإمبراطور هيلا سلاسي فيبدأ من عام ١٩٤٢م.

وفيه قامت الحملات البريطانية بطرد الإيطاليين من شرق أفريقيا وإعادة عرش إثيوبيا إلى الإمبراطور هيلا سلاسيى فى عهده الثاني فإن أشياء كثيرة قد تغيّرت بين العهدين وكان منها إنتعاش المسلمين بفضل سياسة المساواة التي اتّبعها الطليان فلقد وجد المسلمون في هذه المساواة فرصة نادرة للإنطلاق حتى أصبح عماد البلاد متوقف عليهم لكثرة عددهم ونشاطهم وإقبالهم على الزراعة والتجارة والصناعة الناشئة ولكن ما أن عاد الإمبراطور إلى الحكم مرة أخرى حتى أخذ يعمل في هدوء وبراعة لكي يعيد المسلمين إلى ما كانوا عليه في السابق من حرمان وإهمال وظلم ويرخي عليهم ستارًا كثيفًا من النسيان يحجبهم عن العالم ويحجب العالم عنهم [٢] .

(١) إدريس سالم الحسن: الدين في أثيوبيا السودان ودول الجوار عوامل الاستقرار والتنمية– جامعة الخرطوم– كلية الدراسات التقنية والتنموية–٢٠٠١م، ص٢٤٩.

(٢) بولس مسعد: الحبشة أو إثيوبيا في منقلب من تاريخها، دار الشرق، بدون تاريخ، ص١٠٥.

وقد استعمل الإمبراطور هذا الدهاء النادر والخبرة التي لا تُجارى في محاربة المسلمين والإسلام وإستعمل نفس الخبرة في حجب أخبار المسلمين في بلاده عن العالم الخارجي في الوقت الذي يعمل فيه على إظهار نفسه بمظهر الحاكم المتسامح بل المفرط في تسامحه وعاونته على ذلك أجهزة الإعلام الغربية التي تسيطر على إعلام العالم حتى أصبح من المستحيل على من ليست له دراية بتلك البلاد معرفة الحقيقة ولا يمكنه الإعتماد على ما تكتبه وتنشره وسائل الإعلام الزائفة التي تسيطر عليها الدولة ولم يعد هناك سبيل للاطلاع على الأمور ومعرفة الأوضاع الصحيحة إلا بزيارة البلاد وزيارة البلاد للمسلمين ليس بالأمر الهين إستطاع الأحباش في عهد الإمبراطور هيلا سلاسي إستخدام سلاح الإهمال والنسيان ومددوه إلى المسلمين فسرعان ما فقد المسلمون جميع ما كسبوه في عهد المساواة الذي ساد في عهد الطليان وعادت الأمور إلى ما كانت عليه وأصبح محرّمًا على المسلم مرة أخرى تولي الوظائف الهامة أوالإلتحاق في الجيش أو الخدمة في الشرطة أو التمتع بوسائل التعليم الحديثة التي تعتني بها الدولة غاية العناية وتنفق عليها جانبًا هاماً من أموال الدولة الذي تحصل على أغلبه من الضرائب التي يدفعها المسلمون وإنك لا تجد مسلمًا موفدًا في بعثة من تلك البعثات التي تعلق الدولة عليها آمالها للمستقبلومن هنا يتضح أن الوضع الذي كان سائداً في الحبشة في هذه الفترة هو طبقة متميزة حاكمة تتألف من المسيحيين فمنها الحاكم والموظفون في جميع الدرجات ومنها الجيش والشرطة ورجال الأمن وقليل منهم يعملون في الزراعة والباقون لا يزالون يعيشون في حالة مذهلة من التخلف والبداوة تبذل الحكومة أقصى جهدها لرفع شأنهم وتخصهم بعنايتها حتى تغير من أحوالهم في أقصر وقت حتى تزداد قوة المسيحيين تمكنًا وثباتًا هذا بالإضافة إلى رجال الكنيسة الذين بلغ عددهم حوالي ثلث عدد المسيحيين ويعيشون على موارد ثلث أراضي الحبشة الموقوفة لهم؛ إذ بلغ عدد كنائسهم أكثر من ثلاثين ألف في طول البلاد وعرضها وبلغ عدد الكهان أكثر من أربعين ألفًا يقومون بالإشراف على إدارة الكنيسة والتنصير ونشر الإلحاد والضلال بجانب أنه تم تعميم بناء الكنائس في الأرياف والقرى والمدن وبالذات في المناطق الإسلامية حتى ولو لم يكن فيها مسيحي[1].

إما الطبقة الأخرى فهي من المسلمين الذين هم غالبية أهل البلاد وتتكون منهم الطبقة المحكومة تُطبّق عليهم أساليب التفرقة التي سادت منذ أقصى عصور التاريخ وكذلك في العصور الوسطى من تقسيم الشعب إلى سادة وعبيد فالمسيحيون هم السادة والمسلمون هم العبيد عليهم حراسة الأرض ومزاولة الحرف والتجارة ودفع عملية الحياة في البلاد تسوقهم الطبقة الحاكمة إلى ذلك سوقًا، وتجبي منهم الضرائب والعشور، وتفرض عليهم أداءها عدة مرات كل ما شاء حكّام المناطق ورجال الأمن الحصول عليها، ثم بعد ذلك كله يُحرم المسلمون من التمتع بحقوقهم كمواطنين، بل تُطبق عليهم قوانين مستوردة

(1) J. Spencer Trimingham. 1952. *Islam in Ethiopia*. Oxford: Geoffrey Cumberlege for the University press, p. 44

تكسر من شوكتهم وتحيطهم بسياج لا يمكن تخطيه، وتضغط عليهم للبقاء في أوضاعهم بحيث لا يتمكنون من أن لهم تقوم قائمه[1].

ومن أهم الأساليب التي تدفع الحكام المسيحيين إلى الإمعان في الضغط والظلم وتضييق الخناق على المسلمين في هذا الفترة معرفتهم التامة بالحقيقة الخافية عن العالم وهي أن المسلمين أصبحوا غالبية بين أهل البلاد ويتميزون بصفات لا تتوفر لدى المسيحيين ولقد أجمع جميع الكتاب والمؤرخين والرحالة الأجانب على أن المسلمين يتميزون بالنشاط والذكاء والدأب على العمل ويُعرفون بنظافتهم وتفوقهم في مجال المدنية وتفتح الذهن والاستعداد الطبيعي لسرعة التقدم إذا أُتيحت لهم سبل العلم والمعرفة، لذلك اتفقت كلمة حكام الأحباش على الإمعان والإصراروالعناد على ما يفرضونه على المسلمين من حرمان وإهمال ويعلم الحكام أيضًا من حوادث تاريخهم القريب إلى الأذهان أن المسلمين إذا تجمعت كلمتهم أصبحوا خطرًا لا قبل لهم بمواجهته لذلك يعتمد الحكام في إستمرارالوضع الراهن بتقطيع أوصال المسلمين والمقاطعات الإسلامية ومواجهة ومحاربة كل بادرة من بوادر الاتصال بينهم في الداخل وفيما بينهم وبين إخوانهم في العقيدة بالخارج بل يعمد المسئولون على إثارة الخلافات والنعرات القبلية والطائفية والعنصرية بين المسلمين ويعملون على توسيع أسباب الشقاق والخلاف بينهم والحكام في هذا السبيل لا يعدمون الوسائل المتعددة فهم يضربون فريقًا بفريق ويشترون ذمم بعض ضعاف النفوس ويخصون بوظائف الأئمة وقضاة الشريعة من يدين لهم بالطاعة والولاء وإذا لمسوا من أي مسلم نزعة إلى التحرر أو الاحتجاج نزلت به أقسى أنواع المعاملة من تشريد وحرمان وسجن ثم اغتيال إذا استدعى الأمر ذلك وهذا هو الواجب الأول المناط على الحكام الذين يعينهم الإمبراطور على مختلف مقاطعات الدولة فقد ظل الإمبراطور يعمل جاهدًا للاستمرار في إستخدام هذه الأساليب طوال خمسين سنة وتحت شعارهام كان ينادي به وبمباركة الكنيسة (إثيوبيا جزيرة مسيحية) وخلاصة القول في هذه المرحلة إنّ ما سُمح للمسلمين من المهن المُناطة بهم هي الزراعة والرعي والتجارة فقط ولكل منهم القيام بتسديد الضرائب والإتاوات والعلاوات والعشورالحكام وللكنيسة وتوظيف ثلث أرض البلاد للكنيسة وما تبقى من الأراضي للحكام وأتباعهم وعليه فإن على المزارع والراعي المسلم أن يعمل جاهدًا على تسديد هذه الضرائب والإتاوات [2].

يذكران مزارعًا مسلمًا قام بمزاولة مهنة الزراعة فعند حصد المحاصيل الزراعية في نهاية السنة وقبل أن يأخذ شيئًا لبيته لإعالة أبنائه أو أسرته يقوم بشحن جزء من هذا المحصول على دابته قاطعاً المسافات الطويلة ماشيًا على الأقدام للحكام أو للكنيسة التي تملك هذه الأرض أو لمن يتم تفويضه من قبلهم لتسليمها لهم عينة من هذا الإنتاج الزراعي موضحًا الكمية التي حصل عليها ويأتي بعد ذلك تسديد

(١) مجلة البيان(٢٠١٠)، العدد ٢٧٦، شعبان ١٤٣١، ص ٦٠

(٢) يوسف احمد: الاسلام في الحبشة، وثائق صحيحه قيمه عن احوال المسلمين في مملكه إثيوبيا، من شروق شمس الاسلام، الي هذه الايام.

الضرائب ماديًا أي أن الفلاح المسلم يضطر لدفع الضرائب والإتاوات مرتين في السنة على الأقل عينيًا وماديًا [1] .

وإذا لم يقم أو يتأخر بتنفيذ ذلك يتم سحب الأرض منه وطرده، بخلاف ما يدفعه من الرشاوى والعلاوات لرجال الأمن ومنسوبي الحكام المعتمدين في هذه الأقاليم والمحيطين بموقعه وموقع مسكنه ومزارعه والغريب في الأمر أن من يرتد عن عقيدته الإسلامية بإمكانه الحصول والتملك على قطعة أرض إن كان فلاحًا أو الانضمام إلى الوظائف في الدولة وبالذات في الميادين العسكرية والشرطة والأمن وبالتالي التمتع بميزة الترقية والحصول على المنح والعلاوة المختلفة ومن إثيوبيا تم تصدير المسيحية إلى جنوب السودان عن طريقهم بإعتبار جنوب السودان إمتدادا طبيعيا للحبشة [2].

ومن أهم القبائل التى توغلت فيها المسيحية ومنها إلى جنوب السودان قبيلة كاكوا وكوكو فى منطقة يي وكاجوكاجي: The Kakwa and Kuku of Yei andKajo-Keji تقع هذه المنطقة جنوب غرب مدينة جوبا. دخلت فيها المسيحية منذ ثلاثينات القرن العشرين. الآن تنتشر فيها الكنيسة على نطاق واسع. لكن تعرضت المنطقة إلى نزوح بفعل الحرب حيث لجأ ٥٠% من سكانها إلى شمال اوغندا التي أصبحت تشكل أرض المنفى لهم وقد أعادوا تفسير قضية المنفى في الإنجيل لتعبرعن حالهم وواقعهم.وبعد عام ١٩٩٧ عندما وقعت منطقتهم في يد الجيش الشعبي لتحرير السودان عاد منهم ٨٠٠٠٠ وكانوا يرون بأن ذلك نصر لناس مؤمنين Faithful people عادوا بالعناية الإلهية.

قبيلة الأزاندي والباكا في طمبرة، ويامبيو ومريدي: شهدت هذه المنطقة حركة نزوح كبيرة للسكان في أفريقيا الوسطى وزائير. وقد سيطر جيش الحركة الشعبية SPLA على معظم هذا الإقليم. وصنف زعماء الكنيسة الإقليم شمال يامبيو وحتى طمبرة بأنه "منطقة تبشيرية". يبدو أن الأزاندي أكثر القبائل تأثرًا بالحرب حيث "نتج عن الحرب عدم الاستقرار والتمزق الاجتماعي، وتأثرت الثقافة والأخلاق والقيم؛ في وقت لم تتبلور الهوية المسيحية للأزاندي بصورة كاملة. لكن تصدت الكنيسة لعملية حماية القيم والثقافة التقليدية، جمع التراث ورعاية الأدب الشفاهي وفنون التداوي المحلي.

قبيلة الجور من المفولو والولو(Mvolo and Wulu): يُعتبر سكان هذه المنطقة ومنذ الحكم الثنائي من أكثر السكان تعرضاً للتهميش في جنوب السودان. وفي الثمانينات والتسعينات عانوا من الحكومة السودانية وجيش الحركة الشعبية على حد سواء. فهم أكثر السكان تخلفاً في الرعاية الصحية والتعليم وليس لهم ما يفقدونه في الصراع – هدفهم الرئيسي هو البقاء. حتى الثمانينات لم تكن هناك كنيسة في منطقة جور Jur، لكن فجأة انتشر المد الكنسي وأحدث تحولاً كبيراً في الحياة الاجتماعية

(١) فتحي غيث: مرجع سابق، ص١٢٤.

(٢) القادر بن محمد الحسيني العبيدي ورمضان البدري: رسائل المقريزي.

والقيم. ففي نوفمبر ١٩٩٥ أعلن القس ريوبين ماكيرRewben Machair أن الذين اعتنقوا المسيحية في المنطقة ١٦٠٠٠ فرد [١]

قبيلة المورو في منطقة مندري: على الرغم من قلة عدد هذه المجموعة الزراعية إلى أنها منذ عشرينات القرن العشرين ظهرت الأكثر اعتناقاً للمسيحية وتكيفوا بسرعة مع التعليم النظامي وأصبحت لهم نخبة متعلمة كبيرة العدد نسبياً. وقد كان منهم أسقف الكنيسة في وقت سابق. وعندما تأثروا بالحرب شكلت الكنيسة ملاذاً مركزياً للمجتمع الريفي قبيلة النوير والأنواك في أعالي النيل: يرى الباحثون في حالة المسيحية في جنوب السودان أن القبائل النيلية في السودان شهدت أكبر انتشار دراماتيكي للكنيسة. وتؤكد تقارير أن نهاية عقد الثمانينات من القرن العشرين شهدت توسعاً كنسياً غير مسبوق وسط قبائل النوير والأنواك والشلك والجيج.٣٧ وقد نزح كل زعماء الكنيسة المشيخية إلى أثيوبيا في الفترة من ١٩٨٦ – ١٩٩١ مع أنصارهم ليعيشوا في المنفى. وقد تحولت قرى بأكملها إلى المسيحية في تلك المنطقة بعد تلك الفترة وبلغ عدد البروتستانت ١٥٠٠ وعشرة أبرشية في شرق وغرب أعالي النيل وبلغ عدد التجمعات والطوائف المسيحية ما بين ٦٠ إلى ١٠٠، وبينما كان عددها أقل من ١٠٠ عام ١٩٨٣ بلغ ٨٠٠ في التسعينات. يرى الأنثروبولوجيون أن هذا التحول يشكل ظاهرة تستحق الدراسة من حيث الدوافع والأسباب. أما قبائل جبال النوبة تحت جيش حركة تحرير السودان: على الرغم من أن منطقة جبال النوبة، من ناحية جغرافية لا تقع في جنوب السودان، بل تتبع إدارياً إلى ولاية جنوب كردفان، إلا أن هوية سكان المنطقة (النوبة) ذوو الملامح الزنجية وديانتهم المسيحية ولغتهم غير العربية دفعت بالحركة الشعبية لتحرير السودان إلى استقطابهم إلى حركتها. وقد امتدت الحرب الأهلية إلى هذه المنطقة المتخلفة أصلاً حيث كانت أطروحة الحركة تركز على أنها من المناطق المهمشة، إضافة إلى منطقة الأنقسنا في النيل الأزرق (إلى الجنوب الشرقي من وسط السودان) بذات المبررات التي ترتكز على بُعد الهوية ومنطق التهميش. ترى حركة تحرير الشعب السوداني أن منطقة النوبة إقليم معزول وتعتقد أنه "تعرض لأبشع عمليات انتهاك حقوق الإنسان brutal human rights abuse من جانب الحكومة السودانية في محاولة منها لاجتثاث الهوية النوبية وقد سيطرت الحركة في فترة من الثمانينات والتسعينات من القرن العشرين على مناطق كثيرة في جبال النوبة خاصة المنطقة التي تقع إلى الجنوب والشرق من طريق كادقلي هيبان وتقول الحركة أن سكان المنطقة تعرضوا لاضطهاد مستمر وقد وحّد هذا الاضطهاد بين النوبة مسلمين ومسيحيين حيث جمعتهم قضية مشتركة [٢].

(1)Sharm E. Hutchchinson, Nuer Dilemma, Coping With Money,War and the State, University of California Press, 1996

(2) 6. Marc Nikkel, op. cit., p.

وقد زعم الباحثون الجنوبيون أن هناك ،حركة تحولات كبرى من الدين الإسلامي والأديان التقليدية إلى المسيحية وأن الكنيسة بمختلف مذاهبها توجد بكثافة في المنطقة لكنهم لم يقدموا احصائية تثبت هذا الزعم. وجنباً إلى جنب المسيحية تم إدخال الإنجليزية كلغة تدريس أساسية بينما يتم تدريس اللغة العربية كمادة فقط.إذن النشاط التبشيري واللغة الإنجليزية والملامح الزنجية والشعور بالتهميش كلها عوامل أدت إلى بلورة عامل الهوية الذي جعل النوبة أقرب – وجدانياً وعقلياً – إلى الجنوب من الشمال. وفي تأكيد لأهمية الدين في بناء الهوية المشتركة يرى الباحثون أن انتشار المسيحية بشكلها التقليدي المحلي (vernacular Christianity) أدى إلى الانهيار التدريجي للحواجز الثقافية والعنصرية في هذه المناطق (الجنوب وجبال النوبة) مما أدى إلى توحيد الكثير من هذه الجماعات على أساس ديني فأصبحت هناك تجربة للهوية على أساس ديني–إثني (ethnocentric . religious identity) لكن يعترف هؤلاء الباحثون أن في المدن الكبرى في الجنوب خاصة في الإقليم الاستوائي اعتمدت المراكز الحضرية المتعددة الاثنيات على لغة عربية محلية (عربي جوبا) لتوحيد العبادة بين الاثنيات (-inter ethnic worship) وقد استغلت الكنيسة الرومانية اللغة العربية لتسهيل العبادة الموحّدة وذلك للتغلب على مشكلة تعدد الهويات المسيحية في الجنوب.ويرون أن الدين المسيحي زوّد الناس في الجنوب بالرؤية الاجتماعية والقيم الأخلاقية وقد ذابت أو اندمجت التقاليد المحلية في الفكر المسيحي الذي هدد الثقافات العربية والأفريقية المحلية. عملت المسيحية على تجديد وإعادة توجيه القيم والثقافات هناك.الآن "يقدم مسيحيو السودان تجربة فريدة للكنيسة على مستوى العالم."تشير الإحصائيات إلى أن الحرب في جنوب السودان راح ضحيتها أكثر من ٢ مليون سوداني، وقلّ ما توجد أسرة في الجنوب لم تفقد أحد أفرادها أو أحد أقاربها. بل أن هناك أسر لم يبق منها إلا فرد واحد. وترى الانتلجنتسيا الجنوبية أنه على الرغم من وجود المكوّن الديني للحرب بصورة ثابتة، إلا أن عاملي الإثنية والعنصرية لا يمكن فصليهما عن المكون الديني، ذلك لأن المعاناة التي تعرض لها الجنوبيون المسيحيون قد أفرزت رباطاً قوياً بين الإثنية والدين. كذلك هناك اعتقاد سائد بأن الإرساليات المسيحية التي تحالفت مع القوى الاستعمارية شكلت أدوات للإمبريالية الغربية وعملت على تدمير المؤسسات المحلية. فقد لعبت الإرساليات والقوى الاستعمارية دوراً في إضعاف السلطة المحلية ونظام القيم السائد، كما أنها أسهمت في عملية الاستقطاب داخل الوطن [١].

وهناك مَن يقول أن البعثات التبشيرية لم تدخل جنوب السودان إلا في بداية القرن العشرين وأنه لم يكد يصل الجيل الذي تعلم تحت نظام الإرساليات إلى سن الرشد إلا عند استقلال السودان. وبعد مضي عقد واحد من الاستقلال طردت الحكومة الجمعيات التبشيرية. ومهما يكن من طول أو قصر فترة التعليم الأوروبي – عبر الإرساليات – فإنه ترك أثراً في الجنوب لا يمكن تجاهله على الأقل من خلال

(1) Alex de Wall, "Social Engineering : Slavery and War, spring 1997, p. 65

تشكيله لطبقة من المتعلمين والتمهيد لظهور نخبة وانتلجنتسيا جنوبية والتي – على قلتها – بلورت قضية الإقليم بصورة واضحة في العقود التالية هذا بغض النظر عن الأسلوب العسكري الذي انبثق في الصراع مع الشمال.كانت أول مغامرة للإرساليات في العصر الحديث في السودان قامت بها الكنيسة الرومانية الكاثوليكية في بعثتها لوسط أفريقيا. في منتصف القرن التاسع عشر. قامت بها الكنيسة الرومانية الكاثوليكية في بعثتها لوسط أفريقيا. في منتصف القرن التاسع عشر أقامت لها محطات في الجنوب واستمرت بصورة منظمة لأقل من عقد. أما انتشارها في الشمال فكان محصوراً وسط الشباب الجنوبيين من الذين تم تحريرهم من الرق واستقروا في الشمال. وفي نظر الجنوبيين أن تحررهم تلازم مع اعتناقهم المسيحية وكأنه تحرر روحي من قوى الشر(1).

فالمسيحية تعني لهم الأمل والرجاء من الله الذي يحوّل العبودية (Slavery) إلى حرية والموت إلى بعث (resurrection). وللدين المسيحي بعد ثقافي واجتماعي واضح عند الجنوبيين. فالترانيم والموسيقى في الكنيسة أعطت مساحة وصوتاً للمفاهيم اللاهوتية المحلية، وأصبحت تشكل إطاراً حيوياً للتضامن والابتكار. كما أن استخدام اللغات المحلية أدى إلى تعزيز الصلة بين الإثنية والهوية المسيحية. وقد تكاملت الطقوس الدينية والترانيم الكنسية مع الأدب والفنون الأفريقية المحلية للجنوبيين فوجدت طريقها إلى وجدانهم لتشكل هوية جديدة أساسها الإثنية الأفريقية والمسيحية. ويرى الباحثون الجنوبيون أنه على عكس ما كان يتوقع فإن الكنائس سعت في سودان ما بعد الاستعمار لحماية الهويات الإثنية الأفريقية أكثر من قمعها (2) .

الملاحظ أن الشباب الذين نزحوا للشمال في الستينات من القرن العشرين عندما اشتدت الحرب في الجنوب وجدوا الكنيسة ملاذاً لهم، قدمت لهم التعليم وكانت بمثابة أندية تجمعهم وتحمي هويتهم وكأنهم أقليات وافدة. وبذلك لعبت الكنيسة دوراً رئيساً في تعزيز الهوية الجنوبية بصورة منفصلة عن الهوية الشمالية. تعتقد الانتلجنتسيا الجنوبية أن سياسة فرّق وأحكم (divide and rule) التي لها تاريخ طويل في السودان والتي استخدمها الأوروبيون والعرب على حد سواء لتدمير المجتمعات الجنوبية وكسر مقاومتها قد استخدمتها أيضاً حكومة الجبهة الإسلامية القومية بصورة أكثر تنظيماً وأشد قسوة مست كل مستويات النظام الاجتماعي. لقد شكلت حكومة الجبهة الإسلامية مليشيات مسلحة أحدثت بها الانقسام وسط الجنوبيين ونشرت بينهم السلاح والفتنة وقد وجدت هذه السياسات التربة الخصبة في المجتمع الجنوبي المنقسم أصلاً بالعصبية العرقية) thnocentris. ويرون أن الجبهة الإسلامية تمارس ذات التكتيكات في جبال النوبة مثل التطهير العرقي (ethnic cleansing) وتفكيك الأسرة بعزل الزوج عن زوجته وكذلك الأبناء وإضعاف الترابط الديني والأسري والعشائري (inter-clan) والقبلي

(1) أنظر ملحق رقم (٢٤) خريطة يتم التوضيح فيها بعثات المبشرين في جنوب السودان

(2)Marc Nikkel, op. cit., p. 9

(inter-tribal) تمهيداً لتدمير التماسك الاجتماعي (social cohesion) وتذويب الهوية.هي تدويل المشكلة فانضمام المعارضة الشمالية (الأحزاب) للحركة الشعبية لتحرير السودان (SPLM) تحت مظلة التجمع الوطني الديمقراطي ونقل التمرد للقضية جغرافياً لدول الجواروخاصة إثيوبيا وتصويرها للغرب بأنها صراع ديني بين المسيحية والإسلام والعرب والأفارقة جعل القضية تأخذ منحى دولياً شهدت فترة الثمانينات عقد العديد من المؤتمرات وظهرت العديد من المبادرات كانت كلها خارج السودان أو بمبادرات وشخصيات دولية. لقد تزامنت مشكلة وحرب الجنوب في الثمانيات من القرن العشرين مع متغيرات وتحولات محلية وإقليمية ودولية داخلياً مجئ الإنقاذ للحكم وإعلانها التوجه الإسلامي أتاح الفرصة للحركة باستخدام هذا البعد الديني لصالحها (1).على الصعيد الإقليمي تزامن ذلك مع ظهور دولتي إثيوبيا وارتريا بقيادات جديدة أظهرتا حساسية من التوجه الإسلامي في الخرطوم. تفجرت الأزمة بينهما والسودان باتهامهما لحكومة الخرطوم بدعم الحركات الإسلامية المناهضة لهما خاصة الإسلامية التي تعارض نظامي الحكم في كل من أديس أبابا وأسمرا وفي مقابل ذلك أصبحت كل من أثيوبيا وارتريا قواعد ينطلق منها الجيش الشعبي لتحرير السودان للهجوم على السودان من الشرق بالإضافة إلى يوغندا للهجوم على السودان من الجنوب. تزامنت هذه التطورات المحلية والإقليمية مع التحولات في الخارطة السياسية الدولية: بانتهاء الحرب الباردة وانهيار المعسكر الشرقي (الاشتراكي) وهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على العالم من خلال النظام الدولي الجديد والعولمة، مقروناً مع إعلان الشريعة الإسلامية في السودان عمن ناحية وظهور العداء الأمريكي للصحوة الإسلامية ونعتها بالأصولية المتطرفة من ناحية أخرى مقرونةً مع السباق الأمريكي الفرنسي في أفريقيا وبناء أمريكا لتحالفات جديدة وكان نصيب منطقة شرق أفريقيا والقرن الأفريقي حلف استراتيجي أمريكي يمتد من أثيوبيا وارتريا إلى يوغندا هذا إضافة إلى دخول إسرائيل كأحد اللاعبين الذين لهم أهداف إستراتيجية في أفريقيا في سياق صهيو-امبريالي في المنطقة. لكن انهار هذا الحلف بعودة العلاقات بين كل من ارتريا وإثيوبيا مع السودان من ناحية وبالحرب بين ارتريا وإثيوبيا تربط بين الجنوبيين ومعظم دول الجوار الأفريقي روابط إثنية ودينية أكثر من ما تربطهم مع الشمال العربي المسلم الذي لا يجد من مثل هذه الروابط إلا مع ليبيا ومصر من دول الجوار التسع. لذلك من الطبيعي أن تميل تلك الدول لدعم الجنوب في مواجهة الشمال مما أعطى سنداً إضافياً للتمرد وعبر كينيا وأثيوبيا اوغندا ومنظمة الكنائس الأفريقية، ومن ثم العالمية، تغلغل الجنوب في عقل الغرب وقلبه. لذلك عندما اشتد أوان الحرب في الجنوب تدفقت أعداد كبيرة من اللاجئين لتلك الدول الأفريقية المجاورة. في فترة الحرب في ثمانينات وتسعينات القرن العشرين بلغ عدد اللاجئين من جنوب السودان في أثيوبيا مئتي ألف تقريباً حيث لا توجد أرقام دقيقة لأن بعضهم

(1)Robert O. Collins, "Africans, Arabs and Islamists: From theConference Tables to the Battlefields in the Sudan." A paper presentedto the Fourth Triennial Meeting of the International Sudanese StudiesAssociation on 12 – 14 June, 1997

غير مسجل. وفي كينيا يبلغ عددهم ما بين ثلاثمائة ألف إلى أربعمائة ألف لاجئ. وفي اوغندا أكثر من نصف مليون لاجئ مسجل منهم مائة وستين ألف فقط، بعضهم ظل هناك لأكثر من ثلاثين عاماً. كما توجد في اوغندا القبائل المشتركة على جانبي الحدود مثل قبيلة الأشولي وقبيلة كاكوا وكوكو لوكا (1) .

بسبب هذا التداخل الاجتماعي (الإثني-الديني) بين قبائل جنوب السودان وشمال اوغندا أصبحت يوغندا وجارتها كينيا من أكثر الدول التي تشكل ملاذاً آمناً وقواعد لإنطلاق التمرد في حربه ضد الحكومة السودانية. ففي ٢٠ سبتمبر ١٩٩٨ اتهمت حكومة السودان اوغندا بالهجوم على جنوب السودان وهو هجوم تم تحت اسم "الأمطار الغزيرة" (Operation Heavy Rains) (2) .

ويتضح أن علاقة البعد السوسيولوجي لمشكلة الجنوب والتدخل الأجنبي. يؤكد هذه العلاقة من خلال الانتماء الديني المسيحي لشريحة كبيرة من الجنوبيين وقد أشار هذا الفصل إلى دور الدين في مسألة الجنوب وعلاقة الجنوبيين بمجلس الكنائس العالمي. من هنا تأتي أهمية الدين كعنصر محرك للإهتمام الغربي بجنوب السودان وقد كشفت بحوث كثيرة تأثير الدين على صناعة السياسة الأمريكية وكذلك نفوذه في توجيه السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية فقد كتب والتر راسل ميد٥١ مقالاً مهماً في مجلة الشؤون الخارجية الأمريكية بعنوان: "بلد الله" كشف فيه الكثير عن تأثير الدين في السياسة الأمريكية وعن نفوذ وقوة ما يسمى بـ "المبشرين الإنجيليين" في إعادة صياغة المشهد السياسي الأمريكي وما تركه من آثار دراماتيكية مثيرة في السياسة الخارجية.٥٢ وقد تجاوز هذا التأثير السياسة الأمريكية إلى السياسة الدولية. كذلك تناول ذات الظاهرة كتاب آخر بعنوان: "الدين والسياسة في أمريكا" إعتبر الكاتب أن أكبر مؤشر لتأثير الدين على السياسة في أمريكا هو فوز جورج دبليو بوش الأب في الانتخابات الرئاسية على الرغم من النجاح الاقتصادي الكبير الذي حققه سلفه بيل كلنتون حيث تحولت أنظارالناخبين لبوش لأنه جاء من مدخل أخلاقيات الحكم. ولاحظ الكاتب أن الناخبين الأمريكيين يتركزون في الجنوب في الولايات المتحدة التي تُعرف بحزام الكتاب المقدس التي أعطت قوة الدفع التي مكنت بوش من الفوز في انتخابات عام ٢٠٠٠م. وعلى الرغم من التدهور الاقتصادي في عهد بوش إلا أنه عاد وفاز بولاية ثانية (٢٠٠٤) وبغالبية فضل.٥٣ وبهذا الدعم من اليمين الديني تمكن الجمهوريون سنة ١٩٩٤ من تحقيق فوز كاسح في مجلس النواب والشيوخ للكونجرس الأمريكي للمرة الأولى منذ عام ١٩٥٢.) من أبرز البراهين الامبيريقية على قوة تأثير العامل الديني في العقلية السياسية الأمريكية (هو سياسة الغرب الأنجلوساكسوني تجاه إسرائيل(3).

(1) Collins., R. O., the Southern Sudan 1883 – 1898, Yale University Press, p.13
(2) Foreign Affairs, Sep/Oct, 2006
(3) ibad ,p.13

وبدأ منذ القرن السادس عشر ما يمكن وصفه بـ "الإتحاد الغربي بين سياسة الإمبراطورية الإنكليزية ونوع من الصهيونية المسيحية الأبوية التي اتضحت في السياسة الإنكليزية في الأجيال اللاحقة."٥٤ وتذكر المؤرخة اليهودية تشمان أن اهتمامات إنكلترا البوريتانية (Puritan) في استعادة إسرائيل كانت دينية الأصل ونابعة من العهد القديم الذي سيطر على عقل القوى الحاكمة في القرن السابع عشر وقبلها، وساعدتها في ذلك عدة عوامل أخرى تدخلت فيما بعد، منها العوامل السياسية والتجارية والعسكرية والإمبريالية (1) ولقد قويت في القرن الثامن عشر الاتجاهات الصهيونية وزاد التعاطف مع اليهود في أوروبا البروتستانتية. ساعدت على ذلك عدة عوامل منها أن هذا القرن قد شهد انتصار الثورة الأمريكية وبداية الثورة الفرنسية وتصاعدت الثورة الصناعية بما في ذلك انتشار أفكار الاستنارة والفكر الحر والنشاط المكثف للتجارة الخارجية والرحالة وعلماء الآثار والحجاج الأوروبيين إلى الأراضي المقدسة في فلسطين وظهرت في القرن التاسع عشر دعوات سياسية ودينية جديدة أسهمت في تهيئة الظروف والمناخ المناسبين لولادة الصهيونية اليهودية السياسية وتداخلت في ذلك المعتقدات التوراتية والطموحات الإمبريالية السياسية والاستراتيجية (2) ثم انتقلت كل هذه الأفكار والتصورات إلى المجتمع الأمريكي وأثرت على صناعة السياسة في الولايات المتحدة الأمريكية. وصعد اللوبي الصهيوني ومنظمات الضغط الصهيوني (Zionist Lobby) والتي من أشهرها (إيباك: AIPAC ولجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية).وهي أكبر وكالة أو جمعية يهودية مسجلة رسمياً وفق القانون الأمريكي المنظم لجماعات الضغط الصادر في عام ١٩٤٦ وتنضوي تحتها أكثر من خمسين ألف منظمة يهودية. للإيباك تأثير كبير جداً على سياسة أمريكا الخارجية خاصة تجاه الشرق الأوسط. وهي ظاهرة وصفها الباحثون بأنها بمثابة أسْرَلة للسياسة الخارجية الأمريكية (Israelization of the American Foreign Policy).

هذا التأثير هو نتاج لانتقال الصهيونية المسيحية منذ بداياتها الأولى إلى الولايات المتحدة الأمريكية. فالبوريتانيون (التطهريون) هم مؤسسو الولايات المتحدة الأمريكية عندما زادت هجرة الكاثوليك لأمريكا في القرن الثامن عشر سعى البروتستانت لتثبيت مبدأ فصل الدين عن الدولة حتى لا يهيمن الكاثوليك على مفاصل الدولة غير أن التأثير الديني في السياسة الأمريكية عاد إلى السطح مرة ثانية في الربع الأخير من القرن العشرين حيث برز اليمين المحافظ المتطرف أو المحافظون الجدد (New Conservatism) (3) . وقد يبدي قادة الحركة المسيحية الأصولية دون مواربة توجهاتهم للتأثير على

(1) يوسف الحسن، البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي-الصهيوني، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٠، ص ٢٦

(2)Tuchman, Bible and Sowrd: England and Palestine from the Bronze Age to Belfore, p 146
(3) Falwell, The Fundamentalist Phenomenon: The Resurgence of Conservative Christianity (New York: Doubleday, 1981), p. 190

قرارات الحكومة الأمريكية والسلطة التشريعية والحياة الأمريكية وعلى اتجاهات المجتمع. ويستخدمون وسائل متعددة في هذا السبيل منها ممارسة الضغط الشعبي وتدريب وتعبئة الملايين من الأمريكيين.طبقاً للأيديولوجية الأمريكية والنظام الأمريكي نفسه فإن الفكر الديني له تأثير على صانع القرار ويساهم في صياغة السياسة الخارجية بخاصة من خلال نشاطات بعثات الكنيسة الخارجية وبرامج مساعداتها الدولية وبخاصة في العالم الثالث [1].

وقد لعبت الكنيسة طوال التاريخ الأمريكي دوراً ما في السياسة الأمريكية وأعطت طريقة الحياة فيى الولايات المتحدة ولنظامها "صفات مقدسة". وشكل وصول اليمين السياسي إلى الحكم في الولايات المتحدة مع مجئ الرئيس رونالد ريجان اعتباراً من ١٩٨٠ نقطة تحول في التأثير الديني على السياسة الأمريكية. إذ بنى هذا اليمين المحافظ الجديد برامجه السياسية والاقتصادية الاجتماعية والثقافية على مبادئ دينية. وصارت الحركة المسيحية الأصولية جزءًا مهماً منه. وقد عقدت الحركة المسيحية الأصولية العديد من التحالفات مع اليمين السياسي داخل الحزب الجمهوري الحاكم في إدارة الرئيس الأمريكي (منذ ريجان). كما أسس قادة هذه الحركة جمعيات ومنظمات ومراكز بحث سياسية ضمت يهوداً وكاثوليك وبروتستانت، وشملت رجال دين ورجال أعمال مفكرين واستراتيجيين تؤمن وتعمل وفق مبادئ وآيديولوجيا الحركة المسيحية من ناحية أخرى نجد أن المبشرين في العالم الأنجلوأمريكي لهم تاريخ حافل في السياسات الإنسانية وحقوق الإنسان على مستوى العالم. فقد قادوا حركات ضد الرق في الغرب مثلما في بريطانيا [2] .

كما عُرف المبشرون بدعمهم المتواصل لحركات التحرر الوطني منذ القرن التاسع عشر، وكانوا يهتمون– منذ وقت طويل– بالقضايا الأفريقية ولهم عناصر نفوذ لهذا العمل في أفريقيا مثل أوبوسانجو في نيجيريا وموسيفيني في اوغندا.في هذا السياق يأتي دور أمريكا والغرب بصورة عامة في جنوب السودان من منظور سوسيولوجي. ففي السودان يتضح التداخل التام بين النشاط المسلح والنشاط الكنسي. فالجمعيات التبشيرية ظلت تؤكد دائماً أن مشكلة الجنوب دينية وليست سياسية [3]. هذه المقولة تشكل قناعة أساسية في العقلية السياسية الجنوبية. وهي واضحة في أدبياتها وفي خطابها السياسي. كما نجد أن أول تنظيم سياسي ظهر في الجنوب اتخذ اسماً مسيحياً هو (رابطة السودان المسيحية S.C.A) التي تغير اسمها ليصبح: (الإتحاد الوطني للمناطق المغلقة بالسودان الأفريقي: SACDNU) والذي تغير اسمه أيضاً ليصبح (الإتحاد الوطني {أو القومي} السوداني الأفريقي: سانو (The Sudanese African National Union – SANU). وقد تزعمه وليم دينج وجوزيف أودوهو اللذان أصدرا كتاباً عن مشكلة الجنوب جاء فيه: إن العرب السودانيين لا هم لهم إلا نشر الإسلام في الجنوب ليذوب

(1) Nijim, ed., American Church Politics and the Middle East, p. 37
(2)Ibad ,p,16.
(3)Foreign Affairs, op. cit

في الثقافة العربية الإسلامية... وإدخال اللغة العربية، ثم إدخال الإسلام. فحكومة الخرطوم تبني المساجد والمعاهد الدينية وتضيّق على الكنائس للقضاء عليها [1] نجحت الكنيسة في تدويل مشكلة الجنوب بصورة حاسمة. فبعثت دعاتها إلى كل أنحاء أوروبا الغربية متددين بسياسات النظام الحاكم في السودان حيال الجنوب. وزودت الكنيسة الجنوبيين "بالمبادئ والقيم التي استطاعوا بها تجاوز القبلية وتوحدوا لمقاومة الشمال (المسلم). أي أنها أعطتهم الآيديولوجيا العدائية في مواجهة سياسات الحكومة الرامية للأسلمة".٦٣ واستقطب المسيحيون في الجنوب الوثنيين من مدخل الظلم والتهميش. وبذات المدخل المزدوج – المدخل الديني ومدخل الظلم والتهميش – استدر الجنوبيون عطف الرأي العام العالمي لدعم التمرد الجنوبي. فالجنوبيون أصبحوا الأقرب للوجدان الغربي من حيث الديانة. وكذلك لامس الجانب الإنساني (الظلم والضطهاد) قلب الغرب حيث يشكل هذا الجانب أحد الأجندة الأساسية لدى العديد من المنظمات التبشيرية في الغرب. فتحرك الغرب وعلى رأسه أمريكا – بمنظماته وجماعاته وإعلامه وحكوماته – لدعم التمرد في جنوب السودان حتى أصبح له جيش حديث التسليح. فمن الملاحظ أنه في بداية تسعينات القرن العشرين زادت القدرة العسكرية للتمرد بدرجة كبيرة إضافة إلى استقطابه للعنصر الزنجي (وجزئياً غير المسلم) في منطقة جنوب النيل الأزرق وجبال النوبة بجنوب كردفان. ولم تستطع الحكومة صد الزحف العسكري للتمرد تجاه الشمال إلا بعد أن لجأت إلى تجييش الشعب على أساس الدين. فارتبط الأمر بالجهاد والاستشهاد وقوات الدفاع الشعبي وبعمليات (صيف العبور ١٩٩٢) استطاعت الحكومة بدعم المجاهدين أن توقف زحف المتمردين تجاه مدن الشمال وأن تستعيد الميزان العسكري.هكذا شكل الدين عنصراً مهماً في مسألة الجنوب من حيث الهوية والتسييس والبعد الخارجي الإقليمي والدولي حيث كان مدخلاً لدعم التمرد الجنوبي سياسياً وعسكرياً وإعلامياً [2] .

(1) Falwell, The Fundamentalist Phenomenon: The Resurgence ofconservative Christianity (New York: Doubleday, 1981), p. 190
(2)William Deng and Joseph Oduho, the Problem of Southern Sudan, London, Oxford University Press, 1963, pp. 85 – 60

الفصل الثاني

المساعدات الإثيوبية العسكرية المباشرة لمتمردي جنوب السودان

أولا- بداية الدعم الأثيوبي لمتمردي جنوب السودان.

ثانيا- مراحل الدعم الإثيوبي لمتمردي جنوب السودان .

ثالثا -أنماط المساعدات الإثيوبية لمتمردي جنوب السودان

رابعا –إثيوبيا ممر لمساعدات دول الجوار لمتمردي جنوب السودان

١-اوغندا ٢- كينيا ٣- ليبيا ٤- مصر .

الفصل الثاني

المساعدات الإثيوبية العسكرية المباشرة لمتمردي جنوب السودان

بدأت قوات جنوب السودان في جمع أسلحتها من لاشئ منذ ١٩٥٥م وعلى مر السنين كانت قادرة على الإستيلاء على الأسلحة ولو شرائها من عدة مصادر وفي وقت توقيع اتفاقية أديس أبابا عام ١٩٧٢م كان لدى الإنيانيا سلسلة عريضة من الإسلحة [١] .

وقد تنوعت واختلفت المعدات من أسلحة بدائية وتقليدية وألغام أرضية ومتفجرات وسكاكين وسيوف وسهام ورماح وأقواس والعديد والكثير من البنادق الإلية والقنابل اليدوية ومضادات للطائرات ومضادات الدبابات والعديد والكثير من البنادق التي صنعت في بريطانيا [٢] .

كذلك لايمكن إغفال عنصر المفاجئة في حرب العصابات والتي ساعدت فيها تضاريس السطح والنباتات الكثيفة والتي كانت في صالح سكان الجنوب في هجماتهم ضد القوات الحكومية وكان المثل الأعظم لديها هو (جرميناجيل) [٣] الذي أستطاع مقاتلة جندي من الشمال وكان حامل لبندقيتة وكان جرميناجيل يملك سهمه فقط حيث أستطاع قتل الجندي الشمالي وصادر بندقيتة وصار بعد ذلك مثلا يحتذي به عند الجنوبيين ومسار تقليد له ومنذ عام ١٩٤٥م تمركز النوير والانواك في أعالى النيل وتعلموا إستعمال الإسلحه النارية التي إستولوا عليها من القوات الإيطالية أثناء هزيمة الجيش الإثيوبى آنذاك مما أدى إلى إنتشار الإسلحة في أعالى النيل وتكونت قوات الإنيانيا من هاتين القبيلتين وأثناء تمرد توريت ١٩٥٥م أستطاع الانواك والنوير بتجميع أكبر قدر من الإسلحة النارية وأستطاعت إيقاف العدوان من قبل الجيش السوداني كذلك لعبت العصابات دورا مهما في جمع البنادق لإسلحة على مر التاريخ سواء بالتبرع أو الإجبار وكانت من أنواع عديدة مثل remingtons,magnum, shotguns [٤]

أولا : بداية الدعم الإثيوبي لمتمردي جنوب السودان

يتأرجح الدعم الإثيوبي لمتمردي جنوب السودان بين دعم مباشرودعم غير مباشر وذلك يترتب على طبيعة العلاقات بين البلدين في فترات زمنية متباينة يسودها الهدوء والتقارب وأخرى يسودها القلق والتوتر ويرجع ذلك إلى عده عوامل منها :إيواء السودان للاجئين الإريتريين ، ومساعدة الجهات الإريترية والسماح بمرور المعدات والأسلحة والأغذية عبرالحدود إلى تلك الجهات 2-إيواء إثيوبيا للاجئين من

---

(1)The New York Times ، Jan 17 ، 1971.

(2) (Nyamlell,Wakson,Op 159

(٣) جرميناجيل وهو من قبيلة الكاكوا وجند نفسه في معسكر في منطقه، كاجرياص كورفانا: تقع على طريق واو وراجا على بعد ٥٦ ميل من واو

(4)Ethiopia Troops Start Sudan Invasion Scare, (No Sign) ، The Washington Post

جنوب السودان خاصة من مقاتلي الانيانيا ، وتدريبهم والسماح لهم بالعمل عبر حدودها .٣-الخلافات العقائدية والدينية فالسودان دولة مسلمة وإثيوبيا دوله مسيحية بالإضافة إلى أن السودان دولة عربية إفريقية ٤-على الرغم أن الدولتين من دول البحر الأحمروأن كلتيهما تسعى لتأمين البحر الأحمر حيث لا توجد لأى منهما إطلاله بحريه سواء إلا أن ذلك قد أدى إلى خلافات بينهما أكثر من توحيدها ٥-إعلان تطبيق الشريعة الأسلامية في السودان وتخوف إثيوبيا من ذلك .٦-مشكلة الحدود حيث توجد منطقة الفشقات " الفشقه الكبرى والصغرى " ولم يتم التوصل إلى إتفاق حول خط الحدود في منطقتها حتى اليوم ويزرع الإثيوبيون هذة المناطق داخل الإراضي السودانية تحت حماية القوات المسلحة الإريتريه (١).

وعقب إستقلال السودان ولمدة عامين إرتبط سياسيا بالمشاكل القديمة مع مصر وبريطانيا وعقب تولى الرئيس عبود الحكم بدأ السودان في تنمية علاقاته الدولية وتوسيعها وعقد إتفاق للتعاون مع الولايات المتحدة وفى الوقت نفسه إنتهج سياسة عدم الانحياز وأعترف بالصين الشعبية ونمى تجارته مع أوربا الشرقية ووقع اتفاق ائتمان مع الاتحاد السوفيتي وقد انتهجت إثيوبيا سياسة مشابهه للسودان تقريبا حيث كانت مرتبطة بالولايات المتحدة وفى الوقت نفسه تحافظ بعلاقات حسنه مع ألكتله الشرقية وتبنى الإمبراطورهيلاسلاسى سياسة القائد الأفريقي غير المنحاز وعقب ثوره ١٩٦٤م وعوده السودان للنظام البرلماني بدأت السياسة الخارجية لكل من إثيوبيا والسودان في التحول عن بعضهما حيث أتجه السودان للكتلة الشرقية في حين إستمرت إثيوبيا مرتبطة بالولايات المتحدة الأمريكية ودول الكتلة الغربية (٢).

وبقيام حرب ١٩٦٧م بدأ السودان في تأكيد شخصيتة العربية واقتراب أكثر من مصر وقطع علاقاتة الدبلوماسية مع الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا الغربية وأدى ذلك إلى توتر العلاقات بين السودان وإثيوبيا ومن عام ١٩٦٩م-١٩٧٢م ، كان تدخل إثيوبيا في جنوب السودان بالسلاح مما أدى إلى مساعدة السودان للثوار إريتريا علنا ومما زاد من الفجوة بين البلدين وقوع إنقلاب عام ١٩٦٩م الذي ينظم التعاون والتنسيق بين مصر وليبيا والسودان كخطوه أولى نحو الوحدة وأدى ذلك إلى توتر العلاقات مع إثيوبيا (٣) .

وشهدت العلاقات بين الدولتين في أوائل عام ١٩٧٢م فتره من التحسن حيث شارك الإمبراطور هيلاسلاسى في محادثات أديس أبابا بين فصائل التمرد والحكومة التي أدت إلى توقيع إتفاق أديس أبابا بين فصائل التمرد والحكومة التي أدت إلى توقيع إتفاق أديس أبابا الذي وضع حدا للحرب الأهلية في جنوب السودان ووقعت أثيوبيا والسودان اتفاقا شمل الموقف تجاه جنوب السودان وإريتريا وأخذت كل دولة على عاتقها عدم مساعدة المنشقين من الجانب الأخر وفى الوقت نفسه قلل الرئيس نميرى من

(1) Connell, Sudan,Foreign Policy In Focus ، No,41,1997,P,I – 6

(2)Africa Confidental, In The Front Line Again, Vol 38,No 1 Ian 1997 ، P 7.

(3) Ahmed Karadami The Smuggling Of The Ethiopian Falusha To Israel Through Sudan,48

إرتباطاته العربية وعند قيام إتحاد الجمهوريات العربية بين سوريا وليبيا ومصر لم ينضم السودان إليه في تلك الفترة كان السودان وإثيوبيا يتوجهان نحو الغرب أكثر توجها إلى الإتحاد السوفيتي (١) .

وفى عام ١٩٧٤م استولت القوات المسلحة الأثيوبية على الحكم ، وبدأت الحكومة العسكرية تحد من علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية وتزيد من اقترابها من الاتحاد السوفيتي بالاضافه إلى أن الرئيس " جعفر النميرى " بدأ يعيد تأكيد شخصيه السودان العربية وأدى تورط إثيوبيا في محاوله الانقلاب الفاشل في ٢ يوليه ١٩٧٦م ضد الرئيس السوداني إلى توتر العلاقات بين البلدين ، وأعلن الرئيس نميرى تأييده الكامل للثورة الأريتريه والمنشقين الأثيوبيين المتمركزين في السودان (٢) .

ولقد لعبت ليبيا دوراً مهما في هذة الفترة حين طلبت من إثيوبيا مساعدة المنشقين السودانيين والمتمردين في جنوب السودان وقبلت إثيوبيا ذلك مقابل أن توقف ليبيا مساعداتها لجبهات التحرير الإريترية ثم تحسنت العلاقات بين السودان وإثيوبيا في عام ١٩٨٠م وقد أدت المشاكل الكثيرة التي جابهت كلتيهما داخليا إلى محاولة كل منهما تحسين علاقاتها الخارجية ولكن ظهر في عام ١٩٨٢م متغير جديد في المنطقة وهوإعلان ميثاق التكامل بين مصر والسودان والذي وقفت منه ليبيا موقف العداء الكامل بالأضافة إلى رفض الإتحاد السوفيتي وتخوفت إثيوبيا من هذا التكامل وإعتبرتة موجها ضدها وقد أدى ذلك إلى دعم إثيوبيا- بمساندة من ليبيا والإتحاد السوفيتي لحركات التمرد في جنوب السودان وتنشيطها وتدمير الحفارالذي كان يعمل في جونجلى مما أدى إلى توقف العمل بالمشروع وكذلك توقف أعمال التنقيب وهما مشروعات تمس الإقتصاد السوداني في الصميم أضافة إلى ما تكبدته القوات الحكومية من خسائر في جنوب السودان (٣) .

وفى عام ١٩٨٤م حاول السودان تحسين علاقاته مع إثيوبيا مره أخرى ليتفرغ لبناء اقتصاده المنهاروالتقى وزير الخارجيه السوداني هاشم عثمان والرئيس الإثيوبي منجيستو هايلماريام الذي رفض أى محاولات تقارب مع السودان وأبلغ منجيستو الوزير السوداني أن إثيوبيا تتعامل مع السودان حاليا من منطلق أنه العدو الرئيسي لها وأنهم قد أسدلوا الستائر السوداء لاستمرار الدعم الإثيوبي لجون جارانج (٤).

(1) African Affairs (Oxford) University Press, 1991, Vol 90, No, 358, Pp 46- 49

(2)Dona Malwal ، "Sudan's Political And Economic Future Asouthern Perespective In Inchales Cardun – The Horn Of Africa ، P ، 90.

(3) Lionel Clife, Regional Dimenisions Of Conflict In The Horn Of Africa ، Opcit,P 98

(4) Kuri Moto "Civil War "Sudan's Political And Economic Future Asouthern Persective "In Charles Cardun Of Horn Of Africa. P 90.

وعلى الرغم من الإنقلاب العسكري الذي وقع في ٦ أبريل ١٩٨٥م في السودان وتولى القوات المسلحة السلطة في البلاد واتخاذها قرار تحسين العلاقات مع دول الجوار الجغرافي الأ أن إستمرار مشكلة جنوب السودان وإريتريا دون حل أدى إلى استمرار توتر العلاقات بين السودان وإثيوبيا (١) .

ومن هنا نرى أن الدعم الإريترى والأوغندي والإثيوبي لقوى المعارضة السودانية فضلا عن إحتضان السودان للمنظمات الإسلامية المناوئة لنظم الحكم في الدول الإفريقية المجاورة تشير إلى تدهور العلاقات بين دول الجوار الرئيسية في القرن الأفريقي وأصبحت السودان تعيش صراعات عديدة مع إثيوبيا وإريتريا وأوغندا حتى مصر كذلك لا يمكن إغفال مدى قوة أو ضعف الدعم الإثيوبي لمتمردى جنوب السودان الذي يتوقف على مدى قوة أو ضعف علاقتها مع الولايات المتحدة (٢) الأمريكية والإتحاد السوفيتي حيث إستفادت إثيوبيا من برنامج المساعدات الفنية الأمريكية التي كانت تقدمها من قاعدة النقطة الرابعة بمقتضى إتفاقيه ١٦ يونيه ١٩٥١م وتم تنفيذ العديد من المشروعات في إثيوبيا في مجال التعليم الزراعي التي فتحت مدرسة زراعية في جيما في مقاطعة كافا وكلية للزراعة في علاما ومركزا لتحصيل المحاصيل في منطقه كوبلو علاما ومشروعات أخرى مثل مكافحة الجراد والري الميكانيكي بوزارة الزراعة والاهتمام بمحصول القطن والعمل على تحسين إنتاجة وجوده صنفه والسيطرة على أمراض الحيوان ومصادر المياه كما قامت الولايات المتحدة بتنفيذ برامج أخرى كانت إثيوبيا في أمس الحاجة إليها وكان أهمها المساهمة في أنشاء كلية للصحة العامة ومركز تدريب للصيدلة في جواندار ومدرسة لتدريس الممرضات في أسمره ومشروعات الصرف الصحي في أديس أبابا (٣) .

وساهمت الولايات المتحدة الأمريكية في تطوير الدراسة والتدريب في مدرسة الأمبراطوره منن الصناعية في أديس أبابا والمراكز الصناعية الريفية والحرف الفنية في عواصم المقاطعات ومن أهم المعاهدات التي عقدتها الولايات المتحدة مع إثيوبيا معاهده مايو ١٩٥٣م – وهى دفاع مشترك تعهدت فيها الولايات المتحدة بتقديم الخبراء العسكريين ليساعدوا في تدريب القوات المسلحة الإثيوبيا وبمقتضى هذه الأتفاقيه أصبح للولايات المتحدة الأمريكية حق أقامة قواعد عسكرية في إثيوبيا لمده ٩٩ عاما ومن أهم القواعد العسكرية قاعدة كاجينو بالقرب من أسمره بإقليم إريتريا ويعد هذا عمل عسكري هائلا بالنسبة

(1)Kuri Moto "Civil War Regional Confilict The Pare Their Neighbours In South Eastern Sudan "- (Eds) Katssuyoshi Fukui ، John Markakis Ethnincity ,Conflict In The Horn Africa (London ;James Jury ، 1994) P P 44-

(٢) تشير بعض الدراسات إلى أن ٩٥% من السكان في السودان يعيشون تحت خط الفقر انظر مبارك على ، السودان الأزمة الاقتصادية الأبعاد والحجم ، السياسة الدولية ، العدد ١٢٨، أبريل ١٩٦٧م ص ٦٤، ص٦٥، وأنظر أيضا زكريا حسين، السودان بين خط المجاعه والتقييم ، مجله أكتوبر / العدد يونيو ٣١ ١٩٩٨م ، ص ١٣.

(3) Ethiopia Liberation Sliver (1941- 1966) Op. Cutup 21! .

للولايات المتحدة حيث أن تلك القاعدة تعتبر محطة هامة كوسيلة إنذار موجهه وتعد هذه المحطة حلقه وصل مهمة في سلسلة الإتصالات الإستيراتيجية لحلف الاطلنطى ولحكومة واشنطن (١) .

وتعتبر هذه المحطة أنها جزء من جهاز الإتصالات في أنحاء العالم الذي يعتمد عليه البنتاجون لنقل الإتصالات كما أنها مركز استقبال لكل وسائل الشفرة السرية التي تبعث بها الولايات المتحدة إلى ممثليها في كافة أنحاء القارة الإفريقية والمناطق المطلة على البحر الأحمر وإسرائيل وشبه الجزيرة العربية كذلك كانت تصل المعلومات إلى الولايات المتحدة بدون تشويش وهذا يعود إلى أنها تقع على أرتفاع ٧٥٠٠ قدم من سطح البحر (٢) .

كذلك أصبح للولايات المتحدة الأمريكية أربع قواعد في إريتريا وأهمها القاعدة البحرية والجوية في ميناء مصوع التي تعتبر المرفأ الأخير للأسطول الأمريكي السابع جنوبي شرق أفريقيا كذلك أرسلت الولايات المتحدة الأمريكية الجنرال اورفال – كوك – إلى أديس أبابا لبحث أحتياجات إثيوبيا العسكرية وقد سلم وزير الدفاع الإثيوبي الجنرال كوك مذكره في نوفمبر عام ١٩٥٥م يطالب فيها الولايات المتحدة بتزويده بالاسلحة دون تأخير وإنشاء مدارس عسكرية (٣) .

ووافق البنتاجون على تقديم برامج مساعدة عسكرية لإثيوبيا قيمتها خمسه ملايين دولار أمريكي في السنة عن طريق بيع مباشر لمستلزمات الدفاع الحربي ومعدات بحرية والعمل على تحسين الوضع الإقتصادى لإثيوبيا تحسينا كبيرعن طريق تقديم أموال كافية لمواجهة الأحتياجات المحلية (٤) .

وأرسلت الحكومة الإثيوبية مذكرة في عام ١٩٥٦م إلى السفارة الأمريكية بأديس أبابا تعرب فيها عن أسفها لعدم وفاء الولايات المتحدة بوعودها في تقديم المساعدة الحربية لإثيوبيا ، لم يعطى سيمون سون السفيرالأمريكي في أديس أبابا ردا على هذا التناقض في السياسة الأمريكية تجاه إثيوبيا ولكنه راسل حكومتة مشيرا إلى أهمية إثيوبيا الإستيراتيجية (٥) .

أما بالنسبة للولايات المتحدة وردا على سياسة مصر أثناء حكم الرئيس جمال عبد الناصر وإتجاهه للتحالف مع السوفيت وقفت الولايات المتحدة موقفا معاديا تجاه مصر وعلى الجانب الأخر أخذت في أثاره القلاقل لمصر في شرق البحر الأحمر وفى المناطق الحيوية لها في أفريقيا ودفعها هذا إلى التقرب لإثيوبيا أكثروأكثر ثم أسرعت الولايات المتحدة إلى الإهتمام بإثيوبيا وعملت على تحديث

(1) Spencer, John M; Ethiopia, The Horn Of Africa, And U.S Policy ، Washington 1963, Pp44-49.

(2) Selected Speeches Of H. I. M Haile Sellassiel 1918-1967,O,Cit,P,109.

(3) The National Archives, Washington, Decinal Files Of The State Department,Ethiopia 1950- 1961,7,5,5,Mar .

(4)Spencer,John,H.Op.Cit,P 56.

(5)Memo Of Conversation Between Simonson And Hailesellassie 9 Feb 1956 Sd 611-75

القوات المسلحة الإثيوبية والنهوض بأقتصادها وتأيدها في سياستها الخارجية في هيئه الأمم المتحدة والمحافل الدولية وبدأت واشنطن تدرك أن الضرورة تستدعى الإنتشارالإمريكى في البحرالأحمرعن طريق دولة صديقة مثل إثيوبيا والعمل على تطويق مصر من الجنوب والغرب عن طريق إثيوبيا وجنوب السودان وإستخدامهم كورقة ضغط على مصر من الجنوب [1] .

وطلب الإمبراطور الأثيوبي هيلاسلاسى مساهمه الولايات المتحدة في تطوير القوات الجوية الأثيوبية لكن قائد القوات الجوية الأمريكية اعتذر عن عدم الإستجابة لهذا الطلب وذلك في منتصف ١٩٥٧م نظرا لأنه كان لايصدق أن إثيوبيا في حاجة ماسه لمساعدة القوات الأمريكية لها وفى عام ١٩٥٧م زار ريتشارد نيكسون نائب رئيس الولايات المتحدة وقتذاك أديس أبابا وطلب من الحكومة الإثيوبية أنشاء مركز أمريكي للإتصالات العسكرية ومنح الولايات المتحدة مساحه مناسبة من الأراضى لتوسيع قاعدة كاجنيو وكذلك تسهيلات بحرية في ميناء مصوع على البحر الأحمر وتسربت تلك المعلومات إلى مسامع السوفيت في أديس أبابا ولفت سكرتير أول السفارة الاثيوبيه نظر الإمبراطور إلى أن القواعد الجوية الأمريكية في أثيوبيا يمكن أن تهاجم في أى وقت وتتحمل إثيوبيا تبعه ذلك وعرض عليه أن الإتحاد السوفيتي ليس لديه مانع لحصول إثيوبيا على الاسلحة منه [2] .

وبعد إحداث ثوره العراق في ١٩٥٨م ، وقرب استقلال الصومال تحرك مجلس الأمن القومي الأمريكى إلى إتباع سياسة الولايات المتحدة في القرن الافريقى ومن هنا بدأت في تقويه نفوذها في إثيوبيا وبلغت جملة المساعدات المالية التي قدمها لها الولايات المتحدة في الأعوام من ١٩٥٩م-١٩٦٢م ثلاثه ملاين مليون دولار ولكن رأت إثيوبيا هذة المساعدة الضئيلة رغم إمكانيات واشنطن الهائلة -ولكي يحفز الإمبراطور هيلاسلاسى الولايات المتحدة على مزيد من المساعدات لإثيوبيا قام بزيارة موسكو وبعض دول أوربا الشرقية عام ١٩٥٩م [3] .

وكان نتيجة ذلك أن منحت الولايات المتحدة الإمريكية إثيوبيا قرضا قيمته ٢ مليون دولار أمريكي وذلك حتى يستغله بنك التنمية الإثيوبي لتمويل المشروعات الخاصة بإثيوبيا ثم إستجابت الولايات المتحدة لطلب إثيوبيا منحها قرضا قدره ٨ مليون دولار للمساهمة في برنامج خطة السنوات العشر الخاصة ببرنامج إنشاء الإنفاق العلوية [4] .

---

(1)Washington,30 Aug, 1956, Sp 775-5.
(2)Gilles ، Patrick.Op.Cit,P, 277.
(3)U.S Policy ، O P .Cit ، P 335
(4) Dow,Thomas E Jr . And Schwab Peter Impeial Leadersship In Contemporary Ethiopia A "Geneve – Afrique 12 (1973) P 16.

كذلك أوصت المجموعة الإقليمية الأمريكية لضرورة زيادة المساعدات الاقتصاديه لإثيوبيا حيث أنها ستحد من القروض من الكتله الشرقية وفعلا استجابت واشنطن ووافقت على رفع المستوى العام للمساعدة العسكرية الأمريكية لإثيوبيا نظير موافقة الاخيره على زيادة مدة تأجير قاعدة كاجينو وفى أغسطس ١٩٦٠م وأفقت واشنطن على إمداد أثيوبيا بمساعدات حربيه واقتصادية وتعليمية وفى مقابل ذلك السماح للولايات المتحدة بتوسيع قاعدة كاجينو حوالي ١٥٠٠هكتار [1] .

وفى رحله الإمبراطور هيلاسلاسى لواشنطن عام ١٩٧٣م أدرك أن المسئولين في الإدارة الأمريكية غير راغبين في تزويده بالمزيد من الاسلحه خاصة وأن الموقف يتدهور في اريتريا ولعل ذلك يرجع إلى تفاهم الولايات المتحدة آنذاك مع الإتحاد السوفيتي على المحافظة على الوضع القائم في منطقة القرن الأفريقي والعمل على عدم إنقلاب الميزان العسكري بين إثيوبيا والصومال ومن هنا كان للولايات المتحدة دورا رئيسيا في سقوط هيلاسلاسى لعدم أمداده بالأسلحة لمواجهة حركات التحرير التي إشتدت خاصة بعد الأزمات الأقتصاديه التي مرت بها البلاد [2] .

ونتطرق أيضا إلى العلاقات الروسية مع إثيوبيا وتأثيرها على الموقف الدولي من صراع القوى العظمى في منطقه القرن الأفريقي وعلاقة إثيوبيا بدول الجوار في ذلك الوقت وتأثيرها أيضا على دعم متمردي جنوب السودان من جهة أخرى ونرى أن روسيا القيصرية نشطت منذ أواخر القرن ١٩ لبسط نفوذها في إثيوبيا بإدعاء وحدة المذهب بين الكنيسة الروسية والإثيوبية ويتبادل الزيارات بين الجانبين وبدأت الأسلحة الروسية تجد طريقها إلى الحبشة ومع الأسلحة عسكريون روس لتدريب الأحباش عليها بل وجنود روس لمساعدة الأحباش في حروبهم وظلت العلاقات متوطدة بين الطرفين ولكن عندما تم عقد معاهده ١٥ مايو ١٩٥١م بين الولايات المتحدة وإثيوبيا هاجمت الصحف الروسية هيلاسلاسى ونظامه وشن السوفيت هجوم عنيف على الإمبراطور هيلاسلاسى [3].

ثم أخذت روسيا تتقرب من الإمبراطور هيلاسلاسى عن طريق تقديم المساعدات لإثيوبيا كهدايا ودعوه الإمبراطور لزيارة الإتحاد السوفيتي وأخذت العلاقات بين الطرفين تتطور في عام ١٩٥٦م وكانت هناك تبادل دبلوماسي بين البلدين وقد زار الإمبراطور الإثيوبي عام ١٩٥٦م الإتحاد السوفيتي وكان الإمبراطور هيلاسلاسى يهدف من وراء ذلك لإعطاء بلاده أهميه أكبر في مجال التنافس بين المعسكرين الشرقي والغربي بالأضافة إلى إظهار بلاده بمظهر الدولة المحايدة وهذا بدوره يؤدى إلى تحسين مركزها في العالم الأفروأسيوى وفى عام ١٩٥٩م تم عقد إتفاقية بين البلدين منحت إثيوبيا بمقتضاها ٩٠ مليون

---

(1)Marcus, Harold G . O P . Cit . P 226.
(2)Ottway,Marina:Soviet And American Influence In The Horn Of Africa ، N. Y.1982 P, 127.
(3)Tesman, Czesaw: The Russian In Ethiopia London, 1958, P P . 148-149.

رويل من أجل تنمية الزراعة والصناعة بها وفى عام ١٩٦١م تم عقد معاهده ثقافيه بين البلدين وتبعها عقد عدة بروتوكولات للتبادل الثقافي بين الجانبين السوفيتي والإثيوبي[1] .

كذلك أنشا الإتحاد السوفيتي معملا لتكرير البترول في عصب بالمساهمة مع الحكومة الإثيوبية كما أنشا مدرسة فنية في بحر دار تستوعب ألف طالب قدمت هدية من الإتحاد السوفيتي للحكومة الإثيوبية ولكن بدء التوتر بين العلاقات بين البلدين بعد أن عقد الاتحاد السوفيتي معاهدة عسكرية مع الصومال في ١٩٦٣م – تم منح الصومال بمقتضاها ٣٥ مليون دولار مساعدة عسكرية – وأعتبرت إثيوبيا أن تلك المساعدة المقدمة من الأتحاد السوفيتي تمثل تهديدا لها هذا واستطاع الأتحاد السوفيتي أن يحصل على تسهيلات بحرية فى الصومال بعد إبرام معاهدة صداقة وتعاون مع الحكومة الصومالية علم ١٩٧٤م – وفى نفس الوقت بذل الروس كل ما في وسعهم للحفاظ على علاقات ودية مع إثيوبيا مؤكدين لها أن الانتفاضة المبرمة مع الصومال نصت على استخدام الأسلحة السوفيتية للأغراض الدفاعية فقط[2].

كذلك رأى الإمبراطور هيلاسلاسى ضرورة الإعتماد على دولة أخرى ومساندتها له في النواحي العسكرية وضرورة أعداد جيش قوى للدفاع عن إنفصال إقليم إريتريا فوطدت علاقاتة مع إسرائيل لما تتمتع به من خبرة عسكرية وفى الجانب الأخر أقامت إسرائيل مراكز عسكرية ومراكز للمخابرات في مناطق متفرقة في إثيوبيا وإقليم إريتريا كذلك أقامت مدرسة عسكرية في مدينة قلى محرى في جنوب شرق أسمره لتدريب الإثيوبيين على الأعمال العسكرية ويدير هذة المدرسة مجموعة من الخبراء العسكريين الإسرائلين وقد تخرجت الدفعة الأولى من هذة المدرسة عام ١٩٦٤م وبلغ هذة الدفعة ثلاثة الآلاف جندي كومانذوز [3] .

واستطاعت إسرائيل في تلك الفترة فرض نفوذها على منطقة البحر الأحمر وقامت باستئجار جزيرتي حالب وفاطمة الإستراتيجيتين في الجنوب الغربي للبحر الأحمر التابعتين لإريتريا وبذلك أصبح بإمكان الزوارق البحرية الإسرائيلية أن تتجول في البحرمن الشمال إلى الجنوب وتهدد في طريقها السواحل الشرقية والغربية حيث توجد العديد من ثكنات وزوارق إسرائيلية مقاتلة وزوارق مسلحة بالصواريخ والمدافع المضادة للطائرات كذلك بقرب الوجود الإسرائيلى من باب المندب ساعدها في مراقبة حركة الملاحة البحرية في البحرالأحمرعلى طول الخط الملاحي الممتد من مضيق باب المندب إلى ميناء إيلات وتوجد أيضا العديد من أماكن المراقبة البحرية وعملت إسرائيل أيضا على إنعاش الملاحة البحرية الأسرائيلية في

(1)Samuel Makend, Shifting Alliances In The Horn Of Africa, London, 1985,P . 115

(2)P41-42 Ten Years Of The Ethiopia ، Revolution ، Progress Publishers ، Moscow,P

(٣) جميل مصعب محمود: القضية الأريترية منذ تسويات الحرب العالمية الثانية حتى عام ١٩٧٨م– وزاره الثقافة والأعلام بالجمهورية العراقية،١٩٨٠م، ص٢٢٦.

خليج العقبة وأحياء الطريق البرى الذي يربط ميناء عسقلان على البحر المتوسط بميناء إيلات في خليج العقبة ومحاولة التقليل من أهميه قناة السويس وتأسيس قواعد بحرية وجوية قريبة من إسرائيل وتأمين استمرار النفوذ الإسرائيلى في دول جنوب أفريقيا ومن هنا أمتد الوجود الإسرائيلى في شتى المجالات في إثيوبيا وتم زيارة الجنرال حاييم بارليف رئيس أركان الجيش الأسرائيلى وقتذاك عام ١٩٦٧م لأديس أبابا[1].

وعرضت إسرائيل تقديم دعم بحري كبير لإثيوبيا كذلك قامت إسرائيل بتدريب القوات المسلحة الإثيوبية بمختلف صفوفها حيث بلغ عدد من تم تدريبهم في عام ١٩٧٠م ما يقارب ١٥ إلف جنديا كما قام الإسرائيليون بإيفاد الخبراء والمستشارين العسكريين في المناصب العسكرية البارزة كالمخابرات والصاعقة والتعليم والأعلام والصحة والشباب وغيرها من الميادين من خلال تقديم المنح والخبرة الفنية كما قامت إسرائيل بتقديم المنح للدارسين من الإثيوبيين في مؤسساتها التعليمية مثل كليه طب في الجامعة العبرية والمعهد الأسيوي الإفريقي في الإختصاصات المختلفة كذلك تم إيفاد مدرسين لجامعة هيلاسلاسى الأول [2] .

كما ساهمت إسرائيل في تدريب موظفي وزاره التعليم بأجراء دورات تدريبية للتعرف على أداره المعاهد التعليمية والمدارس والتنظيمات بالمدارس ولا سيما في المدارس الإبتدائية والثانوية أما على الصعيد الطبي والصحي فقد أرسلت إسرائيل إلى إثيوبيا عام ١٩٦١م بعثه طبية وأخرى تعليمية كما قامت بفتح مدرسة خاصة لأبناء الموظفين والجالية الإسرائيلية في إثيوبيا كذلك تغلغلت إسرائيل في المناصب الإعلامية الهامة في إثيوبيا وأحكمت قبضتها على أجهزه الأعلام الإثيوبيا وتوجيهها إلى الرأى العام الإثيوبي[3].

كذلك توغلت في توثيق الحركة السياحية بين البلدين وأقامة خطوط جوية بينهم وإيفاد الإسرائيليين رحلات سياحية منظمة لنفس الغرض ومن هنا كان الدافع الرئيس للعلاقات الأقتصادية الإسرائيلية الإثيوبيا هو تخطى حاجز الحصار الأقتصادى المفروض عليها وأصبحت إثيوبيا ميدانا مهما للنشاط الأقتصادى الأسرائيلى وقد أخذت العلاقات الأقتصادية تزداد رسوخا حتى بلغت ذروتها خلال أعوام الستينات حيث إعتمدت إسرائيل بشكل كبير في إستيرادها على الموارد الإثيوبية التي تعتمد عليها

(١) خالد إسماعيل: علاقات إسرائيل بالدول النامية عام ١٩٦٨م – وزاره الثقافة والأعلام العراقية – بغداد، ١٩٧٠م، ص١١٦.

(٢) محمد نعناعه: إسرائيل والبحر الأحمر، طرابلس، ليبيا، ١٩٧٣م، ص٨٦.

(٣) محمد على العويضى: سياسة إسرائيل الخارجيه في إفريقيا، القاهرة ١٩٧٢م، ص١٧٣,١٧٥.

الصناعات الإسرائيلية المختلفة كالمنتجات الزراعية والغذائية من الحبوب والخضروات والفواكه والبن وغيرها من المواد الأخرى (١).

وتقوم إسرائيل بتصنيع تلك المواد الزراعية والغذائية وأعاده تصديرها إلى إثيوبيا والدول الأخرى في إفريقيا وكانت إسرائيل تصدرلإثيوبيا المنسوجات والمواد الكيمائية والطبية والمعدات الكهربائية والبلاستيك والورق مما أدى إلى إعتبار أثيوبيا سوقا للصناعات الإسرائيلية واهتمت إسرائيل بالإستيراد من السوق الإثيوبي حيث كانت منتجاتة أرخص منتجات السوق الأوربي وعملت إسرائيل على تجميع الماشية الإثيوبية من الأسواق الداخلية في البلاد حتى وصولها إلى الثلاجات – كما أنشأت مصنعا للتعليب وعملت على تصريف ثروة أثيوبيا الحيوانية بأن غمرت أسواق الشرق الأوسط بلحوم أثيوبيا وإنتاج أثيوبيا من اللحوم المعبأة كما كان إقبال الإثيوبيين على الأقمشة والملابس والأسمنت الإسرائيلي والموالح الإسرائيلية ومختلف المنتجات الإسرائيلية أكبر دليل على تغلغل منتجات إسرائيلى في السوق الأوربي (٢).

كذلك لجأت إسرائيل إلى تقديم العديد من القروض والمنح لإثيوبيا من بيوت المال الإسرائيلية لتمويل المشروعات المشتركة من خلال تقديمها رأس المال والخبراء والفنين والمعدات المتطورة ومن هنا كان لإسرائيل دور نشط ومؤثر في جميع نواحي إثيوبيا وفي كافة المجالات ومنذ أن أصبح لإسرائيل ميناء على خليج العقبة وصارت سفنها خاصة بعد حرب السويس ١٩٥٦م تجوب البحر الأحمر إتجهت إسرائيل لتكوين صلات قوية مع إثيوبيا لتصبح السفن الإسرائيلية موضع قدم في مواجهه الغلبة العربية على مياه البحرالأحمر ومداخله من الشمال والجنوب ومن هنا حدث التعاون الإسرائيلى الإثيوبي في المجالات العسكرية الاقتصادية والفنية وبعد حرب أكتوبر ١٩٧٣م حاولت إسرائيل إثاره مخاوف إثيوبيا من هذة الغلبة العربية حتى يتثنى لإسرائيل أن يصبح لها موضع قدم في أي مكان من الجزر الصخرية العديدة الخالية من الحياة والتي تتناثر حول المدخل الجنوبي للبحر الأحمر وعلى الجانب الأخر كان سيطرة الأساطيل العربية على ميناء البحر الأحمر وخاصة عند مدخله الجنوبي قد دفع الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل إلى انتهاج سياسة خاصة في إثيوبيا في الوقت التي أخذت فيه إثيوبيا تتعاطف أكثر وأكثر مع إسرائيل أيضا (٣) ومن هنا شجعت الولايات المتحدة الأمريكية إثيوبيا على تقوية علاقاتها بإسرائيل فأعطت أثيوبيا لإسرائيل الحق في أنشاء قواعد عسكرية لها في ميناء فاطمة بالساحل الإريترى إلى جانب قاعدة لتدريب الكوماندزبوسط إريتريا ومن هنا كانت لعلاقات إثيوبيا مع الدول الأفريقية المختلفة المجاورة لها والدول المشتركة في حوض النيل وكذلك مع الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد

(١) مروان كنفاني: حول وسائل الأعلام الصهيونية وأساليبه، شئون فلسطينيه عدد ٣٦، عام ١٩٧٣م، ص١٣٧.

(٢) أحمد سليمان المشوحي: التغلغل الأقتصادى الأسرائيلي في أفريقيا، الأسكندريه، ١٩٨٠م، ص١٥٧-١٥٦.

(٣) رأفت غنيم الشيخ : النشاط الروسي في القرن الافريقي في أواخر القرن التاسع عشر، أعمال الندوة الدولية للقرن الافريقى ٧/١ يناير ١٩٨٥،الجزء الثاني، ص٦٠٩.

السوفيتي ومع الدول الأوربية والأسيوية يتضح لنا أن إثيوبيا إرتبطت في ذلك الوقت بعلاقات متعددة مع هذة الدول فرضها موقعها الجغرافي المتميز وظروفها السياسية والأقتصادية المتنوعة (١).

ثانيا: مراحل الدعم الإثيوبى لمتمردي جنوب السودان

لإثيوبيا دور خاص في تطورالحركة الثورية الجنوبية إبتداء من صيف ١٩٦٣م وعلى الرغم أن الحكومة الإمبراطورية الإثيوبية لم تهتم كثيرا بتفاصيل الثورة الجنوبية في مراحلها الأولى الأ أن الاستقرارالأمني والسياسي للحدود الشرقية الجنوبية لإثيوبيا مع السودان وتواجد لسكان القبائل المشتركة التي تعيش عبر الحدود والذين استضافوا الثورة الجنوبية (٢) ماعدت كل هذة العوامل الثوارالجنوبيين في تنظيم أنفسهم إلى حركه ثورية قوية متخذين الأراضي الإثيوبية المقر الثالث لهم بعد زائير وأوغندا وقد تركزت أهداف إثيوبيا من دعمها العسكري لحركة التمرد في عدة محددات أبرزها مقايضة القضية الأريترية بمشكلة الجنوب وتحجيم الدورالإقليمى للسودان في منطقة القرن الافريقى والضغط على صناع القرار السوداني حتى يتم تطويعه لصالح إثيوبيا ويمكن تقسيم الدعم العسكري الإثيوبي لحركة التمرد الجنوبية إلى أربع مراحل هي :

١- المرحلة الأولى ١٩٦٣م-١٩٧٠م حيث بدأت المساعدات العسكرية الأثيوبية لحركة التمرد إبتداء من ١٩٦٣م- ١٩٦٧م حيث فتحت إثيوبيا أول مخيم اللأجئين جنوب السودان في أراضيها وبالتحديد في منطقتي أتأنق -وأدوره -(طيا جاك) ومع مرور الزمن تمكنت القيادة العسكرية الجنوبية من أقناع السلطات العسكرية المحلية في مقاطعه قمبيلا التي كانت تابعة آنذاك لمحافظه كفا الإثيوبية بتدريب بعض كوادر الحركة حتى وصل التنسيق بينهما إلى ذروته أواخر الستينات من القرن العشرين عندما إعترفت الحكومة الإثيوبية بممثل حركة تحرير جنوب السودان في العاصمة الإثيوبيا أديس أبابا ومما لاشك فيه أيضا هو أن الإمبراطور الإثيوبي هيلاسلاسى لم تكن لديه أي مصلحة سياسية لدعم الثوار الجنوبيين الأ أن بعض القبائل التي تقطن في طرف الحدود بين البلدين وتعاطفهم مع الثورة الجنوبية كانت أشارة كافية للسلطات الإثيوبية بأن هؤلاء الثوار أخوه لهم يستحقوا الدعم من الإمبراطورية لكن الإشارات التي كانت ترسلها الخرطوم إلى أديس أبابا والتي كانت في مجملها تهديدات مبطنة مفادها أن الحكومة السودانية قادرة على أن تعامل الثوار الاريتريين بالمثل إذ تجرأت حكومة أديس أبابا على دعم الثوار الجنوبيين لذلك أكتفت أديس أبابا بالسماح للثوار الجنوبيين البقاء في أراضيها من دون أن

(١) أنظر ملحق رقم (٢٧) الذى يوضح التوزيعات العسكرية الميدانية فى ولايات الجنوب .

(٢) أنظر ملحق رقم (١٨) وثيقة غير منشورة يتم توضيح فيها حجم القوات الإثيوبية ونوع الأسلحة التي بحوزتها والتي عندما تقارن بنوع الأسلحة التي كانت ترسلها لمتمردى جنوب السودان يتضح لنا أنها من نفس النوع مصدر الوثيقة جبهة التحرير الاريترية ١٩٧٦/٥/١٤م.

تورطت نفسها رسميا في دعمهم عسكريا وكان المصدر الوحيد الذي يمول الثوار الجنوبيين بالأسلحة في إثيوبيا هم تجار السلاح من قبيلة أرومو الذين كانوا يتأجرون بالسلاح مقابل المواشي أو نقدا .

٢- المرحلة الثانية :- عندما بدأ الثوار في جنوب السودان يتلقون الأسلحة من الحكومة الإثيوبية كما أشرنا وكان الإمبراطور الأثيوبي دور فعال في المباحثات التي سبقت اتفاقية أديس أبابا التي أجريت بين الثوارالجنوبيين وحكومة الجنرال نميرى في فندق إثيوبيا بالعاصمة أديس أبابا ١٩٧٢م[١] .

٣- المرحلة الثالثة :-عندما تمردت القوات الجنوبية في مدينه اكوبو بقياده الملازم بنس كوانج لاتجور والرقيب جيمس بول كور في مارس ١٩٧٥م بعد ثلاثة أعوام من إبرام إتفاقية أديس أبابا توجهوا إلى الأراضي الأثيوبيا وعند وصولهم استقبلهم الحاكم المحلى في قمبيلا آنذاك ووعدهم بدعم انساني من النظام الشيوعي الذي كان يحكم إثيوبيا في ذلك الوقت وبالفعل أصدرت حكومة العقيد منجيستو هيلى مريام قرارا تم بموجبة الإعتراف بالقيادة العسكرية بجبهة اناتيا الوطنية كما كان الجنوبيون يسمون أنفسهم وقام بتدريبهم ضباط من الجيش الإثيوبي وأصبحت " بيل فام " مقر لهم .وبحلول عام ١٩٧٨م قررت القيادة السياسية لجبهة أنانيا تطوير الحركة لتكوين حركة جنوبية مستقلة في قراراتها برئاسة غوردن مورتات مايان الذي كان لايزال يقيم في العاصمة البريطانية لندن وكان القائد العسكري هو بنس كوانج لاتجوروعندما شعرت الحكومة الإثيوبيا بأن الحركة بدأت اتصالاتها مع بعض السياسيين الجنوبيين في الخارج قررت قطع الاتصالات بين جناحي الحركة فمنعت السياسيين الذين كانوا في أديس أبابا من زيارة قواتهم في الميدان وابقائهم في العاصمة الإثيوبيا وشجعت أيضا حكومة منغستو الجناح العسكري في الحركة على القيام بعمليات داخل الأراضي السودانية إبتدأء من عام ١٩٧٩م ومع مرور الزمن تقلص مستوى الإتصالات بين السياسيين والقيادات العسكرية للحركة وبهذه الطريقة إستطاعت الحكومة الإثيوبيا السيطرة على حركة "انيانيا الثانية "كما أصبحت تعرف منذ عام ١٩٨٠م ووصلت هذة السيطرة إلى الحد الذي أصاب عمليات الحركة بشكل شبه كامل بحلول عام ١٩٨٢م وضعفت بالنتيجة تأثير القرارات التي كان السياسيون يصدرونها في المنفى حول سير الأمور في الحركة وظهرت أيضا بوادر إنقسامات وإنشقاقات داخلية في الحركة وبحلول عام ١٩٨٣م وصلت العمليات

(1) Sudan's Black Rebellion (No Sign) ،The Washington Post ، Times Hereald ، Jun 27, 1971.p18.

العسكرية لحركه أنانيا الثانية إلى أدنى مستواها لذلك عندما وصل قادة عسكريون برتب عليا عقب التمرد الذي حدث في بور وبيبور وايود إلى الأراضي الإثيوبيا [١] .

كذلك رحبت به حكومة العقيد منجيستو بحرارة شديدة وعرض عليهم فورا الدعم العسكري اللا محدود شرط أن يعلنوا إنضمامهم تحت قيادة عسكرية قوية لكن حدثت خلافات إيدولوجية وصراع على السلطة بين مجموعه كربينو كوانين بول ووليم ينون بانج وجون قرنق ومجموعه صموئيل قاى توت واكدت " انيانيا الثانية" في بيل فام ، والمجموعة الأولى من جهة أخرى وفى نهاية المطاف أختارت الحكومة الإثيوبية مسانده مجموعه كربينو – قرنق – بانج والنتيجة تحالفت مجموعة توت مع قياده أنانيا الثانية الذي كان مقرها في (بيل فام) وبعدما فشلت المفاوضات بين المجموعتين بشأن تشكيل القيادة والأهداف الأستيراتيجية والقومية للحركة إندلعت حرب شرسة بين المجموعتين وهوجمت " بيل فام " في هجوم مشترك للجيش الإثيوبي مع قوات مجموعه كربنيو التي تحولت قيادتها رسميا في ١٦ أكتوبر ١٩٨٣م في مقاطعه اتانق الإثيوبيا وبعد انتهاء المعارك غادرت قوات أنانيا الثانية ومؤيد توت وأيتم وشول الأراضي الإثيوبية وتوجهوا إلى الأراضي السودانية وبعد عودتهم إلى الأراضي السودانية أصبحت يطلق عليها أنانيا الثانية بقياده قاى توت واكوت أيتم دى مايان وعندما قتل توت في معركة بين قوات العقيد جارانج وقواته مع الحركة الشعبية بالقرب من فنجاك في أوائل ١٩٨٥م خلفة غوردن كوانق شول في قيادة الحركة وعندما وحدت الجانبين جناحي الحركة ومنذ أواخر عام ١٩٨٣م أصبحت المجموعة التي يقودها العقيد جون جارانج تعرف بالحركة الشعبية لتحرير السودان وعندما توحدت الحركة الجنوبية في أواخر الثمانينات بقيت بعض القيادات العسكرية التابعة لحركة إنيانيا الثانية خارج الأتفاقية وتمركز بعضهم في بانتيو بقيادة فولينوماتب بينال وفى فانجاك بقياده فبريال فينجا وقوات تابعه لكل من وليم ريث قاى وغردون كوانق بانجفينج في اكوجو وأيود بالأضافه إلى مجموعات مستقلة في بحر الغزال وبيبور وفشالا وفى أطراف ملكال وبحلول عام ١٩٨٤م توطدت العلاقات بين الحركة الشعبية والحكومة الإثيوبية لتصل مستوى الدعم العسكري المباشر عبر دول الكتلة الشرقية وأسس أحد أكبر المخيمات للاجئين في أفريقيا عام ١٩٨٤م في أتانق وتدفقت المساعدات الإنسانية على اللاجئين السودانيين من الدول الشيوعية فى إثيوبيا [٢] .

ومن هنا وصلت الحركة الشعبية قمة تفوقها العسكري على الحكومة المركزية تواصل دعمها العسكري للحركة الشعبية وردت بعض التقارير في هذه الفترة تقول أن حكومة منجستو كانت تطلب من قياده الحركة القيام ببعض الخدمات الخاصة لصالح نظامه ووردت بعض المعلومات لمراقبين محليين في تلك الفترة أن الحركة كانت تمد الحكومة الإثيوبية ببعض المواد الغذائية لتموين الجيش الإثيوبى الذي

(1) Africa's Hidden Wers ، (No Sing) New Your Times ، Jan 23, 1971

(2) f.o.371/155529(1961) .no .80 of january 25,1961 from Khartoum to foreign office

كان يحارب الثوار الآريتين كذلك تردد في واخر الثمانينات أن الحركة الشعبية ربما أرسلت بعض المقاتلين من قواتها بالتعاون مع الجهات الإدارية الإثيوبية بقمبيلا إلى جهات القتال ضد الثوار الإريتريين[١].

ثالثا: أنماط المساعدات الإثيوبيا لمتمردي جنوب السودان

بدأت قوات جنوب السودان في جمع أسلحتها من لا شي منذ ١٩٥٥م وعلى مر المنين كانت قادرة على الإستيلاء على الأسلحة أو شرائها من عددة مصادر وفى وقت توقيع أتفاق أديس أبابا في عام ١٩٧٢م كان لدى الآنيانيا سلسلة عريضة من الأسلحة [٢].

كذلك تنوعت واختلفت هذة المعدات من أسلحة بدائية وتقليدية وألغام أرضية ومتفجرات وسكاكين وسيوف وسهام ورماح وأقواس والعديد من البنادق الأولية والقنابل اليدوية ومضادات للطائرات ومضادات الدبابات والعديد والكثير من البنادق التي صنعت في بريطانيا كذلك لا يمكن إغفال عنصر المفاجئة في حرب العصابات والتي ساعدات فيها تضاريس السطح والنباتات الكثيفة والتي كانت في صالح سكان الجنوب في هجماتهم ضد القوات الحكومية وكان المثل الأعظم لديها هو (جرميناجيل) .

الذي استطاع مقابله جندي من الشمال وكان حامل لبندقيته وكان جرميناجيل يحمل سهمه فقط حيث استطاع قتل الجندي الشمالي وصادر بندقيته وصار منذ ذلك الوقت مثل يحتذي ب عد الجنوبيين ومسار تقليد له [٣] .

ومنذ تمرد توريت ١٩٥٥م كان على السكان سواء المجندين السابقين في قوه دفاع السودان والشرطة أن يسعوا جاهدين في البحث عن موارد وأسلحة تمكنهم من شن هجوم حقيقي ضد قوات الدفاع السودانية وفى بأدى الأمر تمثلت هذة الأسلحة من رماح وأقواس وسيوف واستخدام عنصر المفاجئة في حرب العصابات والتي كانت لتضاريس السطح والنباتات الكثيفة دورا حيويا لصالح سكان الجنوب في هجماتهم ضد القوات الحكومية وكانوا يلجأوا إلى العديد من وسائل الخداع من حفر الخنادق وتغطيتها بالجرائد والحشائش لتقع فيها سيارات العدو كذلك تم استخدام الأنهار في معسكر أجو في شرق ايكواتوريا في أوائل الستينات كما قامت مجموعة من سكان قرية كورفانا بتسليح نفسها بالرماح والسهام والسيوف وهاجمت قسم الشرطة وقضت على جميع من فيها وقتلوا معظم رجال الشرطة واستولوا على الإسلحة والبنادق البريطانية [٤] .

(1) Sudanese Rebels Kill In Ambush ،(No Sing) The Washington Post ، Times Herald May 27, 1965.

(2)The New York Times.Jan.17.1971

(3) Nyamleil,Wakson,O P . 157.

(4)Sudan Guerrillas,(No Sing), The Washington Post Times Herald, mar ، 11, 1972

كذلك لجئ المتمردين إلى طرق الخداع والمكر للاستيلاء على الاسلحة إذ ذهب أحد الجنوبيين الوثنيين فرديناند جوى إلى مركز الشرطة في منطقه بصيرى وأبلغ الشرطة بأن جوى هو المتسبب في ذلككذلك نرى أن معركة إندلعت خلال حفلة على بعد ٣ كيلو مترا من الحامية وأنه تم خلالها قتل شخص وعلى أثر هذا النبأ أمر أثنين من رجال الشرطة بمرافقته للمكان نفسه وفى الطريق قتلهما وصادر بندقيتها وملابسهما الرسمية [١] .

كذلك لعبت الحكومة السودانية بإمداد الحركة نفسها (الانيانيا) بالآسلحة حيث أن كانت تخصص ميزانية خاصة لقواتها المسلحة لإستمرار الحرب في الجنوب ضد الأنيانيا وكانت حكومة الخرطوم أكثرميلا لإستخدام العنف ضد المتمردين على اعتبار أن الآنيانيا حركة مدربة بشكل سئ وغير منظمة في مقابل استخدام حكومة الخرطوم الأسلحة التي شملت القنابل الحفيفه شبه الآوليه والمدافع الآلية والقنابل اليدوية والصواريخ والآسلحة المضادة للدبابات والمضادة للطيران والمحركات والمدفعيات والسيارات المدرعة والعربات العسكرية والمقاتلات النفاثة والهليوكوبتر وبالرغم هذا الفارق الكبير في معدات الحكومة الشمالية والمتنوعة والحديثة وإستخدام المتمردين ووسائل بدائية من كر وفر وخطط العصابات وعنصر المفاجئة إستطاعت حركه الآنيانيا الإستيلاء على العديد من الأسلحة الخاصة بالقوات الشمالية وإنزال العديد من الخسائر عليهم [٢] .

ومن وسائل الخداع عند جنود المتمردين الجنوبيين باستخدام النساء في أساليب الخداع للحصول على الأسلحه نجد أن الجنود الجنوبيين سخروا أمراه من الدينكا في مدينه واو حيث دعت هذة المرأة جنودا في منزلها وقدمت لهم الطعام والنبيذ والنساء وعندما ثملوا أخذت في جمع أسلحتهم ونقلتها إلى الغابة حيث معسكر الجنوبيين ١٩٦٤م ، كذلك يتبين أنه أثناء تمرد توريت تخلى موظفي الحكومة السابقين عن مناصبهم وإنضمامهم لحرب العصابات مصطحبين معهم أسلحتهم وبنادقهم ولفات من الذخائر [٣] .

ثم تطورت القدرة العسكرية لحركات الجنوب السوداني المعارضة منذ نشأتها وألزم ذلك التطور ورافقه تباين في توجيهاتها وأهدافها حيث يلاحظ أن كل تطوريحدث في القدرات العسكرية لحركات الجنوب السوداني كان مصحوبا بنشاط أو عمل عسكري كان يواجهة بمقاومة عسكرية من القوات المسلحة السودانية للنظام الحاكم في السودان سواء لمقاومة هذة القدرات أو أهداف الحركات المعارضة المسلحة حتى بات السودان في مظهره الخاريجي يشهد نوعا أو شكلا من الحروب الأهلية خاصة بين

(1)Africa's Hidden Wers ، (No Sing) New Your Times ، Jan 23, 1971 The Afro - Arab Conflict In "The Sudan 1955-1972 " Harvard University 1973- ، P 134-136.

(2)Wai Dunstan M ، 1955-1972 " Harvard University 1973- ، P 134-136.

(3) Ibid . pp120

إقليمية الشمالي والجنوبي أو بين أقاليمة الشمالية والغربية والشرقية من جانب وإقليمه الشمالي من جانب أخر وفى نفس الوقت كانت هناك عوامل عديدة أدت إلى زيادة التأيد والدعم العسكري الخارجي لهذة الحركات الجنوبية وكان هذا الدعم في مجالات الأيواء والتمركز والتدريب(١).

أما بالنسبة للتسليح تعددت وتنوعت الحركات العسكرية السودانية المعارضة منذ اندلاع القتال في الجنوب السوداني عام ١٩٨٣م وتعتبر أهم تلك الحركات والجماعات الحالية هي :-جيش الآنيانيا هو في حقيقة أمره تكون بعدد من القوات المستقلة وكان كثير من هذة الوحدات المتناثرة تحصل على أسلحتها بأموال تسهم بها الجماعات التي تعيش وتعمل فيها لتبقى بينها لتحميها وكان الحصول على السلاح تعترضه مشاق كثيرة من حيث بعد أسواقه وعدم وجود الدعم المادي الكافي للشراء وكانت زائير هي السوق التي تقدم فيه الإسلحة لقوات الآنيانيا بعد تشكيلها الآساسى في عام ١٩٦٣م وكان الطريق من اعالي النيل وبحر الغزال في زائير وفى الأيام الأولى من ظهورالآنيانيا كانت توجد في المراكزالمختلفة بضع وحدات مستقلة بقيادتها ولكن حدث إندماج لهذة الوحدات والقيادات بالمراكز أولا ثم على مستوى المديريات إلا أنه كان دمجا ضعيفا مفككا (٢) .

وفى عام ١٩٧٠م تم تأسيس رئاسة مركزية عامة للأنيانيا في (دنق كى بول) وبدأ الحصول على الدعم العسكري من أثيوبيا أو أوغندا وإسرائيل سواء سلاح أو تدريب ولقد كان لهذا التنظيم المفكك للأنيانيا في بداية تشكيلها عند اندلاع الحرب الأهلية في الجنوب أثره على إستيعاب هذة القوات ودمجها طبقا لاتفاقيه أديس أبابا ١٩٧٢م وفى عام ١٩٨٣م على أثر صدور قرار من حكومة السودان بنقل الحامية العسكرية من مدينه بور بأعلى النيل إلى الشمال حدث تمرد عسكري بالحامية وهرب معظم أفرادها وضباطها إلى الغابات وكان يقودهم (العقيد جون جارانج)حتى عبر الحدود إلى إثيوبيا وقد أطلقت الجماعة العسكرية لتحرير السودان التي التفت حول جون جارانج على نفسها أسم الجيش الشعبي لتحرير السودان وينتمي أفراد جيشها إلى قبائل الدينكا (٣) .

ويعتبر معسكر نقوسولوقو الذى يقع في بحر الغزال وهو معسكر إنتقالي مهمتة الرئيسة تجميع الأسلحة الخفيفة والثقيلة من المتبرعين وتوزيعها على المقاتلين وتدريبهم عليها قبل توزيعهم إلى معسكرات أخرى وقد اكد هنريك روسى henrick rossi المدرب النازي وكان أول من درب أعداد كبيرة من مقاتلي جنوب السودان وكانت خطتة مبنية على حفر خنادق على الطرقات وتغطيها بالجريد والحشائش

(1) Sudan's Black Rebellion (No Sign) ، The Washington Post ، Times Hereald ، Jun 27, 1971.

(2)Sudanese Rebels Charging Genocide ، Seek Help At U N ، (No Sign) ، The New ، York Times ، Jan 5 ، 1971.

(3)Africa's Hidelen (Wars) ، (No Sign) The New York Times ,Jan 23,1971.

لتقع فيها سيارات ودبابات العدووعلمهم أيضا كيفية إجتيازالأنهار بأستعمال الحبال في غياب القوارب والزوارق وهذا الأمر ساعد الثوار مساعدة كبيرة حيث أنهم لم يجيدوا السباحة في معسكر اجو- في شرق ايكواتوريا – في أوائل الستينات كذلك قام سكان قرية كورغانا التي تقع في منطقة بحر الغزال على طريق واو وذهبا على بعد ٥٦ ميل من واو بتسليح نفسها بالرماح والسهام والسيوف بمهاجمة مركز شرطة تابع للمنطقة وقضوا عن ما في داخل المركز وأستولوا على البنادق التي في حوزتهم(١) ومن هنا يتضح أن الجنوبيين إستخدموا جميع الحيل والممارسات البدائية لجمع أى نوع من الاسلحة سواء حديثه أو بدائية تساعدهم على قتال خصومهم الشماليين (٢) .

ثم أعلن في إثيوبيا عن قيام الحركة الشعبية لتحرير السودان بعد أن وحد تكتلات معارضة صغيره أبرازها أنيانيا الثانية كما أعلن عن ميثاق الحركة يتضمن التمسك بوحدة السودان واختلفت بذلك الحركة الشعبية لتحرير السودان على منظمة أنيانيا الأولى التي حاربت من أجل فصل الجنوب عن الشمال وحدد جارانج أهدافه في بناء سودان جديد يقوم عن فصل الدين عن الدولة وجعل السودان لكل السودانيين في الغرب والشرق وفى جبال النوبة وفى الجنوب وفى الشمال ونفى في دعايته أن يكون ضد العروبة أو ضد الإسلام وبإختصار عبر جارانج عن طموحات مثالية مقارنة بما هو قائم على أرض الواقع في الجنوب وجاء توسيعة لرقعه الحرب من الجنوب إلى مناطق التماس بين الجنوب والشمال خاصة في جبال النوبة وفى جنوب كردفان وفى جنوب النيل الآزرق خطوة لتحقيق هذة الطموح الكبير واستطاع في البداية الحصول على تأيد ودعم القبائل الأخرى – غير الدينكا – وطالب بعقد مؤتمر دستوري لحل مشاكل السودان (٣) .

ولكن فشل جارانج في التعاون مع الحكومة الديمقراطية في الخرطوم خلال هذة الفترة حيث تصاعدت المواجهة الإستيراتيجية (بامستثناء جويا) وبدأت وكالات الآغاثة الغربية تقدم المساعدات مباشرة للمناطق المتضررة من المجاعة ومن الحرب عبر جناح حركتة الأنسانى "الجمعية السودانية الآغاثة وأعادة التعمير" ولم يبد جارانج جدية لمحاولات ومبادرات التسوية (وعدم قدرة الصادق المهدي على إلغاء قوانين الشريعية التى طبقت من خلال الرئيس نميرى) فعقب الإجتماع الذي تم بين الزعيمين في أبريل عام ١٩٨٦م لم يمكن أجراءها في الجنوب ٦٨ دائرة إلا في ٢٧ دائرة فقط بسبب سيطرة جارانج

(١) الدعم الأثيوبي لقوى المعارضة السودانية فضلا عن احتضان السودان للمنظمات الأسلاميه المناوئة لنظم الحكم في الدول الأفريقية والمجاورة تشير إلى تدهور العلاقات بين دول الجوار الرئيسية في القرن الأفريقي وأصبحت السودان تعيش صراعات عديدة مع أثيوبيا واريتريا وأوغندا وحتى مصر ، انظر د. عبد الخالق عبد الله: ودول الجوار ، ص٥٢.

(2) Sudanese Rebels Kill In Ambush (No Sign) The Washington Post ، Times Heralad,May 27,1965

(3) Sudanese Giverebels Amnesty, (No Sign) The Washington Post ،Times Herald ،Mar 1972

على الإقليم وفى أول إجتماع للجمعية التأسيسية الجديدة في ٦ مايو ١٩٨٦م انسحب نواب الجنوب ال٢٧ من البرلمان احتجاجا على التمثل الجنوبي الضعيف وعبر ذلك عن قدرة جون جارانج في التأثيروالسيطرة [١] .

أما التحالف الديمقراطي الوطني فيقودة ضابط سوداني سبق له الخدمة في الجيش السوداني الحكومي هو العميد(عبد العزيز خالد) وتقوم قوات التحالف بالعمليات العسكرية ضد القوات الحكومية بالتنسيق مع المعارضة السودانية(التجمع الوطني الديمقراطي) وتتمركز قواتها أساسا في اريتريا كما تقوم بعمليتها العسكرية في مناطق شرق السودان[٢].

حيث تعتبر مناطق شرق السودان تعتبر من المناطق الآمنة داخل حدود إريتريا وتستهدف حركة التحالف الديمقراطي الوطني تغير النظام الحاكم في السودان وأجراء انتخابات سياسية جديدة تشترك فيها كافة الأحزاب في السودان بالتنسيق مع التجمع الوطني الديمقراطي السوداني الذي يضم كافة منظمات المعارضة السودانية ويتمركز حشده في مدينة (أسمره الإريترية) وعلى الرغم من كافه المبادرات السابقة(الآجاد ، المصرية ، الليبي) للتوفيق بين المعارضة والحكومة أضافة إلى الجهود المعلنة من قبل الحكومة الآ أنها لم تتوصل إلى أتفاق حول عودة الاستقرار حتى اليوم وطبقا لتصريحات العميد (عبد العزيز خالد) قائد قوات التحالف السودانية فأن الحركة بالتضامن مع الحركة الشعبية وقوات التحالف الشعبية والجبهة الوطنية سوف تستمرفي مواجهه نظام الحكم في الخرطوم وحربها ضده مع مختلف المحاور السياسية والاقتصادية والعسكرية والإجتماعية حتى يمكن أزاحته من السلطة وإسقاطه من الحكم ومن هنا أصبحت القدرات العسكرية لحركات الجنوب المعارضة تتكون من قوات المعارضة السودانية المسلحة والتي يمثلها تجمع التحالف الوطني الديمقراطي من عدة مجموعات عسكرية وأهم هذة المجموعات والتكوينات العسكرية الرئيسية هي :

الجيش الشعبي لتحرير السودان يتكون من –مجموعة من معدات القتال والاسلحة المستولى عليها مثل دبابات ت ٥٤–٥٥/قوات مدفعيه ب م –٢١، وقطع مدفعيه أخرى وعدد غير محدد من الاسلحة الصغيرة أضافه إلى عدد من الهاونات عيار ٦٠مم ، ١٢٠مم.–عدد غير معروف من الرشاشات وقواذف الدفاع الجوى عيار ٥و١٤ مم وقواذف سام ٥ يبلغ تعداد قوات جيش التحرير الشعبي السوداني نحو ٢٠–٣٠ إلف مقاتل طبقا لبيانات عام ١٩٩٩م بعد أن وصل مقداره إلى نحو ٥٠ إلف

(١) السفير. أحمد النبوي محمد عيسى: تقرير موقف عن مشكله جنوب السودان، أداره المعلومات والبحوث، والتقديرات، وزاره الخارجيه المصرية، ١٤ يناير، ١٩٩٩م، ص ص ١٠–١١.

(2) Ethiopa Troops Start Sudan Invasion Scare (No Sign) The Washington Post ,Times Herald Jul 5 1967.

مقاتل عام ٩٦/٩٧.- مجموعات قتال كل مجموعة تشكل من كتيبة وتعمل أساسا في منطقة الجنوب السوداني.

قوات التحالف السوداني يبلغ تعدادها نحو ٥٠٠ مقاتل وتتمركز في إريتريا وتعمل في منطقة الحدود الإريتريه السودانية .

قوات مؤتمر البجا يبلغ تعدادها نحو ٥٠٠ مقاتل وتعمل في مناطق الحدود الإريترية السودانية.

قوات لواء السودان الجديد يبلغ قوته نحو ٢٠٠٠ مقاتل يعمل في منطقة الحدود الإثيوبية – السودانية – الإريترية .

جدير بالذكر أن الحكومة السودانية الحالية كانت قد نجحت من خلال أتفاق السلام الذى وقع في ٢٩ ابريل ١٩٩٩م مع ستة من الفصائل العسكرية الجنوبية التي أنشقت على جيش التحرير الشعبي بقياده جون جارانج وهى :–حركة إستقلال جنوب السودان برئاسة رياك مشار الحركة الشعبية لتحرير السودان (مجموعه بحر الغزال) برئاسة (كاربينو كوانجين بول) الآ أن قائد الحركة عاد مره أخرى إلى صفوف المتمردين في يناير ١٩٩٨م بسبب الخلاف حول تعينة رئيسا للمجلس التنسيقى المعين لأدارة الجنوب مع الحكومة السودانية .

المجموعة الاستوائية بقيادة (د. ثيوفلوس أو شانق) مجموعة أبناء بور بقيادة (أورك طون أورك) مجموعة الأحزاب السودانية الأفريقية بزعامة (صمونيل أرويل) الحركة المستقلة لجنوب السودان بقيادة (كراج مكرى كواج) .

رابعاً: موقف دول الجوار من مشكلة جنوب السودان

أوغندا كانت للعاصمة الأوغندية دورا أخر في إنهاض الثورة الجنوبية إذا كانت مركزا تعليميا مهما للجنوبيين خاصة لقبيلتي مادي وكالوا السودانيتين وتخرج عدد لابأس منهم من القادة السياسيين والأكاديميين والإداريين الجنوبيين في جامعة مكرري التي كانت من أهم مراكز التعليم العالي في شرق إفريقيا في الستينات وعلى الرغم إن الحكومة الاوغندية لم تمنح للثوار الجنوبيين دعما عسكريا إلا أن حكومة أوبوتى سمحت للاجئين في الإقامة في أراضيها وأستطاعت غالبية هؤلاء إن يتأقلموا مع الحياة في أوغندا بسهوله نظرا لما تلقوه من حسن ضيافة من الشعب الأوغندى في شمال ووسط البلاد وفى سابقه للإحداث الدبلوماسية عقب زيارة رئيس الوزراء الأوغندى للشئون الدولية ف ك اوناما إن أوغندا

مساعدة إسرائيل سوف تأخذ في تقوية جيشها وبحلول عام ١٩٦٥ م لعبت إسرائيل دور بريطانيا العظمىفي تدريب الجيش الاوغندى كما كانت إسرائيل دولة محورية في تقوية القوات الجوية الأوغنديا [١].

وفي مقابل ذلك سمح لإسرائيل ببناء قواعد جوية سرية لضرب مصر وعملت على تكوين صلات وطيدة مع أوغندا أمر ذي أهميه خاصة لإسرائيل نظرا للحدود الاوغندية مع جنوب السودان وقد سمح ذلك لإسرائيل بإنشاء قاعدة يمكن منها تدريب وإمداد قوات حركه انيانيا للمتمردين الجنوبيين وكان تورط إسرائيل في الحرب الاهليه السودانية راجع أساسا لموقف نميرى المعادى لإسرائيل دعمه لمصر كذلك قدمت إسرائيل أسلحه ANAF من خلال تسير رحلات طيران ليلى إما من إثيوبيا أو أوغندا قيل إن الاسلحة السوفيتية الصنع تم الإستيلاء عليها من المصريين ، وكان المكان المدعى وصول الرحلات إليه هو معسكر عند owiny-kibul في المنطقة الإستوائية الشرقية على بعد نحو عشره أميال من الحدود الاوغنديه وبالطبع فأنه خلال الفترة من ١٩٦٩م – ١٩٧٠م [٢] .

فقد كان فان عدد ضئيل من الأسلحة السوفيتية قد وصل لانيانيا لكن لم يكن هناك ثمة دليل على أشاعه إن إسرائيل كانت تشغل معسكرات التدريب ل ANAF ومنذ حرب ١٩٦٧م لقيام إسرائيل بجهد حثيث لكسب نفوذ في دول إفريقيه بعينها سواء دبلوماسيا أو من خلال تقديم معونات تدريبية وتكنولوجية وبهدف إلغاء لحاجه لمثل هذة المعونات من دول الشمال العربية وخططت إسرائيل لتكوين إرساليات تدريب عسكري في أوغندا كذلك فان إسرائيل كانوا يدربون أيضا الشرطة الاثيوبية مما أعطاهم الفرصة لمساعدة المتمردين في جنوب السودان وكانت إسرائيل تأمل في إستخدام أوغندا كقاعدة لنقل المعدات العسكرية إلى ANAF –لكن كان نصيبها من النجاح محدودا خلال ١٩٧٠م لان الرئيس ميلتون اوبوت أصبح ذو علاقة أكثر ودية مع الرئيس نميرى وحتى عام ١٩٧٢م كانت هناك فرقه سودانية ترابض في قناة السويس وكانت إسرائيل مهتمة بصوره خاصة بشغل السودان وكان جوهرة الاهتمام الإسرائيلى لجنوب السودان وليس مساعدة الجنوبيين على الاستقلال بقدر ما كان إبقاء حالة استنزاف الجيش السوداني في الجنوب واستمر الدعم الإسرائيلى لانيانيا حتى عام ١٩٧٢م عندما الحق

(١) اوغندا رسميًا جمهورية أوغندا)بالإنجليزية (Republic of Uganda :هي بلد غير ساحلي في شرق أفريقيا .تعرف أوغندا بأنها "لؤلؤة أفريقيا". يحدها من الشرق كينيا ومن الشمال جنوب السودان ومن الغرب جمهورية الكونغو الديمقراطية ومن الجنوب الغربي رواندا وتنزانيا من الجنوب. يضم الجزء الجنوبي من البلاد جزءًا كبيرًا من بحيرة فيكتوريا والتي هي مشتركة أيضًا مع كينيا وتنزانيا. أوغندا اسمها من مملكة بوغندا والتي شملت جزءًا كبيرًا من جنوب البلاد بما في ذلك العاصمة كمبالا.كان سكان أوغندا صيادين وجامعي ثمار حتى ١٧٠٠-٢٣٠٠ سنة مضت، عندما هاجرت الشعوب الناطقة بالبانتو إلى المناطق الجنوبية من البلاد [4] حصلت أوغندا على استقلالها من بريطانيا في ٩ أكتوبر ١٩٦٢. اللغات الرسمية هي الإنجليزية والسواحيلية على الرغم من استخدام لغات عديدة أخرى في البلاد*

(2)Peter ,Ioel: Israel And Africa:The Broblem Aticfrindship ، British Academic Press, London ,1992,P G

زعيم المتمردين العقيد جوزيف لاجو [١] .على الدخول في مفاوضات مع الجنرال نميرى لإنهاء الحرب الاهلية وفى ١٠/١٢/ ١٩٦٧م ذكرت "لانفور ماسيون " إن إسرائيل سلمت ثلاث طائرات من نوع بابير إلى أوغندا وقالت إن هذة الطائرات مخصصة للسلاح الجوى الأوغندى الذي تدرب طائرات على يد مدربين إسرائيلين وذكرت جريدة " يديعوت احرونوت " في ١٩٦٨/٤/٢٩م إن رئيس هيئة أركان جيش أوغندا قد وصل قبل يوم إلى إسرائيل في زيارة لمدة ١٢ يوم حل خلالها ضيفا على رئيس الأركان الاسرائيلى حايم بارليف وعلى قوات الأمن [٢] .

وفى عام ١٩٦٩م استمرت تردد الحكومة الأوغنديا في دعم الثوار الجنوبيين عسكريا بين الحين والأخر حتى في أواخر ١٩٦٩م كان قائد الجيش الأوغندى آنذاك عيدى أمين دادا الذي ينحدر من قبيلة كاكاوا الأوغنديا على الأتصال مع المخابرات الإسرائيلية التي لمست عنده الرغبة في الإطاحة بحكومة اوبوتى وعندما أعلن عيدي أمين نيتة صراحة إلى ضباط الاتصال الإسرائيليين تبين إن الضباط والقوات الموالية لعيدى أمين في الجيش الأوغندى ينقصهم التدريب والأنضباط وفى هذا الوقت أتصل أمين بالعقيد جوزيف لاجو وهو من قبيلة مادي السودانية الذي كان يعمل ضابط الأتصال بين حركة انيانيا والجهات العسكرية الإفريقية وكان لاجو مخولا بالقيام بمهام خاصة وعلى ما يبدوا طلب عيدي أمين من العقيد جوزيف لاجو امدادة بعدد من المقاتلين التابعين لحركه انيانيا مقابل دعم عسكري وسياسي اوغندا لحركه انيانيا في حالة نجاح إنقلاب عيدى أمين وبعد أستيلاء عيدي أمين على السلطة في كمبالا يبدو أنه أراد أن يبرهن على صدقة ووعدة للثوار الجنوبيين وإمتنانه لدورهم في الأطاحة بحكومة اوبوتى وطبقا لرواية بعض الجنوبيين المقربين من العقيد جوزيف لاجو طلب عيدى أمين من المخابرات الإسرائيلية إن تمد حركه انيانيا الجنوبية بأسلحة خفيفة على إن يتم توزيع هذة المعدات وإسقاطها بالطائرات الأوغنديا في اعالى النيل وبحر الغزال والاستوائية في جنوب السودان حتى يبرهن العقيد لاجو للجنوبيين بأنه أستطاع إن يؤتى بالأسلحة التي كانت بحاجة ماسه إليها وعلى ما يبدو إن هذا قد حدث إذ استطاع العقيد لاجو من توحيد صفوف الحركة الجنوبية والخروج بها من حالة التفتيت والانشقاقات إلى كونها حركة سياسية عسكرية قوية ذات توجه واضح على كل حال من الصعب معرفه عما إذ كان لاجو كان

(١) الفريق / جوزيف لاجو: ولد في 21 نوفمبر 1931 م ، ضابط سابق بالجيش ورجل دولة تدرج في تعليمه حتى تخرج من الكلية الحربية السودانية بأم درمان 1960 م. عمل ضابطاً بالقوات المسلحة السودانية في الفترة من (١٩٦٠-١٩٦٣ م) ثم التحق بجيش التمرد الجنوبي " الانانيا" . وكد كان قائداً لجيش الانانيا في عام 1969 م، في فترة الحرب الأهلية السودانية الأولى. ثم عاد من التمرد ووقع اتفاقية اديس ابابا لاحلال السلام في الجنوب في 3 مارس 1972 م وعاد إلى البلاد حيث تمت ترقيته لرتبة اللواء وعين قائداً للقيادة الجنوبية في ١٩٨٠م–١٩٨٥م 1974 م. ثم رئيساً للمجلس التنفيذي الانتقالي العالي للإقليم الجنوبي. تم تعيينه نائبا لرئيس– نال وسام النيلين من الطبقه الاولى ثم عاد الى الخرطوم فى ١٩ نوفبر ٢٠٠٤م له عده مؤلفات منها ١- الانيانيا – ما الذى نحارب من اجله

(٢) اليوميات الفليسطينية، المجلد السادس، ص٢٤٨.

يرغب فعلا لاستيلاء على السلطة (الحركة) عبر الدعم الاوغندى أم لا وانه قام بتلك المهمة بدافع الغيرة الوطنية والأهتمام بلم شمل الصفوف الجنوبية لكن الشيء المهم في كل هذا هو أنه أستطاع إقناع قيادات الفصائل الجنوبية كافه آنذاك لحضور مؤتمر عام في المقر المسري للحركة في (اوينحيبول) وحث السياسيين الجنوبيين على إن الأوان إن في إن تباشر الحركة نضالها ضد العدو بدلا من تضيع الوقت في الصراع على السلطة. وبالفعل نجح لاجو الذي رقى إلى رتبه جنرال في إقناع هؤلاء السياسيين بروائيتة وأعلن كل واحد منهم تخيله عن رئاسة حركة وانتخبوا لاجو في اوينجيبول قائدا ورئيسا لحركة تحرير جنوب السودان وعليه باشر الجنرال لاجو مهامه الجديدة وبهذة الصفة وقع على اتفاق أديس أبابا مع حكومة نميرى وبإستثناء تجارة الحدود بينهما حتى ١١ ابريل ١٩٧٩م عندما أطاحت القوات التنزانية

بحكومة عيدى أمينثم تدفقت إعداد كبيرة من قبائل كاكوا ومادى واشولى الأوغندية إلى جنوب السودان والذين كانوا العمود الفقري لحركه أمين وكانوا بإعداد كبيرة مما أدى إلى صعوبات أقتصادية وعراقيل أجتماعية جمة خاصة في العاصمة الجنوبية جوباً إذ كان معظم النازحين الأوغنديين من الطبقة المتعلمة ولهم مؤهلات علميه عليا مما دعت الضرورة إلى إيجاد وظائف لهم في الدوائر الحكومية في الجنوب بواسطة أقربائهم ويعد الكثيرون في الجنوب أن أحد أهم الأسباب التي جعلت لاجو والآخرين يدعون إلى إعاده تقسيم جنوب السودان إلى ثلاثة أقاليم وهو إن التقسيم سيؤدى إلى إيجاد فرص العمل ولتوطين النازحين الأوغنديين ومن الجدير بالذكر أيضا إن بعض اللأجئين الجنوبيين الذين لجاؤا إلى شمال أوغندا أو الذين استقروا في العاصمة الأوغنديا كمبالا خلال الحرب الأهلية السودانية الأولى أختاروا البقاء هناك ليلتحق بهم آخرون ١٩٨٥م من الذين اضطروا إلى ترك قراهم وعندما أستلم الرئيس يورى موسيفينى (١) السلطة في كمبالا أوائل ١٩٨٦م برزت بوادر التعاون السياسي بين الحركة الشعبية لتحرير السودان وحركه المقاومة الوطنية الأوغنديا بقيادة موسيفينى ويرتبط العقيد جون جارانج مع الرئيس موسيفينى بعلاقة زمالة تعود إلى الستينات عندما كانا يدرسان في جامعه دار السلام بتنزانيا ويبدوا أنهم

(١) يورى موسيفينى ،ولد في عام١٩٤٤ في مقاطعة مبارارا نتونكامو، محمية أوغندا وتخرج في مدرسة نتارا، مبارا (١٩٦١– ٦٦)؛ حصل على بكالوريوس العلوم السياسية والاقتصاد والقانون، جامعة دار السلام، تنزانيا -1967 [1].(70 عمل بجبهة تحرير موزمبيق وهو طالب جامعي؛ مساعد باحث بمكتب الرئيس (١٩٧١)؛ نُفي إلى تنزانيا وشارك في العمليات العسكرية ضد عيدي أمين؛ مؤسس جبهة الانقاذ الوطني(١٩٧٢) التي أسقطت عيدي أمين عام (١٩٧٩)؛ وزير الدولة، ثم وزير الدفاع(١٩٧٩)؛ وزير التعاون الإقليمي (١٩٧٩– ٨٠)؛ نائب رئيس اللجنة العسكرية؛ رئيس حركة أوغندا الوطنية(1980) ؛ مؤسس حركة المقاومة الوطنية وجيش المقاومة الوطني (١٩٨١)؛ زعيم المقاومة الحربية ضد ميلتون أوبوتي (١٩٨١– ٨٦)؛ نائب الرئيس (ديسمبر ١٩٨٥)؛ رئيس حركة المقاومة الوطنية (حالياً)؛ رئيس القيادة العليا والقائد الأعلى لجيش المقاومة الوطني (حالياً)؛ رئيس الجمهورية ووزير الدفاع من -26/1/1986إلى الآن)؛ رئيس منطقة التجارة التمييزية (١٩٨٧– ٨٨)؛ رئيس منظمة الوحدة الأفريقية(1992-93) ، وهو من أبرز العاملين علي إنشاء إمبراطورية التوتسي للهيمنة علي وسط أفريقيا بمساندة الولايات المتحدة الأمريكية.

كانا على اتصال منذ ١٩٨٤م – ١٩٨٥م عندما كان موسيفيني يتعلم في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا التي كانت أيضا مقرا لرئيس الحركة الشعبية هناك وفى أواخر عام ١٩٧٨م تمكن العقيد جون جارانج من أعتقال نحو مائتى من الثوار الأوغنديين الذين كانوا يؤيدون نظام تيتو اوكيلا وميلتون اوبوتى (١) .

٢-كينيا :

كان الصادق المهدي مهتما بشده بصدد دعم كينيا (٢) للمتمردين جنوب السودان وتوقع دانيال ارأب موي (٣) إن الصادق غير راغب في إلغاء الشريعة الإسلامية ، التي نظر إليها على أنها من وسائل اضطهاد المسيحيين والأفارقة السود وليس ثمة شك إن موى كان سيكون أكثر تعاونا إذا كان الصادق قادرا على تطوير علاقة شخصية حميمة معه وحاول موى في البداية إن يلعب دور الوسيط ولكنه بالتدريج بدء في التدخل في الشئون السودانية ووصلت معلومات للصادق بأن الجرحى السودانيين من المتمردين يعالجون في المستشفيات الكينية وقدم موى بعدئذ للمتمردين مكانا في نيروبي "للاغاثه" مسهلا كل أنواع الإمدادات في السودان وأثارت الخرطوم المشكلة في يونيو ١٩٨٦ م مطالبه بقطع العلاقات مع كينيا لدعمها لحركة تحريرجنوب السودان وعلى إثر سوء العلاقات بين البلدين تم تبادل طرد الدبلوماسيين وهدد الخرطوم كينيا بفتح مقر (لحركه مايا) وهى منظمه منشقة في الخرطوم، وثارت دعاوى للصادق بالتورط الاسرائيلى مع كينيا والمتمردين (١) .

(1)O'balance,Edgar:Sudan,Civil War And Terrorism,1956 - 1999,Macmillan Pressltd London,2000,P,74.

(٢) كينيا دولة في ، تقع شرقي أفريقيا، تمر بها الدائرة الاستوائية، وتمتد أرضها بين دائرتي عرض ٤.٢١ شمالاً و٤.٢٨ جنوباً وخطي طولي ٣٤ – ٤٢ شرقاً تشرف بحدودها الشرقية على المحيط الهندي، وتجاورها أوغندا من الغرب، وتنزانيا من الجنوب، وإثيوبيا وجنوب السودان من الشمال والصومال من الشمال الشرقى عاصمة كينيا هي مدينة نيروبي وتوجد بالمرتفعات الداخلية، ويفصلها عن الساحل خمس مئة كيلومترا تقريب، ويليها= =مدينة مومباسا الواقعة على الساحل ثم مدينة ناكورو وكيسومو وتطل على بحيرة فكتوريا.

(٣) دانيال اراب موي: تولي رئاسه الجمهورية دانيال اراب موي، الذي بقي في السلطة لمدة ٢٤ عاما بعد وفاه الرئيس هيمن جومو كينياتا في عام ١٩٧٨م وفى سنة ١٩٨٢م غير زعماء كينيا الدستور ليجعلوا من حزب الاتحاد الكيني الأفريقي الوطني (حزب كانو) الحزب الشرعي الوحيد. وفى سنة ١٩٩٠م، حدثت اضطرابات ومظاهرات في نيروبي وغيرها من المدن مطالبة بتعدد الأحزاب السياسية. وفي سنة ١٩٩١، تم تعديل الدستور فأصبح يسمح بتعدد الأحزاب. وفى سنة ١٩٩٢م، جرت انتخابات شاركت فيها كل الأحزاب لاختيار رئيس للبلاد ولاختيار أعضاء الجمعية الوطنية، فنجح أراب موي وحاز حزب الاتحاد الكيني الأفريقي الوطني على أغلبية المقاعد فى الجمعية. اضطُر أراب للتخلي عن السلطة في ديسمبر عام ٢٠٠٢م، بعد أن سقط في انتخابات رئاسية سلمية، نزيهة . وقد فاز في تلك الانتخابات، مواي كيباكي، مرشح ائتلاف رينبو الوطنى المعارض، الذي ضم، إلى جانب حزبه الديمقراطي، أكثر من عشرة من أحزاب ومنظمات المعارضة الأخرى. وكينيا واحده من اكثر البلدان الافريقيه استقرارا، كما انها تقوم بدور بارز في عمليات السلام السودانية والصومالية.

(1) Anderson,G,Norman:Sudan In Crisis:The Faillure Of Pemocracy,University Press Of Florida.Goinesille ,1999,P,191.

– ليبيا

كانت ليبيا لديها إتصالات شبة مستمرة ببعض القيادات الجنوبية منذ السبعينات من القرن العشرين إلى اليوم ومن المعروف أيضا إن لليبيا نفوذ سياسي مهم في إفريقيا وذلك لما لها من تأثير مادي ومعنوي على بعض قيادات الدول الأفريقية وكذلك لليبيا دورمهم من خلال دعمها المادي واللوجيستى لبعض الحركات التحررية الإفريقية فكان لليبيا إتصال مباشر مع القيادات التحررية في عام ١٩٧٨م بعد فترة وجيزة من قيام " جبهة انيانيا " الوطنية في أدغال الجنوب التي تطورت لاحقا إلى حركة انيانيا الثانية فقد زارت قيادات هذا التنظيم الجنوبي العاصمة الليبية طرابلس والتقوا بالعقيد معمر القذافى وحصلوا كما تبين على دعم مادى وأرسل بعض كوادرهم الى ليبيا ليتدربوا هناك كما طلبت القيادة الليبية من المسؤولين فى " حركه إنيانيا الثانيه " أن يتعاونوا مع الجبهة الوطنية المعارضة أنذاك بقيادة الهندى والصادق المهدى ويبدو أن قيادة إنيانيا الثانية كانت لها علاقات وثيقة مع السودانين الذين كانوا ينتقلون فى تلك الفترة بين طرابلس ودمشق وبغداد وبيروت فبأعتراف بعض قيادات أنيانيا الثانية لقد كان للدعم المادى الليبى أثر سلبى على العلاقات قيادة الثورة الجنوبية ونظام منجيستو اذ حاولت أديس أبابا مرارا وخاصة بين عامى ١٩٨١م– ١٩٨٢م منع القيادات السياسية الجنوبية الذين كانوا يقطنون فى العاصمة الإثيوبية من زيارة المقر العسكرى للحركة فى بيل فام والمخيمات اللاجئين بالقرب من قمبيلا وربما لهذا السبب أختارت بعض القيادات السياسية لانيانيا الثانية البقاء خارج إثيوبيا ينتقلون بين لندن ونيروبى وكنشاسا وكمبالا وعلى الرغم من ترسيخ العلاقات الليبية مع القيادات الجنوبية على مستوى الدعم المادى واللوجيستى وبدلا من الإستفادة من الأموال التى منحتها إياهم طرابلس لشراء الإحتياجات العسكرية أختار معظم قيادات جبهة إنيانيا الوطنى العيش فى شرق افريقيا ينفقون أموال الحركة فى فنادق وملاهى شرق افريقيا وهناك تمكن رجال أمن سفارة السودان فى نيروبى بعد دفع رشوة إلى الشرطة الكينية وذلك فى أوائل ١٩٨٤م–من القاء القبض على أربع من القيادات السياسية للإنيانيا الثانية ونقلوهم فى صناديق مقفولة إلى الخرطوم حيث أودعوا فى سجون أمن الدولة لحين إندلاع إنتفاضه ابريل ١٩٨٥م التى أطاحت بحكومة الجنرال نميرى حيث أطلق سراحهم فى عهد الصادق المهدى مقابل تعاونهم مع الحكومة ضد الحكومة الشعبية من جهة أخرى وبأت الحركة الشعبية تعاونها السياسى والعسكرى مع ليبيا عبر" الجبهة الوطنية" وبعد أن قضت الحركة الشعبية على قيادة إنيانيا الثانية فى الإراضى الإثيوبية وطردهم بالتعاون مع العقيد منجيستو زارالعقيد جون جارانج ليبيا برفقة بعض المستشارين الشماليين والتقوا بالعقيد القذافى وبحلول عام ١٩٨٤م بدأ التعاون السياسى والأمنى عمليا بين الحركة الشعبية والحكومة الليبية حتى وصلت إلى مستوى التنسيق العسكرى بهدف الإطاحة بحكومة الجنرال نميرى وفى هذة الفترة كانت ليبيا مقرأ رئيسياً للمعارضة الشمالية (١) .

---

(١) جون قاى نوت يوه: جنوب السودان آفاق وتحديات، دارالنشرالاهليه، ص٢٢٥.

كذلك حرصت الحركة الشعبية على أن تبقى الحركة الشعبية حليفا قويا لها لم يدم طويلا هذا التحالف الجنوبي الشمالي في المنفى إذ تبدلت التحالفات بعد الإنتفاضه الشعبية التي أطاحت بحكومة نميرى، وعاد أعضاء " الجبهة الوطنية"إلى السودان وبسرعة هائلة استطاعت أن تهيمن على السلطة الشعبية بعد الانتخابات البرلمانية التي أجريت في ابريل– مايو١٩٨٦م– إما الحركة الشعبية على الرغم من تمسكها بإعلان كوكادام، لم تستطيع أقناع الجنوبيين على الرغم من الإشاعات الكثيرة التي ترددت إن العقيد جون جارانج في طريقه إلى الخرطوم بعد أيام من الانتفاضه وطرد نميرى وتم استقالة سوار الذهب ومن ثم أجراء الانتخابات العامة التي جاءت بحكومة مدنيه كافيه أن تشجع الجنوبيين على العودة إلى السودان، وربما لهذا السبب رفضت الحركة خوض الانتخابات إلا أن رفض الحركة العودة إلى السودان أدت إلى تراجع ليبيا لمواقفها وأوقفت دعمها السياسي والعسكري إلى الحركة الشعبية (١) .

موقف مصر

مع قيام ثورة ٢٣ يولية ١٩٥٢ في مصر بدأت مرحلة جديدة في العلاقات المصرية السودانية وتمثل التغير في المناخ الجديد الذي أتاحته الثورة في سياستها تجاه السودان في السنوات الأولى في موافقة مصرعلى منح السودان الحق في الحكم الذاتي وتقرير المصيرإذ أعلن الرئيس "جمال عبدا لناصر" موافقتة على إجراء إستفتاء عام في السودان من أجل تقرير المصير و"ذلك في إطار السودان الموحد شماله وجنوبه" عندما أدرك أن هذة رغبة الأغلبية الساحقة للشعب السوداني كما أعترفت مصر بالجمهورية السودانية المستقلة في الأول من يناير ١٩٥٦ ومرت العلاقات المصرية . السودانية بفترة من العلاقات المتميزة بين الدولتين .

كذلك إرتبطت العلاقات المصرية السودانية بعد استقلال السودان بِنَوْعِيّة نظام الحكم والسلطة الحاكمة إذ أصبحت علاقات الدولتين مذبذبة بين التعاون أو التردد بل والأزمة أحيانا وخلال فترات التعاون هذة وقعت إتفاقية الأنتفاع بمياة النيل في عام ١٩٥٩ وإنهاء الحرب الأهلية في الجنوب وتوقيع اتفاقية "أديس أبابا" عام ١٩٧٢ ومناهج العمل السياسي والتكامل الإقتصادي بين البلدين في ١١ فبراير ١٩٧٤ وإتفاقية الدفاع المشترك عام ١٩٧٦ وميثاق التكامل المصري. السوداني في أكتوبر١٩٧٧ وأدعى الجنوبيين أن مصر تدعم النظام السوداني ضد مطالبة الجنوبيين بالإستقلال (٢).

كما إرتبطت فترات الأزمات بوصول إحدى القوى السياسية غير المرتبطة إرتباطاً وثيقاً بمصر ولا تحمل وداً لحكومة القاهرة مثل: "حزب الأمة، والجبهة الإسلامية القومية". فقد سعت هذه القوى إلى السير بعيداً عن مصروالبحث عن قوى إقليمية بديلة، مثل:" إثيوبيا، وليبيا، والمملكة العربية السعودية،

---

(١) جون قاى نوتيوه: مرجع سابق، ص٢١٢.

(٢) رأفت غنيمى: مصر والسودان في العلاقات الدولية، دار النهضة،١٩٨٥م، ص١٣٢.

وإيران."وقد أثيرت قضايا كثيرة خلال تطور العلاقات المصرية . السودانية منذ عام ١٩٥٦، من أهمها الحرب الأهلية في جنوب السودان. وقد شكلت هذة الحرب المدخل المناسب لتدخل القوى الأجنبية في شؤون البلاد والضغط لإسقاط حكومته بل والتأثير على بعض تلك الحكومات لفك إرتباطاتها المميزة مع مصر فخلال فترة حكم الرئيس نميري وُضع برنامج لتوطين أكثر من مليوني فلاح مصري حول قناة جونجلي وأعتقد الجنوبيون أن الجيش المصري سيأتي لحراسة القناة وأن الفلاحين المصريين ربما يأتون لزراعة مناطق حول القناة وعقب ثورة الإنقاذ بقيادة الفريق "عمر حسن البشير"، لقيت الثورة تأييداً من مصر بإعتبارها نظاماً وطنياً أتى ليحقق الاستقرار في السودان ويحل أزمة الجنوب وكذلك الأزمة الاقتصادية التي بدأت تظهر بوادرها في حكم "الصادق المهدي" خاصة وأن حكومة "الصادق المهدي" طلبت إلغاء ميثاق التكامل المصري السوداني وأحلت محله ما أطلق عليه "ميثاق الإخاء"، وهو تعاون أقل كثيراً من التعاون الذي كان مخططاً له طبقاً لميثاق التكامل[1].

---

(١) صحيفة الرائد، مصر وجنوب السودان، ماء النيل عصب العلاقات"، ٢٩ مارس، ص ١٠٢.

الفصل الثالث

إثيوبيا والدعم الإسرائيلي في جنوب السودان

أولا : إثيوبيا معبر للدعم الإسرائيلي .

ثانيا :مقومات وأهداف الدعم الإسرائيلي لحركه التمرد في جنوب السودان .

١ – أقامه علاقات أمنية مع الدول الثالثة.

٢- التعاون في المجال العسكري .

٣-الأسلحة الإسرائيلية إلى الدول الثلاث.

الفصل الثالث

إثيوبيا والدعم الإسرائيلى لجنوب السودان

أولا : إثيوبيا معبرا للدعم الإسرائيلي.

تطلبت عملية الدعم الإسرائيلى (المادي والمعنوي) لمتمردي جنوب السودان توافر مجموعة من المقومات لتكون بمثابة نقاط إرتكاز وإنطلاق ونتيجة لموقع السودان وبعده الجغرافي عن فلسطين المحتلة فقد توافر هذة المقومات ضرورة الوصول إلى مواقع مجاورة للسودان ومتاخمة مثل إثيوبيا واغندا وكينيا وسرعان ما أدركت الزعامة الإسرائيلية أهمية هذة الدول وضرورة إقامة علاقات معها تتجاوز إطار العلاقات العادية ولما كانت مثل هذة العلاقات تشكل أهم مقومات الدعم الإسرائيلى لحركة التمرد ذات التوجة الإنفصالي لذا فلم يكن من المستغرب إن تستأثر بإهتمام كبير من جانب إسرائيل [1].

وعملت على توطيد العلاقات السياسية بينها وبين إثيوبيا إلى جانب من تركيا وإيران بأعتبارها من الدول الرئيسية الموالية للغرب والمناهضة للعرب وانطلاقا من تلك الخطوة يمكن القول إن الدوائر الاسرائيلية بدأت تولى موضوع إقامتها لشبكه المعلومات المتسعة مع الدول الإفريقية المحيطة بالأقطار العربية باهتمام خاص ومنقطع النظير ولم يكن البحث عن هذة العلاقات –وخاصة مع إثيوبيا وأوغندا وكينيا –معزولا في يوم من الأيام عن الخطط الصهيونية الموجه ضد الأقطار العربية لقد أشار الكثير من المخططين الاستراتيجيين الإسرائيليين إلى أهميةالأستفادة من المزايا الآستيراتيجية الكامنة في العلاقات مع الأقطار الثلاثة لمواجهة ما أسموه :العداء العربي لإضعاف قدرة العرب على المواجهة المباشرة مع إسرائيل .

ولقد حذت جولد مائير[2] وزيرة خارجية إسرائيل الأسبق حذو بن جوريون [1] حيث تولت بنفسها عمليه نسيج العلاقات وتوطيدها وتطويرها ولم تكن تمل يوما ما من التذكير بما تنطوي عليه علاقات

---

(١) حلمي عبد الكريم الزغبي: الآستيراتيجيه الاسرائيليه للسيطرة على البحر الأحمر، الدار العربية للنشر والترجمة، القاهرة، ١٩٩٠، ص ٧-١٤ .

(٢) (جولدمائير٣ مايو ١٨٩٨ – ٨ ديسمبر ١٩٧٨م). رابع رئيس وزراء للحكومة الإسرائيلية بين ١٧ مارس ١٩٦٩ حتى ١٩٧٤م، وُلدت جولدا مابوفيتز في مدينة كييف أوكرانيا وهاجرت مع عائلتها إلى مدينة ميلواكي في ولاية ويسكونسن الأمريكية عام ١٩٠٦م، تخرجت من كلّية المعلمين وقامت بالعمل في سلك التدريس وانضمت إلى منظمة العمل الصهيونية في عام ١٩١٥م، ومن ثمّة قامت بالهجرة مرّة أخري ولكن هذه المرّة إلى فلسطين وبصحبة زوجها موريس مايرسون في عام ١٩٢١م، ولمّا مات زوجها في عام ١٩٥١م، قررت جولدا تبني اسم عبري فترجمت اسم زوجها إلى العبرية (بالفعل يعني اسم مايرسون "ابن مائير" باللغة اليديشية وقررت جولدا مائير اختصاره).انتقلت جولدا إلى مدينة تل أبيب في عام ١٩٢٤م. وعملت في مختلف المهن بين اتّحاد التجارة ومكتب الخدمة المدنية قبل أن يتمّ انتخابها في الكنيست الإسرائيلي في عام ١٩٤٩م، عملت جولدا كوزيرة للعمل في الفترة ١٩٤٩ إلى ١٩٥٦م وكوزيرة للخارجية في

إسرائيل بالدول الثلاث من أهميه خاصة بالنسبة لإسرائيل [٢] نظر لموقعها الإستيراتيجى المتميز المجاور للدول العربية بالأضافة إلى كونها تشكل البوابة إلى إفريقيا [٣] .

وهكذا يتضح أن محور الاهتمام بالدول الافريقية الثلاث إنما كان يعكس إدراكا إسرائيليا بأهميةهذه العلاقات وإمكانية إستثمارها للضغط على الدول العربية (خاصة السودان) وإستغلالها لتوفير مقومات والاستيراتيجية الاسرائيلية لإضعاف الأقطار العربية وتهديد وحدتها الوطنية ومن هنا كان تحركها الواسع نحو أقامة علاقاتها مع الدول الثلاث يشكل الوعاء الذي يستوعب كل دواعي ومبررات التدخل ونرى فى فترة أواخر فترة الخمسينات إنعطافا مهما فى تحرك إسرائيل نحو إقامة علاقات مع الدول الافريقية وعلى الأخص الدول الثلاث إثيوبيا وأوغندا وكينيا[١].

=الفترة ١٩٥٦ إلى ١٩٦٦م في أكثر من تشكيل حكومي، وبعد وفاة رئيس الوزراء الإسرائيلي ليفي اشكول في فبراير ١٩٦٩، تقلّدت جولدا منصب رئيس الوزراء وقد تعرّضت حكومة التآلف التي ترأستها للنزاعات الداخلية وأثارت الجدل والتساؤلات في مقدرة حكومتها على القيادة خاصّة بعد الهجوم العربي المباغت وغير المُتوقّع في حرب أكتوبر، والذي أخذ الإسرائيليين على حين غرّة في ٦ أكتوبر ١٩٧٣م. تعرّضت جولدا مائير لضغوط داخلية نتيجة الأحداث التي ملفت فقامت على تقديم استقالتها وعقبها في رئاسة الوزراء إسحاق رابين. توفيت جولدا مائير في٨ ديسمبر ١٩٧٨م ودفنت في مدينة القدس.

(١)وُلد بن غوريون في مدينة "بلونسك" البولندية باسم دافيد غرين، ولتحمّسه للصهيونية، هاجر إلى فلسطين في ١٩٠٦. إمتهن بن غوريون الصحافة في بداية حياته العملية وبدأ باستعمال الاسم اليهودي "بن غوريون" عندما مارس حياته السياسية.كان بن غوريون من طلائع الحركة العمالية الصهيونية في مرحلة تأسيس دولة إسرائيل. وخلال فترة رئاسته لمجلس الوزراء الإسرائيلي الممتد من ٢٥ يناير ١٩٤٨ وحتى ١٩٦٣(باستثناء الأعوام ١٩٥٣ حتى ١٩٥٥) فقد قاد بن غوريون إسرائيل في حرب ١٩٤٨ التي يُطلق عليها الإسرائيليون، حرب الاستقلال. ويعد بن غوريون من المؤسسين لحزب العمل الإسرائيلي والذي تبوّأ رئاسة الوزراء الإسرائيلية لمدة ٣٠ عاماً منذ تأسيس إسرائيل.في المرحلة السابقة لتأسيس إسرائيل، كان بن غوريون يُوصف بالمعتدل مقارنة بمنظمة الهاجاناه الصهيونية التي تعامل معها البريطانيون في مواقف متعدّدة. ومن جانب آخر، فقد شارك بن غوريون في العمل المسلّح من أجل تأسيس دولة يهودية في فلسطين عندما تعاونت الهاجاناه مع منظمة الإرجون التابعة لمناحيم بيغن. ولكن بعد أسابيع من الإعلان الرسمي لقيام دولة إسرائيل، أمر رئيس الوزراء الجديد (بن غوريون) بحل جميع المنظمات المسلحة كالهاجاناه وشتيرن في سبيل تأسيس جيش الدفاع الإسرائيلي. وبهذه التعديلات الجديدة التي طرأت على التنظيمات المسلحة الصهيونية

(٢) يوسي ميلان ،السودان فى الملفات السريه الاسرائيليه ،هارتس مترجم فى صحيفه الايام الفليسطينيه ٢٠-٧-١٩٩٧

(٣)أنظر ملحق (٨) أنظر وثيقة غيرمنشورة بعنوان تحول المساعدات الاسرائيلية مصدرها داقار فى ١٩٧١/٩/١٢م تل ابيب . ويتضح فيها معنى العلاقة بين إثيوبيا وإسرائيل وأهم المشاريع الزراعية التى تقوم بها إسرائيل فى إثيوبيا عبر شركات تجارية لتعزيز وجوها فى إثيوبيا على وجة الخصوص وعلى شرق أفريقيا بصفة عامة ومدى تطرير الرى والزاعة بارسال بعثات تدريبية لهذا الغرض .

(١) محمود سمان : إسرائيل وإفريقيا، نشره دراسات عدد ١٩٨٩/٢٥ الدار العربية، للدراسات والنشر والترجمة /القاهرة .

ففي عام ١٩٥٨ م وما تلاه أقامت إسرائيل علاقات مع تلك الدول بادئه بإثيوبيا ثم أوغندا ثم كينيا بعد ما تولت جولدا مائير مهمة الإتصالات المباشرة وغير مباشرة مع هذة الدول وفى إطار الجهود الاسرائيلية لإقامه هذة العلاقات ثم تبادل التمثيل الدبلوماسي مع هذة الدول والشروع فى إقامة هيئة على مستوى عال لتطوير هذة العلاقات بحيث تشمل كافة المجالات والميادين [١] . وقد اتبعت الدوائرالإسرائيلية خطواتها الهادفة إلى تعميق وجودها وتغلغلها في هذة الأقطار سعيا وراء توفيرمتطلبات ومقومات التدخل في الجنوب السوداني بخطوات أخرى – غير العلاقات الدبلوماسية – في كل هذه الأقطار وقد شملت هذة الخطوات المجالات الإقتصادية والعسكرية الأمنية لتشكل بالتالي النواة والركيزة الأماسية في المخطط الإسرائيلي الرامي والمتجة نحو إحاطة مؤخرة أقطار الوطن العربي بسياج من الدول غير العربية المعادية للوطن العربي والقومية العربية ويمكنا إن نحدد الان مجموعة من الخطوات التي أتخذت – في نهاية المطاف – والمقومات التي استند إليها دور إسرائيل في دعم حركة التمرد في جنوب السودان [٢] .

ا–مقومات وأهداف الدعم الاسرائيلي لحركه التمرد في جنوب السودان.

ا– إقامه علاقات أمنية مع الدول الثالث.

فى أعقاب نجاح إسرائيل فى إنشاء علاقات دبلوماسية مع الدول الثلاث (إثيوبيا ، اوغندا ، كينيا) تحركت الدوائر الإسرائيلية لتوسيع أفق العلاقات مع تلك الدول لتشمل مجالات أخرى متعددة ومتنوعة فى مقدمتها مجال التعاون والأمنى وقد أحرزت إسرائيل فى هذة المضمار نجاحا غيرعادى بل وساحقا فى إثيوبيا عندما إنتزعت من إمبراطورها الراحل "هيلاسلاسي" الموافقة على مهمة الإشراف على أجهزه الأمن الإثيوبى وتدريبها من قبل عناصر إسرائيلية نشطة ومنها جهاز الأمن الداخلي والشرطة والاستخبارات ووزارة الداخلية [٣] .

لم تكن سيطرة إسرائيل على هذة الأجهزة الإمنية فى إثيوبيا بمعزل عن مخططها لأقامة مواقع الوثوب والإنطلاق إلى السودان وبقية الدول العربية المجاورة فلقد أتاحت هذة السيطرة الفرصة السانحة لأجهزة الإستخبارات الإسرائيلية (الموساد) وجناح المخابرات العسكرية للبدء فى توجية أهتمامها ونشاطها إلى السودان والدول العربية الأخرى ويمكننا الإستدلال على ذلك من خلال الزيارات المتوالية التي قام بها قادة أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية فى أواخر الخمسينات وبداية الستينات ولجأت إسرائيل

(1)Sudan And Israel : An episode Gabriel R Warburg: The Vo 25 April Bilateral Rela on In Middle East Studies

(٢) يوسى ميلان: امن البحر الأحمر: الماضي والحاضر والمستقبل ، قضايا استيراتيجية، العدد ٢ القاهرة: المركز العربي للدراسات والاستيراتيجيه مارس ١٩٩٦.

(٣) يوسى ميلان : مرجع سابق، ص ١٨.

الى إنشاء شركه (اينكودا) لتكون واجهة له وكقاعدة تستخدم لإنطلاق الجواسيس والعملاء إلى كل من السودان واليمن وعدن وللإتصال بالعناصر المتعاونة فى الداخل وأستعان بهم -بالفعل – فى مهام إيصال الدعم إلى حركة التمرد فى جنوب السودان [١] .

لقد توافد على إثيوبيا العديد من كبار رجال الإستخبارات الإسرائيلية مثل :

*حايم هير تسوع HaiHaim Hare Tsus " الذى تولى رئاسه جناح الاستخبارات العسكرية (امان) فى عام ١٩٥٩ -١٩٦٨م

*ايسر هرائيل Acer Hraûal " الذى تولى رئاسه الموساد من عام ١٩٥٢- ١٩٦٢ .

*مئير عميت Meir Amit تولى أيضا رئاسة الموساد من عام ١٩٦٣م-١٩٦٨م،وكان له دور خطير فى إنشاء جهاز السافاك (المخابرات الايرانية) وجهاز الأمن الوطني التركي المعروف بالاسم الرمزي (TNSS)

*أبراهام تميرTamir Abraham كان يتولى منصب ضابط الآدارة العسكرية وشئون التخطيط الاستيراتيجى

*يسرائيل ليئور Yisrael Lior. سكرتير رئيس الحكومة للشئون العسكرية .

*اروي لوبراني arwy Lubrani مستشار رئيس الوزراء للشؤون العربية والمخطط الرئيسي لأقامة حلف المحيط. [٢].

٢– التعاون فى المجال العسكري .

فى ظل نمو العلاقات الإثيوبية الإسرائيلية الشاملة برز التعاون العسكري بين الجانبين بشكل ملحوظ وتفوق على غيره ومن أوجه التعاون الأخرى فلقد شمل هذا التعاون فى مراحلة الأولى إرسال المستشارين العسكريين إلى إثيوبيا لتنظيم وتدريب الجيش الإثيوبى برئاسة ضابط كبير كان يشغل منصب رئيس بعثة وزارة الدفاع وقد نوهت بعض المصادر فى ١٩٦٠ بان عدد من المستشارين الإسرائيليين الذين تولوا مهام تدريب الوحدات الخاصة مثل وحدات المظليين والكوماندوز البحري والحرس الامبراطورى – إلى جانب مهام التدريب فى المعاهد العسكرية – قد بلغ حوالي ٦٠٠ مستشارعسكري لقد شكل هذا الدعم أهم مرتكزات ودعائم الوجود الإسرائيلى فى مؤخرة الأقطار العربية لاسيما أنه عزز بالتواجد البشرى بالأضافة إلى العنصر المادي الذي يتمثل فى الشركات وصفقات السلاح الإسرائيلية والتي بدأت تتدفق

(١) عمر الحاج إدريس (أبوجمال) : عندما تهافتت إسرائيل نحو القرن منذ القدم؟، ص ٧٥ .

(٢) محمود سلمان : مرجع سابق ، ص ٧٠ .

على إثيوبيا بدا بالرشاش " عوزي ومرورا بمدافع الهاون ووسائل القتال الأخرى ، حيث صواريخ " جبرئيل والطائرات المقاتلة [١] .

وقد أكد وزير الخارجية السوداني مصطفى إسماعيل وجود وثائق تثبت قيام إسرائيل بهذا الدور وهى وثائق صادره عن إسرائيل نفسها بل إن زيارات وفود حركة التمرد يتم الإعلان عنها فى وسائل الإعلام الاسرائيلية وأكد أن الخبراء الإسرائيليين يقومون باصلاح الدبابات التابعة للجيش الشعبي فى المنطقة المجاورة لحدود السودان مثل مطار " الزاكومه" ومطار "مغورو" وقد أتضح بعد قطع العلاقات الدبلومامية بين تشاد والكيان الاسرائيلى إن مهمة هذة القواعد كانت مراقبة الحدود الليبية والسودانية بالإضافة الى امكانية إستخدامها ضد مصر لضرب أهداف منتخبة فى مؤخرة الجبهة المصرية أما عن مراحل الدعم الإسرائيلى لمتمردى جنوب السودان كان التدخل الإسرائيلى فى جنوب السودان هو إمتداد طبيعي لإستراتيجية إسرائيل الأمنية تجاه منطقة القرن الافريقى [٢] التي صاغها بن جوريون وإن إسرائيل لجأت إلى دعم وتقوية الحركات الإثنية المعارضة للسلطة المركزية فى الشمال وان إثيوبيا شكلت نقطة إنطلاق مهمة للتعامل مع حركة الإنفصال فى جنوب السودان وأن ديفيد كمحى المدير السابق لوزارة الخارجية قام بدور مميز فى دعم الإتصالات مع المتمردين بزعامة جون جارانج [٣] المرحلة الأولى بدأت فى مطلع الخمسينات وأستمرت طول ذلك العقد حيث أهتمت إسرائيل فى تلك الفترة بتقديم المساعدات الإنسانية كالأدوية والمواد الغذائية والأطباء وتقديم الخدمات إلى اللإجئين الذين تدفقوا عبرالحدود إلى إثيوبيا وفى هذة المرحلة بدأت المحاولات الإسرائيلية لاستثمار التباين القبلى بجنوب السودان بالإضافة إلى استثمارالتنافروالصراع الدائر بين الشمال والجنوب لتعمل على تعميق حدة وهوة ذلك الصراع ومن ثم دعم توجه الجنوب نحو الانفصال وقد شهد جنوب السودان فى تلك الفترة تصاعد حركة التمرد فى تلك الفترة كانت قد إنبثقت عن تمرد الجنوب من أبناء الجنوب ممن يخدمون فى الجيش السوداني عام ١٩٥٥م وكان التمرد على وشك الإنتهاء عام ١٩٦٩م إلا إن إسرائيل تحركت على الفور وبدأت تعمل على استمرارهذا التمرد وتصعيده ليؤدى الى حركة تمرد دموي شاملة اجتاحت منطقة الجنوب تركزت الجهود الإسرائيلية فى المرحلة الأولى على تقديم الدعم المعنوي والذي تمثل فى تشجيع

(١) جريده الشرق الأوسط :صلاح عواد ،حوار مع وزير خارجية السودان للشرق الأوسط ،٢٣-٩-٢٠٠٢م .

(٢) دول القرن الأفريقي هو ذلك الرأس الناتئ من اليابسة، الناطح البحر على شكل قرن يشق الماء شطرين: الشمالي منه هو البحر الأحمر والجنوبي منه هو المحيط الهندي. وعليه فإن القرن الإفريقي من الناحية الجغرافية يشمل إثيوبيا وإريتريا والصومال وجيبوتي. بيد أن بعض الجغرافيين قد وسع الرقعة التي يشملها هذا القرن لتضم كينيا والسودان

(٣) منتصرالزيات : الدور الاسرائيلى فى جنوبا لسودان،مجله الوطن اليوم،العدد ٧٥، الأربعاء ٧/ نوفمبر ٢٠٠٧.

حركة التمرد والتأكيد على إن إسرائيل تتعاطف معها وإنها لن تدخر جهدا فى سبيل دعمها وقد ركز الخطاب الإسرائيلى الموجه إلى حركة التمرد على الروابط والوشائج بين الشعب اليهودي والأفارقة [1] .

وبدأت الدعاية الصهيونية أثارة النوازع النفسية لدى سكان جنوب السودان سعيا وراء أليبهم على السلطة فى بلادهم وصولا إلى مخطط التفتيت ولم يقتصر جهود هؤلاء على عملية الربط التاريخي الزائف بين اليهود والأفارقة بل أمتدت أيضا إلى عملية الربط الفكري بين الحركة بين الحركة الصهيونية وحركة الجماعة الأفريقية والزنجية من حيث الاضطهاد المشترك لليهود والزنوج وفى هذا السباق زج بالزعيم (مارتين لوثر كينج) فى خضم هذة الحملة الدعائية وحرص رسل إسرائيل إلى سكان جنوب السودان على إستغلال الإضطهاد المشترك بينهم لمحاولة إستمالة أهل الجنوب وإظهار إسرائيل وكأنها المنقذ كما كان الهدف إظهار العرب على أنهم أعداء الأفارقه واليهود على حد سواء وتذكير الفريقين بتجارة الرقيق التي مارسها العرب والمسلمون وإستخدمت إسرائيل أسلوبها الدهائى حتى يتم الوقيعة بين جنوب السودان وشماله وبين المسلمين والغير المسلمين وبين العرب والعنصر غير العربي [2] .

وثمة حقائق فى هذا الشأن لابد من الاشارة إليها وهى : –

١– أن العناصر الإسرائيلية التي أسندت إليها مهمة الإتصال بسكان الجنوب وضعت شعار " دعم نضال سكان الجنوب"من أجل المساواة فى الحقوق – أى نضال هؤلاء ضد السلطة المركزية

٢– لجأ الساسة الإسرائيليين إلى سياسة فرق تسد أى أن نضالهم هو نضال قومي بين الشمال المسلم العربي وبين الجنوب الزنجي الأفريقى .

٣– إثارة النزعة الدينية لأهل الجنوب للاقلية المسيحية والأكثرية الوثنية فى جنوب السودان أى أن الصراع القائم هو صراع ديني عقائدي ونجحت إسرائيل بالفعل إلى إدارة الصراع وتعميقه بين الجنوب والشمال ووجدت هذة السياسة الإستجابة بين بعض سكان الجنوب وخاصة العناصر التي تعمل بإيحاء من الجهات الأجنبية والجمعيات التبشيرية وبدء دور إسرائيل بتطور من المواقف اللفظية إلى المواقف العملية فى المرحلة الأولى بدأت إسرائيل ترسل ما وصف بالمساعدات الإنسانية أى المساعدات تستهدف تحقيق غاية هي توسيع رقعة التجاوب والتفاعل مع التحرك الإسرائيلى ومن خلال الدور الذى لعبتة إسرائيل فى المرحلة الأولى لدعمها لحركة التمرد نتوصل إلى عدة نتائج هى إعطاء إسرائيل دعما دوليا وإقليميا وتأييد الولايات المتحدة ودول أخرى لمطالب

---

(١) موشى فرجي : إسرائيل وحركه تحرير جنوب السودان منقطه البداية ومرحله الانطلاق) مركز دايان لدراسات الشرق الأوسط وافريقيا جامعه تل أبيب .

(٢) صحيفة الراية: لسان حركه أبناء البلد ، ٢٠ تموز (يوليو) ١٩٨٩.

الجنوبيين وتعطيل أى دور للسودان فى دعم مصرعسكريا خاصة (١٩٦٧) وكذلك حرب الإستنزاف[1]

*المرحلة الثانية .

بدأت منذ الستينات حيث أهتمت إسرائيل بتدريب عناصر من حركة الإنيانيا المتمردة فى إثيوبيا وفى هذة المرحلة تبلورت قناعة الحكومة الإسرائيلية بأن تعميق الصراع فى جنوب السودان هو الوسيلة الفعالة لتوريط السودان ولا تترك له فرصة لدعم مصر أو مساندتها فى صراعها ضد إسرائيل وقد لقى هذا الإسلوب قبولا من أهل الجنوب لاسيما العناصر التى كانت تعمل بإيعاز من الجهات الإجنبية والجمعيات التبشيرية الكنسية وهنا قررت إسرائيل الدفع بعناصر إستخباراته نشطة إلى مناطق الجنوب تحت ستار تقديم العون الإنسانى بينما كان الهدف الرئيسى محاولة إستيعاب عناصرمؤثره من سكان الجنوب لتدريبهم والتغلغل فى مناطقهم وعندئذ أتخذ الدور الإسرائيلى أسلوب الأتجاه العملى وأصبحت صفقات الأسلحة الأسرائيلية تتدفق على حركه التمرد عبر اوغندا وكانت أولى هذة الصفقات عام ١٩٦٢م م ومعظمها من الأسلحه الروسية الخفيفة التى غنمتها إسرائيل من الجيش المصرى عام ١٩٥٦م بالإضافة الى الرشاش الإسرائيلى الصنع عوزى وعندما تسلم اورى لوبرانى منصب سفير إسرائيل فى اوغندا عام ١٩٦٥–١٩٦٦ وذلك الدعم وأتخذ أفاقا أوسع من بينها إنتقال ضباط جنوده من الوحدات الإسرائيلية الخاصة لتدريب المتمردين بالجنوب [2] .

وتميزت هذه المرحلة بأن إسرائيل استثمرت الظروف المحلية والدولية والإقليمية ورأت أن الوقت قد حان لاستئناف دورإسرائيل فى المرحلة الثانية وتميزت هذة المرحلة بعدة نقاط منها استئناف حركة التمرد فى جنوب السودان والعصيان المسلح بقيادة ما يسمى بالجيش الشعبى لتحرير السودان بقيادة الكولونيل جون جارانج [3] . وذلك عام ١٩٨٣م وقد تمكنت حركة التمرد من الإستيلاء على مساحات كبيرة فى

---

(١) موشى فرجي: مرجع سابق، ص٣.

(٢) احمد تهامى عبد الحى: الاستيراتيجيه الاسرائيلية فى البحر الاحمر ومنابع النيل الثوابت والمستجدات معهد البحوث، العربية القاهرة ٢٠٠٣، ص ١٠٤.

(٣)جون جارانج ولد جرانج في ولاية بور بجنوب السودان، ودرس في الولايات المتحدة بعد حصوله على منحة دراسية في الولايات المتحدة حيث حصل فيها على درجة الماجستير من جامعة ايفا، وبعد انتهاء دراسته تلقى دورات عسكرية في الولايات المتحدة نفسها، وحصل على دورة عسكرية في إسرائيل في كلية الأمن القومي، وعاد لجنوب السودان لينضم إلى حركة "أنانيا" بعد أن أمضى فترة في جنوب السودان وانخرط في النشاط السياسي في إطار حركة تحرير جنوب السودان عاد مرة أخرى إلى الولايات المتحدة والتحق بنفس الجامعة "ايفا" ليحصل على الدكتوراه في الاقتصاد الزراعي وبعد الانتهاء من دراسته عاد مرة أخرى للسودان وانضم إلى صفوف الجيش السوداني ليتولى منصب رئيس مركز الأبحاث السياسية وحاضر في جامعة الخرطوم.استخلص الخبراء الإسرائيليون الذين تعاملوا مع جرانج وهم رئيس الموساد الأسبق ديفيد كمحي والياهو بن اليسار واوري لوبراني ملامح شخصية جرانج تتخلص في انه ذو شخصية=

جنوب السودان بل وصل الأمرإلى حد مهاجمة مناطق لا تدخل ضمن الجنوب (جنوب كردفان) وظهورالبترول فى جنوب السودان مما عزز من دعم الجهات الأجنبية لحركات التمرد وتمكينها من السيطرة على الجنوب بأسره بما فيها جويا عاصمة الجنوب بما فيها من تدهورالأوضاع الأقتصادية والإجتماعية والسياسية داخل السودان الأمرالذى شجع حركة التمرد على إستئناف عصيانها المسلح وقد دعمت إثيوبيا حركة التمرد دعما غير مسبوق تمثل فى توفير قواعد الأمدادات لحركة التمرد ثم تقديم الأسلحة وكذلك وضع محطة للاذاعة تحت تصرفهم يدعون فيها إلى التناغم الأيديولوجى بين جرانج – وقوات المتمردين فى الجنوب .وبعد توقيع مصر لاتفاقيه كامب ديفيد والحرب الاهلية فى لبنان والاجتياح الإسرائيلى للبنان عام ١٩٨٢م وإنهماك العراق فى الحرب مع ايران التى أدت إلى عجز السودان عن مواجهة هذة الحركة [١].

=قوية، يمسك بالهدف، مستعد للقتال من اجل هذا الهدف، مخلص لقومه في جنوب السودان حريص على تحقيق أهدافهم وفي مقدمتها حق تقرير المصير صلب في مواجهة الحكومة المركزية على مر العهود ابتداء من عهد النميري حتى الرئيس الحالي عمر البشيرهذه الملامح وهذه المزايا الكامنة في شخصية جرانج لفتت أنظار الأمريكية والعناصر الاستخبارية الإسرائيلية المتواجدة في الولايات المتحدة خلال فترة دراسته في أمريكا وتسابقت هذه العناصر في ملاحقة حركته ونشاطه ورصدت نمط حياته وسلوكه حتى تتوصل إلى كيفية التعامل معه مستقبلا.كانت هذه الملامح التي تجسدت في شخصية جرانج سببا في توليه قيادة حركة تحرير جنوب السودان طوال هذه الفترة وأيضا إلى تحقيق انجازات سياسية وعسكرية لحركته حتى أن حكومة الخرطوم أصرت على التعامل معه باعتباره المعادلة الوحيدة والقوية، وأدى صعود نجم حركة جرانج مقابل حركة اناتيا إلى زيادة المساعدات المقدمة لجرانج خلال الفترة بين ١٩٩٠-١٩٩٩ من قبل رؤساء الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة (إسحاق شامير اسحاق رابين بنامين نتنياهو، وكشفت مجلة معرخوت المتخصصة في الشئون العسكرية ان قيمة هذا الدعم بمختلف اشكاله وصل إلى ٥٠٠ مليون دولار غطت الولايات المتحدة القسم الاكبر منه ودخلت إسرائيل في الصراع الدائر بين جرانج وحركة اناتيا والذي تطور إلى تصفيات واشتباكات مسلحة بين الطرفين وعملت على تضييق هوة الخلاف إلا أن جرانج احدث انقسامات في الاناتيا أدت إلى انضمام بعض قياداتها إلى حركة تحرير جنوب السودان، وبذلك اصبح لجرانج وحركته دورا رياديا في الحرب التي خاضها ضد حكومة السودان رافضا أي تنازل عن مطالبه بالاستقلال عن الشمال، واستطاع أن يحقق مكاسب مهمة على الأرض واقترب من السيطرة على مدينة جوبا خارج جنوب السودان.زار جرانج إسرائيل ثلاث مرات والتقى مع أعلى المستويات القيادية ومن بينها رئيس الوزراء وزير الخارجية ووزير الدفاع، بالإضافة إلى قادة إسرائيليين زاروا أثيوبيا واريتريا وكينيا وأوغندا وزائيركان للدعم الإسرائيلي دورا أساسيا في الانجازات التي حققها جرانج وهو ما اعترف به عندما التقى مسئول كبير في وزارة الدفاع الإسرائيلية زار اسمرا عاصمة اريتريا مطلع عام ١٩٩٣ حيث قال معترفا بفضل إسرائيل: عبر جرانج عن رؤية متطابقة مع إسرائيل في نظرتها للعرب والأفارقة واللعب على وتر العرق والدين عندما قال أمام المؤتمر الأفريقي الجامع السابع في كمبالا (ابريل ١٩٩٤):" الجلابة (العرب) عبارة عن هجين عناصر عرقية وجنسيات مختلفة تضم أهالي أفريقيين ومهاجرين عرب وأتراك واغريق وأرمن.

(١) موشى فرجى: مرجع سابق ، ص ١٠٨ .

وأدى توتر العلاقات بين السودان والاتحاد السوفيتى إلى دعم الإتحاد السوفيتى للنظام الإثيوبى بزعامة (مانجستو) وما تبع ذلك من إستثمار هذا الدعم من قبل حركة التمرد وأدى هذا إلى عوده إسرائيل إلى العديد من الدول الإفريقية مثل زائير وكينيا وأوغندا وكذلك إلى إثيوبيا عبر إرسال الإسلحة إلى الجيش الإثيوبى [١] .

*المرحله الثالثة .

أمتدت هذة المرحلة منذ أواخر الستينات وبداية السبعينات وفى هذة المرحلة أتخذ الدعم الإسرائيلى العديد من الأوجة:-إرسال كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر وخاصة السلاح السوفيتى فى عام ١٩٦٧م وكانت هذة الأسلحة عبارة عن أسلحة (مدافع – رشاشان أسلحة خفيفة –عتاد – مدرعات – الدبابات) يتم إرسالها من خلال تاجر يدعى جابى سفيق الذى كان يعمل لصالح المخابرات الإسرائيلية وقامت طائرات بإسقاط تلك الأسلحة فى ساحة المعسكر للمتمردين فى الجنوب مرورا بأوغندا [٢] .

وقد تم إستقدام مجموعات من المتمردين إلى إسرائيل لتلقى تدريبات عسكرية مكثفة منهم العقيد جوزيف لاجو قائد قوات الانيانيا الذى مكث فى اسرائيل ٦ اشهر تلقى فيها تدريبات مكثفه على فنون القتال كما قامت إسرائيل بإنشاء مدرسة لضباط المشاة لتخريج الكوادر العسكرية لقيادة فصائل حركة التمرد لجنوب السودان وكانت عناصر إسرائيلية تشترك بالفعل فى بعض الإشتباكات والمعارك مقدمة خبراتها للجنوبيين كما أن إسرائيل إنشأت مدرسة فى جنوب السودان فى منطقة ويندى كابول لتخريج الكوادر العسكرية من حركة التمرد وفى بداية السبعينات فتحت إسرائيل بشكل رسمى نافذة أخرى لإيصال الدعم الإسرائيلى للمتمردين فى جنوب السودان [٣] .

وكانت هذه النافذة أوغندا ويشار هنا الى الدور الذى قام نه حايم ماساتى رجل المخابرات الإسرائيلية فى سفارة تل ابيب فى اوغندا والذى إرتبط بعلاقات وطيدة مع كثيرمن ضباط حركة انيانيا وعلى وجه الخصوص وزير دفاعها فريدريك ماجون كما تولى الملحق العسكرى الإسرائيلى فى كمبالا العقيد باروخ باريز مهمة إيصال المساعدات إلى المتمردين فى الجنوب كذلك تم إرسال مستشارين عسكريين إلى مناطق الغابات داخل الأراضى السودانية المجاورة لإثيوبيا وأوغندا لتدريب المتمردين فى جنوب السودان على فنون القتال [٤] . وقد كشف المرتزقه الالمانى – رولف شانير – قائد إحدى فصائل المرتزقه فى جنوب السودان بعد القاء القبض عليه ومحاكمته فى الخرطوم عام ١٩٧١م كشف النقاب فيها أن المستشارين العسكريين الإسرائيليين كانوا يشتركون إشتراكا مباشرا فى تخطيط عمليات التمرد ضد

(١) حلمى عبد الكريم الزغبى: ابعاد الدعم الاسرائيلى لحركه التمرد فى جنوب السودان ، ص ١٦ .
(٢) حلمى عبد الكريم الزغبى: مرجع سابق، ص ١٥.
(٣) صحيفة موكيد ١٩٧٦/٦/٤.
(٤) موشى فرجى: مرجع سابق، ص ٢٢.

القوات الحكومية وأن من أبرز هؤلاء جون جارا نج وهو أحد المخططين والمنفذين للإعمال العسكرية لحركة إنيانيا والتى كان يتزعمها الإنفصالى جوزيف لأجو وذكر رولف شانير ايضا أن المقدم جون كان يتلقى أوامره مباشرة من رجال المخابرات الإسرائيلية حايم مسافى فى سفارة إسرائيل فى اوغندا [١] . وفى ١٩٦٩ م أتضح أن حركة التمرد على وشك الإنتهاء وبالتالى بدأت إسرائيل على الفورتحركاتها للعمل على إستمرار هذا التمرد وتصعيده ليؤدى إلى حركة تمرد دموى شاملة إجتاحت مناطق الجنوب بأسره ويقول موشى فوجى أن الخطاب السياسى الإسرائيلى الموجة لحركة التمرد على الروابط والوشائج من الشعب اليهودى والأفارقة منذ عهد سليمان حتى الأن وكيف أن هذا الشعب يواجة خطر الإبادة والفناء على يد العرب والمسلمين كما هو الحال بالنسبة لليهود على مر السنين ولم تقتصر جهود العامة والباحثين اليهود على عملية الربط التاريخى بين اليهود والأفارقة بل إمتدت إيضا إلى الربط الفكرى بين الحركة الصهيونية وحركة الجماعات الإفريقية والزنجية والحديث عن الإضطهاد المشترك وتزامن فى نهاية هذة المرحلة دخول حركة التمرد فى مفاوضات مع حكومة السودان المركزية فى بداية عام ١٩٧٢م مع انكماش الوجود الإسرائيلى خلال حرب أكتوبر [٢]

المرحله الرابعة .

وهى الممتدة من اواخر السبعينات وطوال عقد الثمانيات فعلى الرغم من التقلبات السياسية التى شهدتها الأقطار الإفريقية خاصة إثيوبيا فإن الدعم الإسرائيلى للحركة المسلحة فى جنوب السودان استمربرغم مروره بعوامل هبوط وصعود فى عهد منجيستو هيلاميرام خاصة فى عقد الثمانينات وفى هذة المرحلة أدركت الدوائر المعنية فى إسرائيل بإن القرصة أصبحت موانية وسانحة لإستئناف دورإسرائيل فى دعم حركة التمرد بعد إخفاق إتفاق أديس أبابا عام١٩٧٢م [٣] .

وذلك لعدة أسباب

١- استئناف حركة التمرد فى جنوب السودان والعصيان المسلح بقيادة الجيش الشعبى لتحرير السودان بزعامة العقيد جون جارا نج إبتداء من عام ١٩٨٣ أثر إعلان نميرى عن تطبيق الشريعة الإسلامية وكان أول مراحل إنفجار الموقف ذلك التمرد الذى قادتة السرية التابعة للكتيبة ١٠٥ التابعة للفرقة الأولى ومقرها الأقاليم الجنوبية وقد ضبطت القوات المسلحة السودانية أثناء إخمادها لهذا التمرد كمية

(١) المعجم العسكرى الاسرائيلى ١٩٧٥ص ٢٥ .

(٢) موشى فوجي: الوجود الاسرائيلى فى الصومال واريتريا والقرن الافريقى، القاهرة الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة ١٩٩٣، ص ٢١.

(٣) موشى فوجى: مرجع سابق، ص ١٠٦ .

(٤) أنظر ملحق رقم (١٢) الوثيقة غير منشورة التحرك الإسرائيلى في البحر الأحمر .

من الأسلحة الإسرائيلية فى حوزة جنود هذة السريةومن إبتداء عام ١٩٨٣ تمكنت قوات التمرد الإستيلاء على مساحة كبيرة من السودان [١] .

٢- ظهور البترول فى جنوب السودان مما عزز من دعم الجهات الأجنبية لحركة التمرد لتمكينها من السيطرة على الجنوب كله.

٣- الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية والسياسية المتدهورة داخل السودان الأمر الذى شجع الحركة للاستئناف القتال

٤- دعم إثيوبيا لهذة الحركة دعم غير مسبوق عما قبل .

٥- الصراعات الحادة بين الدول العربية بعد توقيع مصرلإتفاق كامب ديفيد .

٦- توتر العلاقات بين السودان والإتحاد السوفيتى الذى كان يدعم النظام الإثيوبى وما إتبع ذلك من استثمار هذا الدعم من قبل حركة التمرد .

٧- عودة اسرائيل الى العديد من الدول الافريقية لاستئناف انشطتها العسكريه والاستخباراتية [٢] .

من هنا نستنتج اسباب نجاح الدعم

– اختيارعدد كبير من المسئولين الضالعين فى الشئون الافريقية وصفوا بأنهم رجال المهمات الصعبة – إرسال كميات كبيرة من الأسلحة إلى المتمردين فى الجنوب وقد نصت معظم الإتفاقيات بين حكومة إسرائيل ومنجيستو على تخصيص نسبة من الإسلحة المرسلة من إسرائيل إلى إثيوبيا لحركة التمرد فى جنوب السودان .

– تشجيع إسرائيل للضباط الجنوبيين للإلتحاق بمعاهدتها العسكرية وقيامها بتحويل صفقة دبابات سوفيتية كانت تعتزم تقديمها لإثيوبيا للمتمردين

– قامت إسرائيل بتقديم الدعم والمعلومات من خلال ما تحصل عليه أقمارها الصناعية عن مواقع القوات الحكومية السودانية فى الجنوب .

– إبرام جارانج إتفاقا فى إسرائيل يتضمن تزويد جيشه بالعديد من الخبراء العسكريين الإسرائيليين الذين بدؤا يتوافدون على الجنوب السودانى منذ ١٩٨٩م كما دربت إسرائيل أكثر من ٣٥ ضابطا من جيش

(١) موشى فوجى: مرجع سابق، ص ١٢٠.

(٢) الجاويش كرونكل ١٩٦٦/٣/٣١

جارانج عام ١٩٩٠ ووصل أكثر من ٥ خبراء إسرائيليين إلى الجنوب لوضع الخطط وأدارة العمليات العسكرية وشاركوا فى إحتلال بعض مدن الجنوب فى العام ذاته [١] .

د- الدعم العسكرى الإسرائيلى لمتمريدى جنوب السودان

لقد كان التواجد العسكرى الإسرائيلى فى إثيوبيا قديم ويمتد الى كافه نشاطات الحياة فى إثيوبيا وكانت إسرائيل موضع ثقة من الامبراطور هيلاسيلاسى لدرجه أن رجال الشرطة المسرين من الإسرائيليين الذين يقيمون بحماية كبار الزائرين الرسميين الذين يأتون الى إثيوبيا بمن فيهم جمال عبد الناصر الذى مرت طائرته فى أخر زيارة له على طريق مطار أديس أبابا التى أنشاها الإسرائيليون كذلك أقامت إسرائيل فى إثيوبيا منذ فترة طويلة مدرسة عسكرية فى مدينه الحري لتدريب الجنود الإثيوبيين على حرب العصابات المضادة لثوره إريتريا والتى تخرجت منها الدفعة الأولى فى سبتمبر وبلغ عدد أفرادها ٣٠٠ جندى كوماندوز كما دربت إسرائيل قوات الصاعقة البحرية الإثيوبية فى ميناء مصرع كذلك سمح هيلاسيلاسى لإسرائيل ببناء قواعد جوية فى الجزء الغربى من إريتريا أهمها قاعدة "رواحباب"وقاعدة "فهكلاوى" وهذة القواعد تقع بالقرب من الحدود الإريترية السودانية وتقدم الطائرات الإسرائيلية المباشرة بينها وبين إثيوبيا وكذلك أسست اسرائيل مركزا للاستخبارات فى أسمره عاصمة إريتريا وذكرت مجلة الحرية البيروتية فى ١٩٦٨/٨/٢٦م أن السلطات الإثيوبية طلبت فى أوائل شهر أغسطس من قوات الكوماندوز التى أشرف على تدريبها الخبراء الإسرائيليون للإستعداد للذهاب إلى إسرائيل والانضمام إلى قواتها المسلحة تنفيذا للأتفاق السرى الذى أبرم بين الحكومتين الإثيوبية والإسرائيلية [٢]

ويذكر المرتزق الألمانى رولف شتاينر الذى كان مشاركا فى الحرب الأهلية فى الكنغو وبيافرا وجذبت محاكمة شتاينر فى الخرطوم فى الفترة ما بين ٥ اغسطس و ١٢ اغسطس ١٩٧١م إهتماما دوليا وخرجت المشكلة الجنوبية على الخريطة الدولية ربما للمرة الاولى وذكر شتاينر أن اسرائيل كانت لها قواعد فى كل من إثيوبيا وأوغندا وبعض القواعد يقع على بعد ثمانية أميال فقط من الحدود السودانية وأنهم أى الإسرائيليين – أسسوا معسكر تدريبا داخل جنوب السودان وشاركوا فى وضع الإلغام فى الإنهار وذكر أيضا أن نميرى قد ساعد الرئيس المخلوع اوبوت بالسماح له بتجنيد وتدريب قسم من قواته الأوغندية فى المنفى فى منطقة عوينى كى – وذكر أيضا رولف شتاينر أثناء محاكمتة فى الخرطوم أنه قد زار الجنوب للمرة الأولى فى يوليو ١٩٦٩ م لمناقشة الوضع وللمساعدة فى بناء محطة راديو

---

(١) مجله الكوثر: العدد ٤٩ نوفمبر ٢٠٠٣.

(٢) شحاتة موسى: علاقات اسرائيل مع دول العالم ١٩٧٦- ١٩٧٠منظمه التحرير الفلسطينية مركز الابحاث بيروت ١٩٧١م ، ص ٤٣٣.

(لاسلكية) لكن حركة تحرير جنوب السودان رفضت خدماته لذا انضم شتاينر إلى الجنرال تانتج فى توفمبر ومنح رتبة عقيد ثم تولى مهمة رفع وقيادة جيش قوامه ما بين ٢٠الف الى ٢٤ الف جندى [١]

وتشيد التقارير الأولية إلى إتصالات قام بها الزعماء السياسيين الجنوبيين مع المفارات السياسية بأوغندا وإثيوبيا والكونغو كتشاسا وتشاد وقد زاد التورط الإسرائيلى فى المشكلة الجنوبية بعد حرب ١٩٦٧ م وأصبحت الأسلحة والمستشارين العسكريين والتسهيلات التدريبية أمورا واضحة بصفه خاصة بعد عام ١٩٦٩م وتشير بعض الدراسات التى قام بها مجلس الكنائس العالمى [٢] . يشير فيها إلى إسرائيل التى بدأت فى تقديم الأسلحة إلى قوات المقاومة بالجنوب فى عام ١٩٦٩[٣] .

وقد ذكرهذا التورط بصوره تدريجية فى العديد من المصادر وان اسرائيل قد أصبحت قائمة على تقديم أسلحة ومعدات عسكرية للمتمردين الجنوبيين وهذا التزايد فى المعونة قد أصبح ممكنا لوجود إرساليات أو بعثات عسكرية تقدمها إسرائيل إلى الدول المجاوره [٤] .

وهذه الدول بصفه خاصة هى إثيوبيا والتى تم تدريب قواتها المسلحة على يد بعثة تدريب إسرائيلية وربما كان يوجد تواجد إسرائيلى فى اوغندا فى ذلك الوقت أما بالنسبة لتوسيع المعونة الإسرائيلية للجنوب فإن المصادر تذكر أن الإسلحة والإمدادات تدفقت من خلال طيارى d-c-3 الذين يقومون بإلقانها إلى إنيانيا المنتظره فى-بوشى- وتضمنت الإسلحة بنادق و أسلحة ثقيلة والغام أرضية قديمة تعود إلى الحرب العالمية الثانية والعديد منها من أصل بريطانى وروسى كانت اسرائيل قد استولت عليها خلال حرب ١٩٦٧م كما أنه ذكر أن إسرائيل قامت بتدريب ٢٦ جنوبى فى إسرائيل ليتولوا عملهم فى بعثه صغيرة فى توريت كما قامت بتدريب ضباط انيانيا فى اسرائيل ويتضح أن أهم مرحلة من تقديم الدعم هى المرحلة الممتدة من عام ١٩٨٥م وشملت أسلحة إسرائيلية من نوع رشاش عوزى وبنادق جالبلى وبنادق أمريكية

---

(1)O"Ballanc Edgar: Sudan Civil War And Terrorism 1956-1999 Macmillan Press London 2000

(٢) مجلس الكنائس العالمي) هو تجمع نصراني عالمي تنصيري يضم معظم الكنائس البروتستانتية والأرثونكسية، وغيرها من الكنائس المتّحدة المستقلة التي لا تؤمن بسلطة بابا الفاتيكان الكاثوليكية ويرمز له بـ(WCC)المقرجنيف–سويسرا، وللمجلس فروع في الكثير من الدول، وتُعدّ كينيا من أبرز مراكز المجلس بعد المقر الرئيسي.عدد الكنائس المنضوية: أكثر من(٣٤٠) كنيسة منتشرة في أكثر من(١٢٠) بلداً.عدد الأفراد المنتمين للمجلس عقائدياً:حوالي (٥٥٠) مليون.سنة التأسيس: ١٩٤٨ وتأسس المجلس في أمستردام بهولندا.المؤسسون:كنائس أوروبية و الأمريكية الشمالية غالبها بروتستانتية، وهي التي شكّلت نواته الرئيسة عند التأسيس ثم توسع فيما بعد.الأمين العام الحالي: صامونيل كوبيا من الكنيسة الميثودية من كينيا، وقد تولى المنصب منذ عام ٢٠٠٤ ولا يزال.

(٣) تميم هانى خلاف: الملاقات الافرو–اسرائيليه بين الاهداف والمصالح، مجله السياسه الدوليه ١٤٤، ابريل ٢٠٠١، ص ص ٢٠١-٢٠٢.

(4)Mohamed omer basher, the southern Sudan from con ict peace, the Khartoum1975 p90.

اليه (M-16) ومدافع هاون ومدافع مضادة للطائرات من نوع فولكان وواجمات صواريخ وأسلحة مضادة للدروع ثم تعددت أنواع هذة الأسلحة وتضخمت كمياتها كلما تطورت مراحل الصراع فشملت منذ عام ١٩٨٥م كمية كبيرة من الإسلحة الخفيفة ٢٠٠الف رشاش من طراز عوزى وبندقيات جاليلى [١] .

وشملت ايضا على * قاذفات صواريخ طراز G - B - R المضادة للدبابات .دبابات من طراز شيرمان المحصنه ، وتى٤٥٠ الروسيه لتستخدم كمدفعية ذاتية للحركة – ٢٠مدفع هاون من صنع اسرائيل بعيده المدى وأجهزه اتصال –الغام ضد الأفراد والآليات [٢] .

ولم تكتف إسرائيل بتقديم الدعم فقط بل قامت بتدريب القيادات العسكرية الميدانية لزعماء وقادة الفصائل فى جنوب السودان فى قواعد عسكرية فى إسرائيل فى منطقه النقب وقد شملت تدريب طيارين على قيادة طائرات مقاتله خفيفة .وقد تلقى أكثر من ألف شخص من مكان الجنوب للتدريب فى إسرائيل على حرب العصابات ومنهم جون جارانج وغيره من قادة الفصائل الأخرى كذلك أرسلت إسرائيل خبراء وضباط ومستشارين لتدريب أفراد الفصائل الجنوبية فى كل من أوغندا وإثيوبيا وكينيا وحتى فى المناطق التى سيطرت عليها تلك الفصائل وأدعت بعض المصادرأن الضباط الإسرائيليين يشاركون فى وضع الخطط وادارة العمليات العسكرية وبفضل هذة المشاركة تمكن الجيش الشعبى لتحريرجنوب السودان والفصائل الإخرى من إحتلال عدة مدن هامة من بامبيو واندارا وجمبوه عام ١٩٩٠ م [٣] .

كذلك تم منح تسهيلات لهذة الفصائل لتمكينها من الحصول على الأسلحة والإمدادات والمعدات القتالية من الدول الإخرى ونقلها إلى قواعد فى إسرائيل او قواعد تدريها إسرائيل فى إريتريا وأوغندا وزائير وإثيوبيا وكينيا ثم أشارت بعض المصادرأن جون جارانج وبعض الفصائل الأخرى قد حصلت على (٥٠) مليون دولار من إسرائيل خلال اعوام (١٩٨٠-١٩٩٣) كذلك إدعت بعض المصادر أن إسرائيل تقوم بعمليات استطلاع فوق الإراضى السودانية لجمع معلومات جديدة عن تحرك الجيش السودانى لوضعها تحت تصرف فصائل تحريرالسودان كذلك وفرت إسرائيل لحركة تحرير السودان التأييد السياسى فى إفريقيا وفى داخل الولايات المتحدة والدول الاخرى وألقت بثقلها السياسى لصالحها وتعاملت مع هذة الفصائل ليست كحركات معارضة وإنما كحركات تحريرتسعى إلى الإنفصال لأقامة كيانات مستقلة وبفضل ذلك اعترفت الولايات المتحدة وبريطانيا بهذة الحركات وأخذت تتعامل معها مباشره وتدعمها بدون حرج أوتحفظ [٤] .

---

(١) دان ريكس: الموقف الاسرائيلى تجاه نض المكان السودان، الدار العربية للنشر، قسم الوثائق ٢٢ والمعلومات، ص١٠.

(٢) دان ريكس: مرجع سابق، ص ١١.

(٣) عز الدين شكرى: التعاون الاسرائيلىالاثيوبى والأمن القومى، السياسة الدولية، العدد ١٠١، يوليو ١٩٨٠.

(٤) مجله ويست افريكا البريطانية ١٩٦٢/٩/٣.

نرى أن قادة هذة الفصائل وخاصة التى قادها جون جارانج والذى زارإسرائيل ثلاث مرات والتقى مع أعلى المستويات القيادية ومن بينها رئيس الوزراء ووزير الخارجيةوالدفاع بالإضافة إلى أن معظم القادة الإسرائيليين زاروا إثيوبيا وإريتريا وكينيا وأوغندا وزائيروالتقوا بزعماء فصائل تحرير جنوب السودان وتحاوروا معهم حول افاق المستقبل وتطويرالعلاقات بين الطرفين ويتضح من هذا الدور الفعال الإسرائيلى والحاسم كانت له محاوريته فى بلوره الصراع فى جنوب السودان كحركة سياسية وعسكرية وتحررية هدفها الانسلاخ عن السودان وتشكيل إطار سياسى وإثنى منفصل ومعترف به دوليا [١] .

٣ –الأسلحة الإسرائيلية إلى الدول الثلاث :

استكمالا للمخطط الاسرائيلى لإيجاد مقومات العمل المنسق ضد السودان والدول العربية الأخرى راحت الدوائر الاسرائيلية ترسل الاسلحة الى كل من إثيوبيا وأوغندا وكينيا إما بالنسبة للجيش الاثيوبى ، فقد بدأ يتلقى السلاح الاسرائيلى منذ عام ١٩٥٩م وقد شملت هذه الصفقات فى المرحلة الأولى الاسلحه الخفيفة (الرشاش عوزى) ثم مدافع الهاون والذخيرة والقنابل وبوصول هذه الاسلحه تكون إسرائيل قد هيأت جميع المقومات التي تتطلبها عمليه التدخل فى جنوب السودان دعما لحركه التمرد الانفصالي . هذا عن إثيوبيا .. إما بالنسبة لأوغندا– الدولة المتاخمة للسودان – فقد استأثرت هي الأخرى اهتمام إسرائيل لتعزيز وترسيخ الوجود الاسرائيلى هناك [٢] .

كذلك لجأت إسرائيل إلى عدة عوامل منها أوفدت إسرائيل عدد كبيرمن المستشارين العسكريين بقيادة الكونيل باروخ بار فير الذي قام بتنظيم وتدريب القوات الاوغندية وبصفة خاصة سلاح الجو الاوغندى وطبقا لعدد من الإحصائيات فقد بلغ عدد من المستشارين العسكريين الإسرائيليين فى اوغندا حوالي (٥٠٠) مستشارا تغلغلوا فى صفوف القوات المسلحة وساهموا بجهودهم فى أقامة جهاز لمراقبة صفوف الجيش الاوغندى وقد تولت البعثة الإسرائيلية أيضا مهمة تقديم المشورة لقيادي الجيش الاوغندى وتدريب رجال سلاح الطيران ووحدات المظليين عن طريق معاهدة عسكرية أنشئت فى اوغندا بواسطة ويدعم من إسرائيل أو من خلال إيفاد الضباط الأوغنديين إلى إسرائيل فى بعثات عسكرية [٣].

كما زودت إسرائيل الجيش الاوغندى بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة والثقيلة ومن هذه الأسلحة الرشاش عوزي ومدافع الهاون ودبابات "شيرمان "وطائرات " نوجا مستير "كذلك إختارت إسرائيل "اروى لوبرانى " ليشغل منصب سفيرها فى " كمبالا" الذي لم يكن دبلوماسيا عاديا وإنما كان بمثابة رجل

---

(١) حلمي عبد الكريم الزغبى: مخاطر التغلغل الصهيوني فى إفريقيا، دار كاظمه للنشر والترجمة والتوزيع، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ١٩٨٥م، ص١٤-١٩ .

(٢) محمود سلمان : مرجع سابق، ص ٥ .

(٣) أمين قمريه: الازمة الداخلية فى السودان والإبعاد الاقليمية والدولية، مجله شئون الأوسط ع (٦٠)، بيروت، مارس ١٩٩٧، ص ٢٨.

المهمات الخاصة وهذا ما روعي فى إختيارها " دافيد كمحى" رجل الموساد خليفة فى إفريقيا كذلك كان التحرك الإسرائيلى فى أوغندا مكملا للتحرك فى إثيوبيا ومستهدفا لتطويق السودان والعمل على احتلال مواقع مهمة فى مؤخره الوطن العربي للتأثيرعلى ميزان القوى وعلى خطوط المواجهة الأمامية وكانت الخطوة الثالثة صوب كينيا حيث إن كينيا تحولت إلى قاعدة عسكريه مهمة للكيان الإسرائيلى وفقا لسياسة اتخذت شكل السيطرة أكثر مما اتخذت من صور المساعدة وقد تحقق ذلك بفعل العوامل التالية[1]

العامل الأول: إن الوجود الإسرائيلى فى كينيا له جذورة التاريخية فخلفيتة تعود إلى أختيار كينيا من قبل مؤسس الحركة الصيهيونية "تيدور هيرتزل ، كوطن قومي لليهود .

العامل الثاني: إرتبط الرئيس الكيني السابق "كيناتا" بعلاقات خاصة مع زعماء الحركة الصهيونية ومن بينهم "بن جورين" "وجولدا مائير" "وليفى اشكول" وقد انتهج كيناتا سياسة موالية لإسرائيل ومعادية للعرب وبعد وفاتة واظب –اراب موى– الرئيس الحالي على نفس النهج وأعتبر نفسه صديقا حميما لإسرائيل على شاكلة "موبوتو".

العامل الثالث: نجحت إسرائيل فى بناء قاعدة راسخة من الدعم والتأيد لها فى كينيا وقد تمثلت هذة القاعدة فى وجود فئة عريضة من الموالين لإسرائيل وضمن من ينتمون إلى الصفوة والنخبة السياسية والعسكرية والاقتصادية المرتبطة بالغرب وذات التواجد البريطاني وهذة هي العوامل التي مهدت الطريق أمام انتشار إسرائيل فى مختلف مجالات الحياة فى كينيا وبالتالي تستطيع التأثير على الحكومة والسياسة وبالتالي يصبح من السهل إمداد المتمردين فى الجنوب السوداني بالاسلحة والعتاد والتدريب ضد الحكومة المركزية[2].

أما عن أهداف الدعم الإسرائيلى لمتمردى جنوب السودان استنزاف حكومة السودان من خلال استمرار إثيوبيا فى إحتلالها إريتريا بواسطة المساعدات العسكرية الإسرائيلية لإثيوبيا وما يتبع تلك تهجير الآلاف من المواطنين الإريتريين الأراضى السودانية وما يعنى ذلك من البحث عن حلول لمشاكل الفقر والجوع واللاجئين[3].

ويعتبر دعم إثيوبيا للمتمردين السودانيين دعم فى غالبية إسرائيلى حيث تلقى العقيد (جارانج) زعيم متمردي جنوب السودان التدريب العسكري ١٩٧٢م فى إسرائيل وما تقدمة إسرائيل من دعم السلاح

(١) حلمي عبد الكريم الزغبي: إبعاد الدعم الاسرائيلى لحركه التمرد فى جنوب السودان، الدار العربية للنشر قسم الدراسات والاستيراتيجيه، ص٢٠٨.

(٢) محمد الخال، فارس النعيمى: تطور والاستيراتيجيه الاسرائيليه فى القرن الافريقى والبحر الأحمر، مركز الراصد للدراسات، ص ١٥.

(٣) رجيه الحاج سالم ،أنور خلف: الوجه الحقيقي للموساد، عمان ١٩٨٧، الطبعة الأولى، ٤٥٠ ص.

والذخائرأى إن حركة التمرد فى جنوب السودان تجلب موطئ قدم للموساد وإسرائيل فى جنوب السودان عبر إثيوبيا الآن وعبر إثيوبيا وأوغندا فى مرحله سابقة [1] .

إقامه كيانات ودول متحالفة مع إسرائيل فى إفريقيا وخاصة التي تقع على تخوم العالم العربي في إطارالسعي لأقامه حلف يطوق العالم العربي ويمنعة من تحقيق أهدافة فى عزل إسرائيل وحنقها إستراتيجيا وسياسيا واقتصاديا وهكذا فلقد فرضت هذة الإستيراتيجية وما أقترن بها من أهداف ومصالح وحجم ونوع الدعم الإسرائيلى لحركه تحرير جنوب السودان عبر مختلف المراحل وكذلك حجم علاقاتها مع الدول المحيطة بالسودان مثل إثيوبيا وأوغندا وكينيا وطبعا فان هذة العلاقات مع الدول الثلاث كانت تتباين في مستوياتها وفقا لمدى إستعداد كل منها للسماح بالدعم الإسرائيلى بالإنطلاق من أراضيها صوب هدفه[2].

مشاركة نظام نميرى فى عملية تهجير الفلاشا من إثيوبيا الى فلسطين المحتلة وذلك مقابل المال المدفوع له من الموساد وكذلك مقابل ضغط الولايات المتحدة عليه وبحكم تبعيتة للولايات المتحدة الأمريكية ولهذا الغرض ومنذ أرسلت الموساد بعثه إلى الخرطوم ولعدة سنوات بمعرفة نميرى لاستكمال وتأمين سفر يهود الفلاشا من إثيوبيا عبرالسودان إلى فلسطين المحتلة وبتواطؤ مع نظام منجيستو فى إثيوبيا مقابل أسلحة وذخائريستخدمها الجيش الإثيوبى ضد الثوار الإريتريين والصومال [3] .

استعمل الموساد السودان كمحطة عبور إلى تشاد وكان ذلك نتيجة للقاء شارون– نميرى فى الخرطوم ١٩٨٢. كان الموساد يعمل على تطويق مصر من مختلف الجهات ولهذا أقامت مطارات على الحدود السودانية مع شمال أوغندا لضرب مصروالسودان ولكن وجود حركة التمرد فى الجنوب السوداني قد قرب الإسرائيليين أكثر فأكثر من مصر وأيضا وجودهم فى إثيوبيا وبشكل خاص فى قاعدة مصوع حيث تتواجد منشات أمريكية وإسرائيلية ولاحقا فى الجزر الإثيوبية فى البحر الأحمروفى جزر يمنيه مختلفة وكل ذلك بهدف التصنت على مصروالدول العربية من الجنوب وبعد ١٩٨٢م فى تشاد للإقتراب من مصر – وليبيا– والجزائرولكن معاهدة كامب ديفيد قد وفرت على الإسرائيليين جهدا ومالا كبيرين[4].

دعم نضال جنوب السودان ضد السلطة المركزية ليس من أجل المساواة ورفع الظلم والإجحاف وإنما ساعدتهم على تطويرصراعهم من أجل إقامة كيانهم الإثنى والسياسي للمستقبل والمرتبط بالمحيط الإثنى والعرفي والمذهبي المتناغم فى إفريقيا و السعي للسيطرة على منابع النيل الأزرق الذى يغذى مصر والسودان ب ٨٥% من خلال حصتها من المياه وقد ذكرت ليندا يوهين محرره الشئون السودانية

(١) دان ريكس: الموقف الاسرائيلى تجاه نضال سكان جنوب السودان، الدار العربيه للدراسات والنشر والترجمة.

(٢) جريده معاريف ١٩٨٤/١٢/٢٨.

(٣) أنظر ملحق رقم (١٠) وثيقة غير منشورة حول التواجد الأسرائيلى فى البحر الأحمر المصدر جبهة التحرير الاريترية المكتب التنفيذي للحركة فى ١٩٧٢/١٢/١م

(٤) أسماء الحسيني: ماذا وراء الضغوط الامريكيه الأهرام، القاهرة، يونيو ٢٠٠١.

بنشره المخابرات الامريكية CIA بأن هناك خطة بريطانية إسرائيلية أمريكية إثيوبيا بالفعل للسيطرة على هذة المنابع (١).

السعي للحصول على حصة من الإستثمارات النفطية فى منابع النفط فى جنوب السودان خاصة أن إسرائيل ترى أنها قد بذلت أقصى طاقتها المادية والمعنوية لدعم المتمردين وانه قد إن الأوان لجني المكاسب و تحطيم الحصار العربي وتوسيع إطارالحلفاء الدوليين وخلق الوسيط المتحاورمع الإطراف العربية غير الراغبة فى التفاوض مع إسرائيل (٢).

ومن هنا يتضح لنا أن إسرائيل سعت للاستثمار في إثيوبيا وأرسلت في الستيناتمن القرنخبرائها في الأمن والتعليم والاتصالات والزراعة والصحةوالتخطيط الاقتصادي، وأصبحت السفارة الإسرائيلية في إثيوبيا الأكبر فيالعالم بعد السفارة الإسرائيلية في أمريكا وكانت إثيوبيا قد توجهت بقوة في عهد "منجستو" نحو المعسكر الاشتراكي واعتمدت على الخبراء من روسيا وأوروبا الشرقية وورث النظام الحالي التعاون العسكري مع روسيا وشهد التعاون بينهما تطورا كبيرا على خلفية الحرب الإريترية – الإثيوبية حيث قامت إثيوبيا بشراء أسلحة من روسيا قدرت بأكثر من ملياري دولار لعبت دورافي ترجيح كافة إثيوبيا في الحرب الأخيرة فيما امتنعت أمريكا وإسرائيل عن تقديم أي دعم عسكري لإريتريا وإثيوبيا وجمدت المساعدات العسكرية لهما،وهذا أغضب أديس أبابا التي توجهت نحو روسيا وفرنسا وتعاقدت وزارة الدفاع الإثيوبيا مع خبراء روس إلا أن مكافحة الإرهاب والمشروع الأمريكي الجديد قد خلطا الأوراق وانقلب التحالف لصالح واشنطن التي دخلت بكل ثقلها في القرن الإفريقي واعتمدت على إثيوبيا كحليف رئيسي فيما تسميه مكافحة الإرهاب. يشار هنا إلى انه وبعد عدة أشهر من قطع علاقات إثيوبيا بإسرائيل (بسبب حرب أكتوبر) أطلت الثورة الإثيوبية برأسها في وتتغلغلت فيه القدرات الإسرائيلية في إثيوبيا. وانتشر الخبراء الإسرائيليون في كل الأجهزة الحساسة. واستلم الجيش الإثيوبي بقيادة منجستو عملياً بعداغتيال "امان عندوم "الاريتري الأصل السلطة ابتداء من عام ١٩٧٤م. وخلال ثلاثة عقود من الاضطرابات في إثيوبيا لم تنقطع المساعدات العسكرية منإسرائيل فقد بلغ مجموع الواردات من إسرائيل إلى إثيوبيا بما يعادل ٢٥مليون دولار خلال العام ويشار إلى أن البعثات العسكرية الإسرائيلية في أديس أبابا كانت دائما الثانية في الحجم بعد البعثة الأمريكية أو السوفيتية ولم تقدم تل أبيب التجهيزات العسكرية فقط بل أيضا برامج تحديث زهيدة التكلفة للأسلحة من الحقبة السوفيتية مثل مقاتلات "ميغ – ٢١" التي يستخدمها سلاح الجو الإثيوبي وربما كان أهم منذلك قيام المستشارين الإسرائيليين بمساعدة الضباط الإثيوبيين للتغلب على الخصومات القبلية لترسيخ وئام تام بمساعدة رجالها المجندين. وشهدت الصادرات الإثيوبية إلى إسرائيل نمواً بمعدل تجاوز ٢٠٠ %سنويا على مدار معظم سنوات التسعينيات و بعد وصول

(١) رفعت سيد احمد: الموساد الاسرائيلى والجنوب السوداني مجله الموقف العربي، العدد ٣٩ يونيو ١٩٨٣م، ص ٣٩.

(٢) أنظر ملحق رقم (٢٠) طبيعة العلاقات بين إثيوبيا وإسرائيل وأمريكا مصدر هذه الوثيقة جبهة تحرير إريتريا .

منجستو إلى الحكم ١٩٧٤م عندما داوم" الموساد" على الاتصال بالنظام الجديد والذي تحت ضغط الأزمات الداخلية في إثيوبيا ومعركتها ضد الصومال والحركات المعارضة استجاب للعرض الإسرائيلي بتقديم مساعدات ضخمة له في ذلك الوقت اشترط" منجستو"أن تظل العلاقة سرية مع إسرائيل ،إلا أن إسرائيل لم تحافظ على سرية علاقتها مع منجستو الذي كان يريد في ذلك الوقت بالاحتفاظ بعلاقاته الحميمة مع" الاتحاد السوفيتي مبقيا على وجهه الاشتراكي وتم الكشف عن تلكالعلاقة في عام ١٩٧٨ على يد موشي ديان وزير خارجية إسرائيل الأمر الذي تسبب في غضب "منجستو" وأمر بطرد كل الإسرائيليين من أديس أبابا ولم تعد العلاقة إلى ما كانت عليه إلا في العام ١٩٨١م عندما اقنع "كاسا" – الذي كان وزيرا للعمل الرئيس منجستو بالاستعانة بخبير إسرائيلي يقوم باستصلاح الأراضي المالحة التي خصصت لإقامة مدرسة زراعية للأطفال ولتحقيق هذاالغرض سافر كاسا إلى نيروبي لمقابلة رئيس فرع الموساد هناك وتم التنسيق من جديد بين الموساد وحكومة منجستو. ثم جاءت "عملية موسي التي نقل من خلالها الفلاشا إلى إسرائيل عبر السودان والتي كشفت عنها الوكالة اليهودية العالمية مما اغضب منجستو غضبا شديدا واصفا الإسرائيليين بأنهم لا يحتفظون بسر.وبرغم الخلافات فقد استمر البلدان في التعاون وتطويرعلاقاتهما بمجهدات "كاسا كيدي" الذي وقع عن إثيوبيا إعلان إعادة العلاقات في حفل غداء بمكتب رئيس الموساد ناهام اوموني ١٩٨٩ ووقتها كان منجستو يحتاج إلى مساعدات إسرائيل العسكرية للقضاء على الثورة الاريترية. من جانبها تحمست الحكومة الإسرائيلية بإرسال مدير عام خارجيتها ميرهاف إلى إثيوبيا في يناير/كانون الثاني ١٩٩١م وعند وصوله اكتشف تدهور الأوضاع وضعف "منجستو" فعاد ليقنع الحكومة" الإسرائيلية بالتنصل من إبرام صفقة الأسلحة محتجاً بأن ذلك يهدد حياة الفلاشا ويغضب الأمريكان الذين يكرهون نظام منجستو الاشتراكي والذي كان وقتها يخوض معركة خاسرة ضد قوات الجبهة الديمقراطية الثورية الإثيوبية الذين باتوا على مشارف العاصمة أديس أبابا وتحركت إسرائيل وأقنعت أمريكا بضرورة ترحيل الفلاشا دفعة واحدة تحت رعاية الحكومة السودانية وقد اعد سلاح الطيران" الإسرائيلي خطة سماها "المطر الغزير وبدأت الصفقة مع "منجستو" لإتمامالعملية نظير أن تستلم إثيوبيا مبلغ ٣٥ مليون دولار ومفاتيح دير السلطان في القدس الذي كان محل نزاع بين الكنيستين الإثيوبية والمصرية. لا شك أن العلاقات الثنائية بين إسرائيل وأديس أبابا يغلب عليها الطابع الأمني نظراً لمخاوفهما المشتركة من تنامي الجماعات الإسلامية المسلحة في السودان المجاورة وبين الفصائل المتناحرة في الصومال.وثمة طرق أخرى تدلل كيفية التغلغل الإسرائيلي في دول القرن الإفريقي عموما وإثيوبيا خصوصا عن طريق المساعدات الأستخباراتية نظرا لامتلاك إسرائيل مصداقية عالية عند تلك الدول ،وكذلك عن طريق المساعدات الفنية والتي تأتي عن طريق البرامج التدريبية وتقديم الخبراء الإسرائيليين وإنشاء شركات لنقل الخبرات والمهارات الفنية ، وثمة جوانب أخرى للعلاقات الثنائية تعززها الروابط الأستثمارية فقد وضعت أديس أبابا سلسلة من المحفزات لاجتذاب الاستثمارات الإسرائيلية إلى قطاعات غير الصناعة والزراعية مثل التعليم والتخطيط المدني اللذين يلعبان دورا أساسيا فيالتنمية بعيدة

الأمد. وبنظر المراقبين فإن ما يوطد العلاقات الثنائية الإسرائيلية الإثيوبية حالياً هي الروابط الاستثمارية والاقتصادية وحسب المعلومات فإن ثمة تنامي ملموس في التعاون الاقتصادي بين إسرائيل وإثيوبيا الشيء الذي تعطيه إسرائيل أهمية خاصة.وان إسرائيل تسعى جاهدة للدفاع عن مصالحها خاصة الاقتصادية منها في شبه القارة الأفريقية وخاصة في إثيوبيا ويمكن قراءة ذلك من خلال تصريحات للسفير الإسرائيلي في أديسأبابا "دورون جرو سمان (أبريل/نيسان ٢٠٠٠) ذكر أن إسرائيل ستسعى وبقوة للتصدي لمحاولات السيطرة على الاقتصاد الإثيوبي موضحا أن كثيرا من الشركات اليهودية والتي كانت قد أغلقت في وقت سابق ستعاود نشاطها فيمجالات الزراعة والاتصالات والكهرباء (ذات الصلة بالماء) وجاءت تصريحاته هذه في نفس السنة التي زار فيها وزير الداخلية الإسرائيلي "ناتان شرايسكي "أديس أبابا بهدف معلن هو التشاور مع الحكومة الإثيوبية لترحيل ٢٦ ألفاً من يهود الفلاشا.وحسب تصريحات السفير فإن إسرائيل تستعد للبدء في) برنامج الأمن الغذائي) في إثيوبيا وان المركز الإسرائيلي للتعاون الدولي (ماشاف) يؤهل الفنيين الإثيوبيين ضمن ذلك البرنامج .وفي تصريحات نسبت إلى السفير الإسرائيلي الذي انهى أعماله في أديس أبابا "أريل بأن إثيوبيا في مقدمة الدول التي تحظى بإعانات من "إسرائيل "وأنهم يركزون على بناء القدرات بجانب الزراعة والمياه والصحة والتعليم كاشفا عن عمل مشترك يجري بين الخطوط الجوية الإثيوبية ومصنع الطائرات" الإسرائيلية من دون أن يحدد ذلك العمل وطبيعته.وتجدرالإشارة هنا إلى أن إثيوبيا تشكل مجالاً حيوياً لإسرائيل وإمكانياتها الإنتاجية والفنية في الوقت الذي تسعى فيه إسرائيل إلى الحصول على مكاسب اقتصادية عبر التبادل التجاري مع إثيوبيا وإيجاد سوق كبيرة لصادرات الصناعة الإسرائيلية وضمان مورد مهم للخامات المعدنية ،وتأتي تجارة السلاح وصفقات الأسلحة وتغذية واقع الصراعات والحروب الأهلية في تلك المنطقة لتعطي العلاقة بعدا استراتيجيا مهما فقد استثمرت إسرائيل الصراعات الحادة التي تعتري أثيوبيا مثلما استفادت من البيئة التي خلفها الاستعمار في الدول الإفريقية عموما وباتت مرتعا للصراعات والإحداث المتأزمة والتي تجد فيها إسرائيل بيئة خصبة لتغذيتها بتجارة السلاح. ولأن ثمة تركيز إسرائيلي على القطاع الزراعي فقد استندت إسرائيل في تثبيت وجودها في إثيوبيا عن طريق نشاطاتها الزراعية ،لان هذا القطاع الزراعي يشكل عامل مهم لمعظم كاسبي الدخل في أفريقيا عموما وفي إثيوبيا بشكل خاص ،وتشير التقارير إلى انه ما بين ٧٠-٨٠ %من القوى العاملة الإفريقية يعمل في الزراعة وإذا ما استعرضنا النشاط الإسرائيلي في القطاع الزراعي في إثيوبيا ،نجد أن إسرائيل ومنذ البداية دأبت على إقامةالمستعمرات الزراعية في إثيوبيا تحت إشراف خبرائها في ضوء الخبرة التي تتميز فيها إسرائيل في هذا المجال ،وتمتلك إسرائيل شركة "انكودا "الإسرائيلية في إثيوبيا التي تمتلك هذه الشركة أراضي بمساحة ٥٠ إلف هكتار،وتقيم فيها عدة مشاريع مثل زراعة القطن والمحاصيل وتربية المواشي ،وتروي الشركة هذه الأراضي من نهر "القاش" على حدود السودان. ومن ناحية أخرى منحت إثيوبيا الشركات الزراعية الإسرائيلية ٣٠ هكتارا أخرى في منطقة "Remote" وذلك لزراعة المحاصيل والخضروات ،و ٢٠٠

هكتار أخرى لشركة" اتاجن "الإسرائيلية في منطقة "عايلت" بين "مصوع" و"أسمرة" ،وقدكانت تقوم إسرائيل باستئجار الأراضي الزراعية ،حيث أبرمت إثيوبيا اتفاقية لزراعة القطن من إحدى الشركات الإسرائيلية ،وقامت بموجبها باستئجار مزرعة" أبدير" بمساحة ٢٠ ألف دونم والتي تبعد حوالي ٢٠٠ كم جنوبي أديس أبابا ،وتنص الاتفاقية على أن تقوم الشركة بتامين الأدوات الزراعية والأسمدة والمبيدات من إسرائيل .وتشير التقارير بأن إسرائيل ساهمت بإعداد دراسات تنفيذية خاصة بإحدى الشركات الزراعية في جنوب إثيوبيا حيث يقوم برنامج الأمم المتحدة بتمويله وهو عبارة عن مشروع للتنمية الزراعية يمتد على مساحة ٣٠٠ ألف دونم ويشتمل علىإنشاء سد على نهر" شبيلي."[١] .

(١) أنظر ملحق (٩) وثيقة غير منشورة عن طبيعة العلاقات بين إثيوبيا وإسرائيل، مصدر هذه الوثيقة جبهة التحرير الإريترية .

الفصل الرابع

دور إثيوبيا في محاولات التسوية السلمية لمشكله جنوب السودان

أولا - دور إثيوبيا في عقد اتفاقيه أديس أبابا ١٩٧٢ .

ثانيا- موقف إثيوبيا من قوانين سبتمبر ١٩٨٣ .

ثالثا– موقف إثيوبيا من مؤتمر كواكادام ١٩٨٦.

الفصل الرابع

دور أثيوبيا في محاولات التسوية السلمية لمشكله جنوب السودان

لعبت إثيوبيا والإمبراطور هيلاسيلاسي دورا مهما في التوسط لحل النزاع السوداني مع الجنوبيين وبصرف النظر عن تاريخ العداء بينهم والذي وصل إلى حد الإعلان عن عدائهما للبعض بشكل علني وتوطدت العلاقات بينهم منذ ١٩٦٢م في أعقاب إلغاء إريتريا الحكم الذاتي في تلك السنة وفى ١٩٧٢م قامت إثيوبيا بدور الراعي الرسمي لتوقيع أتفاقيه أديس أبابا بين الحكومة السودانية والجنوبيين وكان الإمبراطور هيلاسيلاسي هو الراعي الرسمي لهذة الأتفاقية وأفتتح الإمبراطور هيلاسيلاسي المؤتمر بإلقاء كلمه أن وحدة السودان وسلامتة تتعلق بالمصلحة الوطنية العليا لإثيوبيا وأن إثيوبيا تعمل على أقامة علاقات قوية مع جيرانها وتساهم بشكل كبير في أقامة وترسيخ الأمن والسلم للدولتين ويكفى أن نلاحظ أن هناك ما يقرب من حوالي ٢٢.٥٠٠ لأجيء سوداني في إثيوبيا عام ١٩٧٢م في حين كان هناك تدفق عكسي لبعض اللأجئين الإريتين في السودان [1] .

ومن هنا لابد من إلقاء الضوء على دور إثيوبيا في محاولات التسوية السلمية لمشكله جنوب السودان

أولا :- دور إثيوبيا في عقد اتفاقيه أديس أبابا ١٩٧٢م.

تم اختيار أديس أبابا[2] لإبرام هذة الأتفاقية لعدة أسباب منها أولا:أن الحكومة السودانية لم تصرعلى أجراء مفاوضات داخل السودان رغم معارضات بعض من ينادون بذلك إحتراما لسيادة الدولة ثانيا أن النين كانوا يصرون على الانفصال أتخذوا من عدم عقد المؤتمر في الخرطوم ذريعة على سوء النية فاختيار أديس أبابا هدم كل حجة وهو أيضا أختيار سليم لأكثر من سبب فهي ا-مقر منظمة الوحدة الأفريقية والمصالحة أصبحت جزءا من أعمال المنظمة ب-لم يكن الرأي العام في إثيوبيا معاديا للسودان بل تحسن هذا الجو في خلال العامين ١٩٧٠م-١٩٧١م نتيجة تحركات رئيس مجلس قيادة الثورة لأيجاد

---

(1)E.Obalance ، Faber ;The Secret War In The Sudan 1955-1972 ، London ، Uk ، 1974

(٢) تتميز أديس أبابا بأهميتها بوصفها مركزًا تجاريًا، وهي أيضًا تحظى بسوق من أكبر أسواق الهواء الطلق الأفريقية يُسَمَّى ميركاتو. وتشمل منتجات المدينة الإسمنت والسُكَّر والمنسوجات والتَّبغ. ولأديس أبابا مطار دولي وخطُّ سكة حديدية يربطان العاصمة بجيبوتي، عاصمة دولة جيبوتي التي تقع على خليج عَدَن. وقد أدَّت الزيادة المطردة في السُكَّان وغير ذلك من العوامل إلى تفاقم مشكلة البطالة يرجع تاريخ أديس أبابا إلى عام ١٨٨٧م؛ فقد أسسها منليك الثَّاني الذي كان مَلِكًا على مقاطعة شاوا، وهو الذي جعل من أديس أبابا عاصمة للمقاطعة، حيث اعتلى العَرْش ملكًا على إثيوبيا في عام ١٨٨٩م؛ ومن ثم أصبحت أديس أبابا عاصمة الدولة. وحتى عام ١٩٧٤م، كانت معظم أراضي أديس أبابا مملوكة لأسرة الإمبراطور وأعضاء طبقة النبلاء والكنيسة الأورثوذكسية بإثيوبيا. وفي ذلك العام تزعم قواد الجيش الإثيوبي ثورةً أطاحت بالإمبراطور هيلاسيلاسي الأول، لتصبح منطقة المدينة بعدئذ تحت سيطرة الحكومة

حلول سلمية مع الجنوبيين ج-بالنسبة للجنوب فأنهم كانوا ينظرون إلى أديس أبابا على أنها عاصمة لدولة صديقة بالأضافة إلى أنها دولة مسيحية د-هناك كثيرمن اللأجئين والقادة فيها ويتمتعون بحرية الحركة والتنقل (١) .

وتم اختيار هيلاسلاسى راعى رسمي لهذة المصالحة لأنه كان معتبرا رمزا وأبا روحيا للوحدة الأفريقية والرجل الحكيم في القارة ولذلك فهو أنسب رجل للتوسط وقت اللزوم وهو فوق هذا كله يعرف طبيعة السودان وله علاقات طيبة بها وكان إيجابيا في علاقاته وصداقته مع سامة السودان ونلاحظ أن أتفاقية أديس أبابا تمت في هذا الوقت بالذات لان كلا الطرفين كان مقتنعا بعدم جدوى الحل العسكري على الرغم من نجاح القوات العسكرية في عملياتها ولم يكن من السهل القضاء على التمرد أو تخلى للقوات العسكرية عن العمليات فكانت فرصة أغتنمها كلا الطرفين حتى لجأت حكومة السودان لسياسة خارجية جديدة هي الابتعاد عن الدول العربية فتكون سياستها أقل تدخلا في المشاكل العربية وأزديادا في الربط مع الدول الأفريقية بمعنى أدق تراجع في السياسة العربية والاندماج أكثر في السياسة الأفريقية (٢).

وعندما قامت ثورة مايو سعت في أول الأمر لتحسين علاقاتها بالدول العربية والدول الأفريقية وقد كانت حاجتها أن الدول الأفريقية أكثر عددا وقادرة على حل مشاكلها حيث كانت هذة الدول مأوى للمتمردين تمدهم بالعون سواء بالمال أو السلاح وإذا أخذنا الموضوع من ناحيتة التاريخية نجد أن علاقات السودان بالعرب وبالذات مصر علاقات قوية فقد أستوحت ثوره مايو مبادئها ومناهجها من ثورة ٢٣ يوليو والقوميون السودانيون على مر التاريخ كانت مصر ملهمة لهم في كفاحهم من أجل الأستقلال وكان جيران السودان لهم علاقات محدودة معها ولم يكن القوميون السودانيون يحسون بالقومية في هذة البلاد حتى الجنوب نفسه كانت علاقاتة بالشمال محدودة جدا بسبب الأستعمار الذي أوجد حاجزا بين الشمال والجنوب ومن الطبيعي أن ينظر السودان دائما إلى الشمال وتم هذا الأندماج بالعرب وبالسياسة العربية مثل مسائل الوحدة مشكلة فلسطين مكافحة الاستعماروخاصة الاستعمار الغربي (٣) .

ومهما كان الوضع مع الحكومات المختلفة التي تعاقبت على الحكم بعد الاستقلال بقى السودان دائما مع العرب وأنضم إلى الجامعة العربية وكان أعلان الاستقلال ومنذ ذلك التاريخ حتى الآن ظل السودان يشارك في الجامعة بصورة فعالة وكان له دورا كبيرا في حل مشاكل كثيرة ، أما عن المشاكل الأفريقية فقد فرضت نفسها بطريقة أقل كثافة فمعظم الدول الأفريقية أستقلت في ١٩٦٠م

---

(1)D.Wai Frankcass;The Southern Sudan "The Problem Of National Integration "Londdaon ,Uk, 1973 .

(٢) عبد الغني سعودي ويونان لبيب رزق: مشكله جنوب السودان سلسله دراسات عن الشرق الأوسط، العدد ٢، جامعه عين شمس، مركز بحوث الشرق الأوسط ، ص٢١١.

(3)F, Deng:Abasis For National Integration In The Sudan ,Kup ,Khartom, Sudan, 1973.

وانشات منظمة الوحدة الأفريقية ١٩٦٣م ومنذ ذلك التاريخ بدا الأهتمام بالمشاكل الأفريقية وزاد الأتصال الأفريقي ومن هنا نرى أن مشاكل الأفارقة مختلفة عن مشاكل العرب وكلها رغبات وسعى من أجل التنمية والتطورالأقتصادى والسياسي وتأيد حركات التحريرثم جاء أعلان ٩ يونيو ولم يمضى على تفجير الثورة سوى شهرأحد ليمنح الحكم الذاتي الأقليمى لأهل الجنوب في إطارالوطن الواحد وأتبع هذا الأعلان برنامج عمل محدد يقوم على أستمرار ومد فترة قانون العفوالعام ووضع برنامج اقتصادي واجتماعي وثقافي للتنمية في الجنوب وتعين وزيرلشئون الجنوب وتدريب كادرمتمرس لتولى المسئولية في ذلك الآقليم من القطر (١) .

وبعد هذا الأعلان التاريخي ظلت الحكومة الثورية والسودانية تعمل جاهدة على محورين أولهما: تحقيق الآمن والاستقرار الذي لا يقوم عمل هادف بدونها. ثانيهما: دفع الحل السياسي إلى نهايته الطبيعية. ثم كونت الحكومة السودانية اللجنة التمهيدية للاتحاد الأشتراكى السوداني التي أسند إليها وضع القواعد التفصيلية للحكم الذاتي الذي حدده بيان ٩ يونيو سنه ١٩٦٩م هيكلا عاما دون محتوى قانوني يفصل وفى خلال ثلاثة أشهر وضعت محل تدارس دائم بين أهل الشمال وإخوانهم الجنوبيين حتى تخرج صورتة النهائية تعبيرا حقيقا لمطامح الجماهيرلأعلانا دستوريا يفرض على المواطنين بدون سابق علم وعمل ثم قامت حكومة الخرطوم بحملة دبلوماسية مكثفة في الخارج تهدف من ناحية إلى بناء الجسورمع دول الجوارالتي تأثرت بالقضية في جنوب السودان ودعم التأييد لسياساتها التي تهدف إلى الملامح الجديدة لسياسة السودان حول الجنوب وكان هذا تأكيدا للسياسة التي أعلنتها بأن العمل الداخلي والسياسة الخارجية التي لا توظف بالمقام الأول لخدمة القومية أنما هي سياسة مدمرة وكان من نتائج هذا الجهد هوعودة العلاقات الدبلوماسية السودانية الإثيوبية من جهة وجد السودان الدعم والتأييد في سياسة الجديدة التي أفرزت المؤتمر الدولي لتوطين لأجيء الجنوب (٢) .

وتأكيد لذلك قام نميرى بزيارة رسمية لإثيوبيا أستغرقت ستة أيام من ٢ إلى ٧ نوفمبر ١٩٧١م أجرى خلالها مع الأمبراطورهيلاسلاسى وكبار المسئولين الإثيوبيين مباحثات تناولت وسائل تدعيم التعاون بين البلدين والقضايا الأفريقية والعالمية وقد اتفق الرئيس السوداني جعفر نميرى والأمبراطور هيلاسلاسى عاهل الحبشة على إجراء مشاورات دورية بصدد القضايا التي تهم بلديها وأن رئيس الدولتين أكدا تصميمهما على أزالة جميع العقبات التي تعيق قيام علاقات حسن الجوار كما اتفقا على أن العلاقات بين بلديهما لاتزال تسير بهدف الألتزام التام بمبادئ عدم التدخل واحترام السيادة وأنه يجب إتخاذ كل إجراء ضروري لمنع إستخدام أراضى كل من بلديهما في أعمال موجهة ضد الوحدة الوطنيه

---

(١) يوسف كرم الله عبد الصمد: رسالة دكتوراه غير منشورة، العلاقات السودانية الأثيوبيه ١٩٦٥م-١٩٧٤م، معهد البحوث والدراسات العربية ٢٠٠٤.

(٢) جبران شاميه: الآراء حول الوقائع السياسية في البلاد العربية – مصر – السودان – ١٩٧١م، ص ٢٦١.

ووحدة الأرض في البلد الآخرواتفق الزعيمان أيضا في الوقت ذاتة على وجوب أجتماع محافظتي المديريات المتجاورة لضمان المحافظة على الوضع الراهن كأجراء مؤقت دون أن يسئ ذلك لأى تسوية نهائية قد يتوصل إليها الطرفان [1] .

وقد تعرضت زيارة الرئيس السوداني جعفر نميرى لإثيوبيا لانتقادات واسعة النطاق خاصة من الأجنحة التي مازالت تعيش بعقلية دبلوماسية قبل ١٩٦٧م حين كانت المصالح الوطنية والقومية تترك مكانها بهلاميات تضع للعمل السياسي قواعد أخلاقية وتضع للكرامة الشخصية أهميه تفوق المصالح الحقيقية للأمة العربية وحجة الذين كانوا يعارضون زيارة نميرى لإثيوبيا هي أنهم جعلوا مسألة العداء مع أديس أبابا بشأن إريتريا أمرا لابد أن يكون محورالعلاقة معها ومن هذا المفهوم ظهرت مقولة أنه لآبد أن تقطع علاقات السودان مع إثيوبيا ولآبد أن تشن الإذاعة السودانية حملاتها ضد إثيوبيا ونظام الحكم في إثيوبيا والنتيجة هي أن السودان يخسر دولة قوية في أفريقيا ويصبح المجال مفتوحا أمام إسرائيل لتقيم علاقات وطيدة معها وأتخذ من أديس أبابا رأس رمح للانطلاق داخل القارة وتتخذ من سواحل إريتريا نفسها مجالا جديد لمعسكراتها في البحرالأحمر فيما تستمرالولايات المتحدة في تأكيد وجودها هناك [2] .

ومع زيارة نميرى لإثيوبيا تكون قد فتحت نافذة حقيقة تطل على أفاق رحبة لتكريس الجهد على المصلحة الحقيقة للسودان فيما يتخلص السودان من سيطرة مبادئ يدعى أصحابها الدفاع عنها وهى لا وجود لها أساسا ومن هنا كانت زيارة نميرى لإثيوبيا خطوة على الطريق الصحيح وقد تعهد الجانبين في محادثاتهما وسجلا في البيان المشترك الذي صدر بعدم السماح بقيام أي نشاط في أراضى كل منهما يلحق الضرر بوحدة الأراضى للدولة الأخرى والسيادة الداخلية لها ومما لاشك فيه أن هذا الأتفاق التمهيدي بين حكومة الخرطوم وحكومة إثيوبيا الأمبراطورية أزال جميع العقبات التي تقرر حسن الجواركما فتح الأبواب لبحث أمكانية تسوية مشكلة جنوب السودان وإريتريا وتحسين العلاقات السودانية الإثيوبية على ضوء سياسة البلدين كما ظهرت بعض الدلائل التي تشير إلى أن الكثيرين من القيادات الجنوبية في الخارج والداخل يرغبون في عودة السلام إلى ربوع الجنوب ويرون أن هذا يتأتى بأن تكون هناك وضعيه خاصة للجنوب في أطار السودان الموحد ولم يكن هناك ما يحول دون الأتصال بهم وخاصة بعد التحسن الذي طرأ في علاقات السودان وإثيوبيا وبالتالي أصبح الطريق ممهدا فتمت إتصالات مبدئية أتضح منها جدية الجنوبيين في الوصول إلى أتفاق يقوم أساسا على الأعتراف بوحدة القطر السوداني ومن أجل هذا كلف نميرى وفدا وزاريا يقوده السيد أبيل الير إلى الأتصالات بهؤلاء القادة الجنوبيين في الخارج ليتحدث إليهم على ضوء التوجيهات المحددة وهى توجهات ترتكز على بيان التاسع من يوليو وعلى ما أعلنته حكومة السودان في برنامجها الأنتخابى وأن محادثات الوفد السوداني في أديس

(١) محمد عبد الغني سعودي ويونان لبيب زرق: مرجع سابق، ص ٢١١.

(٢) يوسف كرم الله عبد الصمد: مرجع سابق ، ص ٢٠١.

أبابا بإثيوبيا وأهتمام الأمبراطور هيلاسلاسى الكبير الذي وجهة لهذا الآمر طوال فترة المفاوضات مع الجنوبيين وإيفاده ممثلا له [1] .

وقد تضمنت هذه الاتفاقية المبادئ الآتية :

تحويل مديريات الجنوب إلى إقليم وأحد يحكم بشكل ذاتي في أطار السودان الموحد.-أنشاء مجلس تشريعي ومجلس تنفيذي في الآقليم الجنوبي مع أعطاء رئيس الجمهورية سلطات مباشرة على هذين المجلسين وتعيين وزراء جنوبيين في الحكومة المركزية –جعل بعض الأمور من اختصاص الحكومة المركزية كتنظيم القوات المسلحة والعلاقات الدولية وخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتمتع كافة السودانيين بجنسية واحده مع المساواة بينهم في الحقوق والواجبات –إدخال القوات الجنوبية في جيش السودان القومي على أساس نسبة أهالي الجنوب إلى العدد الكلى للسكان [2] .

ثانيا :– قانون الحكم الذاتي للمديريات الجنوبية لعام ١٩٧٢م :

صدرهذا القانون لتنفيذ المبادئ التي تضمنها أتفاقية أديس أبابا لعام ١٩٧٢م وهو يطبق نظام اللأمركزية على جنوب السودان ولا يجب أن تؤدى عبارة (الحكم الذاتي) إلى الخلط بين اللامركزية الآدارية التي ينظمها هذا القانون والنظام الفيدرالي الذي يطبق في الدول المركبة حيث تتوزع سلطة الحكم ذاتها بين الدولة الفيدرالية والدويلات الأعضاء في هذا الأتحاد [3] .

كما هوالحال في الولايات المتحدة الأمريكية والأتحاد السوفيتي وألمانيا الغربية ذلك أن اللأمركزية الإدارية تقتصرعلى توزيع سلطة الإدارة بين الحكومة المركزية والهيئات المحلية بينما تظل سلطة الحكم من نصيب السلطات المركزية وحدها وسوف نستعرض نطاق تطبيق هذا القانون ثم وضع السلطة التشريعية الإقليمية ثم السلطة التنفيذية الإقليمية ثم ميزانية الأقليم الجنوبي [4] .

ا–نطاق تطبيق القانون:

وفقا لقانون الحكم الذاتي لجنوب السودان تصبح المديريات الجنوبية إقليميا وأحدا يتمتع الحكم الذاتي في نطاق جمهورية السودان الموحدة وهذة المديريات يصل عددها إلى ست مديريات هي مديرية بحرالغزال مديرية البحيرات الجنوبية مديرية شرق الاستوائية مديرية غرب الاستوائية ومديرية أعالي النيل

(١) يوسف كرم الله عبد الصمد: مرجع سابق ، ص ٢٠٤.

(٢) يسرى محمد العصار: محاضرات في القانون الآدارى السوداني تطور الآمر كزيه الآداريه مع أشارة ، خاصة لمشكله جنوب السودان ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٩٠، ص ٤٥.

(٣) انظر وثيقة منشورة عن اتفاقيه أديس أبابا رقم عبد القادر أسماعيل سنوات السلام فى السودان اتفاقية أديس أبابا ١٩٧٢، القاهرة ،٢٠٠١.

(٤) يسرى العصار: مرجع سابق، ص ٤٦.

ومديرية دونقلى وتكون لهذا الأقليم أجهزة تشريعية وتنفيذية تكون اللغة الرسمية للسودان هي اللغة العربية وتعتبر اللغة الإنجليزية لغة رئيسية لإقليم جنوب السودان ويعطى المشروع أولوية في التطبيق للقوانين الصادرة على المستوى القومي (١) .

ولا يجوز للمجلس التشريعي أو المجلس التنفيذي ممارسة أي سلطة بشأن بعض المسائل ذات الطابع القومي والتي يحددها القانون فيما يلى –الدفاع الوطني –العلاقات الخارجية –العملة والنقد–النقل الجوى والنقل النهري عبر القطر–المواصلات السلكية والاسلكية –الجمارك والتجارة الخارجية ما عدا التجارة في بعض السلع التي تحددها الحكومة المركزية –الجنسية والهجرة –خطط التنمية الاقتصادية والإجتماعية –المراجعة العامة لحسابات إدارات الدولة والهيئات والمؤسسات العامة (٢) .

ب–السلطة التشريعية لإقليم جنوب السودان :

يمارس مجلس الشعب الأقليمى الذي ينتخبة المواطنون السودانيون الذين يقومون في إقليم جنوب السودان المسلطة التشريعية في ذلك الإقليم ويتم هذا الانتخاب بطريق الإقتراع السري المباشر ويجوز لرئيس الجمهورية تعين أعضاء إضافيين لا يتجاوز عددهم ربع أعضاء المجلس وينتخب المجلس أحد أعضائه رئيسا له ويمارس المجلس التشريعي الإقليمى إختصاصاتة في إدارة الإقليم الجنوبي بطريقة رشيدة وتنميته في الميادين الإقتصادية والإجتماعية والثقافية وحفظ النظام العام والآمن فيه (٣)

ويهتم بما يلي :

–تطوير استخدام الموارد المالية الإقليمية لإدارة وتنمية إقليم جنوب السودان .

–تنظيم أجهزة الإدارة الإقليمية والمحلية.

–إصدار التشريعات في نطاق القوانين القومية أي أن القوانين التي تصدر على المستوى القومي تسمو على التشريعات الصادرة من المجالس الأقليمية .

–تطوير الثقافات المحلية واللغات المحلية.

–تخطيط المدن والقرى وإنشاء الطرق وفقا للخطط القومية.

–تشجيع التجارة وإنشاء الصناعات والأسواق المحلية.

(1)Richard p . stevens : the 1972 addis ababa agreement and the sudan"s afro – arab policy ، in the journal of modern African studies ، 14, (1976), pp.274.

(٢) يسرى محمد العصار : مرجع سابق، ص ٨٤.

(3)Colin legume: Ethiopia ، in Africa contemporary record (annual survey and document 1972-1973.

–إنشاء المستقعات العامة وإدارتها.

–أدارة خدمات صحة البيئة ورقابة الأسواق ومقاومة الإمراض الوبائية وإنشاء المراكز الصحية وتدريب المساعدين الطبيين .

–تحسين الإنتاج الحيواني – تشجيع السياحة – التعدين والتحجير – التجنيد لخدمات الشرطة والسجون وتنظيمها وإداراتها وفقا للسياسات القومية.

–استثمار الأراضى وفقا للخطط القومية – إستثمار وحماية الغابات والمحاصيل الزراعية (١) .

أما بالنسبة للسلطة التنفيذية لإقليم جنوب السودان يتكون المجلس التنفيذي الإقليمى من وزراء إقليمين بينهم رئيس الجمهورية ويعفيهم من مناصبهم بناء على توجية من رئيس المجلس الذي يعين ويعفى من منصبة هوالأخر بقرار جمهوري أما ميزانية إقليم جنوب السودان يقوم المجلس التنفيذي لإقليم الجنوب بأعداد هذة الميزانية التي تتضمن الآجراءات والنفقات وفقا للخطط والبرامج القومية ويعرضها على المجلس التشريعي الأقليمى لإقرارها ويتضح من كل ذلك أن قانون الحكم الذاتي لعام ١٩٧٢م يقيم نظاما لامركزيا في جنوب السودان هذا النظام الأمركزى يعتبر من تطبيقات اللأمركزية الإدارية التي يتم توزيع سلطة الإدارة بين الحكومة المركزية والوحدات المحلية وليس من تطبيقات اللأمركزية السياسية أو الفيدرالية والدويلات المكونة للأتحاد المركزي لقد جاء توقيع الأتفاقية مفاجئة للعالم الخاريجى رغم التمهيد الطويل لها وواقع الأمر أن بجانب الأسس المعروفة وهى عدم القدرة على استمرارالحرب والرغبة في الحل السلمى إلأ أن هناك بعض الظروف التي كانت تحول دون أتمام الأتفاق بسرعة وهى عوائق إستطاعت الحكومة بمهاراتها وحكمتها أن تتخطاها من ذلك من حسن اختيار أعضاء وفد المفاوضات فكانوا جميعا من أهل التجربة وعلى خبرة تامة بالموقف وكان بعضهم يكمل البعض الأخرمثل شخصية أبل الير وإتصالاتها بالجنوب وإشراك البعض الأخر في مؤتمر المائدة المستديرة ولجنة الأثنى عشر (٢) .

كل هذا ولانستطيع أن نقلل من دور إثيوبيا الرئيسي والفعال في الخارج وإتمام هذه الأتفاقية حيث أتفق وفدى الحكومة السودانية وجبهة جنوب السودان أن يطلبا من الحكومة الإثيوبية أختيار وسيط يجهزالمحادثات ويكون على استعداد للتدخل في حالة وقوع خلاف كبير وكان يمثل الحكومة السودانية خمسه وزراء من بينهم أبيل الير نائب رئيس الجمهورية لشئون الجنوب ومنصور خالد وزير الخارجية السودانية وضم وفد جبهة الجنوب أربعة أشخاص من بينهم أديون منديرى كما تقررأن يحضرهذة المفاوضات أربعة مراقبين من مجلس الكنائس العالمي بوصفهم مراقبين أحدهم أوربي وصرح الناطق

(١) محمد عبد الغنى سعودى ويونان لبيب رزق: مرجع سابق ، ص ٢١٢.

(٢) جبران شاميه: سجل العالم العربى – وثائق – أحداث – أراء سياسيه يناير – فبراير – مارس –١٩٧٢م ، ج ١ ، دار الابحاث والنشر بيروت، ص ٣٩٥.

الرسمي بلسان جبهة تحرير الجنوب أن المحادثات التي بدأت اليوم السادس عشر من فبراير ١٩٧٢م جرت تحت رعاية الحكومة الإثيوبية وأستمر ساعتين وقد أبلغ السيد جارانج الصحفيين قوله أنهم يصممون على الوصول إلى صيغة مقبولة لدى الطرفين تصدر في صالح مواطني السودان كله (١) .

ونلاحظ أن خلافا قد نجم مع بداية سيرالمفاوضات حينما رفض إعطاء وفد جبهة تحرير جنوب السودان الحكم الذاتي المحلى لأنه لا يحقق أماني شعب جنوب السودان وطالبوا في الوقت ذاته بإتحاد فيدرالي من شأنه يوضح أن الإقليميين سيتمتعان بحكم ذاتي وفى هذة الحالة قد تكون لكل منهما قواتة الخاصة وعين ممثلا لحكومة إثيوبيا لحضورالمحادثات بوصفة وسيطا ودعا نميرى إلى التقدم لحل مشكلة وحدة الوطن وصرح أن الثورة قطعت شوطا كبيرا في هذا الصدد منذ قرارها في يونيو ١٩٦٩م بمنح الجنوب الحكم الذاتي الإقليمى وأضاف أن الثورة فوتت بذلك على الاستعمار وعملائه فرصة التخريب وفى ٢٧ من مارس سنه ١٩٧٢م أعلن رسميا في أديس أبابا أن المناطق الشمالية والجنوبية من السودان اتفقت على صيغة لمنح جنوب السودان حكما ذاتيا ينهى ستة عشر عاما من النزاع ولم تنشر أي تفاصيل ثم ذكر جارانج الناطق الرسمي باسم جبهة تحرير جنوب السودان أنه قد تم التوصل إلى أتفاق كامل في كل النقاط بما في ذلك مشكلة الأمن (٢) .

وأهم نتيجة لإتفاقية السلام هي أنشاء منطقة حكم ذاتي للجنوب السوداني مع برلمانهم الخاص بهم والمجلس التنفيذي السامي كذلك الميزانيات التي كانت تدفع لهذه المنطقة من قبل الحكومة المركزية وكذلك جعل نصيب للجنوب من استخراج الموارد من هذة المنطقة وبدأت موجة من التفاؤل تسود في تلك الفترة وقد إزدادت تدفق الأموال بطريقة مباشرة وغير مباشرة إلى الجنوب من الخرطوم عن طريق الوكلاء ومنظمات التنمية الدولية التي أطلق عليها التنمية الريفية المتكاملة التي كان لها برامج كبيرة تهدف إلى تحسين العديد من جوانب الحياة في المناطق الريفية التي من شأنها خلق تأثير كلي موحد على المشاريع من الشمال إلى الجنوب فيما يعنى أن الجنوب السوداني بدء من الصفر فيما يتعلق بتوفير الحكومة للخدمات للجنوب السوداني بجانب المنظمات الغير حكومية الأجنبية (٣) .

كذلك أصدرت أديس أبابا بيان مشترك أن المفاوضات التي جرت بين ممثلي حكومة السودان وجبهة تحرير جنوب السودان لأيجاد حلى سلمى لمشكله الجنوب التي مضى عليها ١٦ عاما إختتمت بنجاح ولقد تميزت المباحثات التي استمرت أسبوعين بالرغبة المخلصة من الجانبين ولحفظ وحدة بلدهما

(١) يوسف كرم الله عبد الصمد: مرجع سابق، ص ٢٠٧.

(2)Stevens R : The 1972 Addis Ababa Agreement And The Sudan's Afro – Arab Policy ، In The Journal Of Modern African Studies ، vol .11 ,Jan ، 1976.

(3)Gurrilla Government :Political Change In The Southern Sudan Durthe 1990 Yestein H ، Rolandsen Nordiska Afrikanstitutet 2005.

وحماية الآمانى الشرعية للجنوب السوداني ووضع الجانبان اعادة السلام والاستقرار نصب أعينهما وفق أطار سياسي وقانوني واداري كذلك يمكن تحقيق هذه الآمانى الآقليمية في نطاق حفظ المصالح الوطنية واستقبل الآمبراطور هيلاسلاسى ممثلي الجانبين وكذلك وسطاء مجلس الكنائس العالمي الذين اشتركوا في المحادثات ومن ناحية أخرى صرح مصدر مطلع بأن اللجنتين ستصدقان رسميا على الإتفاق في أحتفال أخر في أديس أبابا بعد أن تأجل التصديق على اتفاق جنوب السودان إلى موعد يحدد فيما بين وفدى حكومة السودان ووفد جبهة الجنوب وذلك تنفيذا لما تم الإتفاق عليه في محادثات أديس أبابا التي أسفرت عن اتفاق تسوية مشكلة الجنوب ١٩٧٢/٢/٢٠م (١).

وبعد صدور قانون الحكم الذاتي للمديريات الجنوبية لعام ١٩٧٢م صدرالدستورالدائم لجمهورية السودان لعام ١٩٧٢م وتضمن المبادئ الآتية فيما يختص الجنوب

-السودان ككل جزء لآيتجزأ من الذاتية العربية والذاتية الآفريقية .

-اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة .

-الشرعية الإسلامية والعرف من المصادر الرئيسية للتشريع وتخضع الأحوال الشخصية لغير المسلمين لقوانينهم الشخصية .

-الإسلام والمسيحية ديانتان معترف بهما في السودان ولآتجوز التفرقة بين المواطنين على أساس العقيدة الدينية (٢) .

ولكن بعد تطبيق نظام الحكم الذاتي للجنوب ظهرنوع أخرمن المشاكل هي المشاكل داخل الجنوب ذاته بسبب النزعات العرقية والقبلية التي تركت أثارها على قيام الأجهزة التنفيذية والتشريعية بممارسة أختصاصتها التي يضمنها هذا القانون ومن ناحية أخرى لم تضمن الحكومة المركزية بدفع كافة المبالغ والاعتمادات التي حددتها خطط الدولة للجنوب مما أدى لعدم نمو الجنوب بالسرعة الواجبة بينما استمرت الأرساليات التبشيرية الغربية في ممارسة نشاطها في الجنوب مع تقديم مساعدات دولية كبيرة وفى عام ١٩٧٧م كونت الحكومة عدة لجان لمواجهه القوانين على ضوء أحكام الشريعة الأسلامية كما ظهر اتجاه لدى الحكومة المركزية لتقسيم الجنوب إلى ثلاث أقاليم وقد أثار هذا بعض السياسيين في الجنوب بدء نميرى في إقامة تحالفات مع الزعماء المدنين وعين قائدا للحامية في الجنوب من الأخوان

(1)Sterens R ,The 1972 Addis Ababa A Greement And Sudan's Afro- Arab Policy.

(٢) يسرى محمد العصار: محاضرات فى القانون الادارى السودانى تطور اللامركزية الآدارية مع إشارة خاصة لمشكلة جنوب السودان، ص ٤٨.

المسلمين بصفه المدعى العام في نوفمبر ١٩٨٠م : وكانت هذه الخطوة الأولى لتأكل الثقة بين الحكومة المركزية في الشمال والجنوب [1] .

ثانيًا - دور أثيوبيا من عقد قوانين سبتمبر ١٩٨٣م

تميزت الفترة من ١٩٧٢م-١٩٨٣ م بأنها أعوام سلام مستقر نسبيا وبرزت إلى السطح معارضة عدد من القيادات التي كانت تنتمي إلى القبائل التي تعيش في الولايات الاستوائية غير راضية عن ما اعتبرته هيمنة قبيلة الدينكا النيلية على مقاليد الإدارة الإقليمية والتي صارت مصدرا رئيسيا للثروة ولرفعه المكانة الإجتماعية في الجنوب واتهموا خصومها السياسيين بمحاباتهم في التعيينات الحكومية المدنية والعسكرية وكان يتم التعبير السياسي ومعاييرالولاء يقوما على أسس عشائرية وقبلية وأشتعال لهيب الحرب الأهلية وإستمرار الحرب واستمرار الدعوى بأن حركه جارنج يهيمن عليها الدينكا بل صارت القبيلة هدفا للتصفية إلى الحد الذي ناشد فيه عدد من زعماء قياداتها العشائرية والسياسية العقيد جون جارانج إنهاء الحرب لأنها تهدد مستقبل القبيلة وهنا فتحت إثيوبيا أبوابها لأحتضان المتمردين مرة أخرى [2] .

وبسقوط عيدي أمين في أوغندا في ١٩٧٩م حدث الاختلال في توازن السلطة بين الإستوائيين والنيليين مما أدى إلى عودة العديد من لآجى السودان في أوغندا إلى السودان مرة أخرى بجانب إستياء معظم الجنوبيين من نظام نميرى بعد اتفاقية أديس أبابا وإعادة تقسيم منطقة حدود الجنوب الذي تم فيه إعادة قانون تقسيم المديريات وقع عليه في (تعديل) لسنة ١٩٧٦) ويعمل به من تاريخ التوقيع عليه في ١٩٧٦/٣/٨. أولا: في المادة ٢ (أ) : تضاف الفقرات الثلاث الآتية: أ. تقسيم المديرية الاستوائية إلى: (أولاً) مديرية شرق الاستوائية. (ثانياً) مديرية غرب الاستوائية. ب. تقسيم مديرية بحر الغزال إلى: (أولاً) مديرية بحر الغزال. (ثانياً) مديرية البحيرات. ج. تقسيم مديرية أعالي النيل إلى: (أولاً) مديرية أعالي النيل. (ثانياً) مديرية جونقلي.ويعدل الجدول الملحق بالقانون على الوجه الآتي: (أ) مديرية شرق الاستوائية تتكون من مجلس شعبي كابويتا ومجلس شعبي توريت ومجلس شعبي جوبا ومجلس شعبي ياي حسبما تحددها الخريطة الرقم (أ) . الملحقة بهذا القانون. العاصمة . مدينة جوبا رمز الملف رمز العربات.

---

(١) يسرى محمد العصار: مرجع سابق، ص ٤٩.

(٢) محمد سليمان محمد: السودان حروب الموارد والهوية، تحقيق واستهلال الدكتور صلاح ال بندر، القاهرة، دار كمبريدج للنشر، ب ن، ص ١٦٨.

• انظر قوانين سبتمبر لعبد القادر إسماعيل: مفاوضات التسوية السلمية في جنوب السودان،(١٩٧٤-٢٠٠٠)، النورس للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٤.

• في الفترة من ١٩٧٧م إلى ١٩٨٣ كانت الخطة القومية تخصص للجنوب ٢٢٥ مليون من الجنيهات، ولكنه لم يحصل بالفعل سوى ٤٥ مليون جنيه فقط، أي على حوالي ما كان مخصص اله في الخطة.

(ب) مديرية غرب الإستوائية :تتكون من مجلس شعبي مريدي ومجلس شعبي يامبيو ومجلس شعبي طمبره حسبما تحددها الخريطة رقم (ب) الملحقة بهذا القانون. العاصمة مدينة يامبيو رمز الملف رمز العربات ،(ج) مديرية بحر الغزال:تتكون من مجلس شعبي أويل ومجلس شعبي قوقرريال ومجلس شعبي راجا ومجلس شعبي واو حسبما تحددها الخريطة رقم (ج) الملحقة بهذا القانون. العاصمة مدينة واو رمز الملف ، رمز العربات رمز المديرية: البوقا كاملا على أرضية خضراء. (د) مديرية البحيرات: تتكون من مجلس شعبي التونج ومجلس شعبي رمبيك ومجلس شعبي برول حسبما تحددها الخريطة الرقم (د) الملحقة بهذا القانون. العاصمة . مدينة رمبيك رمز الملف رمز العربات ،(هـ) مديرية أعالي النيل: تتكون من مجلس شعبي الرنك ومجلس شعبي كودوك ومجلس شعبي ملكال ومجلس شعبي سوباط ومجلس شعبي الناصر ومجلس شعبي بانتيو حسبما تحددها الخريطة الرقم (هـ) الملحقة بهذا القانون.العاصمة مدينة ملكال رمز الملف رمز العربات رمز المديرية: الدرقه وحربتان متعارضتان على أرضية بنفسجية. (و) مديرية جونقلي :تتكون من مجلس شعبي بور ومجلس شعبي بيبور ومجلس شعبي اكوبو ومجلس شعبي فنجاك حسبما تحددها الخريطة الرقم (و) الملحقة بهذا القانون.العاصمة: مدينة بور رمز الملف رمز العربات رمز المديرية: عجل يرضع بقرة على أرضية خضراء [1] وفى هذه الفترة إستغلت القيادة السودانية العداء التقليدي بين قبائل الجنوب في تنفيذ بعض العمليات المشتركة في الجنوب من خلال التحالف مع منظمة أنيانيا٢، التي تشكل قبيلة النوير الجزء الأكبر منها وذلك ضد حركة وجيش تحرير شعب السودان (حركة الخوارج) التي تشكل قبيلة الدينكا الجزء الأكبر منها. نشأت منظمة أنيانيا٢، بقيادة "صموييل جاي توت" مع بداية مشكلة الجنوب المعاصرة بهدف تحرير جنوب السودان وأنضم إليها العقيد "جون قرنق" في معسكراتها في "بلغام" في إثيوبيا وسعى إلى فرض زعامته وسيطرته عليها بإستغلال الكتيبتين ١٠٤، ١٠٥ المتمركزتين في الناصر وبور ولكنهما إنضما إلى أنيانيا٢، في إثيوبيا [2] وكان سبب التمرد عدم صرف الجنود لرواتبهم نتيجة خلل نظام الصرف المعمول به ثم ما أعقب ذلك من محاولات تغيير هذة الوحدة بوحدات من الشمال مما دفع كتيبتين مسلحتين إلى اللجوء لإثيوبيا وأدّى ذلك إلى رفع مستوى الكفاءة القتالية للمتمردين فأعلن جون قرنق قيام حركة وجيش تحرير شعب السودان بدعم من منجستو رئيس إثيوبيا ومجلس التضامن الإشتراكي وأعلن أهداف حركتة وهى ذات توجه إشتراكي ماركسي وهو التوجة الذي ترفضة أنيانيا٢، بإعتبار أن جنوب السودان قد تحرر وأستقل عام ١٩٥٥ وأن المطلب يجب أن يركز في الحصول على حكم فيدرالي للجنوب في إطار السودان الموحد

---

(١) هذا نص قانون تقسيم المديريات وقع عليه في (تعديل) لسنة ١٩٧٦) ويعمل به من تاريخ التوقيع عليه في ١٩٧٦/٣/٨

(٢) منصور خالد: الانقلاب في جنوب السودان، الخرطوم، ب ت، ص ٣٧٤-٣٨٤.

تصادمت حركة الخوارج ومنظمة أنيانيا٢، وحاولت حركة الخوارج أسر وتصفية قيادات أنيانيا٢، وقُتل "صموئيل جاى توت" إثر وقوعه في كمين للخوارج داخل أرض إثيوبيا فعادت منظمة أنيانيا٢، بقيادة خليفة "وليم عبدالله شول" وتمركزت داخل أراضى السودان في منطقة "دالاب" شمال غرب الناصر وجنوب ملكال مع تجنب المواجهة مع القوات السودانية [١].

وخلال النصف الثاني من عام ١٩٨٣ وبداية عام ١٩٨٤ قامت حركة الخوارج بعمليات داخل أراضى السودان، واشتبكت مع قوات أنيانيا٢، التي ردت بالهجوم وتطويرالهجوم ضد الخوارج إلى داخل أراضى إثيوبيا تم إتصال وحوار بين أنيانيا٢، مع حكومة السودان في عهد الرئيس جعفر محمد نميري .

وعقدت مباحثات بين الجانبين ولكنها توقفت إلى أن حاولت حركة الخوارج القيام بعمليات عسكرية بغرض القضاء على أنيانيا٢، فأعلن "وليم عبدالله شول" وقوف أنيانيا٢، إلى جانب حكومة السودان في صراعها ضد حركة الخوارج واستمرت الإشتباكات بين حركة الخوارج ومنظمة أنيانيا ٢ [٢] .

عندما قامت انتفاضة إبريل ١٩٨٥ عاودت أنيانيا٢ الاتصال بحكومة السودان وأبدت إستعدادها للتفاهم وحضور المؤتمر الدستوري الوطني المقترح عقدة لحل مشاكل كل السودان والجنوب خصوصا بعد نجاح الخوارج في قتل "وليم عبدالله شول" في أغسطس ١٩٨٥ تولى قيادة أنيانيا٢ جوردون كونج وإشتركت أنيانيا٢ مع القوات السودانية في عمليات مشتركة لفك حصار مدينة الناصر في أكتوبر ١٩٨٥ وتلاها عمليات أخرى وإنضم إلى هذا التحالف السلطان "إسماعيل سلطان المولي" بقواته اتخذت منظمة أنيانيا٢ عدة أسماء أو أطلقت عليها من خلال مواقفها السياسية والعسكرية نحو السودان فبدأت أنيانيا٢ ثم سميت قوات "وليم عبدالله شول" ولما تحالفت مع القوات السودانية سميت أولا "القوات الشمالية"، للتفرقة بينهما وبين قوات الخوارج الجنوبية ولما تحالف معها السلطان "إسماعيل سلطان المولى" سميت القوات الصديقة وقدرت حجم قوات أنيانيا٢ بـ٦٠٠٠ مقاتل وكان من أهم أهدافها هو.

-تطبيق النظام الفيدرالي.

-إلغاء قوانين سبتمبر ٨٣ للشريعة الإسلامية.

-الإبقاء على الأقاليم الجنوبية مجزأة لمنع سيطرة الدينكا.

(1)1974 ٢O"Balance Fahar :The Secret War In The Sudan 1955-1972 London K

– من الغريب أن كل من قاوم ذلك القرار انضم لاحقا إلى ركب الجنرال نميرى إلى الاطاحة به في عام ١٩٨٥م . وعاد غالبيتهم للتعاون مع الجنرال عمرالبشير

(2)Marina Ottawa : Ethiopia Sudanese relation and the conflict in the horn of Africa "international symposium on the African horn ,cairo ، 1985.p 105

-العدالة في توزيع السودانيين شماليين وجنوبيين على المناصب التشريعية والتنفيذية طبقاً للكفاءة هـ. إقامة نظام ديمقراطي يحقق الأمن والإستقرار والتنمية في ظل دستور دائم [١].

هاجم الحزب الشيوعي السوداني والقوى الحديثة التي تُسمى القوى التقدمية في السودان تحالف القوات الصديقة مع القوات المسلحة باعتبارها كانت تُحارب ضد السودان من قبل .

ويرجع ذلك إلى العلاقات الخاصة بين هذة القوى الحديثة وحركة الخوارج على الرغم أن هذه القوى تشجع على الإتصال بالخوارج وتطالب لها بحقوق تخل بمصلحة السودان وسيادتة [٢] .

ومن هنا نستنتج أن صدور قوانين سبتمبر ١٩٨٣ وإعلان تطبيق الشريعة الإسلامية في السودان أدى إلى توتر شديد في الإقليم الجنوبي وكذلك في دولِ الجوار المسيحية والدول الكبرى التي عَدّته مدّاً إسلامياً وقد أوجدت تلك القوانين الأرض الخصبة لعمل الهيئات التبشيرية والكنسية وصاحب ذلك هجمة إعلامية ودولية شرسة وبدأت المساعدات تُرسل لمتمردي الجنوب الموجودين في إثيوبيا تزامن مع صدور قوانين سبتمبر ١٩٨٣ حدوث تمرد بالفرقة الأولى في الجنوب وإنحصر التمرد في الكتيبة ١٠٥ المتمركزة في بور والبيبور وفي الكتيبة ١٠٤ المتمركزة في الناصر ثم ما أعقب ذلك من محاولات تغييرهذه الوحدة بوحدات من الشمال مما دفع كتيبتان مسلحتان إلى اللجوء لإثيوبيا وأدّى ذلك إلى رفع مستوى الكفاءة القتالية للمتمردين وبتولى العقيد "جون قرنق" قيادة الفئات المتمردة وشكّل الجبهة الشعبية لتحرير السودان S.P.L.M.*، وجيش تحرير شعب السودان S.P.L.A.*، ووضع برنامجاً لحركتة بالتنسيق مع إثيوبيا في أغسطس ١٩٨٣ وقد عكس برنامجة التوجهات الإشتراكية اليسارية للجبهة ورفع شعار تحريرالسودان كله من الحكم العسكري وإحلال حكم إشتراكي بدلاً عنه نتيجة للصدام بين حركة جون قرنق وحركة الأنيانيا وعادت الأنيانيا إلى السودان وتحالفت مع الحكومة السودانية [٣] .

ونتيجة لسوء العلاقات الإثيوبية السودانية في تلك الفترة تولت إثيوبيا تدريب وتسليح وإعداد قوات المتمردين التي نمت علاقاتها مع كلٍّ من ليبيا وعدن وإسرائيل والقوى العظمى التي أقلقها التوجه الإسلامي لنظام الحكم في السودان استطاع جون قرنق توحيد حركات التمرد الجنوبية في الخارج علانية وفي الداخل سراً كما شاركت دول حلف عدن الثلاثي "ليبيا، واليمن العربي، وإثيوبيا، بدور كبير في توحيد

(١) أبيل الير: جنوب السودان التمادي في نقص العهود ، بشير محمد سعيد(ترجمه) ميدلايت، لندن، ١٩٩٢م، ص٢٣٩.

(٢) عبد التواب مصطفى: ملحمة الجنوب (قصه الديمقراطية في السودان، أيا نثوره مارس / ابريل ١٩٨٥م)، الخرطوم، ١٩٨٦م، ص ٤٨.

*S.P.L.M.: Sudan People's Liberation Movement.

*S.P.L.A.: Sudan People's Liberation Army.

(٣) حيدر إبراهيم علي: أزمة الإسلام السياسي، الجبهة الأسلامية القومية في السودان، مركز الدراسات السودانية، الاسكندرية، ١٩٩٥م، ص ٢١٧.

حركات التمرد الجنوبية ومساندتها وتوفير معسكرات التدريب والمدربين وطبقا لإحصائيات المعاهدة الإستراتيجية في الغرب فان حجم الجيش الاثيوبى قد بلغ إلى ٣١٣ إلف جندي ، والقوات الجوية ٤ ألاف جندي ، بجانب أن الخدمة العسكرية الإجبارية هو النظام السائد في إثيوبيا بجانب أن الإنفاق العسكري الإثيوبى في عام ١٩٨٨م وصل إلى ٧٢٥ مليون دولار أمريكي وبين عامي ١٩٧٩م ١٩٨٣م مثل الإنفاق العسكري الأثيوبى ملياري دولار بينما شهدت هذة المرحلة التاريخية من العسكرية الإثيوبية وجود ما يقرب من ثلاثة الاف كوبي كمستشارين في القوات الإثيوبية (١) .

كذلك بلغ عدد القوات السودانية حوالي ٥٧,٧٠٠ إلف جندي وبلغ عدد القوات البرية حوالي ٥٤,٧٠٠ وعدد الطيارين حوالي ٣ إلف وعدد جنود حرس الحدود ٢,٠٠٠ إلف وبلغت ميزانية السودان في ذلك الوقت حوالي ٢١٥٠ مليون جنيه سوداني ومن خلال المقارنة نرى إن إثيوبيا كانت ظهرا قويا وسندا عظيما للحركة العسكرية لقوى التمرد في جنوب السودان إن لم تكن السند الأوحد (٢) .

واستمر الدعم الغربي والكنسي للمعارضة السياسية الجنوبية بإعتبار أن الصراع ديني أو على الأقل بعض أطرافه مسيحيون بدءاً من عام ١٩٨٣ حيث بدأ جيش تحرير شعب السودان "S.P.L.A." عملياتة المكثفة بعدد ست كتائب تضم كل منها ١٢٠٠ مقاتل فشنّ جيش التحرير سلسلة عمليات رئيسية على المدن ومشروعات التنمية في الجنوب والسفن والبواخرالنهرية وقطع الملاحة النهرية فأدى ذلك إلى توقف التنقيب عن النفط والمشروعات الزراعية وجسر أويل للسكة الحديد ومطار جوبا واستنزفت موارد السودان الاقتصادية والمادية واضطرت القوات المسلحة السودانية إلى نشر قواتها على رقعة كبيرة من الأرض وتوقف العمل في مشروع قناة جونقلي* التي كان يجرى حفرها بواسطة حكومتي مصر والسودان.

نلاحظ من خلال ما واجهته الحكومة السودانية منذ منتصف السبعينات للعديد من المشاكل الداخلية التي نجمت عن توتر العلاقات مع دول الجوار وبعض القوى الكبرى نتيجة للإعلان عن منهج العمل السياسي والإقتصادي بين مصر والسودان في عام ١٩٧٤.ثم إتفاقية الدفاع المشترك بين البلدين في الخامس عشر من يوليه ١٩٧٦ ثم ميثاق التكامل بينهما في الثاني عشر من أكتوبر ١٩٨٢ وقد أدى ذلك إلى توتر علاقات السودان مع إثيوبيا وليبيا وتحرك الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي وإسرائيل لإحباط التكامل حتى لا تكون هناك قوى كبرى قوية تسيطر على المنطقة وتهدد مصالح تلك الدول وقد أثارت بعض هذه الدول الإضطرابات الداخلية في السودان وحرّكت مشكلة جنوب السودان و حالة

(١) عبد الله أحمد عبد الله: الحكم الاقليمي التاسيسي، مقاله في مجله السودان للاداره والتنمية ١٤ العدد الأول ١٩٨١م، أكاديمية السودان للعلوم الادارية، ص ٩.

(2)John Garang :Speaks . London.1988.P.19 .

التصحر والجفاف التي ضربت البلاد ثم نشاط جبهات الجنوب وإيقافهم أعمال التنقيب عن النفط ثم مشروع قناة جونقلي (١) .

وأدى ذلك إلى زيادة تدهور الموقف الاقتصادي وارتفاع الأسعاروإنخفاض قيمة الجنية السوداني-وزيادة اعداد اللأجئين إلى الأراضي السودانية من إثيوبيا وتشاد وأوغندا وما صاحب ذلك من تهديد للأمن القومي السوداني وإعلان الشريعة الإسلامية الذي أدّى إلى تخوف الدول الكبرى والدول الأفريقية المسيحية من أن يؤدى ذلك إلى مدّ إسلامي داخل أفريقيا رفعت الحكومة في ٢٦ مارس ١٩٨٥ الدعم عن السلع الغذائية وخفّضت قيمة الجنيه السوداني وأدت تلك العوامل إلى خروج تظاهرات الطلاب التي انضم إليها العاطلون والمتسكعون وحدثت اشتباكات مع رجال الأمن ولمّا تصاعد الموقف وإزدادت حدة التظاهرات وأزرتها كل قوىَ الشعب أعلن الفريق أول "سوار الذهب" وزير الدفاع إنحيازالقوات المسلحة للشعب والاستيلاء على السلطة في ٦ أبريل ١٩٨٥ (٢) .

ونقلت السلطة إلى الشعب بعد فترة انتقالية مدتها عام وأعلن إعفاء الرئيس نميري والوزراء من مناصبهم وشكل ما سُمي بالمجلس العسكري الإنتقالي وعرفت حكومتة بحكومة الإنتفاضة الشعبية إتفق المجلس العسكري الإنتقالي الحاكم مع ممثلي القوى الوطنية على تشكيل وزارة إنتقالية يشترك فيها ثلاث وزراء جنوبيين ووافق تجمع السياسيين الجنوبيين "S.S.P.A." على ذلك بينما إتخذ تجمع الجنوبيين "S.P.K." وكان يسمى المؤتمر الأفريقي السوداني "S.A.C."، موقفا أخر طالب فيه بتمثيل الجنوب بثلث أعضاء مجلس الوزراء عندما تولى المجلس العسكري الإنتقالي السلطة كان هناك سلطتان أخريتان مناوئتان للحكم هما الأحزاب وكانت تتمتع بحرية حركة كبيرة وترسل الوفود للخارج وتعقد الإتفاقيات الثنائية أما السلطة الثانية فهي التجمع الوطني والتجمع النقابي الذي كان يسعى للتقارب مع جون قرن ثم قررالمجلس العسكري الإنتقالي حل مشكلة الجنوب في إطار حكم ذاتي إقليمي داخل مبدأ "السودان الموحد"، من خلال انتهاج سياسة حوار ديمقراطي مع كافة القوى الجنوبية (٣) .

وتمهيداً لذلك أتخذت الإجراءات الآتية: ١-إيقاف قرارات تقسيم الجنوب إلى ثلاثة أقسام ٢- إيقاف العمل بقوانين الشريعة الإسلامية في الجنوب ٣- إيقاف العمليات العسكرية في الجنوب ٤- الدعوة إلى مؤتمر قومي لزعماء الشمال والجنوب وجون قرنق، لحل المشكلة ٥- تعيين مجلس تنفيذي عالٍ لحكم الجنوب .كاتجاه نحو توحيد الجنوب في إقليم واحد (١) .

(١) محمد ابراهيم: قضايا الديمقراطية فى السودان، المتغيرات والتحديات، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ١٩٩٢م، ص١٢٥.

(٢) جعفر نميرى: النهج الاسلامى لماذا، المكتب المصرى الحديث، القاهرة ١٩٨٠م، ص٢٠٠.

(٣) محمد مصطفى: محاكمة نميرى ولغز السودان، دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١٩٩٣م، القاهرة، ص٤٤.

(١) محمد مصطفى: مرجع سابق، ص ١٥٠.

وعقب الإنتفاضة الشعبية في أبريل ١٩٨٥ أصبحت خريطة الأحزاب الجنوبية تضم الآتي:

. التجمع السياسي في جنوب السودان بقيادة "صمويل أرو" .S.S.P.A ب. حزب سانو، بقيادة "أندرو ويو".

. حزب سابكو، وهو اختصار لاسم "الحزب السوداني الأفريقي"، ويتزعمه "اليابا سرور".

. حزب "S. A. C" المؤتمر الأفريقي السوداني، ويتزعمه "د. والتركونجوك".

. الحزب الفيدرالي، ويرأسه "جوشوادى وال".

. الحركة الشعبية لتحرير السودان، بقيادة "جون قرنق".

. حزب السلام، ويرأسه "رمضان شول"، وهو يدعو إلى الارتباط بالإسلام والدول العربية.

. حزب تحرير السودان، ويرأسه "إبراهيم الطويل".والحزبان الأخيران من الأحزاب الصغيرة عديمة الفاعلية رفض جون قرنق الإعتراف بالمجلس العسكري باعتباره إستمراراً لثورة مايو١٩٦٩ وأعلن عدم إعترافه بالوضع القائم وأعتدت قوات الخوارج على قرية القردود، جنوب كردفان تركزت مطالب الجهات المعارضة في إقصاء الحكومة العسكرية وتقسيم ثروات الجنوب مناصفة بين الشمال والجنوب وإلغاء قوانين الشريعة الإسلامية مع إعطاء مهلة أسبوع واحد لتخلي العسكريين عن السلطة للشعب أصدرالمؤتمرالأفريقي السوداني ".S.A.C"، بياناً طالب فيه بإلغاء إتفاقية التكامل وإتفاقية الدفاع المشترك بين مصر والسودان والأنسحاب من حلف دول البحرالأحمر (يُقصد به إتفاق الدفاع المشترك وجامعة الدول العربية وإلغاء قوانين الشريعة الإسلامية (١) .

معروف أن هذا المؤتمر تسيطر عليه عناصر يسارية وأنه على علاقة بجون قرنق وعلى النقيض استجاب لدعوة الحوارالتجمع السياسي لجنوب السودان ".S.S.P.A" بقيادة صمويل أرو والذي يضم سانو وأنانيا ٢، وأعلنت أنانيا ٢ توقفها عن الصراع المسلح جرت يومي ٢٤ و٢٥ سبتمبر١٩٨٥ محاولة عنصرية من أهل الجنوب والنوبة للإستيلاء على السلطة في كل السودان وكان وراء المحاولة الأب فيليب غبوش (زعيم الاتحاد الزنجي الأفريقي في الستينيات) ودعوتة قائمة على أن غالبية شعب السودان تنحدر من عنصر زنجي سواء في الجنوب أو في غرب السودان وجبال النوبة وأنه يحق لهذه الأغلبية الزنجية حكم السودان وتحريره من حكم الأقلية العربية المسلمة (١) .

وقد اتضح وجود تخطيط مشترك لحركة جون قرنق مع حركة إسماعيل يعقوب وكان مخططاً وصول دعم للحركة النقابية سواء بالطائرات من إثيوبيا أو براً بعناصر سودانية متمردة على أن تتولى

(١) محمد مصطفى: مرجع سابق، ص ١٥٥.

(١) منصور خالد: السودان فى النفق المظلم، قصة الفساد والأستبداد، لندن ١٩٨٠م، ص٢٥٠.

الإرساليات في أنحاء السودان ومجلس الكنائس العالمي تقديم المساعدات للإنقلاب بعد اكتشاف المحاولة العنصرية وفشلها تقدم جون قرنق بشروطة إلى الحكومة الإنتقالية لإجراء مفاوضات فأشترط حل المجلس العسكري الانتقالي ومجلس الوزراء وإلغاء قوانين الشريعة الإسلامية وإلغاء الإتفاقيات المبرمة بين السودان ومصر والسودان وليبيا (كانت ليبيا بعد الإنتفاضة قد أعلنت عن وقف دعمها لقرنق وفي الوقت نفسه قدمت الدعم العسكري المحدود لحكومة السودان).

وقد اشترط قرنق كذلك تشكيل حكومة قومية جديدة تضم جميع الفئات بما فيها حركتة لكن حكومة السودان لم ترضخ لشروط قرنق أعطى جون قرنق لحركتة وجيشه صفة الشرعية في تحرير السودان كله وهو في تلك الفترة لم يكن يسعى إلى حل إنفصالي على الرغم من أن تصريحات ممثل حركته في أوروبا جون لوك تعكس سمة الانفصالية للحركة وهي مماثلة لتصريحات سابقة إنفصالية في عام ١٩٥٦. وهي تصريحات تركزعلى أن السودان ليس عربياً بل أفريقي متعدد الأجناس وأن العرب فيه أقلية (١) .

٢. دور أثيوبيا فى عقد مؤتمر كواكادام ١٩٨٦م .

عُقد في شهري فبراير ومارس ١٩٨٦ إجتماعٌ بين قادة التجمع الوطني للإنقاذ والحركة الشعبية لتحرير السودان في منطقة كوكادام (٢) في إثيوبيا وحضرالأجتماع قادة التجمع وحزب الأمة برئاسة "إدريس ألبنا" ومن الجنوب التجمع السياسي لجنوب السودان والمؤتمر السوداني الأفريقي والحزب الشيوعي السوداني والحزب الوطني والحزب الوطني الاتحادي وحزب البعث العربي والحركة الشعبية وجناحها العسكري وتوصل المؤتمر في ٢٤ مارس١٩٨٦ إلى الاتفاق الآتي: أ. عقد مؤتمر دستوري لبحث أسس مشاكل السودان، وليس مشكلة الجنوب وحدها.ب. رفع حالة الطوارئ. ج. إيقاف إطلاق النار. د. أن تُبادر الحكومة بالأتي:(١) إلغاء قوانين الشريعة الصادرة في عام ١٩٨٣ وسائر القوانين التي تَحُدْ من الحريات. (٢) إلغاء الإتفاقات العسكرية مع كل من مصر وليبيا التي تحد من الحريات العسكرية. (٣) يُستبدل بدستور عام ١٩٨٥ الانتقالي دستور عام ١٩٥٦ كما هو معدل في عام ١٩٦٤. وقد رأت الحكومة السودانية أن إستجابتها لشروط قرنق سوف تقلل من هيبتها أمام الشعب وسوف تضطرها إلى قبول شروط أخرى تُفرض عليها كما ظهرللحكومة السودانية مدى ضغط إثيوبيا على جون قرنق واستجابته لهذة الضغوط وبذلك فشل مؤتمر كوكادام وشهدت الفترة الإنتقالية تصعيد الجهات المناوئة للحكومة عملياتهم العسكرية على نحوٍ لم يسبق له مثيل في تاريخ مشكلة الجنوب من قبل وبلغ

(١) حيدر طه: الأخوان والعسكر، قصة الجبهة الأسلامية والسلطة فى السودان، مركز الحضارة العربية، القاهرة ١٩٩٣،.

(٢) مدينه كواكادام هي إحدى المدن الاثيوبية وتبعد عن أديس أبابا بما يوازى ٩٠ كم وتعتبر أحد المصايف الهامة لآسره الإمبراطور هيلاسلاسى

الصراع إلى أقصى مدى ومناطق لم يصلها من قبل فشمل كل جنوب السودان وجنوب إقليم كردفان ومناطق الكرمك وجبال الإنقسنا في جنوب النيل الأزرق وبعض المناطق في شرق السودان [1] .

كذلك لم تسلم العاصمة من المحاولات الانقلابية وشهد السودان عمليات عسكرية يومية كان حصادها قرب نهاية الفترة الإنتقالية كبيراً للغاية وتلخصها سلسلة معارك في مارس ١٩٨٦ وما بعدها وحاصر المتمردون مدينتي "بور وجميزة" فتقدمت القوات السودانية من جوبا لإستردادهما كما حاصروا "يرول" فتقدمت أيضا القوات من واو وروومبيك وفكت حصارها جزئياً وأثناء تسليم المتمردين رداً مكتوباً على مقترحات رئيس الوزراء إستغلوا الظروف وحاصروا مطار ومدينة الناصرالتي كان مقرراً تسليم الرسالة فيها وامتد نشاطهم من الناصر إلى ملكال ومنها إلى ملوط بضرب البواخروالوابورات النهرية لمنع إمداد وتعزيز الناصر فتقدمت القوات السودانية ومعها قوات انيانيا في عملية مشتركة ضد المتمردين لفك حصار الناصر كما هاجمت قوات التمرد مدينة الكرمك ومنطقة الدمازين وجبال الإنقسنا في منطقة جنوب النيل الأزرق واستدرجوا القوات الحكومية وسببوا لها خسائر فادحة سعى المتمردون إلى تعطيل اجراء الانتخابات، فركزوا عملياتهم في إقليم بحر الغزال ذى الكثافة المكانية العالية وأكثرهم من الدينكا .وبدأوا بإحتلال "يرول" في ديسمبر ١٩٨٥ ثم قصف "أويل" و"رومبيك" خلال فبراي١٩٨٦ وحصار "رومبيك" بحوالي أربعة آلاف مقاتل في خمس كتائب حتى شارفت ذخيرة حامية المدينة وتعيينات المسكان على النفاذ فقرر قائد الحامية وضابط أمن المنطقة الإنسحاب ومعهم أهالي مدينة "رومبيك"، إلى مريدي في إقليم الاستوائية فأعلن المتمردون دخولهم "رومبيك" في ٧ مارس ١٩٨٦[2] .

وتم إسقاط ثلاث طائرات انتينوف إثيوبية بإمدادات لهم فتقدموا إلى "التونج" و"واو" و"قوقريال" و"أويل" لحصارها وإنتشروا في كل إقليم بحر الغزال بقوة تُقارب ٤٠ ألف مقاتل وإداري فإستغاثت حكومة السودان بالطيران الليبي والدعم العسكري الليبي لإنقاذ الموقف المنهار واستغل المتمردون فصل الأمطار لفتح جبهة جديدة في منطقة جنوب النيل الأزرق واستمرت المعارك في منطقة "الكرمك" إلى أن هزمتهم القوات الحكومية وتُعتبر منطقة أعالي النيل أكثر المناطق كثافة في العمليات بسبب طول حدودها مع إثيوبيا [1] .

فقد درج المتمردون على التسلل عبرها إلى السودان والاشتباك في معارك كثيرة مع القوات المسلحة في فشلا والجكوّ وأكوبو والبيبور والناصر وملكال وبور بعد سيطرة القوات المسلحة نسبياً تحولت

---

(١) منصور خالد: النخبة السودانية وإدمان الفشل، ص ٣٥-٣٦.

*انظر إعلان كوكادام لعبدر القادر أسماعيل مفاوضات التسوية السلمية فى جنوب السودان،(١٩٧٤-٢٠٠٠)، المورس للطباعة والنشر، القاهرة ،٢٠٠٤.

(٢) فتح الله عبد الرحمن الشيخ : السلطة والثروة فى السودان ، قطر ،١٩٩٥ م، ص٥٥.

(١) حيدر طه: مرجع سابق، ص٢٣٠.

حركة التمرد إلى مجموعات صغيرة تعمل بين ملكال والرنك وظلت المنطقة الإستوائية هادئة عموماً إلاّ في شرقها حيث دارت العمليات حول "كبويتا" واعتمد الخوارج في إمدادهم على طريق كينيا . الاستوائية ثم على طريق كينيا . أوغندا . الاستوائية خاصة بعد لجوء كثيرمن الأوغنديين إلى السودان بعد استيلاء يورى موسيفين على الحكم في أوغندا [1] .

وفي مايو ١٩٨٦ استلم مقاليد السلطة في السودان حكم ديمقراطي منتخب يتكون من م جلس رأس دولة خماسي ومجلس وزراء وبدأت الحكومة في ممارسة مسؤوليتها وفقاً للدستور المؤقت الذي وُضع إبان الفترة الإنتقالية عام ١٩٨٥ أجريت الإنتخابات في السودان في أبريل ١٩٨٦ في ٢٦٠ دائرة ولم تجر في ٣٥ دائرة جنوبية بسبب الحالة الأمنية وجاءت نتيجة الإنتخابات على النحو التالي ١٠٥ فائزاً لحزب الأمة ٦٣ فائزاً للإتحاد الديمقراطي ٥١ فائزاً للجبهة الإسلامية القومية ٢٦ فائزاً للأحزاب الجنوبية ٨ فائزين للحزب القومي السوداني ٤ فائزين للمستقلين ٣ فائزين للحزب الشيوعي [2] .

وشُكلت حكومة إئتلافية من حزبي الأمة والاتحاد الديمقراطي برئاسة "الصادق المهدي". وفي الوقت نفسه أُعلن عن تشكيل الجبهة الإسلامية المعارضة بزعامة "حسن الترابي" واختلفت إستراتيجيات الحزبين المؤتلفين فبينما رأى حزب الأمة أن يتوجه السودان نحو التطبيع مع ليبيا وإيران وسوريا وخلق علاقات متوازنة مع كل من السعودية ومصر رأى الإتحاد الديمقراطي أن تستمر خصوصية العلاقة مع مصر بينما تكون هناك علاقات حسن جوار مع ليبيا وغيرها من الدول الأخرى نتيجة لذلك أعلن الصادق المهدي إلغاء إتفاقية الدفاع المشترك مع مصر في حين أعلن الإتحاد الديمقراطي بأن الإتفاقية باقية ولن تُلغى [3] .

ثم توصل الجانبان إلى حل وسط وهو تجميد الإتفاقية وأن يُستبدل بالتكامل المصري السوداني ميثاق أخوة بين البلدين ولم تتمكن الحكومة الإئتلافية من إلغاء قوانين سبتمبر نتيجة لموقف الجبهة الإسلامية وقد ألقت الحكومة خطابين متتاليين:

الأول: خطاب رئيس الوزراء في افتتاح الجمعية التأسيسية، في ٦ مايو عام ١٩٨٦، ومن أهم ما جاء في ذلك الخطاب: أ. إنّ إيقاف نزيف الدم في جنوب البلاد، وتشريد الأسر، وتمزيق الأهل، يوجب العمل الشاق المضني للوصول إلى هذه الغاية، ولن تدخر الحكومة جهداً حتى ينعم الأهل في الجنوب بالطمأنينة.ب. كرامة الوطن تتطلب أن تتعامل الدول عامة ودول الجوار خاصة مع السودان على أساس

---

(١) منصور خالد: جنوب السودان فى المخيلة العربية، الصورة الزائفة، والقمع التاريخى، دار التراث، لندن، ٢٠٠٠، ص٢٠٥.

(٢) محمد أحمد محجوب:الديمقراطية فى الميزان، تأملات السياسات العربية والأفريقية، دار الخرطوم، ١٩٨٩، ص٢٠٠.

(٣) تمام مكرم البرازى:السودان بين أقامة الدولة الأسلامية، والحروب المستمرة، مكتبة مدبولى، القاهرة ،٢٠٠٢م، ص١٠١.

حسن الجوارومن ذلك التقارب مع إثيوبيا بما يُحقق التنمية في شرق أفريقيا والقرن الأفريقي.ج. كان الأمل معقوداً في التشاور مع الإخوة الجنوبيين في الجمعية التأسيسية ولكنهم لم يحضروا الاجتماع.د. استمرار حكام الإقاليم الجنوبية في تصريف المهام الموكلة إليهم أمّا المجلس التنفيذي العالي للجنوب فيظل محلولاً إلى حين الاتفاق على الوضـع الجديد.هـ. العمل على تحقيق أمن الوطن وإقامة التجربة الإسلامية الصحيحة العادلة (١) .

الثاني: خطاب رئيس الوزراء في قبة المهدي، في مناسبة الترحيب بوفود الأحزاب المصرية في ٧ مايو عام١٩٨٦.وهذا الخطاب ناقش عدة أموراً. إقامة كيان قومي تكون الجسور فيه ممتدة مع المعارضة داخل الجمعية التأسيسية وخارجها في توجه إسلامي حقيقي لحماية حقوق غير المسلمين المدنية والدينية والإنسانية. ب. أبلغ الآن ببشرى تحرير القوات السودانية لمدينة رومبيك وانتهزهذه الفرصة لأكررمرة أخرى مقتي لهذا القتال وسفك الدماء والتشريد وأعتبر أن من يُقتل في هذه المعارك إخوة أصحاب حق معه في هذا الوطن ولكن المسألة مبدئية ولابد من حماية الأموال والأرواح والأعراض والدماء السودانية في كل السودان ج. لا مبرر لحمل الأخوة الجنوبيين السلاح فالشعب السوداني أصبح حراً و أتيحت له الفرصة كاملة للتعبيرعن رأيه. د. يعترف الشعب السوداني بوجود مشاكل ينبغي التصدي لها وعلاجها على أساس أخوي سِلْميٍّ متين ولا ضرورة لحمل السلاح هـ. الأمر مفتوح لنقاش ودي سلميٍّ لعلاج المشكلات والفيصل في الأمر الشعب السوداني ،ورأت الحكومة أن الوقت حان لتعالج قضاياه لإقتناعها وإقتناع المؤسسات بالأتجاه إلى التسوية السلمية والباب مفتوح لأن يجلس الإخوة الجنوبيون معنا لعلاج مشاكل الوطن على أساس الإخاء والمودة والسلام ويمكن تحديد استراتيجية الحكومة لحل مشكلة الجنوب في الآتي: حل المشكلة في إطار كيان قومي موحد هو الحفاظ على التوجه الإسلامي وحماية حرية العقيدة والحرية المدنية لكافة المواطنين وإيقاف القتال واللجوء إلى الحل السياسي السلميٍّ للمشكلة وسعت حكومة الصادق المهدي في محاولاتها لحل المشكلة قبل انعقاد مؤتمر القمة الأفريقي في أواخر عام١٩٨٦ لتلافي عرض المشكلة على المؤتمر وعمل جون قرنق على تقويض هذه السياسة لإضعاف موقف الحكومة أمام المؤتمر، وسعى إلى تصعيد العمليات العسكرية في إقليم الإستوائية بمحاولة الإستيلاء على مدينة جوبا عاصمة الإقليم وعمل على توترالعلاقات مع دول الجوار بالإعلان عن إتصاله برئيس أوغندا ونقل إذاعة تتبعه إلى الأراضي الكينية وأعلن عن إستخدامه لأراضي كينيا وأوغندا وزائير لحركتة وعمل السودان على إعداد المسرح السياسي محلياً وإقليمياً ودولياً ليزمن موقفه في الحوار مع المتمردين وبدأ في تدعيم الموقف العسكري المهتز في الجنوب ومحاولة عزل جون قرنق عن مصادر دعمه العسكرية والسياسية وزار رئيس الوزراء السوداني الصادق المهدي إثيوبيا في محاولة لتحييدها وعدم تأييدها للتمرد ثم زار الإتحاد السوفيتي بهدف ضغطه على إثيوبيا لتضغط على

(١) تمام مكرم البرازي: مرجع سابق، ص ١١٥.

المتمردين للتفاوض مع الحكومة ثم زار كينيا لمحاولة منع إنتشار قوات التمرد فيها وحاول علاج الفتور مع أمريكا وسعى لإقامة علاقات متعددة مع الدول العربية وإيران للحصول على الدعم والقمح والسلاح أوقف السودان نشاط منظمة الدعوة الإسلامية في الجنوب مستخدماً قانون التبشير لسنة ١٩٦٢ لإيقاف دعاوى الجنوبيين والكنائس المؤيدة للتمرد (١) .

ولكنه لم يستطيع الإقتراب من نشاط أربعين منظمة مسيحية صدرهذا القانون لوقف نشاطها حاول السودان تغيير موقف الدول العربية المدعمة للقضية الإريترية لتمكين التفاهم مع إثيوبيا أي أتبع أسلوب التخلي المؤقت والمضّطرعن دعم النشاط الإسلامي والعروبة وهادن الشيوعية والتبشير والعنصرية ليُخلّص السودان من مشكلة الجنوب ثم اجتمع الصادق المهدي مع جون قرنق في أديس أبابا في يونيه ١٩٨٦ ولم يتوصل الإجتماع إلى نتائج محددة وإستُكمل الإجتماع بمباحثات وفود شعبية مع قرنق الذي طالب بالعودة إلى دستور ١٩٥٦ وتعديلاته حول الحكم الذاتي وأعلن إمكان الوصول إلى حل مع الخرطوم بصرف النظر عن أديس أبابا ومشكلة إريتريا وتوقف الحوار بإسقاط قوات قرنق طائرة مدنية أثناء إقلاعها من مطار ملكال أدرك الصادق المهدي أن الحل السلمي وحده لا يكفي واتجه إلى ما أسماه بالحل السياسي وأعلن، في ٢١ أغسطس وقف الحوار مع قرنق لأن حركتة أثبتت أنها حركه تمرد إرهابية ذات أهداف غامضة تسعى إلى تحقيقها بالعنف وأن حادث إسقاط الطائرة يجعل الصادق المهدي يُعيد النظر في موقفه وأن المواجهة العسكرية مع المتمردين أصبحت حتمية وفي الوقت نفسه صعَّد قرنق عمليات الخوارج بقصف واو، وهدد باسقاط أي طائرة تدخل إلى الجنوب وكان من نتائج حادث الطائرة أن فقد قرنق بعض تحالفاته الخارجية والداخلية خاصة الغربية والكنسية لأن أغلب ركاب الطائرة المنكوبة كانوا مدنيين جنوبيين ثم تمثل الحل السياسي في إعلان الصادق في ٨ نوفمبرعن محاولات وساطة من جانب أمريكا وإنجلترا وكينيا وليبيا لحل مشكله الجنوب وبذلك تغير مفهوم الحل السلمي المحلي إلى حل سياسي خارجي وهو أمرٌ يحاول جون قرنق تجنبه ليكون بعيدا عن تأثير الضغوط الخارجية ولأن الحل المحلي يُمَكِّنه من إملاء شروطه على الحكومة مستنداً على دعمه الخارجي وله أن ينقض الإتفاق المحلي متى شاء وبما لا يحرج إثيوبيا والاتحاد السوفيتي ومن خلال توالى تصريحات القيادات السودانية منذ منتصف فبراير١٩٨٦ عن استعداد الحكومة لإخماد التمرد عسكرياً عقب إنتهاء موسم الأمطار وأن الأوضاع تسير إلى الأحسن ولكن النتائج المعلنة لم تتجاوز ما هو متوقع في هذا الفصل من السنة كما أن محاولة الخيار العسكري جُربت من قَبْلُ مراراً ولم تأتِ بالحل (١) .

(١) حيدر إبراهيم علي: أزمة الأسلام السياسي، الجبهة الأسلامية القومية فى السودان، مركز الدراسات السودانية، الأسكندرية ١٩٩٥م، ص ٣٠.

(١) حيدر إبراهيم علي: مرجع سابق، ص ٤٠.

كما صدرت تصريحات للصادق في ١٨ نوفمبر سنة ١٩٨٦ عن مناقشة تعديل الدستور فيما يختص بالشريعة ولإصدار قوانين بديلة وأنه سيصدر قوانين للنظام الإداري في الجنوب وفقا لإحكام اتفاقية أديس أبابا وأن النظام الإداري سيقوم على أساس مجلس أعلى وحكومات محليه ثلاثة مع استبعاد المتعاونين مع قرنق وتناقضت مواقف الأحزاب الجنوبية بين تأييد حزيب سابكو وثلاثة أحزاب أخرى لما صرح به الصادق المهدي ورفض أحد عشر حزباً أخر له [١] .

وأعلن رئيس كينيا أنه سيُجري محادثات سلام مع منجستو وقرنق لإيقاف الحرب وتوزعت إهتمامات السودان بين الدوائر المحلية والإقليمية والأفريقية والعربية والدولية حتى يحظى السودان بالتأييد في موقفه من المشكلة وللضغط على المتمردين وعلى إثيوبيا لتُوقف دعمها لهم ومحاولة استغلال تفتت موقف الجنوب والمتمردين لجذبهم بعيدا عن إثيوبيا بصرف النظر عن أخطائهم ومواقفهم ولكن دون قطيعة مع إثيوبيا ثم تدعيم العلاقات مع عدن وليبيا للضغط على شريكهم الإثيوبي في حلف عدن اتهم السودان في ٢٣ نوفمبر ١٩٨٦ إثيوبيا بأنها تؤيد حركه التمرد وأعلن السودان استدعاء سفيره في أديس أبابا وقال السودان إنّ إثيوبيا شنت ولازالت تشن غارات جوية على المنطقة الشرقية منذ شهروالجنوبية الشرقية مما أدى إلى خسائر مادية وأخرى في الأفراد ولم تعد هناك فائدة ترجى من الدعم الليبي العسكري لعدم تأثيره وتغيير الموقف العسكري في الجنوب بعد أن أشركت ليبيا انرتين تـ يو ٢٢ لتقصف بوما وبور ويرول ورومبيك ومن ثم لم يعد هناك ضرورة للوجود الليبي إلاّ أنه زاد المشكلة تعقيداً وحولها إلى صراع عربي مسلح ضد أفريقيا السوداء فأعلن السودان يوم ٢ ديسمبرعن إبعاد العناصرالليبية التي هددت أمن السودان وعدد من الدول المجاورة والرعايا الأمريكيين [٢] .

---

(١) تمام مكرم البرازى: مرجع سابق ، ص ٣٥.

(٢) محمد أحمد محجوب: مرجع سابق، ص ١٥٠.

الخاتمة

الخاتمة

يتوقف الموقف الإثيوبى من مشكلة جنوب السودان على طبيعة العلاقات الإثيوبية - السودانية التى تتسم بفترات من الهدوء والتقارب، وأخرى من القلق والتوتر، وإن كانت السمة السائدة في العلاقات هي التوتر. ويرجع ذلك إلى أسباب متعددة، مثل:

أ. إيواء إثيوبيا للاجئين من جنوب السودان، خاصة من مقاتلي الأنيانيا، وتدريبهم والسماح لهم بالعمل عبر حدودها.

ب. إيواء السودان للاجئين الإريتريين، ومساعدة الجبهات الإريترية والسماح بمرور المعدات والأسلحة والأغذية، عبر حدوده إلى تلك الجبهات.

ج. الخلافات العقائدية والدينية، فالسودان دولة مسلمة، وإثيوبيا دولة مسيحية، إضافة إلى أن السودان دولة عربية أفريقية.

د. على الرغم من أن الدولتين من دول البحر الأحمر، وأن كلتيهما تسعى لتأمين البحر الأحمر، حيث لا توجد لأي منهما إطلالة بحرية سواء، إلاّ أن ذلك قد أدى إلى خلافات بينهما أكثر من توحيدهما.

هـ. إعلان تطبيق الشريعة الإسلامية في السودان، وتخوّف إثيوبيا من ذلك.

و. مشكلة الحدود، حيث توجد منطقة الفشقات، "الفشقة الصغرى والفشقة الكبرى"، ولم يتم التوصل إلى اتفاق حول خط الحدود في منطقتهما حتى اليوم. ويزرع الإثيوبيون هذه المناطق داخل الأراضي السودانية، تحت حماية القوات المسلحة الإثيوبية.

كما كان للعلاقات الدولية للدولتين، أثرعلى العلاقات بينهما. فالسودان عقب استقلاله، ولمدة عامين ارتبط سياسياً بالمشاكل القديمة مع مصر وبريطانيا. وعقب تولي الرئيس عبود الحكم، بدأ السودان في تنمية علاقاته الدولية وتوسيعها، وعقد اتفاقية للتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية، وفي الوقت نفسه انتهج سياسة عدم الانحياز، واعترف بالصين الشعبية، ونمىّ تجارته مع أوربا الشرقية، ووقع اتفاق ائتمان مع الاتحاد السوفيتي.وفي هذه الأونة نجد أن إثيوبيا انتهجت سياسة مشابهة للسودان تقريباً، حيث كانت مرتبطة بالولايات المتحدة، وفي الوقت نفسه تحتفظ بعلاقات حسنة مع الكتلة الشرقية. وتبنى الإمبراطور هيلا سلاسي سياسة القائد الأفريقي غير المنحاز. وعقب ثورة ١٩٦٤، وعودة السودان للنظام البرلماني، بدأت السياسة الخارجية لكل من إثيوبيا والسودان في التحول عن بعضهما. حيث اتجه السودان للكتلة الشرقية في حين استمرت إثيوبيا مرتبطة بالولايات المتحدة الأمريكية، ودول الكتلة الغربية. وبقيام حرب ١٩٦٧، بدأ السودان في تأكيد شخصيته العربية، وأقترب أكثر من مصر، وقطع علاقاته الدبلوماسية مع الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا الغربية. وأدى ذلك إلى توتر في العلاقات بين السودان وإثيوبيا. في

الفترة من عام ١٩٦٩ ـ ١٩٧٢، كان تدخل إثيوبيا في جنوب السودان واضحاً. فقد زودت مقاتلي الأنيانيا في جنوب السودان بالسلاح، مما أدى إلى مساعدة السودان لثوار إريتريا علناً. ومما زاد من الفجوة بين البلدين وقوع انقلاب عام ١٩٦٩ في السودان، برئاسة الرئيس "جعفر نميري"، مما أدى إلى تزايد ارتباط السودان بالدول العربية. إضافة إلى توقيع السودان لاتفاق طرابلس في ديسمبر ١٩٦٩، الذي ينظم التعاون والتنسيق بين مصر وليبيا والسودان كخطوة أولى نحو الوحدة. وأدى ذلك كله إلى توتر العلاقات مع إثيوبيا. كذلك شهدت العلاقات بين الدولتين في أوائل عام ١٩٧٢ فترة من التحسن، حيث شارك الإمبراطور هيلاسلاسي في محادثات أديس أبابا، بين فصائل التمرد والحكومة، التي أدت إلى توقيع اتفاق أديس أبابا، الذي وضع حداً للحرب الأهلية في جنوب السودان: ووقعت إثيوبيا والسودان اتفاقاً شمل الموقف تجاه جنوب السودان وإريتريا، وأخذت كل دولة على عاتقها عدم مساعدة المنشقين من الجانب الآخر. وفي الوقت نفسه قلل الرئيس نميري من ارتباطاته العربية. وعند قيام اتحاد الجمهوريات العربية بين سوريا وليبيا ومصر، لم ينضم السودان إليه. وفي تلك الفترة كان السودان وإثيوبيا يتوجهان نحو الغرب، أكثر من توجهما إلى الاتحاد السوفيتي.وفي عام ١٩٧٤ استولت القوات المسلحة الإثيوبية على الحكم. وبدأت الحكومة العسكرية تحد من علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية، وتزيد اقترابها من الاتحاد السوفيتي، بينما حدث عكس ذلك في السودان. إضافة إلى أن الرئيس "جعفر نميري" بدأ يُعيد تأكيد شخصية السودان العربية. وقد تورطت إثيوبيا في محاولة الانقلاب الفاشل في ٢ يوليه ١٩٧٦ ضد الرئيس السوداني، أدى ذلك إلى توتر في العلاقات بين الدولتين. وأعلن الرئيس نميري تأييده الكامل للثورة الإريترية، والمنشقين الإثيوبيين المتمركزين في السودان. وساعد الاتحاد الديموقراطي الإثيوبي في عملياته العسكرية التي تمت في إقليم جوندر، عبر الحدود السودانية. وكان لليبيا دور مهمّ في هذه الفترة، حين طلبت من إثيوبيا مساعدة المنشقين السودانيين، والمتمردين في جنوب السودان. وقبلت إثيوبيا ذلك مقابل أن توقف ليبيا مساعداتها لجبهات التحرير الإريترية.وفى عام ١٩٨٠ تحسنت العلاقات بين السودان وإثيوبيا . وقد أدت المشاكل الكثيرة التي جابهت كلتيهما داخلياً، إلى محاولة كل منهما تحسين علاقاتها الخارجية. ولكن ظهر في عام ١٩٨٢ متغير جديد مهم في المنطقة، وهو إعلان ميثاق التكامل بين مصر والسودان، الذي وقفت ليبيا منه موقف العداء الكامل، إضافة إلى رفض الاتحاد السوفيتي غير المعلن له. وتخوفت إثيوبيا من هذا التكامل، واعتبرته موجهاً ضدها. وقد أدى ذلك إلى دعم إثيوبيا ـ بمساندة من ليبيا والاتحاد السوفيتي ـ لحركات التمرد في جنوب السودان وتنشيطها، وتدمير الحَفار الذي كان يعمل في قناة جونجلي مما أدى إلى توقف العمل في المشروع، وكذلك توقف أعمال التنقيب، وهما مشروعان يمسان الاقتصاد السوداني في الصميم، إضافة إلى ما تكبدته القوات الحكومية من خسائر في جنوب السودان.ومع بداية عام ١٩٨٤، حاول السودان تحسين علاقاته مع إثيوبيا مرة أخرى، ليتفرغ لبناء اقتصاده المنهار. والتقى وزير الخارجية السوداني "هاشم عثمان"، الرئيس الإثيوبي "منجستو هايل ماريام"، الذي رفض أي محاولات تقارب مع السودان. وأبلغ منجستو الوزير السوداني أن إثيوبيا تتعامل مع

السودان حالياً من منطلق أنه العدو الرئيسي لها، وأنهم قد أسدلوا الستائر السوداء على العلاقات مع السودان. وبذا ازدادت حدة القتال في جنوب السودان، لاستمرار الدعم الإثيوبي لـ "جون قرنق".وعلى الرغم من الانقلاب العسكري، الذي وقع في ٦ أبريل ١٩٨٥ في السودان، وتولي القوات المسلحة السلطة في البلاد، واتخاذها قرار تحسين العلاقات مع دول الجوار الجغرافي، إلاّ أن استمرار مشكلة جنوب السودان وإريتريا دون حل، أديا إلى استمرار توتر العلاقات بين السودان وإثيوبيا. تميزت علاقات السودان وإثيوبيا

أما بالنسبة لإسرائيل فقد اهتمت خلال هذه المرحلة، بتقديم المساعدات الإنسانية والأدوية والمواد الغذائية والأطباء، لمساعدة اللاجئين من أبناء الجنوب إلى إثيوبيا، نتيجة القتال الدائر في جنوب السودان. وأعقب هذه المرحلة مراحل أخرى، تم فيها إعداد وتدريب متمردي الجنوب على فنون الحرب، في مراكز خاصة داخل إثيوبيا، يديرها ضباط إسرائيليون. وتولى عملية الإمداد بالسلاح، تاجر سلاح إسرائيلي يدعى "جابي شفيق"، يعمل لصالح أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية.وفي أواخر الستينيات تعزز الدعم الإسرائيلي، المقدم إلى سكان جنوب السودان، والحركة الشعبية لتحرير جنوب السودان، على النحو التالي:

(١) إرسال كميات من الأسلحة، خاصة الأسلحة السوفيتية، التي استولت عليها إسرائيل في حرب يونيه ١٩٦٧. وشملت أسلحة خفيفة ومتوسطة.

(٢) إرسال مستشارين عسكريين إلى مناطق الغابات داخل الأراضي السودانية المحاذية لإثيوبيا، بعد أن كان الأمر قاصراً على تقديم العون والتدريب من داخل الأراضي الإثيوبية.

(٣) استقدام مجموعة من أبناء الجنوب إلى إسرائيل، ليتلقوا تدريباتهم العسكرية في إسرائيل.

(٤) التأثير على قادة الحركة في الجنوب بإعلان رغبتهم في الانفصال عن الشمال، وليس فقط المساواة مع أبناء الشمال.

وفي أواخر الستينيات فتحت جبهة أخرى لإيصال الدعم الإسرائيلي من خلال أوغندا، ووجه هذا الدعم إلى حركة الأنيانيا. وتولى الملحق العسكري الإسرائيلي في كمبالا، "العقيد باروخ بارنير"، الإشراف على إيصال هذه المساعدات. **ب. المرحلة الثانية: بدأت منذ عام ١٩٨٣** وفي عهد الرئيس الإثيوبي "منجستو هايل ماريام"، وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي وتفككه، اتخذ الدعم الإسرائيلي لجنوب السودان مساراً آخر، نتيجة لعاملين، هما:

(١) إمداد نظام حكم الرئيس منجستو بكميات كبيرة من الأسلحة، ليتمكن من مجابهة حركات المعارضة المسلحة، التي تناوئه في إريتريا، وبعض المقاطعات الإثيوبية الأخرى، مثل تيجري، وجوندر.

(٢) وصول عدد كبير من المستشارين العسكريين الإسرائيليين إلى إثيوبيا، لتدريب الجيش الإثيوبي.وقد تزامن هذا الوجود الإسرائيلي مع زيادة دعم إثيوبيا لمتمردي الجنوب، رداً على دعم السودان لحركات التمرد المناهضة لنظام الرئيس الإثيوبي "منجستو هايل ماريام". ونتيجة لذلك تمكنت حركة تحرير جنوب السودان، بقيادة "جون قرنق"، من السيطرة على معظم الجنوب وعزله عن الشمال، بعد السيطرة على المدن الرئيسية، خاصة مدينة جوبا. وبانهيار نظام الرئيس منجستو وهروبه من إثيوبيا، تغيرت العلاقات بين السودان وإثيوبيا، وفقد الجنوب مصدر الإمداد بالأسلحة، مما أدى إلى ضعف موقف حركات التحرر في الجنوب

ليبيا اتسمت العلاقات الليبية السودانية في فترة حكم الرئيس نميري بالتوتر، خاصة في الفترات التي تميزت بعلاقات حسنة بين ليبيا والاتحاد السوفيتي. ويرجع ذلك إلى:أ. العلاقات المصرية السودانية الوثيقة في تلك الفترة.ب. اختلاف الخط السياسي السوداني عن الخط السياسي الليبي. فقد حسّنت حكومة الرئيس نميري علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية، في حين أن ليبيا تتجه ناحية الاتحاد السوفيتي.ج. التدخل الليبي في تشاد إلى جانب حكومة جكوني عويدي، في حين ساندت كل من مصر والسودان النظام الشرعي المتمثل في حسين هبري.د. قيام التحالف الليبي الإثيوبي المدني، مع وجود عداء مستحكم بين السودان وإثيوبيا، وانحياز ليبيا إلى الجانب الإثيوبي.وقد اتُهمت ليبيا بإمداد متمردي الجنوب، بالسلاح والعتاد اللازم، لإثارة الاضطرابات في الجنوب. وبقيام نظام حكم جديد في السودان، يحاول أن يبنى سياسته على حسن الجوار، حاولت ليبيا أن تستغل ذلك في تطبيق أساليب الحكم الليبية وأنظمتها على السودان، بهدف السيطرة عليه

كذلك تُولي الولايات المتحدة الأمريكية المنطقة اهتماماً، وقد أوضح "لافون ووكر"، مساعد وزير الخارجية الأمريكية للشؤون الأفريقية، اهتمام الولايات المتحدة بالسودان، ومنطقة القرن الأفريقي، إذ قال: إنها أقطار ذات قيمة إستراتيجية للولايات المتحدة، في سعيها للحفاظ على مصالحها في مسرح الخليج وجنوب غرب آسيا.

إن للولايات المتحدة الأمريكية مصالحها، التي تتعلق بتوازن القوى العالمي، وهي تسعى . دائماً . لأن يكون ميزان القوى، راجحاً لمصلحتها. كما أنها تقيم علاقاتها مع دول المنطقة، بما يُدعم أمن إسرائيل؛ فضلاً عن أنها تساند الدول العربية المحافظة في المنطقة. انطلاقاً من تلك الإستراتيجية ساعدت الولايات المتحدة السودان في أواخر السبعينيات للتغلب على مشاكله الاقتصادية، وسمحت لشركة شيفرون القيام بأعمال التنقيب عن النفط. وبإعلان الشريعة الإسلامية في السودان، وتخوف الولايات المتحدة من مدّ إسلامي يهدد الدول المسيحية المحيطة بالسودان، تحول موقف الولايات المتحدة نحو مساندة حركات التمرد في جنوب السودان، مع الاقتناع بعدم تقديم الأسلحة والمعدات إلى السودان. ثم أوقفت شركة شيفرون أعمال التنقيب عن النفط.

أما الموقف الفرنسي من السودان ومشكلة جنوب السودان، في إطار التنافس الفرنسي . الأمريكي في القارة. وعلى ضوء التراجع في العلاقات السودانية الأمريكية، وفي محاولة لترسيخ وجودها على الساحة السودانية، باعتبار أن ذلك يحقق لها مصالح اقتصادية، إضافة إلى إمكانية مواجهة الحركة الأمريكية في القارة الأفريقية . حصلت شركة توتال الفرنسية على حق التنقيب عن النفط في جنوب السودان، في عام ١٩٨٣، كما عملت شركة فرنسية في مشروع شق قناة جونجلي. وكان التنسيق بين السودان وفرنسا قد بدأ في الثمانينيات، حين كانت الدولتان تدعمان الرئيس حسين حبرى في تشاد. وأُبعد اللاجئون التشاديون، الذين اتخذوا من محافظة دارفور الواقعة على الحدود التشادية . الليبية، مقراً لهم سعت فرنسا لتوطيد علاقاتها مع السودان، لأن ذلك يعود عليها بفوائد اقتصادية. كما يُمكنها من خلال هذه العلاقة، إيجاد قناة اتصال مع الحركات الإسلامية في الجزائر، والتوصل من خلال هذه القناة لاتفاقيات أساسية تتعلق بالحد من العمليات الإرهابية لهذه الجماعات في فرنسا، على وجه التحديد.ونتيجة لمتانة علاقات باريس مع الخرطوم، توترت علاقات فرنسا مع الحركة الشعبية لتحرير السودان. ونتيجة لصفقة تسليم الإرهابي كارلوس، سهلت فرنسا للسودان استخدام المناطق الحدودية مع الدول الحليفة لفرنسا، للهجوم على مواقع الجيش الشعبي في جنوب السودان. كما زودت فرنسا السودان بمعلومات استخبارية، من أهمها صور ملتقطة بالأقمار الصناعية لمواقع قوات الجيش الشعبي، والمراكز السكانية.اختلف الموقف الدولي في المنطقة في فترة ما قبل عام ١٩٨٥، وظهور سياسة البريسترويكا، عن الفترة التي سبقت عام ١٩٨٥. ومع تنافس القوتين العظمتين على اقتسام العالم، برزت القارة الأفريقية على السطح كمجال لتنافس القوتين، لمد مناطق نفوذهما وسيطرتهما، خاصة في منطقة القرن الأفريقي، لأهميتها الإستراتيجية والجيوبولوتيكية. وعندما أُعلن عن تأسيس التكامل المصري السوداني، كان المأمول أن يصبح التكامل مصدر قوة اقتصادية وعسكرية وسياسية للدولتين. وهذا يتعارض مع مصالح كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وأهدافهم، التي التقت نحو عدم إتمام التقارب المصري السوداني، وإن تصارعت الدولتان العظمتان على السيطرة على المنطقة. لذا، عملت كل منهما على إحباط هذا التقارب، وإن اختلفت الأدوات والأساليب.

أولا : ملحق الوثائق

ثانيا : ملحق الخرائط

قائمة : المصادر والمراجع

أولا :_ الوثائق العربية غير المنشورة .

ثانيا :_ الوثائق الأجنبية غير المنشورة .

ثالثا :_ الوثائق العربية المنشورة .

رابعا :_ المراجع العربية والمعربة .

خماسا:_ المراجع الأجنبية .

سادسا :_ الدوريات العربية .

سابعا :_ الدوريات الأجنبية .

ثامنا :_ الرسائل الجامعية .

تاسعا :_خرائط البحث .

الملاحق

وثائق الأجنبية غير المنشورة .

(أ) وثائق الأرشيف البريطاني

_f.o/41/7/62137

_c.o 822/1764 (1958)

_f.r . foreign rela ons of the united states ,1955-1957 volume xviii united states policy objectives in the sudan.

_f.r foreign rela ons of the united states , 1958-1960 ,volume xly. U.s. policy toward the horn of Africa and the sudan .u.s relations with Ethiopia , Somalia , and the sudan

_f.o . 371/178851(1964)from, sir sco p to .mr . r .a . butler .

_National security adviser"s memoranda of conversation collection at the Gerald r. ford presidential library memorandum (the white house)

May 15,1973. Memorandum of conversa on

وثائق غير منشورة باللغة العربية

- وثائق مجلس الشيوخ الامريكى وثيقه رقم ٤٥٠/ج/ا العلاقات الاثيوبيه مع الولايات المتحده الامريكيه

- الدعم العسكرى الأمريكى لإثيوبيا من ١٩٥٣-١٩٧٦م .من محضر جلسه الكونجرس الأمريكى فى ١١/ يوليو /١٩٧٦م.

- حجم القوات الاثيوبية ونوع الاسلحة التى تمتلكها سرى المصدر جبهة التحرير الاريترية١٤/٥/١٩٧٦م - تقرير المخابرات الأمريكية حول التدخل الكوبى والسوفيتى فى أفريقيا.المصدر مكتبة الكونجرس الامريكية ١٤/٥/١٩٧٨م .

- إثيوبيا تستلم ٨ طائرات مقاتلة أمريكية .

- تقرير قدم فى أجتماع المجلس العسكرى الأثيوبى – من أرشيف مجلس الدفاع الأثيوبية ،أديس أبابا ١٩٧٥م .

- قرار بشأن النزاع الأثيوبى السودانى وزارة الخارجية المصرية /١٩٨٥م .

- وثيقة تتحدث عن الدعم الإسرائيليللنظام الإثيوبيوالتغلغل الإسرائيليفي إثيوبيا .مصدر هذه الوثيقة جبهة التحرير الإريترية _ قوات التحرير الشعبية ، بيروت ، بتاريخ ٢٦/١٠/١٩٧٤م.

- وثيقة تتحدث عن التغلغل الإسرائيلي في إثيوبيا والنشاط الإقتصادى الإسرائيلي فيها مصدر الوثيقة مكتبة عثمان صالح سبي بتاريخ ١٤/سبتمبر ١٩٦٤م .

-وثيقة تتحدث عن المعاهدة السوفييتية للصداقة والتعاون وزارة الدفاع الإثيوبية ، أديس أبابا ١٩٧٧م.

- وثيقة تتحدث عن القوات المسلحة الإثيوبية ونوع السلاح المستخدم مصدر هذة الوثيقة جبهه التحرير الإريترية ١٩٧٦م.

- وثيقة تتحدث عن التواجد الإسرائيلى فى إثيوبيا وتغلغلها فى البحر الاحمر مصدر هذة الوثيقة جبهه التحرير الاريترية١ /١٩٧٢/١٢م.

- وثيقة تتحدث عن التعاون العسكرى والتفاهم بين إثيوبيا وإسرائيل مصدر هذة الوثيقة جبهه التحرير الإريترية فى ١٩٧٨/٨/١١م.

- وثيقة تتحدث عن الإستراتيجية الإسرائيلية فى البحر الإحمرمصدر هذة الوثيقة جبهه التحرير الإريترية فى ١٩٧٦م.

- وثيقة تتحدث عن مجالات التعاون المختلفة بين إثيوبيا وإسرائيل مصدر هذة الوثيقة دافار تل أبيب فى ١٩٧١/٩/١٢م.

- وثيقة تتحدث عن العلاقة التاريخية بين إثيوبيا وإسرائيل مصدر هذة الوثيقة الثورة الإريترية ١٩٧٧/٥/١م.

وثائق المنشورة

-معاهده بين بريطانيا العظمى والحبشه وبين بريطانيا العظمى وإيطاليا والحبشه بخصوص الحدود بين كل من السودان والحبشه واريتريا وقعت فى أديس أبابا فى ١٥ مايو عام ١٩٠٢ وقد حررت ايضا باللغه الأمهريه وسلمت فى اديس أبابا بعد إعتمادها فى ٢٨ أكتوبر عام ١٩٠٢م .

من وثائق شبكة المعلومات الإلكترونية وثائق ويكليس .

- تعليمات للسفارات/ وزارة الخارجية / واشنطن /١٩٧٠/٣/١٨م .

- مراسلات من السفير الامريكى ، كمبالا الى وزير خارجية واشنطن /١٩٧٠/٤/٩م .

- دعم اثيوبيا ورفض زانير ، مراسلات من مدير الاستخبارات الامريكية راى كلاين الى وزير الخارجية الأمريكية ،١٩٧٠/٣/١٧م .

- مشاكل المانية فى جنوب السودان مراسلات من السفير الامريكى كمبالا الى وزير الخارجية الامريكية ١٩٧٠/٤/٩م.

- مراسلات من السفيرالامريكى الى السفير الامريكى فى تل أبيب ١٩٧٠/٨/١٨م .

-إثيوبيا وإسرائيل ،ملف البحر الاحمر ،الثوره الاريتريه العدد٧٧ السنه الثانيه عشر بتاريخ ١ مايو ١٩٧٧.

- إتفاقية إديس أبابا ١٩٧٢م المصدر كتاب عبد القادر إسماعيل مفاوضات التسوية السلمية فى جنوب ، دراسة وثائقية السودان ١٩٤٧-٢٠٠٠م، القاهرة ، النورس للطباعة والنشر .

- قوانين سبتمبر ١٩٨٣م المصدر المصدر كتاب عبد القادر إسماعيل مفاوضات التسوية السلمية فى جنوب ، دراسة وثائقية السودان ١٩٤٧-٢٠٠٠م، القاهرة ، النورس للطباعة والنشر .

- إعلان كواكادام ١٩٨٦م المصدر المصدر كتاب عبد القادر إسماعيل مفاوضات التسوية السلمية فى جنوب ، دراسة وثائقية السودان ١٩٤٧-٢٠٠٠م، القاهرة ، النورس للطباعة والنشر .

- وثيقة تتحدث عن تحليل موضوعى عن مجريات الاحداث وتطوراتها فى إثيوبيا منذ بداية إستلام النظام العسكرى الحاكم فى إثيوبيا.المصدر جبهه التحرير الشعبية. البعثة الخاريجية، بيروت، ١٥/١٠/١٩٧٤م.

- وثيقة تتحدث عن سقوط الإمبراطور هيلاسلاسى ومجئ منجيستو هيلى ماريام عام ١٩٧٣م المصدر مجلة الصياد اللبنانية العدد ١٥٥٨ أغسطس ١٩٧٣

كشاف الملاحق

ملحق رقم (١)

f.o/41/7/62137

هذه الوثيقة تتحدث عن الوجود البريطاني في جنوب السودان من الفترة ١٨٨٥-١٩٤٧ م وتأثيره على مشكلة جنوب السودان .

ملحق رقم (٢)

c.o 822/1764(1958)the case of lachaka lomiyang

تتحدث هذه الوثيقة عن هروب عدد كبير من جنود قوة دفاع السودان إلى إثيوبيا أثناء أحداث التمرد ١٩٥٥م . ودول الجوار المحيطة .

ملحق رقم (٣)

f.r . foreign relations of the united states , 1955-1957 volume xviii united states policy objectives in the sudan.

وثيقة تتحدث عن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاة السودان.

ملحق رقم (٤)

f.r foreign relations of the united states , 1958-1960 ,volume xly. U.s. policy toward the horn of Africa and the sudan . u.s relations with Ethiopia , Somalia , and the sudan

وثيقة تتحدث عن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه دول القرن الإفريقى والسودان وعلاقات الولايات المتحدة بإثيوبيا والسودان .

ملحق رقم (٥)

f.o . 371/178851(1964)from, sir scottp to .mr . r .a . butler .

وثيقة توضح دور التمرد فى جنوب السودان فى طرد البعثات التبشيرية من جنوب السودان وفرار بعض منها إلى إثيوبيا .

ملحق رقم (٦)

National security adviser"s memoranda of conversation collection at the Gerald r. ford presidential library memorandum (the white house)

May 15,1973.

Memorandum of conversation

تتحدث هذه الوثيقة عن زيارة نيكسون إلى إثيوبيا ومقابلتة بالإمبراطور هيلاسلاسى ، كذلك توضح طبيعة العلاقات السياسية والاقتصادية القوية في تلك الفترة

ملحق رقم (٧)

من وثائق مجلس الشيوخ الأمريكى وثيقة رقم ٤٥٠ / ج / ١

وثيقة توضح اتفاقيات الأمن وألتزمات الولايات المتحدة الأمريكية فى الخارج ، مكتبة الكونجرس فى واشنطن ١٩٧٠/٦/١.

ملحق رقم (٨)

وثيقة توضح طبيعة العلاقة بين إثيوبيا وإسرائيل فى مجالات مختلفة ١٩٧١/٩/١٢م./ دافار تل ابيب .

ملحق رقم (٩)

وثيقة توضح التواجد الإسرائيلي وتغلغله فى البحر الأحمر وإثيوبيا ١٩٧٢/١٢/١٠م .مصدر الوثيقة جبهة التحرير الإريترية .

ملحق رقم (١٠)

البحر الأحمر فى الإستراتيجية البحرية الإسرائيلية ١٩٧١/٣/١٦ مصدر الوثيقة جبهة التحرير الإريترية .

ملحق رقم (١١)

المعاهدة السوفيتية الإثيوبية للصداقة والتعاون (وزارة الدفاع الإثيوبي ، أديس أبابا ،١٩٧٧) هذه أول اتفاقية عقدتها إثيوبيا مع الإتحاد السوفيتي بعد ؟أن تحول النظام الإثيوبي إلى الغرب وأمريكا والتي كانت تربطها اتفاقيات كبيرة مع أمريكا والإمبراطور هيلاسلاسى قد تم تجميدها بعد أن أختار النظام التوجه إلى المعسكر الإشتراكى وحول ولائه إلى المعسكرالشيوعي .

ملحق رقم (١٢)

وثيقة تتحدث عن طبيعة العلاقة التاريخية بين إثيوبيا إسرائيل و:مصدر هذه الوثيقة الثورة الإريترية فى ١٩٧٧/٥/١م .

ملحق رقم (١٣)

تقرير قدم فى الاجتماعات الأخيرة للمجلس العسكري الإثيوبي الحاكم وتم إقراره كما هو من أرشيف وزارة الدفاع الإثيوبية ، أديس أبابا ١٩٧٥/٥/١٤.

ويتم التوضيح فيها أن الصلات العسكرية بين إثيوبيا وإسرائيل توسعت فى المجال العسكرى وتصاعد فى ظلها العداء الاثيوبى للعرب بحجة دعمهم للقضية الإريترية .

ملحق رقم (١٠)

عن البعثة الخارجية لقوات التحرير الشعبية لجبهة التحرير الإريترية – مكتب الإعلام المركزي ١٩٧٦/٥/١٢م .وثيقة يتم توضيح فيها حجم المساعدات الأمريكية إلى إثيوبيا

ملحق رقم (١١)

تقرير المخابرات الأمريكية حول التدخل السوفيتى فى إفريقيا مصدر الوثيقة مكتبة الكونجرس الأمريكية واشنطن ١٩٧٨/٥/١٤م.

ملحق رقم (١٢)

بشأن النزاع الأثيوبي السوداني قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الإفريقية ١٩٦٣ ١٩٨٣ وزارة الخارجية ، جمهورية مصر العربية ١٩٨٥ .

ملحق رقم (١٣)

وثيقة توضح الدعم الإسرائيلي لإثيوبيا مصدر هذة الوثيقة جبهة التحرير الإريترية ببيروت ١٩٧٤/١٠/٢٦م .

ملحق رقم (١٤)

وثيقة توضح التغلغل الإسرائيلي فى إثيوبيا ١٩٦٤/٩/١٤م . مصدر هذة الوثيقةمكتبة الزعيم عثمان صالح سبى .

ملحق رقم (١٥)

حجم القوات الإثيوبية ونوع الأسلحة التى بحوزتها والتى أستخدم بعض منها ضد الثوار الأريتريين والصوماليين مصدر هذه الوثيقة (جبهة التحرير الأريترية ،قوات التحرير الشعبية بتاريخ ١٩٧٦/٥/١٤م .

ملحق رقم (١٤)

معلومات من قيادة الثورة الاريترية عن القوات الأثيوبية وأسلحتها المتنوعة بالتنسيق والتعاون مع جهاز الاستخبارات العسكرية الصومالية ١٩٧٦م .

ملحق رقم (١٥)

تقرير قدم فى الإجماع المجلس العسكري الإثيوبي يوضح التعاون بين إثيوبيا وإسرائيل فى العديد من المجالات المختلفة .مصدر الوثيقة أرشيف وزارة الدفاع الإثيوبية ، أديس أبابا ١٩٧٥/٥/١٤م .

ملحق رقم (١٦)

وثيقة من الكونجرس توضح الدعم العسكري الامريكي لإثيوبيا من ١٩٥٣-١٩٧٦م. عن محضر جلسة الكونجرس الامريكى فى ١٩/يوليو /١٩٧٦م .

ملحق رقم (١٧)

وثيقة توضح حجم القوات الإثيوبية ونوع الأسلحة التي يمتلكونه،مصدر هذه الوثيقة جبهة التحرير الإريترية بتاريخ ١٩٧٦/٥/١٤م .

ملحق رقم (١٨)

حجم القوات المسلحة الإثيوبية ونوع السلاح ،مصدر هذه الوثيقة جبهة التحرير الإريترية علم ١٩٧٦م .

ملحق رقم (١٩)

تقرير سرى حول التعاون العسكري والتفاهم بين إثيوبيا وإسرائيل جبهة التحرير الإريترية بتاريخ١٩٧٨/٨/١١م.

ملحق رقم (٢٠)

وثيقة توضح طبيعة العلاقات الإثيوبية _ الأمريكية فى الفترة ١٩٧٦/٥/١٢م . مصدر هذة الوثيقة جبهة التحرير الإريترية عام ١٩٧٦م .

ملحق رقم (٢١)

وثيقة توضح تقرير نمن المخابرات الأمريكية حول التدخل الكوبى والسوفيتى فى أفريقيا ،مصدر هذة الوثيقة مكتبة الكونجرس الأمريكى واشنطن ١٩٧٨/٥/١٤م.

ملحق رقم (٢٢)

وثيقة توضح النزاع الإثيوبى السودانى مصدر هذة الوثيقة وزارة الخارجية ،جمهورية مصر العربية ١٩٦٣-١٩٨٣م.

ملحق رقم (٢٣)

خريطة توضح توزيع القبائل فى جنوب السودان نقلا عن

محمد عبد الغنى سعودى ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ،١٩٧٧م ،ص ١٣٣.

ملحق رقم (٢٤)

خريطة يتم التوضيح فيها بعثات المبشرين فى جنوب السودان

نقلا عن ابراهيم عكاشة ، توضح نفوذ الإرساليات العاملة فى جنوب السودان وادى النيل ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض ،١٩٨٢م ،ص ٨٠.

ملحق رقم (٢٥)

خريطة يتم التوضيح فيها أماكن معسكرات الفصائل الجنوبية داخل الجنوب وفى إثيوبيا نقلا

(source: Map No. 3707 Rev. 10, UNITED NATIONS, Department of Peacekeeping Operations Cartographic Sec on, April 2007; demarca on line source is US Department of State)

ملحق رقم (٢٦)

خريطة يتم التوضيح فيها إلى التوزيعات العسكرية الميدانية فى ولايات الجنوب نقلا عن

(source: Map No. 3707 Rev١٥, UNITED NATIONS, Department of Peacekeeping Opera ons Cartographic Sec on, April 2007; demarca on line source is US Department of State)

ملحق رقم (٢٧)

خريطة يتم التوضيح فيها حجم القوات المسلحة فى جنوب وشمال السودان

نقلا عن

http://www.worldmapfinder.com/Map_Search.php

ملحق رقم (٢٨)

جدول يتم التوضيح فيه عن المساعدات العسكرية الأمريكية لإثيوبيا

نقلا عن محضر جلسة الكونجرس الإمريكى فى ١٩/٥/١٩٧٦م.

أولا : ملحق الوثائق

(Copy) ملحق رقم (١)

SUBJECT: Telegraph line Nor - Mongalla - Gondokoro.

SUDAN POSTS AND TELEGRAPHS.
Headquarters,
KHARTOUM.
14th December, 1905.

Military & Private Secretary.

In accordance with the Governor General's instructions, the work in connection with the telegraph line from Nor to Mongalla & Gondokoro is being put in hand at once.

I propose that the short portion of the line which will be in the Uganda Protectorate should remain under my

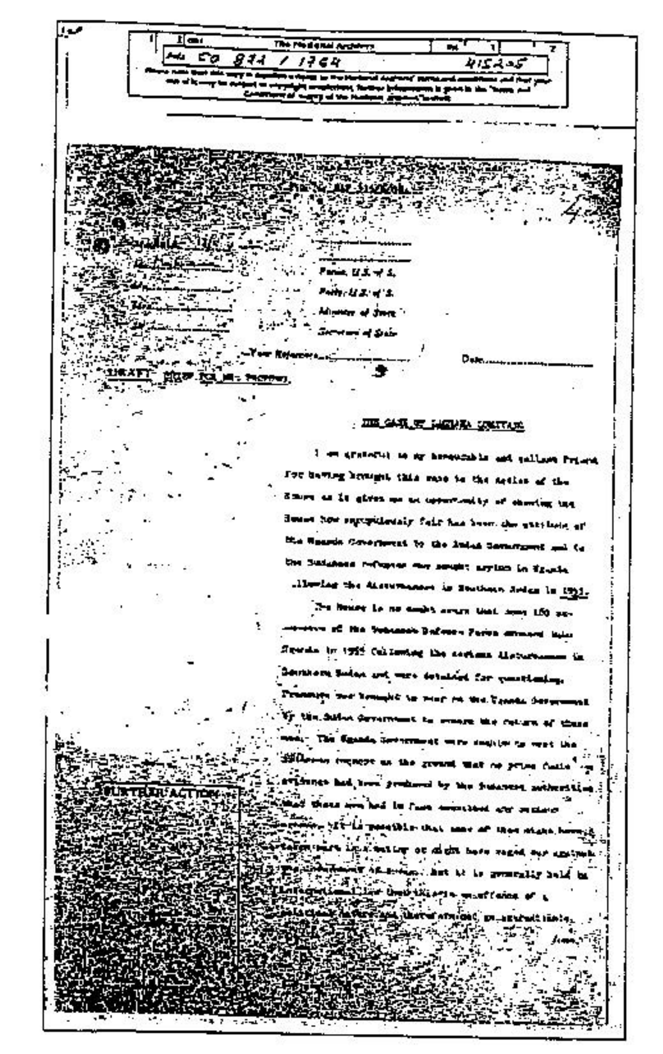
should be the handing-over office between the two countries, and where two separate offices - one belonging to us, the other to the Uganda Protectorate - will eventually be permanently maintained.

I shall, of course, be very grateful for any accommodation for the telegraph office and clerks' quarters which the Uganda authorities are able to place at my disposal.

The party clearing for the telegraph line will, should all be well, probably reach the Uganda Protectorate in the early part of February. I hope to go there myself about that time and could discuss any details on the spot with the local representative of the Uganda Government.

(Sgd) E.V.TURNER, Kaim. R.A.
Director of Posts & Telegraphs.

murder in 1956 in Southern Sudan but the evidence to justify the application in the Uganda Courts for an extradition order was not obtained from the Sudanese authorities until 1st November 1957, in spite of much prompting by the Uganda authorities. Even then the documents were not in order and had to be sent back for completion. On the 6th January 1958 the extradition proceedings were heard against Lachuka Lomiyang/and were heard (by a magistrate). The papers were found not to have been properly certified and he was therefore discharged on this technical ground. But he was re-arrested immediately pending an application to the High Court for a revision. An application was made on his behalf by his legal advisers for a writ of habeas corpus but this was not sustained in the High Court on the 30th January 1958. All this time he was kept in custody under Section 6 of the Control of Refugees from Sudan Ordinance of 1955 and was held as an unconvicted prisoner. He has never been charged with any offence in Uganda. When the case from the Magistrate's Court was reviewed by the High Court on the 20th February 1958 the judgment of the lower court was upheld. The depositions were returned to the Sudanese authorities for the necessary certification [illegible] and proper authentication. After these depositions had been received by the Uganda authorities from the Sudan, a further hearing was fixed for the 29th April 1958. This gave sufficient time for an identifying witness to come from the Sudan. On the 1st May 1958 the magistrate holding the hearing gave judgment that a prima facie case had been established against Lachuka Lomiyang. [illegible]



Parl. U.S. of S.
Perm. U.S. of S.
Minister of State
Secretary of State

Your Reference .... Date ....

DRAFT BRIEF FOR MR. PROFUMO

THE CASE OF LACHUKA LOMIYANG

I am grateful to my honourable and gallant Friend for having brought this case to the notice of the House as it gives me an opportunity of showing the House how scrupulously fair has been the attitude of the Uganda Government to the Sudan Government and to the Sudanese refugees who sought asylum in Uganda following the disturbances in Southern Sudan in 1955.

The House is no doubt aware that some 150 members of the Sudanese Defence Force escaped into Uganda in 1955 following the serious disturbances in Southern Sudan and were detained for questioning. Pressure was brought to bear on the Uganda Government by the Sudan Government to ensure the return of these men. The Uganda Government were unable to meet the Sudanese request on the ground that no prima facie evidence had been produced by the Sudanese authorities that these men had in fact committed any serious crimes. It is possible that some of them might have [illegible] or might have waged war against the Government of Sudan. But it is generally held in international law that [illegible] offence of a political character are, therefore, not extraditable.

FURTHER ACTION

ملحق رقم (٣)
CO 822/1764 (1958) The Cuse Of Lachuka Lomiyang

نلاحظ من هذه الوثيقة من هروب عدد كبير من جنود ثورة قطاع السودان الى اثيوبيا
أثناء أحداث التمرد ١٩٥٥م ... الجوار السوداني .

given fifteen days' grace so that he might have the opportunity for making an application for a writ of habeas corpus to the High Court. The High Court dismissed the application on the 21st May and a deportation order [under Section 7 (1) of the Deportation of Aliens and Fugitive Criminals (Sudan Emergency) Rules, 1955] was made by the Resident Magistrate, Kampala, on the 30th May. I understand that the prisoner was handed over to the Sudanese authorities at Nimule on the Sudan/Uganda border on the 3rd June.

Having placed these facts before the House I am sure that my honourable and gallant friend will agree with me that the Uganda authorities [illegible] in the matter of any Sudanese refugees has been in entirely correct [illegible] but [illegible] delayed by the incomplete documentation provided by the Sudanese Government.

The National Archives
Ref.: CO 822 / 1764 415205
Please note that this copy is supplied subject to the National Archives' terms and conditions and that your use of it may be subject to copyright restrictions. Further information is given in the 'Terms and Conditions of supply of the National Archives' leaflets

one. On this ground [illegible] general release of detainees was ordered, but [illegible] held in custody under the Control of Refugees from the Sudan Ordinance of 1955. There [illegible] in fact the only persons [illegible] [illegible] were charged with waging war against the Government of Sudan. These were held to be political offenders and they were therefore released. One was charged with murdering two officers but the evidence in this instance showed that the offence, if it was an offence, was clearly one of a political nature. He was therefore released. The remaining four men were detained pending the necessary authentication of documents from the Sudan. One of these was subsequently [illegible]. The other three were ultimately released for the lack of satisfactory evidence. The legal position is that the extradition of Sudanese from Uganda can be effected under the Uganda Deportation of Fugitive Criminals (Sudan Emergency) Regulations 1955, but this requires properly authenticated documents from the Sudan. No reciprocal arrangements exist for the extradition of criminals [illegible] from the Sudan. The Uganda [illegible] Fugitive [illegible] Ordinance does not apply to the Sudan and cannot be applied until an extradition treaty between Her Majesty's Government and the Sudan [illegible] been drawn up and [illegible] to [illegible] the Uganda. Negotiations [illegible]

I turn now [illegible]

a [illegible] [illegible] on the [illegible]

[illegible]

SUDAN

UNITED STATES POLICY OBJECTIVES IN THE SUDAN

231. Instruction From the Department of State to Certain Diplomatic Missions[1]

CA-1323 *Washington, August 16, 1955.*

SUBJECT:

US Policy Toward the Sudan

The Department has completed a review of the current situation in the Sudan with special attention to the following factors:

1. The probable time table for completion of the self-determination process. The Sudanese Parliament is expected to pass a resolution about August 16 asking that arrangements for self-determination be started. Within three months Egyptian and British troops should be withdrawn and in succession a draft law for election of the Constituent Assembly would be drawn up; the Assembly would be elected; the Assembly would choose between some link with Egypt or complete independence; a Constitution for the Sudan and the electoral laws for the first Parliament would be drawn up; and the Parliament would be elected. The entire procedure would be supervised by an International Commission and should be completed during the first months of 1956.

2. The preponderant strength of pro-independence sentiment in the Sudan. Intelligence Brief #1806, "Implications for Egyptian-Sudanese Relations of an Independent Sudan",[2] recently has been sent to the field. The brief concludes there is every indication the Sudan will choose independence, an assessment confirmed by reporting from USLO Khartoum.[3]

3. The legitimate Egyptian concern over Nile water. Dependent as it is upon the Nile, Egypt is naturally concerned over the security of her present supply of water and that she receive an equitable amount of water now unused. Furthermore, IBRD assistance in

[1] Source: Department of State, Central Files, 611.45W/8-1655. Confidential. Sent to Khartoum, Cairo, and London. Repeated to Addis Ababa, Paris, Athens, Rome, Nairobi, and Asmara.

[2] Not printed.

[3] Arthur E. Beach, Liaison Officer in Khartoum, reported in despatch 42, August 15, that a decision for independence could be anticipated. (Department of State, Central Files, 745W.00/8-1555)

ملحق رقم (٩)

F.R .Foreign Relations Of The United States, 1955-1957 Volume Xviii United States Policy Objectives In The Sudan

وثيقة تتحدث عن سياسة الولايات المتحدة تجاه السودان

[Here follow the "Discussion" portion of the estimate (paragraphs 8–45); with sections headed "Introduction," "The Situation in Ethiopia," "The Situation in the Somalilands," and "The Relation of Outside Powers to the Situation," and three maps.]

---

43. Special National Intelligence Estimate

SNIE 72.1–59 January 6, 1959.

OUTLOOK FOR THE SUDAN[1]

The Problem

To assess the situation in the Sudan resulting from the recent coup, and to estimate the outlook for Sudanese internal stability and foreign relations.

Conclusions

1. The group of senior military officers under General Ibrahim Abboud which took over the Sudanese Government on 17 November will probably provide more effective leadership than its predecessors. In general, the junta leans toward conservatism in domestic affairs. It desires to avoid alignment with any regional or great power bloc, and appears determined to preserve Sudanese independence. (Paras. 5–11)

Source: Department of State, INR–NIE Files. Secret. A note on the cover sheet reads as follows:

"Submitted by the Director of Central Intelligence. The following intelligence organizations participated in the preparation of this estimate: The Central Intelligence Agency and the intelligence organizations of the Departments of State, the Army, the Navy, the Air Force, and The Joint Staff.

"Concurred in by the United States Intelligence Board on 6 January 1959. Concurring were The Director of Intelligence and Research, Department of State; the Assistant Chief of Staff for Intelligence, Department of the Army, the Assistant Chief of Naval Operations for Intelligence, Department of the Navy; the Assistant Chief of Staff, Intelligence, USAF; the Director for Intelligence, The Joint Staff; the Assistant to the Secretary of Defense, Special Operations; and the Director of the National Security Agency. The Atomic Energy Commission Representative to the USIB and the Assistant Director, Federal Bureau of Investigation, abstained, the subject being outside of their jurisdiction."

[1] This estimate supersedes the political and foreign affairs sections of NIE 72.1–57, "Outlook for the Sudan," dated 6 August 1957. Much of the previous estimate's discussion of basic socio-political, religious and economic conditions in the Sudan remains valid and has not been repeated here. [Footnote in the source text.]

U.S. POLICY TOWARD THE HORN OF AFRICA AND THE SUDAN; U.S. RELATIONS WITH ETHIOPIA, SOMALIA, AND THE SUDAN

41. Editorial Note

A "Special Report on the Sudan," prepared by the Operations Coordinating Board Working Group on the Near East, dated August 18, 1958, stated that in a conversation on July 14 with Ambassador James S. Moose, Jr., and a later conversation with the British representative in Khartoum, Sudanese Prime Minister Abdullah Khalil asked what assistance he could count on from the United States and the United Kingdom in the event of direct or indirect Egyptian aggression against the Sudan. The report summarized discussions on this subject with the British and recommended assuring Khalil that in case of direct aggression, the United States and the United Kingdom would take every feasible step through the United Nations to extend assistance. Concerning indirect aggression, it recommended stressing the U.S. conviction that effective action against subversion was best taken by the country directly concerned. It also suggested possible steps to provide economic and military aid contingent on the Prime Minister's reaction and subsequent Sudanese actions. (Department of State, OCB Files: Lot 62 D 430, Near East)

At the 377th meeting of the National Security Council on August 21, Assistant to the President for National Security Affairs Gordon Gray informed the Council of the special report and stated that some of its recommendations appeared to the Operations Coordinating Board to go beyond existing policy guidance. Acting Secretary of State Christian Herter agreed that the Department of State would prepare a policy paper on the Sudan for consideration by the NSC Planning Board and by the Council at its next meeting. (Memorandum of discussion by Deputy NSC Executive Secretary S. Everett Gleason, August 22; Eisenhower Library, Whitman File, NSC Records)

At the Council's next meeting on August 27, however, Acting Secretary Herter told the Council that the Department of State felt it could take necessary action within the terms of existing national security policy to meet current problems related to the Sudan, and that additional policy guidance was not immediately necessary. Gray asked whether the Planning Board should consider other policies related to the Sudan in connection with its current review of Near East policy,

ملحق رقم (١٣)

F.R, Foreign Relations Of The United States, 1958-1960, Volume XIv. U.S. Policy Toward The Horn Of Africa And The Sudan. U.S Relations With Ethiopia, Somalia, And The Sudan

وثيقة تتحدث عن سياسة الولايات المتحدة تجاه القرن الإفريقي والسودان وعلاقات الولايات المتحدة بإثيوبيا والصومال والسودان

2. In the short run, at least, Abboud's regime can probably maintain its authority through its control of the army and through the support it now enjoys from conservative political and religious leaders, particularly those of the Umma Party and the powerful Ansar sect. In time, however, serious opposition may develop. The regime will find it difficult to satisfy both its conservative Umma/Ansar supporters and the pro-Nasser elements among the junior army officers and in the National Union Party. To the extent that it moves to placate one group, it is likely to antagonize the other. These tensions could lead to splits within the junta which might eventually result in the breakup of the Abboud government. (Paras. 15–21)

3. The new regime will probably make a sincere effort to improve relations with Nasser. In particular, both governments are more likely to undertake serious negotiations for an agreement on division of the Nile waters than Prime Minister Khalil and Nasser were prepared to do. At the same time, Abboud's government will be jealous of Sudanese interests and unlikely to let down its guard against the UAR. It will probably continue Khalil's policy of developing ties with other African states. It is likely to pursue a policy of benevolent neutrality in Arab affairs not directly affecting the Sudan and to avoid association with Ethiopia or Israel in an anti-UAR front. (Paras. 12, 23–25)

4. The regime will seek to continue good relations with the West, though it will almost certainly avoid the outspokenly pro-Western policies of Khalil. It will press for substantial and continuing US and UK aid, while remaining sensitive about any conditions attached to such assistance. At the same time, a gradual extension of Sudanese relations with the Bloc appears almost certain, particularly through Bloc barter deals for Sudanese cotton which the Sudan has trouble disposing of in the West. The government will probably also be more receptive than previous regimes to Soviet economic and technical aid offers. (Paras. 11, 26–29)

[Here follows the "Discussion" portion of the estimate (paragraphs 5–29), with sections headed "Present Situation and Character of the Regime," "Prospects for the Regime's Stability," and "Foreign Affairs."]

and Herter replied in the affirmative. (Memorandum of discussion by Director of the NSC Secretariat Marion W. Boggs, August 28; *ibid.*) That NSC review culminated in the approval on November 4 of NSC 5820/1, "U.S. Policy Toward the Near East," which included a section on the Sudan. The text is scheduled for publication in volume XII.

Telegram 361 to Khartoum, September 18, instructed Ambassador Moose to discuss Prime Minister Khalil's request for assurances with him at the same time that he informed him of a newly-approved U.S. aid program. The telegram reads in part as follows:

"While stressing US conviction that most effective action against subversion can best be taken by country directly concerned, you should point out that, as PriMin knows, US role in UN in defense of independence of sovereign nations has been often and unmistakably demonstrated. US actions in Lebanon and Jordan are clear evidence US does not intend ignore appeals of legally constituted governments when independence and integrity of their nations are seriously threatened by acts of indirect aggression. This connection, PriMin's attention should be invited to President's speech before UNGA August 13 in which he said: 'I would be less than candid if I did not tell you that the US reserves, within the spirit of the Charter, the right to answer the legitimate appeal of any nation, particularly small nations.'

"You should make clear to PriMin and in subsequent conversations with SAR and such others as may be considered desirable, our continuing desire to assist Sudan in maintaining its independence and thus moving forward as constructive force for peace and stability in the area. You should point out, however, that practical US support, in terms of economic, military, internal security and other programs, in final analysis only justifiable if it in fact contributes to determination of Sudan Government to protect its independence. We know PriMin himself recognizes that, if Sudan Government does not take action in this direction along lines of which he himself best able judge, US support would then be meaningless and ineffective." (Department of State, Central Files, 745W.5/9–1858)

Ambassador Moose reported in telegram 414 from Khartoum, September 24, that when he met with Khalil on September 23, the Prime Minister expressed satisfaction with the projected aid program and told Moose that he considered the actions taken by the United States in Lebanon and Jordan in recent months "as assurance of U.S. support." He further stated that with such assurances and with Sudan's urgent financial needs met, he foresaw "no difficulty" in maintaining Sudan's independence and integrity. (*Ibid.*, 745W.5/9–2458)

Church in Uganda and the Congo; and that because of this connection the political activities and comings and goings of Southern dissidents across the borders are greatly facilitated. I should perhaps also add that the Roman Catholic bishop has himself told me in the past that some of the Catholic missionaries had regrettably got themselves involved in politics.

5. The effects of the expulsion of missionaries on the future of the Christian Church in the Southern Sudan are likely to be considerable. The Roman Catholics, whose adherents are perhaps three times as many as the Protestants, seem likely to be the harder hit. They have only some two dozen Sudanese priests capable of taking charge of a church; it had been their policy for the Missions also to run the churches. The Protestants, on the other hand, have 44 deacons and pastors, as they had for some time separated the work of the Church from that of the Missions. For both, however, survival in the long run is likely to depend on permission being given to run seminaries or theological colleges with some expatriate staff. It is on this point, I think, that the Missions should concentrate rather than trying to have the expulsion order rescinded. Some of the work of the Missions was medical and here there will be a tragic loss to the Southerners: one American woman doctor, for example, has been treating some 10,000 patients a year; and in another place a Mission leper settlement will now have to be disbanded.

6. The combined effects of the military operations and the expulsion of missionaries are impossible to predict. It will take time for the news of it all to penetrate through the vast areas of the South and for tales of military oppression and religious persecution to be taken across the borders of neighbouring countries. The difficulties of the Administration can only increase, even if temporarily local populations in certain areas have been cowed. There is apparently no present intention of extending expulsion to Christian priests working in the Northern Sudan (where there are in any case no proselytising missionaries). The Government has ostensibly based its action against the missionaries in the South on the need for security and not on religious grounds. Even discounting the censored Press and its publication of sycophantic messages, it seems clear that there has been general public support for the Government in expelling the missionaries. This ... because of some latent Islamic fe... —a senior member of the Mahdia ... been loud in his praise—or it may ... also that the Northern public kno... things are not well with the South ... glad to have a scapegoat paraded be...

7. The one hopeful sign in a dep... situation is the concern which ha... expressed throughout the past two ... at meetings of the Central Council, ... its first working session. Northern ... as Southern members have pressed fo... appointment of a committee to ... into the grievances of the Southern... to find a way of bridging the gap be... the two parts of the country. A unani... resolution has been passed in favo... the setting-up of a fact-finding comm... and this has now been sent to the Mi... concerned. As I have on various occa... reported, I believe that this is the righ... forward, provided that valid representa... of the Southerners—and not stooge... the Government—are included in ... committee.

8. Many thinking Sudanese both ... Khartoum and during my recent trip ... the South have indicated to me that ... do not think the expulsion of the missi... aries will in any way solve the problem ... integration, which is in essence how ... create a multi-racial society of Arab ... African. A Greek who has resigned ... Government job in the South after 19 ye... said to me on our way north: "... Southerners do not want to be ruled ... the Northerners; they cannot stand ... their own feet, as they are too poor ... backward; and anyway if they were ... alone tribe would fight tribe. The situa... is hopeless." This pessimism is ... uncommon; and my visit to the South ... brought vividly home to me the imme... physical barrier between North and Sou... The land west of the White Nile, as ... from the air, looks like Bagshot He... monstrously increased to 100,000 squa... miles. East of the White Nile lie ... mountainous and difficult forested are... near the Ethiopian border and lowla... which are frequently flooded for lo... periods. The Nile itself creates an impos... barrier for the gradual mingling of rac... for three days and 600 miles of wind... passage we travelled through vast swa... lands—30,000 square miles of them. On ... way we made two brief stops in 60 hou...

F.O. 371/178851 (1964)

Sir Ian Scott ... RESTRICTED ... H.B.M.A.T.E ...

THIS DOCUMENT IS THE PROPERTY OF HER BRITANNIC MAJESTY'S GOVERNMENT

VS 1016/51

Foreign Office and Whitehall Distribution

SUDAN
March 30, 1964
Section 1

ARCHIVES COPY.
NOT FOR CIRCULATION.

SUDAN: REBELLION IN THE SOUTH

Sir Ian Scott to Mr. R. A. Butler. (Received March 20)

SUMMARY

Two major developments in the Southern situation—a military campaign against rebels and the expulsion of all Christian missionaries. (Paragraph 1.)

Increasing rebel terrorism has led to strong Government reprisals. (Paragraphs 2–3.)

The Government has long been suspicious of Roman Catholic missionaries. The Wau conspiracy brought this to a head. It was decided to expel all Christian missionaries from the South. (Paragraph 4.)

The majority of Southern Christians are Catholics. The Catholic Church will be harder hit than the Protestant Church. (Paragraph 5.)

The long-term effects of the military operation and the expulsion are impossible to predict: the Administration's difficulties will increase. (Paragraph 6.)

One hopeful sign has been the concern expressed in the Central Council about the situation in the South, culminating in a resolution recommending the setting-up of a fact-finding commission. (Paragraph 7.)

The expulsion cannot solve the problem of integrating Arab and African in a huge country divided by immense physical barriers. The North must show patience and statesmanship; much depends on the effectiveness of the Central Council. (Paragraphs 8–9.)

(No. 24. Restricted) *Khartoum, March 16, 1964.*

Sir,

In my despatch No. 79 of the 6th of December last, I discussed the problem of integrating the Southern Sudan with the rest of the country; and in my annual report for 1963 I mentioned more briefly the difficulties involved. I now have the honour to report that there have been two major developments in the three Southern provinces during the present month. The first has been a military campaign to deal with rebels on the borders with Ethiopia and Uganda; and the other has been the expulsion of all Christian missionaries. The Wau conspiracy case precipitated the expulsion order and the two events therefore coincided.

2. For many months past there has been a series of individual outrages by Southern Sudanese rebels against Northern officials as well as Southerners in responsible positions who were considered to have been collaborating too closely with the Administration. Teachers, medical assistants, policemen and minor tribal chiefs have all been killed in this way; and very often beatings of villagers and burning of huts have been carried out as punishment for insufficient local support to rebel activity. Sometimes the perpetrators of these deeds have been captured but often they have

19948—118 304—55

ملحق رقم(٥)

one at a wayside halt where a few people were grouped, and the other at a larger village. In effect this whole marshy region of papyrum and long grass is given over to the heron, the fish-eagle, the egret and other birds and a few animals.

9. Whether pessimism is justified about the outcome of the present situation depends on the good sense, patience, statesmanship and generosity shown by the North. The omens are fair only; and it is likely that much will depend on pressure from the Central Council in fostering the right kind of attitudes to mutual understanding. There are still too many in the Government who believe that force can provide the answer.

10. I am sending a copy of this despatch to Her Majesty's Representative at the Holy See.

I have, &c.

I. D. SCOTT.

escaped. Growing and widespread insecurity—the attacks have occurred in all three Southern provinces—led to reprisals by the police and army in which many innocent people and villages suffered. In the end, the Government felt it essential to show the rebels that if force and ruthlessness were to be used, the Government could outdo the rebels. For the past few weeks, therefore, over 2,000 troops and much of the Sudan Air Force have been carrying out sweeps along the Ethiopian borders, the scene of some of the worst excesses. This action has been taken in full agreement with the Ethiopian Government, which sent a representative to accompany the Sudanese Army and gave permission for punitive expeditions to penetrate several miles inside the Ethiopian border. These are regions of mountain and forest and have long been the home of primitive and hardy tribes. In the course of the operations there and on the Uganda border many villages have been destroyed and an unknown but considerable number of casualties inflicted. As a demonstration of force, the operation will have no doubt been a success; but as a contribution to the settlement of the Southern problem, it can only have value if it is followed at once by some conciliatory gesture such as an offer to discuss Southern grievances, real or fancied. Otherwise, the operation becomes senseless brutality, which can only lead to increased ill-feeling and estrangement.

3. One effect of all this has been to make the troops in the South tense and edgy. For example, during a tour to the South which I recently made, the Military Governor at Juba gave an evening party for my wife and myself. On arrival at his gate we were fiercely challenged and a lunging bayonet was thrust at the car, despite the fact that we were being driven by the Chairman of the Province Authority, with his flag flying. What is perhaps more significant is that we were equally wildly challenged on leaving the party and attempting to go out of the gate. It all felt quite like old times in the Congo.

4. During these military operations the Sudan Government announced the expulsion of all Christian missionaries from the three Southern provinces, without however publishing its reasons for doing so. The Permanent Under-Secretary of the Department concerned says that "there is a large dossier of misdeeds against the Roman Catholic missionaries" but the evidence so far made public is, by any count, insufficient to justify the action taken. From many individual statements made to me both in Khartoum and during my recent visit to the South, it is clear that it is the Roman Catholics who have incurred the wrath of the Government and that the Protestants have had to suffer expulsion because it was too invidious to draw a distinction between the two. One proof of this is that the treatment accorded to individual Protestant missionaries has been far more considerate than that given to many of the Roman Catholics. For example, at an official lunch given in my honour by the civil Governor in Juba the British missionaries and their wives, then under orders of immediate expulsion, were also invited and were clearly on good terms with my hosts. True, the Protestants are far fewer in number than the Roman Catholics; but the Sudanese have long suspected the latter of going beyond their purely religious work and of inciting a Southern political consciousness and a certain resentment against the North. The Game Warden in Juba told me that some years ago the reading primer used in the Roman Catholic elementary schools had begun with the words: "Christianity is good. Islam is bad. The Arabs are Moslems and they are cruel and unkind"; and in the March-April 1963 issue of the Verona Fathers Mission magazine (which has been quoted to me by several Sudanese) phrases occur such as: "the ruling Arabs [of the Sudan] are strong and they have no respect for decency"; and "Northern Arabs of the Sudan are attempting to destroy the Church, the unwanted witness of their effort to re-establish slavery of the body and of the spirit among four million non-Arab Sudanese Southerners". Remarks like these—and the whole of that issue of the magazine is about the Sudan—have caused bitter resentment; and would seem indeed to the outside observer to have invited expulsion. Allegations about the involvement of Roman Catholic Missions in the Wau conspiracy case, which came on at the very time when the Government had embarked on a large-scale punitive military expedition, brought to a head the latent hostility to Christian Missions and has resulted in their wholesale and, in many cases, ignominious expulsion. The further charge is made, again against the Roman Catholics and not the Protestants, that the Missions are indissolubly linked with the

I am here on an urgent matter internationally, affecting the U.S. and Ethiopia and the Indian Ocean and Red Sea area.

There has been a change in the situation in our area. You are aware of it, but we feel it closer.

The balance of forces has changed radically because Soviet influence is expanding rapidly.

First, our objectives, I am sure, are in common: (1) Peace and security. (2) Freedom of navigation and access to natural resources. (3) There is the prospect of oil, safeguarded against possibility of enemy takeover.

We are cooperating in these areas and our forces, which you support, have always been used in the cause of peace.

We have common peace and common objectives. Soviet influence is expounding broadly. The reasons are: (1) To supersede the West in influence. (2) To gain control of the Red Sea and the commerce and resources of the area. Their methods are to strengthen the Arab states and weaken Ethiopia. Ethiopian cooperation with the West is not liked by the Arabs and by the Soviet Union.

The danger is a convergence of views of the Arabs and the Soviet Union. A minimum sacrifice on the part of the U.S. would prevent dangerous developments in the area.

The ELF is being supported.

Somalia has Soviet support for its territorial claims, and the Soviet Union is arming Somalia.

The position of Somalia is that wherever people speak Somalian they belong to Somalia. We respond that this is a problem for all of Africa as a result of boundaries drawn by the colonial powers. Therefore, African states have agreed to recognize the existing borders. Somalia is the only one that has not agreed to this formula. We have offered to provisionally demarcate the boundary under UN auspices. Somalia has refused, and is being armed to a dangerous extent. They have air bases, naval bases, and communication bases.

MEMORANDUM

THE WHITE HOUSE

WASHINGTON

~~SECRET~~/NODIS/XGDS

MEMORANDUM OF CONVERSATION

PARTICIPANTS: President Nixon
Emperor Haile Selassie, Emperor of Ethiopia
Haile Minassie, Ethiopian Foreign Minister
Major General Brent Scowcroft, Deputy Assistant to the President for National Security Affairs

DATE AND TIME: Tuesday, May 15, 1973
11:03 a.m. - 12:13 p.m.

PLACE: The Oval Office

[The press entered for photos.]

The President: You have been in this room more than any other Head of State. You were here in 1954. I met you first in 1957.

[The press left at 11:06.]

The President: The Foreign Minister is the highest paid interpreter we have ever had here. He speaks very good English.

Selassie: Not very much.

I wish to express my gratitude for your seeing me with your busy schedule. I am grateful for the friendly reception I have enjoyed in the United States. Friendship between the United States and Ethiopia will be strengthened by this visit.

Exchange of talks is useful among friends.

I would like you to visit Ethiopia. Ethiopia would like very much to welcome you.

~~SECRET~~/NODIS/XGDS

CLASSIFIED BY Brent Scowcroft
EXEMPT FROM GENERAL DECLASSIFICATION
SCHEDULE OF EXECUTIVE ORDER 11652
EXEMPTION CATEGORY 5(b) (1, 3)
AUTOMATICALLY DECLASSIFIED ON Imp. to det.

ملحق رقم (٦)

South Yemen has declared the Straits are Yemini territorial waters.

Somalia has claimed Djibouti. Most of the tribes are Ethiopian and the territory has traditionally been Ethiopian.

They have many more tanks. We have 20; they have 200. In APC's, we have 54; they have 310. We have no radar, they have a radar system. Our air forces is over age; they have seven MIG-21's and ten IL-28's. As for anti-aircraft batteries, we have 24 and they have 170. We have no rocket launchers and they have 24.

This is a deliberate policy of the Soviet Union to retard Ethiopia's development and force it to change its foreign policy.

Peace in the area has been maintained by Ethiopia. We are not an aggressive country. Our country is big; distances make things different. This change in the balance of power endangers peace because our security is threatened. If we suffer defeat and humiliation, it will be bad and it will also hurt American interests.

There are sabotage and probing actions by Somalia.

What would be the consequences of aggression? Some Arab states would aid Somalia. Two-three thousand Soviet Union advisors would be directing the battle against us with the latest weapons.

It used to be said that Ethiopia was superior; now it is different. We can't use our whole force against Somalia and they have all these modern weapons. We do not know the position of the United States in case of this kind of attack. Do we have contingency plans? What are your views? We propose emergency support for Ethiopia to restore the balance quickly.

Subsequently we have plans to strengthen our forces over the coming years.

It is true this hardware would impose a burden on us, but we can survive and it is important. We are really asking for replacements for aircraft and tanks to replace obsolescent ones. Therefore, the burden on Ethiopia is not unbearable, and our people are prepared for this burden.

I am sorry to burden you with this, but we have nowhere else to go. This is a real danger which is being built up.

I have three documents for you: One is a paper on what I have said. The second is a paper on our emergency plans. The third is our long-range plans for our armed forces.

On my way here I talked to President Sadat. He had a message. All he wants from Israel is the recovery of his territory.

He is not insane enough to think Israel should be thrown out of the area. He is prepared to open the Suez Canal in connection with the withdrawal of Israeli forces.

He told me of a plan to recognize the sovereignty of Egypt but to recognize the security interests of Israel. That's why he sent Ismail here. He said it was not satisfying because it would look as if we had only the fragments of sovereignty while Israel actually occupied the territory.

The President: We do share the same objectives in Africa ever since I can remember.

I will direct General Scowcroft to see that your military papers will be properly considered. I will have Rush look into it.

We have great difficulty with Congress with aid. We will again ask Congress for a substantial appropriation, but I must honestly say to you that getting it will be difficult. We are also making provisions for credit assistance in order to make up for this.

I will consider this very seriously, and to the extent I can get Congress to support, I will respond to your requests.

Ethiopia is a proud, peaceful country. Ever since 1935. It would be a tragedy if Ethiopia was subjected to new aggression. I will take up this matter when I meet with Brezhnev.

We cannot afford conflicts with the USSR over such areas of such value as the regions of the Middle East.

We have taken steps to regularize relations with China and they are no longer against us.

We have solved the boundary problem with Egypt. It is Soviet policy which concerns us.

The President: It is always valuable to talk with His Majesty. I am happy we can continue to talk tonight at dinner.

[The meeting ended.]

I have no easy answers for President Sadat. I appreciate His Majesty's acting as a friend of the court. Egypt and Israel are far apart. I will keep His Majesty's message in mind as we proceed.

I share His Majesty's concern. I will analyze all requests with a sympathetic view. I can't promise, because of the Congress, but America is with you to the extent that I can speak for Americans.

Selassie: I thank you, Mr. President, for the kind words. I know the United States has problems throughout the world, with development, with other nations, etc. The magnitude of the problem varies in different areas.

I want to congratulate you on the bold actions in foreign affairs, for detente and what you have done to improve relations with enemies, for peace in the world.

I decided to come here to tell you of the problems in the Horn of Africa because of the growing problems, and the fact that aggression against Ethiopia is a Soviet policy. Escalation of action against Ethiopia is a definite policy.

I accept what you have said, that you would consider the sympathetically to support me. I don't ask for an answer now, but just to remind you of these developments, our needs, etc.

I know you will look into it and do whatever you can under the circumstances.

The Soviet Union knows our relationship. They are exerting serious pressure on our people to change our policy.

Not only the Soviet Union, but the Communist associates of the Soviet Union. We have only limited association with the Soviet Union. Our loan of 15 years ago is not fully used. We are on friendly terms with the Soviet Union but we are facing the Soviet Union. This has been forced on the United States.

I think I must go to the Soviet Union to tell them of the seriousness of this situation.

من وثائق مجلس الشيوخ الأمريكي (٥)

وثيقة رقم ٤٥٠/ج/١ (١)

اجتمعت لجنة الشئون الخارجية الأمريكية الاثنين الساعة العاشرة وخمس دقائق صباحا من يوم ١٠ حزيران يونيو ١٩٧٠ في غرفة س ١١٦ بمبنى الكابيتول .

الحاضرون : السناتور سيمنجتن والسناتور فولبرايت

نيوسم مساعد وزير الخارجية للشئون الافريقية .

جورج بادر من مكتب وزير الدفاع لشئون الأمن القومي .

مع عدد كبير من ضباط سلاح الطيران لما وراء البحار، وآخرين مقيمين في القواعد الأمريكية في إثيوبيا .

السناتور سيمنجتن : فهمت أن لديك تقريرا يا مستر نيوستم .

السيد نيوسم : نعم يا سيدى . فبناء على اقتراح من اللجنة يسرني أن امثل اليوم لاستعراض علاقاتنا مع إثيوبيا .

رسيمنجتن : هل لك بقراءته ؟

نيوسم : احتلت أثيوبيا مكانا خاصا في علاقات الولايات المتحدة مع أفريقيا لسنوات كثيرة . فإلى جانب كونها أرضا تاريخية وإحدى دولتين افريقيتين سوداوين نالتا استقلالهما قبل الحرب العالمية الثانية ، كانت لهذه الدولة اهتماما خاصا لدى بلادنا ومواطنينا الزنوج .

وقد اسسنا العلاقات الدبلوماسية معها عام ١٩٠٣ . واتسع هذا الاهتمام عندما ظهر الامبراطور بصورة دراماتيكية امام عصبة الامم عام ١٩٣٦ ليحتج على غزو بلاده . وكان واحدا من اوائل الرواد الداعين إلى امن جماعي . كان دورنا في تحرير إثيوبيا بواسطة قوات الحلفاء صغيرا، ومع ذلك، وعرفانا بمساعدة أمريكا والرئيس روزفلت المقدمة لنضال إثيوبيا في سبيل الحرية، قدم الامبراطور قطعة ارض مجاورة للقصر الملكى لسفارتنا .

واصبحت علاقاتنا الرسمية اكثر تقاربا إلى حد ما في العام ١٩٤٢ عندما زاد افريل هاريمان ارتريا المحررة، المستعمرة الإيطالية السابقة واجرى اتصالا مع المسئولين الإثيوبيين . واثيرت وقتذاك امكانية استخدام الولايات المتحدة موقعا في اسمرا بإرتريا يستعمل كمركز مواصلات لاسلكية، وكان الموقع من الناحية الفنية بوجه خاص مرغوبا فيه تماما .

ويضيف مساعد وزير الخارجية الأمريكي قوله :

وعندما غزت (لاحظ كلمة غزت) كوريا الشمالية ، كوريا الجنوبية فوضت الأمم المتحدة أمريكا قيادة قوات الأمم المتحدة للدفاع عن الجنوب استجابت إثيوبيا، مدعومة بشعور الامبراطور ووعيه لمسئوليات الامن الجماعي، بارسالها قوات للاشتراك في الحرب تحت راية الأمم المتحدة . وقاتلت الوحدات الإثيوبية إلى جانب قواتنا في أعظم مساهمة ذات دلالة تبديها اكثر من اي بلد أفريقي واسيوى آخر . ثم تميز التعاون الوثيق بشكل بارز في ٢٢ آيار، مايو ١٩٥٣ عندما وقعت اتفاقيات بيننا وبين إثيوبيا سمحت احداها للولايات المتحدة وحتى العام ١٩٧٨ استخدام تسهيلات مواصلات في محطة قانيو في اسمرا في إرتريا . وحددت الثانية الاشتراط بتقديم المساعدة العسكرية والتدريب للقوات الإثيوبية .

إن هاتان الاتفاقيتان هما قضايا للحفظ العام وفي العام ١٩٥٠

كانت لهذه الدولة اهتماما خاصا لدى بلادنا ومواطنينا الزنوج ·

وقد اسسنا العلاقات الدبلوماسية معها عام ١٩٠٣. واتسع هذا الاهتمام عندما ظهر الامبراطور بصورة دراماتيكية امام عصبة الامم عام ١٩٣٦ ليحتج على غزو بلاده· وكان واحدا من اوائل الرواد الداعين إلى امن جماعي· كان دورنا فى تحريرإثيوبيا بواسطة قوات الحلفاء صغيرا، ومع ذلك، وعرفانا بمساعدة امريكا والرئيس روزفلت المقدمة لنضال إثيوبيا فى سبيل الحرية، قدم الامبراطور قطعة أرض مجاورة للقصر الملكى لسفارتنا ·

واصبحت علاقاتنا الرسمية اكثر تقاربا إلى حد ما فى العام ١٩٤٢ عندما زاد افريل هاريمان ارتريا المحررة، المستعمرة الإيطالية السابقة واجرى اتصالا مع المسئولين الإثيوبيين· وأثيرت وقتذاك امكانية استخدام الولايات المتحدة موقعا فى اسمرا بإرتريا يستعمل كمركز مواصلات لاسلكية، وكان الموقع من الناحية الفنية بوجه خاص مرغوبا فيه تماما ·

ويضيف مساعد وزير الخارجية الأمريكى قوله :

وعندما غزت (لاحظ كلمة غزت) كوريا الشمالية ، كوريا الجنوبية نوضت الأمم المتحدة امريكا قيادة قوات الأمم المتحدة للدفاع عن الجنوب استجابتإثيوبيا، مدعومة بشعور الامبراطور ووعيه لمسئوليات الأمن الجماعى، بارسالها قوات للاشتراك فى الحرب تحت راية الأمم المتحدة· وقاتلت الوحدات الإثيوبية إلى جانب قواتنا فى أعظم مساهمة ذات دلالة تبديها اكثر من أي بلد أفريقى واسيوى آخر· ثم تميز التعاون الوثيق بشكل بارز فى ٢٢ آيار، مايو ١٩٥٣عندما وقعت اتفاقيات بيننا وبينإثيوبيا سمحت احداها للولايات المتحدة وحتى العام ١٩٧٨استخدام تسهيلات مواصلات فى محطة غانيو فى اسمرا فى إرتريا · وحددت الثانية الاشتراط بتقديم المساعدة العسكرية والتدريب للقوات الإثيوبية ·

إن هاتان الاتفاقيتان هما قضايا للحفظ العام وفى العام ١٩٥٠

نيوسم : نعم ذلك صحيح ، إنه واحد من أدنى المداخيل فى أفريقيا

سيمنجتن : ماذا عمل الامبراطور بما يقرب من ربع بليون دولار قدمناها له بشكل مساعدات اقتصادية ؟

نيوسم : على كل ، ان إثيوبيا زادت من سرعة نموها ·· وزادت نسبة النمو فى السنوات القليلة الماضية إلى اقل من خمسة بالمائة ·· وكنا أحد المزودين الرئيسيين لإثيوبيا · ان إثيوبيا بلد لم يرتبط باى علاقات استعمارية عندما كانت ايطاليا هناك · لذا فقد بدات بأساس منخفض للغاية حينما دخلت العالم المتمدن·

سيمنجتن : أن سبب سؤالى ·· وانا واثق انه واضح لك ، هو اننا وهبناهم جيشا من ١٨ الف رجل ثم أضفنا لهم ٦ آلاف رجل آخرين ثم على ما يظهر اضيف لهم فرقة جديدة ليصل العدد إلى ٤٠,٠٠٠ ألف رجل· نزود بلدا بقوة ٤٠ الف رجل وهو بمثل هذا الوضع الاقتصادى· قل لى كم نعطيهم من المال لتزويد قواتهم العسكرية الأربعين الف ؟

نيوسم : على أي حال بالغ الرقم حوالى (محذوف) ·

بادر : اذا كنت تقصد تزويد (محذوف) !

سيمنجتن : لا ·· اقصد رقم المبلغ الكامل ، ثمن الطائرات ، وكل شيء ·

نيوسم : ١٤٢ مليون دولار فى العام ١٩٥٣ ·

سيمنجتن : اعتقد انكم ستجدونه عام ١٩٦٩ قد بلغ ١٤٧ مليون دولار ، وهل تعلمان ما هو المبلغ فى عام ١٩٧٠ واين ذهب ؟

بادر : ·· معظم المبلغ ذهب للمواد القابلة للتآكل، القذائف، العربات، معدات المواصلات العسكرية، قطع الغيار، والتدريب الذى يقتطع جزءا كبيرا منه · بالنسبة للسنة المالية ١٩٧٠ فقد بلغت المساعدة العسكرية لإثيوبيا ١٢ بليون دولار وهى ما يعادل ثلثى المساعدة الموضوعة لجميع دول أفريقيا ·

سناتور فولبرايت : ما هى معداتنا مع اثيوبيا ؟ وهل الاتفاقات والمساعدات هل هى مجرود اتفاقات تنفيذية غير رسمية ؟

نيوسم : اتفاقيات تنفيذية .

فولبرايت : هل لنا معاهدات مع اثيوبيا ؟

نوسم : لا توجد معاهدات البتة .

بادر : لدينا معاهدة ٢٢ ايار مايو ١٩٥٣ .

نيوسم : هذه لا تعد معاهدة .

سناتور فولبرايت : هل لديكم معاهدات مع اثيوبيا ؟

نيوسم : لدينا ثلاث معاهدات . معاهدة تحكيم وسرى العمل بها فى ٥ آب اغسطس عام ١٩٢٩ . ومعاهدة توفيق وسرى العمل بها فى ٨ تشرين اكتوبر ١٩٥٣.

سناتور فولبرايت : هل تستعمل احدى هذه المعاهدات كذريعة لأى من مصروفاتنا ؟

نيوسم : لا نستعمل ذلك يا سيدى الرئيس .

سناتور فولبرايت : لم ترفع هذه المعاهدات إلى مجلس الشيوخ حتى للعلم بها ، هل رفضتموها فى ذلك الوقت عند إعدادها ؟

نيوسم : ان هذه الاتفاقيات كانت تذكر كل سنة عند تقديم طلب اجازة المساعدة العسكرية .

فولبرايت : ان هذه اللجنة بشكل خاص لا تملك صلاحية تفويضكم لهذا الغرض . لماذا كان ذلك سريا ؟

نيوسم : (محذوف) .

فولبرايت: سرى إلى درجة عدم ابلاغ الكونجرس . الم يكن الواجب تقديمها ؟!

بادر : من واجبى ان ابحث الموضوع مع رؤسائي .

فولبرايت : مع من ؟

بادر : ومع مستشارينا القانونيين .

فولبرايت : هل ترون أن لا حاجة لنا بمعرفة هذه المعاهدات ؟

بادر : لا يا سيدى . ليس كذلك بالتأكيد .

فولبرايت : اذن ، ذلك هو كل ما تستطيعون تقديمه من شهادة . إن حقيقة الأمر هى انكم تخفون تفاصيل هذه الاتفاقيات طوال سنين عديدة . ولم تسمحوا قط لهذه اللجنة معرفة هويتها . هل هذا غير صحيح ؟

بادر : لا يا سيدى . هذا بالتأكيد غير صحيح .

نيوسم : اود ان اميز بين الوثائق التى يمكن نشرها على الرأى العام ، والوثائق التى نتبادلها سريا مع رؤساء الدول الأجنبية . ونحن نشعر ان هناك بالتأكيد حساسية كبيرة فى أوساط رؤساء الدول فى حال نشرنا الاتصالات الخاصة التى نجريها معهم او يجرونها معنا .

فولبرايت : لا زلتم تفعلون ذلك. انها وجهة نظركم بأن هذا يجب أن لا يكون معروفا . انه لا يمكن الثقة لنا ...

نيوسم : لقد .... . إن حجم القوات يمكن أن ينشر ولكن لا نعتبه نحن هو التفصيل .. تفاصيل الالتزام بتزويد الـ ٤٠,٠٠٠ رجل ، فهذه ليست للنشر.

فولبرايت : بسبب أن الحكومة الاثيوبية لا ترغب فى نشره .

نيوسم : نعم .

فولبرايت : إن كان يتعين علينا نحن كحكومة لها الحق فى المعرفة، فالشعب الأمريكى الحق فى المعرفة ايضا . حتى ولو لم يرغب الامبراطور فى ذلك . وإذا أردنا الدخول فى التفاصيل فإننى لسأل : ما هو عدد القوات الأمريكية فى اثيوبيا؟؟

بادر : ٦ آلاف رجل .

فولبرايت : ما هي ضرورة احتفاظنا بستة آلاف رجل في إثيوبيا في قاعدة غانيو، للمواصلات ؟

بامر : سيدى ليس جميعهم في قاعدة غانيو للمواصلات ٣٢٠٠ رجل فقط .

سيمنجتن : لماذا يعتبر وجود ٣٢٠٠ رجل امريكي ضروريا ..

بامر : إن لوزارة الدفاع محطة للمواصلات الاستراتيجية للجيش الأمريكي في قانيو في إرتريا وتحتوى على محطة ارسال رئيسية لنظام شبكة مواصلاتنا الدفاعية الواسعة . وهناك أيضا محطة لنظام اتصالات التمر الدفاعى . والمحطة مزودة بجهاز ارسال ذبذبة عالية جدا لنظام الاتصالات الدبلوماسية .

سيمنجتن : الا تستطيعون القيام بذلك من على جزيرة أو ن فوق ظهر سفينة ..

بامر : هناك طرق بالإمكان عملها إذا كان هذا هو هدفك .

سيمنجتن : ذلك هو ما أرى إليه . لأنني لا أحب ان أرى فيتناما أخرى تعود بين ليلة وضحاها - أو كمبوديا أو لاوس او كوريا أخرى . الا نستطيع وضع الـ ٣٢٠٠ شخصا في مكان آخر ؟

سيمنجتن : اين يقيم الـ ٢٨٠٠ رجل الباقين ؟

بامر : إن لدينا فريقا للمساعدة العسكرية يقيم في أديس ابابا بل في أسمرا بالتحديد . ولدينا رجالا في منطقة مصوع . والمكان الرابع هو هرر .

فولبرايت : ما هي سياستكم إزاء تمرد داخلي من أي نوع كان قد ينشب ؟

نيوسم : لقد انتهجنا سياسة عدم التدخل في شئون إثيوبيا الداخلية . ونحن نعترف بالامبراطور كحاكم شرعي .

فولبرايت : إن هذه القضية مثارة .. فكما تعلمون ، مثال حالة

اسبانيا حيث نقوم بتدريبات مشتركة مع القوات المسلحة الأسبانية مبنية على مقاومة أى تمرد . هل انتم مطلعون على هذا ؟

نيوسم : انا على اطلاع بذلك . ولكن ليس لدينا شيء من ذلك في إثيوبيا .

فولبرايت : هل هناك خطط معدة مسبقا للاستخدام في حالة الطوارئ عند وقوع أي تمرد ؟

بامر : هناك دائما مثل هذه الخطط خصوصا في بلد يعيش فيه امريكيون كثيرون . ولا استطيع أن اضيف اكثر من ذلك .

فولبرايت : هل يدرك الامبراطور بقدر ما تدركون أنتم اننا لم نأت لانقاذه ؟

بامر : ليس لديه سببا يجعله يعتقد خلاف ذلك. ولكن لا علم لي بوجود مناقشة معه بهذا الخصوص .

فولبرايت : لقد اعتقدت أن ما جاء في شهادتك بل في شهادتكما يؤكد لنا لسنا هناك لنحافظ على هذا النظام ضد التمرد .

بامر : نحن نبرر ذلك أمام الكونجرس سنويا .

فولبرايت : طبيعي أن هذا هو ما يحدث الآن وهو أنكم تساعدون الامبراطور ضد التمرد . هل تعلمون ذلك ؟

بامر : نعم يا سيدى .

فولبرايت : هل تقرون أن كل شئ يتم لقمع أي تمرد يجرى داخل القطر ؟ ...

بامر : نعم . وكذلك لمساعدة وتطوير القوات المسلحة الإثيوبية . وبرنامجنا يشمل أيضا الحفاظ على الأمن الداخلي .

فولبرايت : دعونا نتمعن .. ألم نعط إرتريا لإثيوبيا بالإيجار لمدة عشر سنوات ؟

نيوسم : بعد عشر سنوات جاء تقريرها لمصيرها. وكان الخطوة

التى اتخذها برلمان ارتريا المنادية بالاتحاد مع اثيوبيا ·

فولبرايت : هل يتعلق هنا بالتمرد كلية - الا يفكر الإرتريون بالاستقلال عن اثيوبيا ، على الأقل بانفسهم ؟

نيوسم : هناك ثلاث فئات · فهناك من يريد استمرار الاتحاد مع اثيوبيا، وهناك من يرغب فى حكم ذاتى أكبر ولكن فى نطاق الاتحاد مع اثيوبيا ثم هناك المتمردين، وهم الذين يريدون ارتريا عربية مستقلة ·

فولبرايت : لا شك ان لإرتريا جذور سياسية ايطالية ··· اليس كذلك؟

نيوسم : نعم ، فقد كانت مستعمرة ايطالية لمدة ثمانين سنة ·

فولبرايت : تماما مثل فيتنام · الا تتذكرون أن فرنسا احتلت فيتنام عام ١٨٦٥ ؟

نيوسم : كل ذلك كان جزءا من التوسع الاستعمارى الواسع ·

فولبرايت : تماما · كان ذلك جزءا منه · وهكذا فنحن الآن ندعم وبسلاحنا وذخيرتنا الاثيوبيين لجعلهم يحافظون على بقاء ارتريا جزءا من امبراطوريتهم ·

نيوسم : نحن ندعمهم ضد تمرد مسلح يشعر جميع المراقبين أنه تمرد عنصر اقلية داخل اثيوبيا ·

فولبرايت : جميع التمردات تقريبا هى تمردات الأقليات · أليس كذلك ؟ انها تبدأ بالأقليات أليس كذلك ؟

نيوسم : اعتقد أن هذا الأمر خاضع للمناقشة · أظن ذلك ·

فولبرايت : حسنا ، ماذا لو ظهر انهم أغلبية ··

نيوسم : لما كان بهم حاجة إلى التمرد ·

فولبرايت : هذه نقطة شائكة · فى أى حال أننا نستخدم أسلحتنا ونفوذنا ضد اى تغيير ·· هل هذا صحيح ؟

نيوسم : هناك من هو اكثر منا تورطا في التمرد وهم

الإسرائيليون· فالإسرائيليون قد زودوا ودربوا قوة البوليس فى ارتريا· اما نحن فإن تورطنا الوحيد، إذا ما امكن للمرء أن يسميه تورطا هو ·· (محذوف) ·

فولبرايت : من أين يحصل الإسرائيليون على معظم أموالهم لانتهاج هذه السياسات ، هل من الولايات المتحدة ؟

نيوسم : سأرجع مصدر ذلك فقط وبشكل رئيسي إلى المصدر الأول ، إسرائيل نفسها ·

فولبرايت : إلى أى مدى شاركت أمريكا إسرائيل فى برنامج مقاومة التمرد؟

نيوسم : كان ذلك مبادرة اسرائيلية ، فالإسرائيليون يعلقون اهمية خاصة على علاقتهم باثيوبيا، حيث تمثل القوة الصديقة الوحيدة على الجانب الغربى من البحر الأحمر · فإيلات الواقعة فى خليج العقبة هى نافذة إسرائيل على أفريقيا والشرق الأقصى وميناء ايلات فى خليج العقبة له اهمية استراتيجية كبرى من خلال علاقته بارتريا واثيوبيا· وعليه فالبرنامج انشئ كمبادرة إسرائيلية، وهى قضية تخص كليا الاسرائيليين والاثيوبيين ·

فولبرايت : هذا يقود إلى التساؤل عن النسبة التى تخصصها حكومة إثيوبيا فى موازنتها لشئون الأمن ·

بادر : ٢،٩ بالمائة من ميزانية الدفاع ·

فولبرايت : انا اتساءل عن النسبة فى الموازنة الحكومية ؟

بادر : لعلها كانت ٢٤ بالمائة عام ١٩٦٩ ·

فولبرايت : لا تشمل البوليس ؛ هل تشمل البوليس ؟

بادر : ٣١ بالمائة · بين ٣١ و ٣٤ ٪ مع البوليس ·

فولبرايت : عودة مرة أخرى إلى وضع التمرد · وجهود الاثيوبيين لاحتوائه اولا : ما هو وضع ارتريا داخل الامبراطورية · ما

هي مجرد مقاطعة اخرى كغيرها من مقاطعات الامبراطورية ؟

نيوسم : انها الآن مقاطعة داخل الامبراطورية .

فولبرايت : ما هي العلاقة الاقتصادية بين ارتريا وباقي البلاد ، ومدى حاجة كل مقاطعة للأخرى ؟

نيوسم : ان لإرتريا هيكل مؤسسات داخلية افضل من بقية مناطق اثيوبيا، فلقد كرس لها الايطاليون خلال وجودهم فيها لمدة ٨٠ سنة الكثير جدا بالمقارنة بما فعلوه في المناطق المحتلة الاخرى. ولكنها لا تعتبر بشكل عام قابلة للنمو او انها قادرة بمفردها على الوقوف على قدميها، ولهذا فان دعم اثيوبيا يعتبر امرا مرغوبا فيه من اجل ازدهار ارتريا .

فولبرايت : الحاكم العام في ارتريا هو من قبيلة امهرة، اليس كذلك ؟

نيوسم : نعم .

فولبرايت : معنى هذا انه جاء من نواحي اديس ابابا بدلا من ان يكون من ارتريا .

نيوسم : «محذوف» .. بشكل عام فقد كان يفهم الطبيعة غير العادية لارتريا، ولهذا فقد سمى ليحكم ارتريا مع الاقرار بهذه الشخصية المميزة .

فولبرايت : هل يمكن ان تقولوا لنا كم عدد المتمردين في صفوف جبهة التحرير الارترية ؟

نيوسم : إن اكثر ارقامنا تشير إلى ان القوة الكاملة لجبهة التحرير الارترية تبلغ حوالي ١٥ الف رجل .

فولبرايت : هل لديكم ارقاما تقريبية عن انصار الجبهة ؟

نيوسم : انطباعنا العام هو أن جبهة تحرير ارتريا بقيامها بدرجة معتدلة من السيطرة على الريف، ومن خلال بعض العملاء في اسمرا

تقوم بجمع بعض التبرعات، وتحصل على بعض الدعم من سكان (محذوف) .. وليس لدينا مؤشرات عن أي دعم واسع .

فولبرايت : ما هي أسلحة المتمردين بشكل عام ؟

نيوسم : يتسلح المتمردون بشكل عام بالبنادق وبعض المدافع الرشاشة.

فولبرايت : عموما ، كيف يمكن وصف جبهة تحرير إرتريا كحركة تمرد؟

نيوسم : أن لديها قدرة على المضايقة الآن. ولكن ليس لها أكثر من ذلك

فولبرايت : ما هو هدفهم؟ هل هو الانفصال التام عن إثيوبيا ؟

نيوسم : إون هدف عناصرهم هو الانفصال التام .

انتهى المحـ

(١) من وثائق مجلس الشيوخ الأمريكي توضح مدى التورط الأمريكي – الإسرائيلي في مساعدة إثيوبيا ضد جبهة التحرير الإرترية .

وفيما يلي ترجمة حرفية لبعض أجزاء محضر جلسات التحقيق حول الالتزامات الأمريكية تجاه إثيوبيا . وقد أجرت هذا التحقيق لجنة الشئون الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي برئاسة فولبرايت مع نائب وزير الخارجية الأمريكي نيوسوم في ١٩٧٠/٦/١ حول «اتفاقيات الأمن والتزامات الولايات المتحدة الأمريكية في الخارج» .

وعلى الرغم من الحذف والتشطيب الذي اجرته رقابة وزارة الخارجية الأمريكية لإخفاء بعض الحقائق المذهلة عن الراي العام الأمريكي والعالمي حول تورط الولايات المتحدة في قمع حركة التحرر الوطني في إرتريا فإن ما سمح بنشره يكفي لاعطاء القارئ العربي فكرة عن الصعوبات التي كانت تعتر كفاح شعب إرتريا لتحقيق الاستقلال الوطني التام .

مصدر الوثيقة : مكتبة الكونجرس الأمريكية، حول اتفاقيات الأمن والتزامات الولايات المتحدة الأمريكية في الخارج، مكتبة الكونجرس في واشنطن ١٩٧٠/٦/١ .

١٩٦٧/٩/١٣

ملف البحث الأخضر :

وثيقة رقم (١)

تحول في المساعدات الإسرائيلية

تفحص وزارة الخارجية وأوساط حكومية أخرى في الآونة الأخيرة خطة جديدة في نطاق المساعدات – الدول المتطورة – الانتقال من مساعدات تقنيـة إلى تشجيع مشاريع تجارية جديدة في نطاق هذه الدول .

إن فحص الموضوع قد لقي حافزا بمدى كبير، بسبب **نجاح الشركة** الإسرائيلية – الإثيوبية في مزرعة "أماس" التي أقيمت في قطاع النطرون هاواش في إثيوبيا.

إن هذه المزرعة التي تبلغ **مساحتها** ٣٠٠٠٠ دونم، **أقيمت في عام** ١٩٦٨ على يدي الإثيوبيين، ولكن نتائجها لم تكن مرضية. وقد اقترح الإثيوبيون على الإسرائيليين الدخول إليها كشركاء متساوين في الحقوق، وإدارتها في المجال التقني – الزراعي والتجاري.

وكانت إسرائيل عندئذ مهتمة بمشاريع في دول أفريقيا الشرقية، لكي تعزز وجودها في الدول المتاخمة للممر البحري الذي يجتاز مضائق تيران. وبسبب ذلك فعلى الرغم من الاقتراح الإثيوبي لتأسيس الشركة قد خرج عن أسس المساعدات الخارجية الإسرائيلية، فقد أوصت وزارة الخارجية وأوساط أخرى بالاستجابة إلى الاقتراح.

وهكذا أقيمت في بداية عام ١٩٦٩ الشراكة بين الحكومة الإثيوبية وبين

ملحق رقم (٨)

شركة فرعية تابعة لشركة "الإنتاج والتطوير". **وقد** أرسل وفد إلى إثيوبيا من أربعة إسرائيليين برأسه بني لوكس عضو موشاف تل – يوسف، واليوم **هو** مدير "الإنتاج والتطوير".

إن الأيام الأولى لنشاط الإسرائيليين لم تكن مشجعة. ويقول لوكس: **وعند** وصولنا إلى إثيوبيا، أرشدنا على التزود **بأسلحة** نارية لكي نستطيع صد هجوم جماهيري ممكن لأبناء القبائل الهمجية التي تسكن في منطقة "كارايو" و "دانكيليم" الذين يعتاشون من تربية الأبقار والسرقات والقتل.

وقد وصل الإسرائيليون إلى هناك، بموافقة حاكم القطاع، واستقبلهم جمهور مخيف من آلاف أبناء القبائل، وهم رجال يظهر عليهم العنف ومزودون بالسكاكين.

وقد أوضح بن لوكس أن الإسرائيليين يرغبون في العمل هنا ثلاث سنين، وبعد ذلك تنقل إدارة المزرعة إلى إسرائيل.

وقد أجاب الرجل الوحيد من بين أبناء القبائل والذي عرف اللغة الإنجليزية، بوضوح: "هذه هي أرضنا، الحكومة سرقت أرضنا وحولتها إلى البيض، سنحارب من أجل أرضنا حتى نقطة الدم الأخيرة".

إن الإسرائيليين قد اختاروا وسائل الغذاء والإقامة، لكسب مودة السكان المحليين، وتأمين أمنهم الشخصي، فقد أسرعوا إلى إقامة عيادة صحية في المزرعة، عمل بها ممرضون إثيوبيون ومنحوا مساعدة للمحتاجين، وقد وزعت الأدوية مجانيا... كما التزموا بنقل أي مريض إلى المستشفى في المدينة القريبة، وتزويد وسائل نقل – لنقل **الأموات** في الجنازات.

وقليلا قليلا، نشأت علاقة جيدة، على الرغم من خطر الهجوم من أجل السرقات بقي قائما ...

... وبإشراف الإسرائيليين تم تغيير طريقة [illegible] السوية المتمثلة في استخدام الأقلام على طول [illegible] إلى [illegible] والمتمثلة في استعمال الأقلام التي يبلغ طولها ... ، واستخدام أجهزة واستغلال الفيض الدائم لمياه الأنهار والتي تتدفق خلال كل أشهر السنة.

وخلال زمن قصير تم تقليل عدد العمال الذين كانوا يعملون في السقي من ١٤٠٠ شخص إلى ١٢٠ شخصا.

... إن ٣٠ إثيوبيا خريجي المدارس الزراعية في الدولة والذين تلقوا تدريبا نظريا فقط، قد اندمجوا في عمل الإسرائيليين في جميع المجالات الرئيسية، وتعلموا الأشياء العملية. كما أرسل المبرزون من بينهم للتخصص أكثر في إسرائيل.

وقد أقيم معسكر المعدات الميكانيكية، ومن بين المعدات التي كانت به ٢٠ تراكتور من إنتاج رومانيا، ... وقد أحضر بطريق الجو ١٢ طن من مواد الرش، كما أدخلت زراعات مثل الذرة وما شابه.

... وقد عملت الهيئة الإسرائيلية حسب أسس [illegible]، حيث نتج شكل من التناسق بين الأساليب الإسرائيلية وظروف المكان. وقد حرص رؤساء الشركة على الامتناع من [illegible] في الظروف في الواقع الإثيوبي، [illegible] في [illegible] من أن حكومة إثيوبيا كانت مستعدة بتأمين ٤٠٠٠ يوم عمل [illegible] وخلال سنتين من تأسيس المزرعة، عادت بأرباح كبيرة، و[illegible] في السنة الثالثة بمبلغ

٥٠٠,٠٠٠ دولار إثيوبي، أو ٢٠٠,٠٠٠ دولار أمريكي. وقد اشتهر اسم المزرعة وتدفق إليها الزائرون أصحاب القطن الإيطاليين والإنكليز الذين يستعمرون بالعمل في إثيوبيا، وممثلو السلطات الإثيوبية، وخريجو المدارس الزراعية وضيوف كثيرون من دول أفريقيا الشرقية الأخرى، مثل كينيا وتنزانيا.

وقد زار المزرعة أيضا القيصر هايلاسلاسي حيث قدم [illegible] يصحبه الكثيرون من رجال الجيش والموظفين.

وإن المحاصيل في المزرعة تزيد في كل سنة بنسبة ٢٥٪ وتتقدم الهيئة الإثيوبية حسنا في إدارة المشروع وتتعلم بسرعة.

... إن المزرعة تستورد أيضا ٧٠٠,٠٠٠ دولار إثيوبي في السنة من منتوجات إسرائيلية تبلغ قيمتها تقريبا.

ويقترح الإثيوبيون، الذين تشجعوا من النتائج، تمديد المعاهدة إلى ١٠ سنوات، وستوقع بعد الأعياد أيضا معاهدة جديدة لتأسيس شركة أخرى في مزرعة تبلغ ٢٥,٠٠٠ دونم في منطقة الهضبة في أديس أبابا، وسيزرع في تلك المزرعة الذرة والحنطة.

وقد كان للنجاح في إثيوبيا أيضا انعكاسا على خطوات الشركة الإسرائيلية في دول شرق أفريقيا الأخرى، فقد عقدت شراكة في إدارة مزرعة زراعية قرب لوساكا في زامبيا، وقد وسعت أراضي المزرعة في هذه السنة من ٥٠٠٠ دونم إلى ١٠,٠٠٠ دونم، وزرعوا بها [illegible] التي تكون الأكل [illegible] في زامبيا، كما تجري مفاوضات من أجل توقيع معاهدات مشابهة مع أوساط في كينيا، وهنالك اتصالات مماثلة مع ملاوي.

ويحيى بني لوكس جديا، ومن المؤكد تقريبا بأن الأوساط

الإسرائيلية، الحكومية، المسؤولة عن موضوع [illegible] الخارجية، ستقوم مؤيدة السياسة الجديدة حول تشجيع [illegible] مشتركة وغيرها من الأعمال المحدودة في مجال الإنشاء .

التعليق :

هذا التقرير يوضح مدى العلاقة بين إثيوبيا وإسرائيل في مجالات مختلفة ، وأهم المشاريع الزراعية التي تقوم بها إسرائيل في إثيوبيا عبر شركات تجارية [illegible] في إثيوبيا على [illegible] القرن وشرق أفريقيا على وجه العموم ، وهذا الأمر يوضح هذه العلاقة التي تم تطوير الزراعة [illegible] فيها من خلال إرسال بعثات تدريبية لهذا الغرض .

مصدر الوثيقة :
ملف ، ١٩٧٦/٩/١٧ [illegible]

ملحق (٢٠)

وثيقة رقم (٢١)

مذكرة الجبهة إلى مؤتمر وزراء الخارجية والدفاع العرب في الكويت

الأخوة الوزراء

الأخوة أعضاء الوفود

تحية طيبة وبعد ..

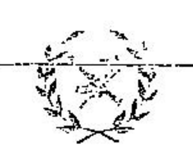
في مقدمة هذه المذكرة لا يسعنا إلا ان نتمنى ومسبقا مؤتمركم الموقر كل نجاح في معالجة الشئون المرتبطة بجدول اعماله ولعلنا نختصر القول إذا ذكرنا الأخوة الوزراء المؤتمرين بأن ظرفا معينا وليس بعيدا عن الأجواء التي ينعقد في إطارها المؤتمر قد يجعل موضوع الثورة في ارتريا من اكثر الموضوعات ذات المساس بمهمات اجتماعكم .

ليس ثمة تطفل فيما نبتغي، وليس ثمة محاولة لاستدراج المؤتمر إلى خارج اهتماماته المتفق عليها ضمن جدول أعماله، وليس ثمة محاولة لاستباق المناقشات والتأثير على نتائجها، ولكنه إدراكنا لما تعنيه مشاريع الاستراتيجية العربية الموحدة على مستوى المنطقة، هو الذي يدفع بنا للأخذ بأهمية وجدية تأثير ما سيدور في المؤتمر على النضالات التي ارتبط مصيرها – إلى حدود معينة – بمشكلات الصراع العربي – الاسرائيلي . والثورة في ارتريا هي واحدة من هذه النضالات المتأثرة بجملة الأوضاع والأحداث في الشرق الأوسط بصفة عامة، وبالأحداث في المنطقة التي عرفت استراتيجيا – (جنوب السويس) بصفة خاصة .

يمكننا أن نلاحظ ويمنحني ان يكون اكاديميا صرفا يتجاوز الميول الذاتية توافر رابط عضوي فعال يشد الأحداث على امتداد الشرق الأوسط إلى محور واحد أساسه أو مركزه الصراع العربي – الاسرائيلي مع امتداد مجالات جنوب

ملحق (٢١) ص٤٠

جبهة ...
... التنفيذية



ERITREAN LIBERATION FRONT
U.O.

Executive Committee



Reference ....

Date : ....

...ى الأطراف غير العربية فى الشرق الأوسط كتركيا وإيران واثيوبيا وبذلك
صبح العالم العربى مضغوطا فى القلب ومطوقا فى الأطراف، وحين نأتى
ا تحليل المصادر الأساسية الكامنة وراء ظاهرتى الضغط فى القلب والتطويق
ى الأطراف فلا يمكن أن نبحث عنهما بعيدا عن نظرة قوى عالمية معينة إلى
موضوع النفط والممرات الجغرافية التى تميز وضعية الشرق الأوسط
لاستراتيجية على مدى المواصلات والطاقة. إن هذه القوى العالمية المعنية لا
تأمن العرب على بترولهم وممراتهم وتفضل فى كل الحالات استمرار الضغط
عبر مطرقة اسرائيل العسكرية والتطويق عبر الضغوط التى تمارسها دول
لأطراف غير العربية على المداخل والمناطق المحيطة بها.

حين ندرك ذلك والكل من الأخوة المسئولين العرب يدركه فإننا لن نعجز
– على الأقل – عن تفسير طبيعة العلاقات الإيرانية بمناطق الخليج العربى
المصير الذى آلت إليه الجزر فى مداخل الخليج ولن نعجز عن تفسير الدوافع
التى أدت إلى سلخ لواء (الاسكندرون) فى ذات الوقت الذى أعلن فيه الكيان
لاسرائيلى، وأخيرا لعلنا لن نعجز فى هذا السياق عن فهم العلاقات الخاصة
جدا بين اسرائيل واثيوبيا تحت مظلة القوى العالمية المعنية أكثر بقضايا الممرات
والبترول فى العالم العربى.

هنا فرق بين أن نفسر وندرك وبين أن نحول هذا التفسير إلى حركة
تحويل لتستقيم معها الأوضاع على الشكل الذى نرغبه. فإذا كان التفسير
يرتبط بقدرة الحركة فى العقل فإن التحويل يرتبط بقدرة الحركة فى الواقع ولا
نعتقد من جانبنا بتواجد خلافات حول تفسير ما يدور فى قلب المنطقة
وأطرافها ولكننا نأمل فى أن ينتهى هذا التفسير إلى مشروع الاستراتيجية
العربية الموحدة التى تؤكد القدرة العربية على الحركة فى الواقع تأكيدا عمليا.

لسنا فى معرض (المطالبة) بأمر محدد ومميز حين نطرح هذا الأمل،

جبهة التحرير الارترية
التنظيم الموحد
اللجنة التنفيذية

ERITREAN LIBERATION FRONT
U.O.
Executive Committee

المكتب
التاريخ : ....
الرقم : ....

فالتصاقنا الجغرافى وتواجدنا العضوى فى دائرة الشرق الأوسط بالإضافة
لاعتبارات أخرى تجعلنا فى موقف أفضل لنقدر ونقيس امكانيات القدرة
العربية على الحركة فى الواقع وتحويله، ندرك العقبات وندرك حجم
المسئوليات وندرك أكثر من ذلك ما بين الرغبات والإمكانيات وتفسير كل جهة
عربية لطبيعة الاتجاه الذى تود أن تنتهجه السياسات العربية. هذه أمور واردة
بمجموعها ضمن مرحلة التفاعل التاريخى والاجتماعى الراهنة، ومجال
تصفيتها، والتعرض لها، يرتبط بنوع هذه المؤتمرات، والتى نأمل دوما فى
اطراد نجاحاتها. غير أننا نتطلع فى نفس الوقت أن تأتى استراتيجية عربية
موحدة يتفق عليها آخذة فى الاعتبار موقف الرفض والعداء التأمين الذى تأخذ
به الثورة فى ارتريا ضد التواجد الاسرائيلى فى الشواطئ الارترية التى تمتد
على مدى الف كيلومتر من حدود السودان الساحلية وإلى باب المندب جنوبا.

أيها الأخوة الوزراء :

نحن لا نقاتل التواجد الاسرائيلى العسكرى والاقتصادى الواسع فى
ارتريا ضمن تلاحمنا الأصيل بالثورة العربية فحسب، وإنما نقاتله ضمن
أهدافنا الوطنية والقومية المعلنة بحكم أطماعه الواضحة فى شواطئنا وتنسيقه
مع التوسع الاثيوبى. كما أننا لسنا صنيعة سوفييتية هدفها سلخ الشاطئ
الارترى عن النفوذ الأمريكى كما تحاول تصوير نضالنا الأجهزة الصهيونية
وغيرها ولكننا نقاتل من يعترض طريق خلاصنا الانسانى وتحريرنا الوطنى.
وفى هذا الطريق كان لابد من مواجهة تدفق المساعدات الأمريكية على قوات
الاحتلال. ذلك كله يتم، ضمن خطتنا الوطنية لتحرير بلادنا غير أننا لا نملك
إلا أن نتطلع إلى الدعم الذى يمكن أن يختصر بالنسبة لنا مسيرة الألم
والأقرب فى من نتطلع إليهم هو من يقف على ضوء أهدافه القومية أو الوطنية
ضد الصهيونية وحلفائها فى أركان الشرق الأوسط ولم يكن من قبيل الذكاء
أن نكتشف أن العرب هم الأقربون.

ERITREAN LIBERATION FRONT

U.O.

Executive Committee

...الأرترية

...موحّد

...التنفيذية



Reference: ____________

Date: ____________

تلك كانت ولا زالت طبيعة العلاقات الارترية – العربية التي تمارسها على أساس المصير المشترك ويهمنا ان نؤكد بأننا قد حصلنا على تفهم إيجابي لدى بعض قادة الأقطار العربية غير أن ما نطمح إليه دوما يرتبط في الأساس بالقدرة العربية الجماعية على تحقيق استراتيجية موحدة تمتد بتقديرها إلى حركة المقاومة الوطنية المسلحة في ارتريا وقد اصطدمت في هذا المجال ولا زلنا نصطدم بالكثير من الأمور التي يبدو أنها بحاجة إلى توضيح صبور·

من هذه الأمور تخوف البعض من قادة العرب ان يؤدي الموقف الاجماعي العربي لمصلحة الثورة في ارتريا إلى دفع النظام الاثيوبي من خلال رد الفعل إلى إشهار مواقف مضادة للعرب، وفي المقابل لمصلحة اسرائيل، على مستوى القارة الافريقية ثم يمتد التأثير السلبي إلى أروقة الهيئة العالمية والمنظمات الاقليمية والمؤتمرات الدولية ·

ومن هذه الأمور أن يؤدي الاجتماع العربي لصالح الثورة في ارتريا إلى تشتيت الجهود في معارك جانبية وبالأحرى إلى خلق معارك تستنزف القدرة العربية وتوسع جبهات مقاومتها في الوقت الذي لابد فيه من تركيز الضغط أو المواجهة على التوسع الاسرائيلي نفسه ومهادنة الأطراف في اثيوبيا وتركيا وإيران ·

ومن هذه الأمور تخوف البعض من قادة العرب في ان تستدرجهم الثورة الارترية إلى صدام غير محسوب النتائج مع الولايات المتحدة الأمريكية التي ترى في الشاطئ الارتري ضمانة حيوية لمواصلاتها ولتدفق استثماراتها البترولية الإيرانية إلى خط أنابيب (ايلات – عسقلان) في ايران ومن ثم إلى أوروبا ·

ويفهم من كل ذلك أن تظل الثورة في ارتريا بمعزل عن الاجماع التضامني العربي الشقيق معها إما مراعاة لرد الفعل الاثيوبي أو تخوفا من

جبهة التحرير الارترية

التنظيم الموحّد

اللجنة التنفيذية

ERITREAN LIBERATION FRONT

U.O.

Executive Committee

التاريخ : ____________

الرقم : ____________

الصدام مع الولايات المتحدة أو خشية من توسيع جبهة المقاومة أو في النهاية إدراكا لخطورة التمسك الدولي المؤلف من أمريكا وبريطانيا والمانيا الغربية بالشاطئ الارتري لمصلحة اثيوبيا ·

أيها الأخوة الوزراء :

كنا نود أن نكون في معرض الرد على كل هذه التحفظات العربية – إذا جاز التعبير – على التضامن مع الثورة في ارتريا غير ان ذلك لا يمنعنا من القول بأن المشكلة هنا هي مشكلة معلومات وتقدير لا أكثر من ذلك ولا أقل فالدور الاثيوبي يتعاظم في القارة الافريقية لأن دورا آخر لم ينظم بعد وفي هذا الدور الآخر الذي يستند إلى موضوعات حية في القارة الافريقية لم يلعب قادة العرب دورهم بالتضامن مع بعض القوى الافريقية· نحن لا نميل إلى الغموض ولكن حين تبرز النوايا العملية لتجاوز مخاطر رد الفعل الاثيوبي ولتحويل الوضع في القارة الناهضة لمصلحة الموقف العربي فالأمر لم يظل صرخة مكبوتة ·

وتعليقا على عدم الرغبة في توسيع جبهات الصراع يمكننا القول بأن هذه الجبهات مفروضة بالرغم من أنها غير معلنة إلا في حدودها المحلية أو الاقليمية كنزاع سوري – تركي راكد وصراع عراقي – ايراني متصاعد وصدام ارتري – اثيوبي مشتعل · إن الثورة في ارتريا على نحو ما تدرج من نوع المنازعات العربية مع قوى الأطراف ومسيرتها تتأثر حتما بهذا النوع من المنازعات وذلك بسبب بسيط يكمن في أن حركة الثورة الارترية متواجدة جغرافيا وعضويا في دائرة الصراع الاستراتيجي الأشمل بين العرب والصهيونية وعبر موقفها من هذا الصراع يتحدد مصيرها ومستقبلها إما ضمن الدائرة الصهيونية التي تلف اثيوبيا وإما ضمن دائرة التوجه الاستراتيجي العربي المضاد للصهيونية وحلفائها ، ومن الواضح أن الثورة

جبهة التحرير الارترية
التنظيم الموحّد
اللجنة التنفيذية

ERITREAN LIBERATION FRONT
U.O.
Executive Committee

Reference ________
Date : ________

الارترية بحكم اهدافها الوطنية والقومية لا تملك إلا أن تكون في الدائرة الثانية.

وبحكم أنها في الدائرة الثانية فقد اكتشفت نفسها مواجهة بجملة من القوى المعادية التي ترى في الشاطئ الارتري الساحل الوحيد غير العربي في البحر الأحمر في حال بقائه تحت السيطرة الاثيوبية؛ ومن هنا بدأت معركتنا الوطنية ضد اثيوبيا تتجاوز حدودها الاقليمية وتعيش النزاع الاستراتيجي الأشمل وهي مجردة من دعم الحلفاء الاستراتيجيين في مقابل الدعم المطلق الذي تناله اثيوبيا لدى الجانب الآخر. إنها كما قلنا معركة مفروضة على الشعب الارتري لاعتبارات مزدوجة فيها المحلي والاستراتيجي، ومن الواضح أن الشعب الارتري بفقره وبتعداده المحدود الذي لا يجاوز الثلاثة ملايين ونصف من أن يواجه لوحده هذه المجابهات المتعددة والمزدوجة في الوقت الذي سيشكل فيه انتصار اثيوبيا على الثورة انتصارا اسرائيليا على مستوى البحر الأحمر وعلى مستوى المنطقة جنوب السويس.

هذا – فيما نعتقد – هو القاسم المشترك بين اهدافنا الوطنية واهدافكم القومية، ولعل الوقت لم يفت بعد على تصميم استراتيجية عربية موحدة تأخذ بعين الاعتبار الوضع المتفجر في البحر الأحمر وموقف وإمكانيات الثورة في ارتريا بشكل خاص.

ختاما .. نرجو كامل النجاح لمؤتمركم الموقر ونرجو الاطلاع على تقريرنا عن (التوجهات الاستراتيجية للمصالح الامبريالية والصهيونية في ارتريا).

جبهة التحرير الارترية
قوات التحرير الشعبية
١٩٧٢/١٢/١

ملحق رقم (٩)

٤٥
١٩٧١/٣/١٦م

ملف البحر الأحمر

وثيقة رقم (٥)

البحر الأحمر
في الإستراتيجية [illegible]

أثار كشف «الأهرام» الزيارة السرية التي قام بها اللواء حاييم بارليف رئيس الأركان العامة الإسرائيلية إلى إثيوبيا، وما أجراه من محادثات مع قائد القوات البحرية الإثيوبية خلال [illegible] أثار اهتمامات دوائر [illegible] ما أثار تساؤلات مختلفة.

لقد اتجه بارليف فور وصوله إلى قاعدة «ديبرزيت» الجوية: ومنها طار إلى أسمرا، ثم استقل في نفس الليلة الهليكوبتر إلى ميناء مصوع على البحر الأحمر.

وارتبطت هذه الزيارة بمساعي الحكومة الإثيوبية لشراء شبكة رادار تقيمها على شواطئها، لاعتقادها أن ثوار اقليم ارتيريا يهربون السلاح من جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية، ويتدربون في جزيرة بريم الواقعة على المدخل الجنوبي للبحر الأحمر.

ملحق رقم (١٢)
ملحق رقم (١٠)

وقد عرض بارليف أن تقوم إسرائيل بتزويد إثيوبيا بشبكة الرادار الملاحية، ويعدد من زوارق الدورية ولنشات الصواريخ السريعة على أن يقوم ضباط وجنود من البحرية الإسرائيلية بإقامة وتشغيل أجهزة الرادار والقطع البحرية، لحين إتمام تدريب قوات إثيوبية للعمل عليها بكفاءة .

ويبدو منطقيا أن هدف إسرائيل من وراء التقدم بهذا العرض هو مد وجودها البحري إلى جنوب البحر الأحمر تنفيذا لاستراتيجية بحرية تم تخطيطها لما بعد جولة ١٩٦٧ .

وتهدف هذه الإستراتيجية البحرية الجديدة – أول ما تهدف – إلى منع البحرية العربية من احتمال إغلاق الملاحة عبر البحر الأحمر في وجه السفن الإسرائيلية، أو السفن الأخرى المتجهة إلى إسرائيل، وهو احتمال دعمته أخيرا حادثة التعرض لسفينة النقل "كورال سي" في منطقة باب المندب .

وحتى نتمكن من الوقوف على مختلف الجوانب المحيطة بالإستراتيجية البحرية الإسرائيلية بعد جولة ١٩٦٧ ، يتعين علينا أولا أن نلقي نظرة عابرة على جغرافية البحر الأحمر، حتى يمكننا أن نتبين اتجاهات الدول المطلة عليه، ونحيط بالأدوار التي يمكن أن تلعبها كل منها في استراتيجية البحر الأحمر .

جغرافية البحر الأحمر :

يبلغ طول البحر الأحمر من رأس محمد شمالا إلى باب المندب جنوبا حوالي ١٢٠٠ ميل، ويتراوح عرضه بين ٢٥٠ ميلا في أوسع أجزائه، ١٣٠ ميلا في أضيقها، ويصل متوسط عمقه إلى ١٦٠٠ قدم، وتقاس أطوال سواحله ٢٠٠٠ ميل تتبع تسع دول تطل عليه من الشمال والشرق والغرب والجنوب . وتزيد المساحة الاجمالية لحوض البحر الأحمر على ١٦٠ ألف ميل مربع، وتبلغ جزره حوالي ١٠٠ جزيرة بين الصغيرة والمتوسطة الحجم .

ويحد البحر الأحمر شمالا خليج السويس الذي يبلغ طوله ... ومتوسط عمقه ٤٢٠٠ قدم . ويقع خليج السويس بأكمله وكذا الشاطئ الغربي لخليج العقبة، داخل حدود مصر، بينما يقع الشاطئ الشرقي للخليج تحت سيادة المملكة العربية السعودية . وفي أقصى شمال الخليج توجد ميناء العقبة التي تعتبر المنفذ الوحيد للمملكة الأردنية الهاشمية على البحر الأحمر وإلى الغرب منها يقع ميناء إيلات ... إسرائيل على نفس البحر .

ويسيطر على مدخل خليج العقبة مجموعة جزر أهمها تيران وصنافير وشدوان، حيث كانت لمصر في الجزيرتين الأوليين قوات للمراقبة قبل جولة ١٩٦٧ . علاوة على قوة بحرية متمركزة في ميناء شرم الشيخ الواقعة إلى الشمال الشرقي من رأس محمد ، وبحرية مدفعية

ساحلية في رأس محمد، وسرية ساحلية في رأس النصراني على مسافة ٢٧ كيلومترا إلى الشمال من شرم الشيخ، وذلك بغرض مراقبة حركة الملاحة البحرية من وإلى خليج العقبة، عبر ممري الانتربرايز وجرافتون اللذين يصلان بين البحر الأحمر وخليج العقبة، فيما بين شاطئ سيناء الجنوبي وجزيرة تيران، واللذين قامت إسرائيل بتجهيزهما بوسائل الملاحة الليلية بمجرد استيلائها عليهما في يونيو عام ١٩٦٧.

وتكفي النظرة العابرة إلى الخريطة السياسية لشواطئ البحر الأحمر لملاحظة أن أغلب هذه الشواطئ تقع في أرض عربية. فالشاطئ الشرقي لهذا البحر تمتد عليه المملكة العربية السعودية وتقع في منتصفه ميناء جدة، بينما تمتد سواحل اليمن على بقيته حتى أقصى الجنوب، حيث تشرف جبالها على مدخله الجنوبي عند باب المندب، وهو المضيق الاستراتيجي الهام الذي لا يتجاوز عرضه العشرين ميلا، والذي تحده غربا جمهورية الصومال، والصومال الفرنسي. وتقع جزيرة بريم في ثلثه الشرقي، ربما يصبح المدخل الجنوبي للبحر الأحمر واقعا تحت السيطرة الكاملة لكل من الجمهورية العربية اليمنية، وجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية، وجمهورية الصومال، والصومال الفرنسي الذي توجد به قاعدة جيبوتي الفرنسية.

أما الساحل الغربي للبحر الأحمر فتمتد عليه شواطئ مصر حتى جنوب رأس بناس، ثم شواطئ السودان التي تتوسطها أكبر موانيه بورسودان، ثم شواطئ إقليم إرتريا الخاضعة لحكم إثيوبيا، وأهم

موانيه (مصوع) التي تقع في الربع الجنوبي من البحر، وتنتشر أمامها مجموعة من الجزر المتاخمة للساحل أهمها جزيرة دهلك، وتوجد للولايات المتحدة الأمريكية قاعدة حربية على الأراضي الإريترية هي قاعدة (كاجنيو).

ثم ينتهي الساحل الغربي للبحر الأحمر جنوبا بشواطئ إثيوبيا قبل مدخل باب المندب بقليل، لتبدأ شواطئ الصومال الفرنسي وجمهورية الصومال.

ويتضح مما سبق - وبعد الرجوع إلى الخريطة الجغرافية لحوض البحر الأحمر أن كافة الدول الواقعة على ساحله الشرقي دول عربية ... هي: الأردن والسعودية واليمن، واليمن الجنوبية، وأن أكثر من ثلثي الجانب الغربي تقع عليه مصر والسودان، بينما تتقاسم إثيوبيا والصومال والصومال الفرنسي بقية الثلث الجنوبي من هذا الساحل.

البحر الأحمر
في الاستراتيجية البحرية الإسرائيلية

لذلك فمن المنطقي والحالة هذه أن يشتد اهتمام إسرائيل بإثيوبيا ويصبح من المفيد لها أن تعرض على إثيوبيا استعدادها لتوفير الضمانات اللازمة لتأمين منع تسلل الأسلحة إلى ثوار إرتريا، مقابل السماح لها بوجود إسرائيلي في إحدى موانيها، أو على جزيرة أو بعض جزر من المجموعة المنتشرة أمام مصوع، وهو الوجود الإسرائيلي الذي سيبدأ

بشبكة رادار وبعض القطع البحرية الخفيفة السريعة ثم يتم تدعيمه باقامة المطارات وتحويلها إلى قواعد جوية لطائرات الاستطلاع والقصف.

مصالح إسرائيل في البحر الأحمر

تعتقد إسرائيل ان خليج العقبة هو البديل الأفضل لقناة السويس، ولقد فطن مؤسسو الدولة منذ ان خططوا لقيامها إلى ما لموقع فلسطين من اهمية عظمى بصفة كونها ملتقى قارات ثلاث، ومعبرا رئيسيا برا وبحريا وجويا إلى كل ارجاء المعمورة، ومن هنا استهدف تخطيط ميناء ايلات إلى تنفيذ مشروعات منافسة للأغراض والخدمات الحيوية التي تقدمها قناة السويس، فتم تنفيذ مشروع خط انابيب ايلات عسقلان، ومهد الطريق البرى الذى يربط بين ايلات وشمال إسرائيل، ومختلف موانيها على البحر المتوسط. ويبلغ طول خط الأنابيب ١٦٠ ميلا وطاقته القصوى ٦٠ مليون طن، يتم بلوغها على خمسة مراحل كان المقرر الانتهاء من المرحلة الأولى منها عام ١٩٧٠ بطاقة قدرها ٢٠ مليون طن، إلا انه لم يتحقق منها وقتئذ سوى ١٤ مليون طن فقط، وكان مقررا الانتهاء من المرحلة الثانية هذا العام لتصبح طاقة الخط ٢٢ مليون طن، والثالثة فى العام القادم حيث تصل الطاقة إلى ٢٥ مليون طن، ثم الرابعة

التى تنتهى عام ١٩٧٢ بالوصول إلى طاقة قدرها ٤٠ مليون طن، ثم المرحلة الخامسة والأخيرة التى لانتهائها عام ١٩٧٥ حيث تكون طاقة خط الأنابيب قد وصلت إلى ٦٠ مليون طن سنويا. وتبلغ الاستثمارات الكلية لهذا المشروع حوالى ٦٥ مليون جنيه استرلينى. وقد قامت إسرائيل بشراء ناقلتين للبترول حمولة كل منها ٣٢٠ الف طن، تسلمت احداهما فى مايو ١٩٧١ وتستلم الثانية فى الشهر الحالى..

وليس ادل على اهتمام اسرائيل بمنافذها البحرية من اتجاهها المتزايد الى تدعيم أسطولها التجارى... إذ استلمت شركة [illegible] خلال العامين المنصرمين ١٣ سفينة، منها ٤ سفن أسرائيلية اى حوالى ٢٧,٥ مليون دولار وبذلك وصل إجمالى حموله أسطول هذه الشركة إلى ما ينوف على مليونى طن. هذا وقد خصصت الشركة من الاستثمارات الأعوام العشر القادمة ما يبلغ مقداره ٣٠٠ مليون دولار وذلك لشراء ٣٢ قطعة بحرية جديدة، منها ٢ ناقلات بترول ضخمة تبلغ حمولة احداها ٢٠٠ الف طن، علاوة على ٨ سفن كبيرة تقدر تكاليفها بحوالى ٩٥ مليون دولار، وسفينتين بمبلغ ١٠ ملايين دولار، و١٢ سفينة من حاملات الحاويات لنقل البضائع يقدر ثمنها بحوالى ١٢٠ مليون دولار، وهذا النوع من السفن – حاملة الحاويات – هى احدث انواع بواخر الشحن وأكثرها وفرا فى الوقت اللازم للشحن والتفريغ.

وذلك... ومع نهاية السنوات العشر القادمة تأمل إسرائيل ان تصل طاقة أسطولها التجارى إلى ٤ ملايين طن موزعة على ١٧٠

سفينة. هذا وقد يبدو للوهلة الأولى أن مصالح إسرائيل التجارية المارة بالبحر الأحمر ضئيلة أو قليلة الأهمية إذا ما قورنت بتجارتها الكلية، إلا أن الدراسة المتعمقة للتحولات الصناعية والانتاجية في إسرائيل، وتطلعاتها التجارية تكشف بوضوح أنها تخطط جاهدة لكي يكون البحر الأحمر شريانها البحري الحيوي لتصدير سلعها المصنعة ونصف المصنعة ولاستيراد المواد الخام التي تحتاج إليها. وليس ثمة شك في أن شرق وجنوب افريقيا يأتيان في المقام الأول بالنسبة لتجارتها المستقبلة عبر هذا الطريق ... ويكفي للدلالة على ذلك مجرد الإشارة إلى أن الدولة الأولى والدولة الثالثة المصدرين لتجارة إسرائيل من أفريقيا هما اتحاد جنوب افريقيا وأثيوبيا على الترتيب.

ورغما عن الأهمية القصوى التي تضفيها إسرائيل على علاقتها الاقتصادية الحالية والمستقبلة مع هاتين الدولتين، إلا أن هذه المصالح – وهي تشكل في حد ذاتها هدفا حيويا – تعتبر في نفس الوقت وسيلة نحو هدف أشمل، هو دعم علاقات اسرائيل السياسية مع دول أفريقيا، وجنوب اسيا، والشرق الأقصى.

لقد زعمت إسرائيل منذ نشأتها – وما زالت تزعم – أنها واحدة من دول العالم الثالث وحاولت – وما زالت تحاول – التركيز بضغط دولي وصهيوني على دول معينة ذات تأثير داخل هذه المجموعة من الدول. ولاشك أن هذه المحاولات المضنية التي تبذلها اسرائيل لكسب تأييد تنزانيا والهند والصين إلى صفها هي محاولات تهدف أساسا إلى اعتراف

هذه الدول وغيرها بإسرائيل كدولة نامية تواجه نفس آلام وآمال هذه الدول، فتحظى بتأييدها وتعاطفها [illegible] بتلك الحصار السياسي العربي، وتكثف الضغط الدولي ضد استمرار الرفض العربي لوجودها.

وأي نجاح تحرزه إسرائيل في هذا السبيل هو في حقيقة أمره تدعيم لاستراتيجيتها العسكرية والاقتصادية [illegible] جعل من كل ميناء جديدة تصل إليها البحرية أو الصادرات الاسرائيلية قاعدة جديدة ومنطلق وثوب نحو مراكز ارتكاز [illegible] لمصالحها أو للمصالح الصهيونية المرتبطة بها.

المصالح الغربية
في الشرق الأوسط

وتأتي المصالح البترولية الضخمة في منطقة الشرق الأوسط إذ يبلغ مجمل استثمارات الولايات المتحدة وحدها في مجال التنقيب عن البترول واستخراجه في الشرق الأوسط حوالي خمسة وأربعين دولار
كما يقدر العائد السنوي بحوالي بليوني دولار

ومن جهة أخرى تحصل أوربا الغربية على ٩٠ في المائة من حاجاتها من النفط من ناتج هذه المنطقة التي يزيد الاحتياطي المحقق فيها على ثلثي احتياطي البترول في العالم كله

ولا شك أن اهتمام دول الغرب الرأسمالية بهذه المنطقة، وحرصها الدائم على سلامة مصالحها فيها، قد تضاعف في السنين الأخيرة بتزايد الوجود السوفيتي في المحيط الهندي، وما ترتب عليه من إزعاج وقلق شديد للدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية. ويضاف إلى ما سبق تصور رجال السياسة والاقتصاد الغربيون والإسرائيليون على حد سواء لإستراتيجية الصين الشعبية، وحتمية امتدادها غرباً، سعياً وراء اكتساب أسواق جديدة، ومراكز لتأمين مواصلاتها، ونشر أيديولوجيتها. ومن الأمور المؤكدة أنه يمين الارتياح إلى علاقات جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية بالصين الشعبية ومن الأدلة الواضحة على أن الدول الغربية - وإسرائيل - وتخشى أن يصير للصين قدماً ثابتاً في هذه المنطقة الحساسة من العالم ما يبذله الغرب من ضغوط على تانزانيا، وما تحاوله إسرائيل من تسلل إلى أوغندا وما حولها من دول أفريقيا.

... والطريق إلى اليابان

ومن جهة أخرى، يهتم الغرب بالدرجة الأولى بسلامة طرق المواصلات البحرية التي تعتمد عليها أكثر من ثلاثة أرباع تجارة اليابان مع العالم الخارجي، إذ وصلت قيمة صادرات اليابان إلى الدول المارة ... أو المتجهة ... بهذا الطريق البحري أكثر من ٩٠٠٠ مليون دولار سنوياً.

ولا جدال في أن التقدم الصناعي والتكنولوجي لليابان هو أحد الأهداف التي يستند إليها السياسة في رسم الاستراتيجية السياسية المحيدة، كل من الصين والاتحاد السوفيتي.

وتحت ظل هذه الظروف تجد الولايات المتحدة الأمريكية مصورة واضحة في محاولاتها لتأمين البحر الأحمر، إذ لم تكن قادرة على أن تكشف لأساطيلها أو طائراتها قواعد على الجزء الأكبر من سواحل البحر الأحمر، التي تقع أغلبها داخل حدود عربية أو صومالية، ولن تسمح لأمنها أن توجد قواعد عسكرية أمريكية.

وعلى ذلك فلا يبقى أمام الولايات المتحدة سوى شواطئ إثيوبيا، التي تستطيع إسرائيل تحت ستار الدعوى بالتعاون الإثيوبي الإسرائيلي أن تستخدمه لتأمين مدخل البحر الأحمر الجنوبي ... ... في حكومة إثيوبيا من غضبة الدول الأفريقية التي ... في مناطقها ... ورفض سياسة الأحلاف والقواعد.

الإستراتيجية الإسرائيلية في البحر الأحمر

ولقد توفر للصين وفاق [illegible] قيام اتحاد الجزيرة ودولة ... العربية لتعيد ... استراتيجي بالغ الأهمية ... والانضمام السودان إلى هذا الاتحاد، وتتضح هذه الخطورة من حرصنا ... الإسرائيلية والغربية في البحر الأحمر، إذ أن انضمام السودان إلى هذا الاتحاد ...

الأسطول سوف يحقق للإستراتيجية المصرية عمقا خطيرا فى البحر الأحمر يمتد جذريا بامتداد الشاطئ السودانى الطويل ..

وتدرك إسرائيل من واقع سجل تجاربها مع البحرية المصرية انها امام سلاح يستطيع ان يعمل بكفاءة وتأثير ضد خطوطها الملاحية فى عمق البحر الأحمر، فيشكل فى الوقت الحاسم خطرا محققا على خطوط مواصلاتها، وخاصة إذا ما عملت القطع البحرية المصرية من قواعد تخرج عن مدى الطيران الإسرائيلى البعيد، وبذلك تكتسب مرونة إستراتيجية الوقت الآمن والوقاية من خطر الضربات الجوية المفاجئة فتتفرغ لأداء مهامها التعرضية بفاعلية وكفاءة عالية .

وإزاء هذه الأخطار الواضحة خططت إسرائيل لتعمل فى أكثر من جبهة بفرض حرمان البحرية المصرية من هذه المزايا الخطيرة :

* فاستمرت تعمل من أجل إثارة المتاعب للسودان، عن طريق كسب صداقة الحكم العسكرى القائم فى أوغندا وتزويد المرتزقة فى مناطق جنوب السودان بالسلاح والعتاد ..

* وتحاول إسرائيل أن تستغل أحداث تشاد الأخيرة لتنفذ من خلالها إلى أقاليم غرب السودان وتثير القلاقل فيها ..

* ثم هى لا تترك فرصة – كما أكدت تحركات بارليف خلال زيارته الأخيرة لإثيوبيا – إلا وانتهزتها لتستطلع إمكانية استخدام اية موانئ أو جزر فى عمق البحر الأحمر، لتوفر لها نقاط ارتكاز وقواعد

التعليق :

هذا بيان كان العسكريون الإثيوبيون يوزعونه فى شوارع اديس ابابا اثناء الأحداث الأخيرة التى قام بها الجيش بالإستيلاء على السلطة وإسقاط نظام هيلاسيلاسى لتأليب الجماهير على النظام البائد وكبار الاقطاعيين الاثيوبيين، وقلب الرأى العام الإثيوبى إلى جانب الثورة الإثيوبية .

١٩٧٤/٧/١٦

وثيقة رقم (٣٦)

المعاهدة السوفيتية الإثيوبية للصداقة والتعاون

١ – يقدم الطرفان الساميان المتعاقدان بتطوير وتعميق علاقات الصداقة التي لا تنفصم والتعاون الشامل في المجالات الاقتصادية والسياسية والتجارية والعلمية والفنية والثقافية والمجالات الأخرى على أساس عدم التدخل في السياسة الداخلية لبعضهم البعض واحترام السيادة والوحدة الإقليمية وعدم انتهاك حرمة الحدود .

٢ – يعد الطرفان الساميان انهما سوف يتعاونان تعاونا وثيقا بكل السبل لتأكد الأحوال للمحافظة على مزيد من التطور للإنجازات الاجتماعية والاقتصادية لشعبيهما واحترام السيادة لكل منهما على جميع موارده الطبيعية .

٣ – يحترم اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية السياسة التي تتبعها إثيوبيا الاشتراكية والمبنية على أهداف ومبادئ منظمة الوحدة الافريقية وحركة عدم الانحياز والتي تشكل عاملا هاما في تطوير التعاون الدولي والتعايش السلمي . وتحترم إثيوبيا الاشتراكية السياسة الخارجية المحبة للسلام التي تنتهجها الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية والهادفة إلى توثيق عرى الصداقة والتعاون مع جميع البلدان والشعوب .

٤ – يبذل الطرفان الساميان المتعاقدان قصارى جهدهما لحماية السلام العالمي والأمن للشعوب، ويعتمدان أسلوب الانفراج الدولي من التعاون المشترك المفيد بين الدول وتسوية المشاكل الدولية بالوسائل السلمية دون المساس بالحقوق الشرعية للدول للدفاع عن نفسها افرادا أو مجتمعة ضد التعسف وفقا لميثاق الأمم المتحدة، ويساهمان بجدية ونشاط لهدف زرع السلام العام والشامل بما في ذلك نزع السلاح النووي تحت الرقابة الفعالة .

٥ – يستمر الطرفان الساميان المتعاقدان في العمل بجدية للتخلص الكامل من الاستعمار، والاستعمار الجديد والعنصرية والتفريق العنصري والتنفيذ الكامل

To the Ethiopian People

As you are all aware, following the demonstrations of students, teachers, taxi drivers, military men and workers, the following requests have been presented to His Imperial Majesty and the Armed Forces have been assured that these demands will be met.

1. Press Freedom.
2. Freedom of peaceful demonstration.
3. To create a political democratic party and let people elect their own administrators.
4. That land be given to the farmers.
5. Improve the relations of employers and employees.
6. To release the political detainees.
7. That schooling be free for everybody.
8. To administer strict price control.
9. That the ex-high ranking officials who have mis-appropriated directly or indirectly people's properties or money, to be tried.
10. The salary of workers and militarymen be reviewed according to the market changes.
11. That a committee composed of representatives of civilians, militarymen be set up in order to ascertain that the above requests are met and the Information Ministry has given a wide publicity to the salary increment of the military, thus misleading the attitude of the civilians which accuses that the military were only interested in their own greatness and they have tried to solve them betraying the democratic demands of the civilians, which is not true.

The whole military population wants the Ethiopian people to know that His Imperial Majesty has given directives, so that these demands be met. Besides the new formed Government should find a way to implement the request No. 11 and to inform everybody about these 11 requests by every media available.

If the above requests, which are uniform with the contemporary democratic aspirations, are not met within a short period, we will take all the necessary measures.

Finally we warn some officials of the Ministry of Information who are releasing false information or are deforming all the information given.

All Military Classes

لإعلان الأمم المتحدة حول منح الاستقلال للبلدان المستعمرة وشعوبها.

٦ - يتصل الطرفان الساميان المتفقان ببعضهم البعض حول المسائل العالمية الهامة مباشرة والتى لها صلة بمصالح البلدين .

٧ - فى حالة حدوث مشاكل تهدد تهديدا أو خوفا على السلام الدولى يحاول الطرفان الساميان المتعاقدان الاتصال فورا ببعضهما البعض بهدف تنسيق الجهود بما يزيح التهديد الذى طرا أو استعادة السلام.

- الطرفان الساميان المتعاقدان يوليان أهمية كبرى للتعاون الاقتصادى والتجارى والعلمى بينهما يجب أن يوسعا ويعمقا التعاون. ويتبادلان الخبرات فى هذه المجالات. ويجب على الطرفين الساميين المتعاقدين أن يوسعا التعاون بينهما فى جميع النواحى على أساس مبادئ المساواة، والمنفعة المشتركة والمعاملة للدولة الأكثر رعاية .

٩ - يجب على الطرفين الساميين المتعاقدين أن ينميا مزيدا من التطور للروابط والتعاون بينهما فى مجال العلوم، والثقافة، والفنون، والأدب والتعليم، والصحة، والصحافة، والاذاعة، والسينما، والتليفزيون، والسياحة، والرياضة، وفى المجالات الأخرى لغرض الإلمام المشترك بحياة وخبرة وإنجازات شعبى البلدين .

- لمصلحة تأكد المقدرة الدفاعية للطرفين الساميين سوف يستمران فى التعاون فى المجال العسكرى.

١١- يعلن كل من الطرفين الساميين المتعاقدين انه سوف لا يدخل فى اى حلف او يشترك فى تحالفات دولية، او إجراء توجه ضد الطرف السامى المتعاقد الآخر.

١٢- يعلن الطرفان الساميان المتعاقدان أن نصوص المعاهدة الحالية لا تتعارض مع التزاماتهم بموجب المعاهدات الدولية السارية المفعول ويتعهدان ألا يدخلا فى اتفاقات دولية لا تتماشى مع هذه المعاهدة .

١٣- أى مشاكل قد تطرأ بين الطرفين الساميين المتعاقدين فيما يتعلق بشرح وتفسير او تطبيق او نص او شرط فى هذه المعاهدة يجب أن يتم حلها على أسس ثنائية بروح الصداقة والاحترام والفهم المشترك .

١٤- تظل هذه الاتفاقية او المعاهدة سارية المفعول لمدة ٢٠ سنة بعد دخولها فى حيز التنفيذ ما لم يعلن أحد الطرفين الساميين المتعاقدين قبل عام من انتهاء الفترة المذكورة عن رغبته لإنهاء المعاهدة، تظل سارية المفعول لفترة قادمة مدتها خمس سنوات حتى يقوم احد الطرفين الساميين المتعاقدين قبل عام من انتهاء فترة الخمس السنوات الحالية بإشعار خطى بعزمه على انهائها.

١٥- تخضع هذه المعاهدة للتصديق وتدخل فى حيّز التنفيذ فى اليوم الذى يتم فيه تبادل وثائق التصديق والذى سيكون فى اديس ابابا فى اقرب وقت ممكن .

التعليـــق :

هذه أول اتفاقيةُ عقدتها إثيوبيا مع الاتحاد السوفيتى بعد أن تحول النظام [illegible] إلى الغرب وأمريكا والتى كانت تربطها اتفاقيات كبيرة مع أمريكا والامبراطور هيلاسيلاسى قد تم تجميدها بعد أن اختار النظام التوجه الى المعسكر الاشتراكى (الشيوعى) وحوّل ولاءه من المعسكر الغربى إلى المعسكر الشيوعى . وبهذه الاتفاقية والتى تتضمن اكثر من خمسة عشر بندا فى كافة المجالات العسكرية والاقتصادية والتعليمية والامنية مع الاتحاد السوفيتى ، وبهذه الاتفاقية امنت إثيوبيا حاجاتها للسلاح ولولاهما لما امكن لإثيوبيا أن تصمد امام ضربات الثوار الإرتريين والانتصار على القوات الصومالية وثوار الصومال الغربى .

مصدر الوثيقة : وزارة الدفاع الإثيوبية ، اديس ابابا ، ١٩٧٧.

١٩٧٧/٥/١١

ملف البحر الأحمر

وثيقة رقم (٦)

إثيوبيا وإسرائيل

بقلم: أرنولد سيرمسان

... هنالك شعور من التحالف الحضاري والتأييد لدى الإثيوبيين نحو إسرائيل، كما أنهم أنفسهم أبناء عم اليهود، ويحسبون هذه القرابة إلى منليك ابن ملكة سبأ وسليمان الملك، كما أن هنالك تقارب بين لغة الإثيوبيين ولغة التوراة، وأهم ما في الأمر هو العلاقة الحميمة بين الإثيوبيين ودولة إسرائيل الحديثة.

تشكل السياسة الرسمية في إثيوبيا خطا دقيقا بين العرب وإسرائيل، وفي بعض الأحيان تقف إثيوبيا إلى جانب العرب في الأمم المتحدة، ولكن إسرائيل تمثل رغبات وآمال معظم الإثيوبيين، فإنهم يعتبرونها دولة غير استعمارية، وقاعدة غربية لمجتمع حديث ومنتجة على الرغم من جميع العراقيل الضخمة وعلى الرغم من الحروب التي لا تزال مشتعلة أكثر من ٢٠ عاما، كما أنهم يقدرون كثيرا المساعدات التقنية التي تقدمها إسرائيل لدولتهم كذلك يقدرون السفارة الإسرائيلية، التي هي إحدى أنفع البعثات الخارجية لديهم والتي يترأسها السفير النشيط أوري لوبراني، ومثل باقي البعثات الأخرى، مثل الاختصاصيون الإسرائيليون في المجال الزراعي والتقني إلى أجزاء داخلية في إثيوبيا واستقروا في تلك المناطق، وقد علق أحد الموظفين الإثيوبيين على ذلك بقوله: «إن الإسرائيليين هم الأصدقاء الوحيدون من أبناء العنصر الأبيض، الذين باستطاعتنا أن نثق بهم».

... وخلافا لانعدام أثر التراث العربي، يمكن ملاحظة التقارب لدى الإثيوبيين لإسرائيل واليهودية، فإن أحد شعارات الدولة هو نجمة داود

المطبوعة في كل مكان، وعلى مقام حوض [illegible] وعلى الكنائس القديمة، وفي أيام الحرب كانت إثيوبيا وأسمرا تحملا الأنباء الواردة بأجهزة الراديو.

تقرر في المدة الأخيرة فتح خط أسمرة بين شركة «ال عال» بين تل أبيب وأديس أبابا، ومن وجهة نظر إسرائيلي فإن فتح خط لشركة «ال عال» في إثيوبيا ينفذ الرغبة القديمة وهي إقامة جسر بين القارتين، فإن موظفي العلاقات العامة في شركة «ال عال» يؤكدون بأن الطريق الجديد فوق البحر الأحمر هي أقصر الخطوط الجوية بين أوربا وشرقي أفريقيا، فقبل حرب الأيام الستة كانت طائرات شركة «ال عال» تذهب إلى نيروبي عن طريق طهران، وهذه الرحلات التي استغرقت أكثر من ثماني ساعات، واليوم تستغرق الرحلة الجوية إلى نيروبي فقط أربع ساعات، وتستغرق الرحلة إلى أديس أبابا ثلاثة ساعات وعشرين دقيقة فقط، إن هذا الخط الجوي الجديد فتح أسواقا أمام إسرائيل.

ملحق دافار – ٢٧/١١/١٩٧٠

هذا التقرير: كتبه أرنولد سيرمان حول العلاقة التاريخية بين إثيوبيا وإسرائيل، وتأكيد عمق هذه العلاقة أن فتح هذا الخط الجوي الجديد الذي قرب المسافة بين إسرائيل وإثيوبيا من شأنه أن يفتح أسواقا أفريقية أمام إسرائيل.

مصدر هذه الوثيقة: الثورة الإرترية، العدد ٧٧ السنة الثانية [illegible] بتاريخ ١ مارس ١٩٧٧ وهي مجلة [illegible] تشكل ملفا هاما يكشف التحرك الإسرائيلي المحموم في البحر الأحمر [illegible] هدفه السيطرة على المناطق الاستراتيجية في هذا البحر [illegible] إسرائيل من توسيع نفوذها الاقتصادي والسياسي على المنطقة المحيطة [illegible] بمثابة منفذ [illegible] بالشرق لتحقيق أهدافها الجغرافية أهمية خاصة في المنطقة.

جبهة التحرير الارترية

اللجنة التنفيذية

مكتب

التاريخ : ٢٦/١٠/١٩٧٤

الرقم :

وثيقة (رقم ٣٦)

مذكرة

إلى مؤتمر القمة العربى السادس المنعقد فى الرباط بتاريخ ٢٦/١٠/١٩٧٤

أصحاب الجلالة والسمو ملوك ورؤساء الدول العربية

بمناسبة انعقاد مؤتمركم التاريخى فى الرباط يبعث شعب إرتريا ال
عبر جبهة التحرير الإرترية ممثله الشرعية الوحيدة، بتحياته الحارة
وتمنياته المقرونة بالدعاء إلى الله عز وجل، أن يوحد كلمكم ، ويسدد خط
ويلهمكم ، فى سبيل النصر التام للقضية الفلسطينية ولقضايا الأمة ال
الأخرى ، الرأى السديد ، والموقف الموحد ، ووحدة الفكر والعمل ·

وجبهة التحرير الإرترية ، طليعة الشعب الإرترى المناضل ، تتطلع
مؤتمركم التاريخى، الذى ينعقد فى ظروف استثنائية ، إلى إعادة
الجوانب الأساسية لمضمون كفاح إرتريا المسلح، وفاء منها للروابط الت
والجغرافية والثقافية والاستراتيجية التى تشدها إلى الأمة العربية ، و
لمقتضيات المسئولية التاريخية التى تفرض نفسها فى النهجين ال
والعملى للجبهة ، خاصة بعد الانقلاب فى موازين القوى الدولية الذى
حرب رمضان المجيدة ، وتطور الأهمية الاستراتيجية للبحر الأحمر تبعا
والذى تمتد إرتريا المحتلة بطول ألف كلم على سواحله -- حتى مضيق
المندب ·

وإذا كانت المصلحة القومية العليا للعرب تفترض بجبهتنا ال
تبدى استعدادها للمشاركة فى تنفيذ خطط الدفاع العربى الشامل من

ملحق (١١٢)

ተጋድሎ ሓርነት ኤርትራ

ERITREAN LIBERATION FRONT

U.O.

Executive Committee

جبهة التحرير الأرترية

التنظيم الموحد

اللجنة التنفيذية

Reference

Date :

على أرضها ومياهها، وإذا كان الظلم على العرب لا يتجزأ، سواء كان فى
الأرض المحتلة فى فلسطين أو فى ارتريا المحتلة، فإننا نضع أمام مؤتمركم
التاريخى هذه المذكرة التوضيحية لإجلاء بعض جوانب قضيتنا العادلة، بعد أن
ظل كفاحنا، لمدة طويلة، مخنوقا بالحصار الإعلامي المضروب عليه، ومعزولا
بالطوق السياسى لنفوذ اثيوبيا، كسر دبلوماسى من سرارها الخطيرة الذى لا
يجوز الكشف عنه·

ارتريا وأمن الوطن العربى :

إن لبلادنا أهمية كبيرة على الصعيدين الاقتصادى والاستراتيجى بسبب
موقعها الجغرافى الخطير، حيث تطل من الجنوب ومن الغرب على مضيق باب
المندب، وتمتد مقابل الجزيرة العربية على ساحل البحر الأحمر بطول ألف
كلم·

ونهذا الموقع الهام لارتريا حرك نحوها جحافل الغزو منذ أقدم العصور،
واجتذب إليها المطامع الاستعمارية الاستراتيجية منذ القرن الماضى ·

فمنذ سيطرة البطالسة اليونانيين على شواطئ ارتريا، وتأسيس ميناء
عدوليس الشهير على مقربة من ميناء مصوع الحالى، ثم سيطرة الرومان
والفرس عليها للانقضاض منها على اليمن وعلى تجارة الشرق، ثم سيطرة
العرب على جزر دهلك وميناء عدوليس وكافة الشواطئ الارترية فى القرن
الأول الهجرى، ثم صراع البرتغال والأتراك فى القرن السادس عشر، وهيمنة
الأتراك على الجزيرة العربية ، ومد نفوذهم إلى ارتريا، وانتهاء بالاحتلال
الإيطالى الذى استمر نهاء ستين عاما انتهت عام ١٩٤١، حيث بدأ الصراع
الاستراتيجى الأنجلو – أمريكى للسيطرة على مضيق باب المندب والجزر
الارترية والذى انتهى ايضا بضم ارتريا إلى اثيوبيا، مفسحا المجال الواسع على
الأرض الارترية المحتلة لاقامة القواعد العسكرية الأمريكية والاسرائيلية·

جبهة التحرير الارترية
التنظيم الموحّد
اللجنة التنفيذية

مكتب
التاريخ : ....
الرقم : ....

وعبر هذا التسلسل الموجز للحقبة التاريخية التي عصفت بارت
ذلك الترابط التاريخي العضوي بينها وبين المنطقة العربية منذ أقدم ا
كما تتأكد وبوضوح العلاقة الممتدة الجوانب التي تنتمي اليها، نحو
حوض البحر الأحمر، ومنها علاقة المصالح المتبادلة التي تزداد خطو
استحال بحرنا الأحمر إلى مفتاح للبحر الأبيض المتوسط، ومزلاج ال
الهندي، مع كل ما ينطوي عليه ذلك من تأثير فاعل على استراتيجيا
الكبرى العسكرية والنفطية... وغيرها.

فإذا كانت بلادنا ، بسبب تمركز جيوش الاحتلال الاثيوبي فيها
مكنت الولايات المتحدة من اقامة القواعد العسكرية الثابتة والمتحركة
كقاعدة كاجينو بالقرب من اسمرا، عاصمة بلادنا، وفي مرفأ مصوع
عن القواعد الاسرائيلية في ارخبيل دهلك، إذا كان احتلال بلادنا قد تم
الأسطول السابع الأمريكي مرافئ انطلاق نحو المحيط الهندي، وأمام ال
الاسرائيلية مجال بطول ألف كلم تطل منه على مضيق باب المندب، فإن
في تلك المنطقة، سواء على صعيد امكانات التغلغل الصهيوني في ال
والشرق الأقصى، أو على صعيد التهديد الدائم للجزيرة العربية، العا
محيط من النفط، حيث تقف ارتريا على الضفة الأخرى من البحر الأح

الاحتلال الاثيوبي :

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ونتيجة انحدار إيطاليا، أصبحت
بوصفها مستعمرة ايطاليا، تحت الانتداب البريطاني (من ١٩٤١ - ١٩
ولما كانت معاهدة الصلح بين الدول الكبرى المنتصرة تقضي بإعادة
مشاكل المستعمرات الايطالية على الأمم المتحدة، إذا لم توافق على
الاستقلال التام، فقد طرحت المسألة الارترية في الأمم المتحدة، في
الذي قررت فيه استقلال ليبيا، والوصاية الدولية على الصومال، كما

ተጋድሎ ሓርነት ኤርትራ
ሓ.ው.
ERITREAN LIBERATION FRONT
U.O.
Executive Committee

جبهة التحرير الارترية
التنظيم الموحّد
اللجنة التنفيذية

Reference ....
Date : ....

ايطاليين. وفي الأمم المتحدة التي كانت حينذاك تدور في فلك النفوذ الأنجلو – امريكي تعرضت ارتريا خلال عامين من النقاش الساخن، إلى مؤامرة تواطأت فيها امريكا وبريطانيا مع اثيوبيا تماما كما حصل عام ١٩٤٨ بالنسبة للقضية الفلسطينية، وانتهت بجريمة كبرى ضد حق الشعب الارتري في الاستقلال، حيث اتخذت الأمم المتحدة قرارا يقضي باقامة اتحاد فيدرالي بين اثيوبيا وارتريا. دون اعتبار لإرادة هذا الشعب .

لقد نص قرار الأمم المتحدة على قيام مجلس فيدرالي متساوي الأطراف بين البلدين، للشؤون الخارجية، كما نص على قيام حكومة ارترية لإدارة شئون ارتريا الداخلية، وتكون لارتريا سلطات تشريعية (مجلس نيابي) وقضائية وتنفيذية وعلم وطني وشارات وقوات أمن ... مع اتخاذ اللغة العربية لغة رسمية لارتريا بجانب التجرينية حسب نص المادة ٣٨ من الدستور.

غير ان الاثيوبيين بعد اعلان الاتحاد الفيدرالي (١٩٥٢) بأيام قلائل، ارسلوا جيوشهم إلى ارتريا لاحتلالها عسكريا. وفي ظل جيش الاحتلال جرت التصلفية الجسدية والدموية للارتريين من البرلمانيين والزعماء الوطنيين والطلبة والعمال، والوف السجناء السياسيين، إلى أن قام الامبراطور هيلاسيلاسي عام ١٩٦٢ باعلان إلغاء الاتحاد الفيدرالي رسميا، وضم ارتريا نهائيا إلى الامبراطورية .

– ورغم أن الاتحاد الفيدرالي قد انتهى بالضم بالقوة، فإن الأمم المتحدة لم تتحرك، ولم تعد المسألة الارترية إلى أروقتها لوقف الخرق الاثيوبي لشرعيتها نفسها، حيث نص دستور الاتحاد، كما وضعته الأمم المتحدة، على حتمية إعادة بحث المسألة الارترية إذا مس الاتحاد .

فماذا كانت محصلة التواطؤ الأمريكي – البريطاني – الاثيوبي، بتغطية

جبهة التحرير الارترية
التنظيم الموحد
اللجنة التنفيذية



...ATION FRONT
...O.
...ttee

مكتب
التاريخ :
الرقم :

من الأمم المتحدة، بالصمت والعجز؟

المحصلة هى نشوء جبهة التحرير الارترية عام ١٩٦١ – ١٩٦٢، وتمثـ... العمل الوطنى المسلح، لفرض ارادة شعبنا بالاستقلال الوطنى التام، ... الشعب الذى عانى وما يزال سلسلة متواصلة من عمليات الإبادة الجما... على أيدى المحتلين الاثيوبيين، وسياسة تجويع دائمة وواسعة النطاق، شما... ريفنا بشكل خاص، على أساس عنصرى استعمارى·

الكفـــاح المسلح :

إن جبهة التحرير قد تمكنت خلال ١٢ عاما من القتال المتواصل (١٩٦١–١٩٧٤)، انطلاقا من مكانتها المادية المحدودة أن تحرر الريف الارتر... بالكامل وتزيل كافة المواقع العسكرية والإدارية للمحتلين· وهكذا فإن مقـ... الثورة تقوم بالكامل داخل اراضيها الوطنية المحررة·

وقد جابهها الاستعمار الاثيوبى بممارسات من العنف البربرى كما جا... شعب ارتريا الأعزل بالأساليب نفسها، وهذه الأساليب ذات حوافز عنصر... رطائفية وقومية، بسبب روابطنا الروحية بالبلاد العربية، وهو ما قد انعك... هذا بكل وضوح، ولكن الشعب الارترى المناضل قابل دائما العنف الاستعما... بالصبر والمثابرة على النضال، فى ظل ظروف رهيبة، عاش فيها العز... والتعتيم السياسى والاعلامى، ومع كل ذلك فإن شعبنا سيواجه السلم بالمثـ... اذا اقترحته اثيوبيا بنوايا عاقلة، وعلى أسس من حق الشعوب فى تقر... مصيرها ·

أحداث اثيوبيا :

الواقع ان تطور القتال فى ارتريا، والدعم اللامحدود الذى قدمه الشـ... الارترى لطليعته المسلحة، دفع باثيوبيا إلى زيادة انفاقها العسكرى ...

ERITREAN LIBERATION FRONT
U.O.
Executive Committee

...ـة التحريـر الأرترية
...التنظيم الموحد
...التنفيذية

Reference :
Date :

٣٣٪ من مجموع دخلها القومى، مما ادى بها إلى حالة مستديمة من الشلل الاقتصادى، والافلاس المالى، والتخلف الهيكلى للاقتصاد، والتدنى المستمر فى مستوى معيشة السكان إلى درجة الموت جوعا وبأعداد هائلة· وذلك دون أن يكون للحكومات المتعاقبة الرغبة والقدرة على الانقاذ· وهذا التدهور المتصاعد أفقد اثيوبيا استقلالها الوطنى الحقيقى، إذ دفع بها اكثر فأكثر للإرتماء فى ارتباطات عسكرية مع أمريكا واسرائيل، وجعلها برغم التغطية الشخصية للامبراطور المعزول – تقف فى طليعة الصف المعادى لأمانى الشعوب العربية والافريقية فى القارة أو فى منظمة الوحدة الافريقية·

لقد كانت مجموعة هذه الحقائق مبررا كافيا وغطاء لحركة العسكريين للقفز واحتلال مواقع السلطة، خاصة وان تلك الحقائق كانت قد حركت فى الجماهير الاثيوبية نفسها موجات عفوية صادقة، ومتلاحقة تمردت فيها على السلطة الامبراطورية قبل سقوطها اخيرا ·

المفاوضـــات :

لهذا فقد أعلن العسكريون، بعد ازاحة الامبراطور رسميا، عن رغبتهم فى تسوية المشكلة الارترية بالطرق السلمية وأبدوا استعدادهم لمفاوضة جبهة التحرير الارترية لهذه الغاية· وفى سبيل ذلك طلبت اثيوبيا رسميا من حكومة السودان الشقيق التوسط لدى جبهة التحرير لقبول المفاوضات· وفى حينه ابلغنا اشقائنا فى حكومة السودان استعدادنا لبدء المفاوضات فورا شرط أن تعلن اثيوبيا اعترافها رسميا بجبهة التحرير الارترية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الارترى، وأن تجرى المفاوضات فى بلد حيادى وتحت إشراف الأمم المتحـدة ·

غير ان المجلس العسكرى لم يرد حتى الآن متجاهلا أن المشكلة الارترية هى البؤرة المحورية لكافة مشكلات الامبراطورية· ولم يصدر عنه سوى

جبهة التحرير الارترية
التنظيم الموحد
اللجنة التنفيذية

مكتب
التاريخ :
الرقم :

التصريحات المتناقضة. فبعض أعضاء هذا المجلس يصرح بقبول[...] السياسى، وبعضهم الآخر يؤكد أن استقلال ارتريا هى كمن يحاول نزع[...] اللحم من أسنان «الأسد».

ونحن نعلن لمؤتمركم العظيم، يا أصحاب الجلالة والسيادة[...] ورؤساء الدول العربية، أننا لسنا دعاة حرب، ولا هواة بعث التوتر، و[...] الجو السياسى للمنطقة، ولكننا من دعاة السلم العادل الذى يقترن بو[...] ارتريا إلى استقلالها الوطنى التام.

فإذا كان التركيب القومى المتناقض للمجلس العسكرى الحاكم[...] اثيوبيا، والمهدد بانفجار الحرب بين القوميات الأربع الرئيسية داخل[...] وتفتيت الامبراطورية اقليميا، قد حال حتى الآن دون اعلان هوية سي[...] واضحة للحكم الجديد، خاصة ما يتعلق منها بسحب جيش الاحتلال[...] ارتريا، فإننا نتطلع إلى مؤتمركم العربى للقمة، بأن يمنح المسألة الارترية[...] الصلة العضوية الوثيقة بالمسألة الفلسطينية وأزمة الشرق الأوسط عم[...] وبالأمة العربية تاريخيا وثقافيا وروحيا واستراتيجيا، أن يمنحها جها[...] من الاهتمام بوصفها فلسطين العرب الأخرى المطلة على البحر الأحمر.

ارتريا داخل مؤتمر القمة :

إن الحاكمين الاثيوبيين أنفسهم بحاجة إلى ممارسة ضغط سيا[...] مجموع بلدان الوطن العربى يدفعهم على توحيد كلمتهم بشأن إنهاء ال[...] الارترية، ومنح شعبنا حق تقرير مصيره الوطنى. ففى وضع حد لهذه ال[...] الملتهبة تكمن حلول جميع مشكلات اثيوبيا. ويكمن السلام الحقيقى[...] شرق افريقيا، كما يؤدى إلى أن يستعيد البحر الأحمر صفته ال[...] والأمنية فى منأى عن نفوذ الدوائر العدوانية .

إن ممارسة الضغوط على حكام اثيوبيا الجدد يمكن أن تتخذ

ተጋድሎ ሓርነት ኤርትራ
ሽ.መ.
ERITREAN LIBERATION FRONT
U.O.
Executive Committee

Reference ....
Date : ....

أشكالا مختلفة، من غير أن تخرج عن مقتضيات الشرعية الدولية أو تتناقض مع شريعة حقوق الانسان نفسها.

ولهذا فإن جبهة التحرير الارترية تأمل من مؤتمر القمة الحالى أن :

- يقرر إدراج قضية ارتريا فى جدول أعمال المؤتمر. وأن يحسم قرارات متكاملة بتأييد كفاح شعبنا من أجل تحقيق تحرره الوطنى التام.
- أن يقرر الاعتراف بجبهة التحرير الارترية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الارترى.
- أن يهيب بأجهزة وزارات الخارجية للبلدان العربية السعى لدى الأمم المتحدة لإعادة بحث المشكلة الارترية تنفيذا لقراراتها الصادرة عام ١٩٥٢ بشأن هذه المشكلة . وكذلك لدى منظمة الوحدة الافريقية باعتبارها إحدى القضايا الافريقية الملتهبة .
- أن يقرر الطلب إلى جامعة الدول العربية للمساعدة فى إعداد منهج دراسى للمدارس الارترية لمجابهة سياسة نحو العربية التى تنتهجها اثيوبيا فى بلادنا.
- أن يقرر تقديم العون العاجل إلى الشعب الارترى من الفلاحين الذين يعانون بقسم كبير منهم المجاعات المميتة، وكذلك اللاجئين الارتريين (٧٠ ألف) فى السودان، والطلبة الارتريين الذين يفتقرون إلى المنح الدراسية .
- أن يقرر مساندة جبهة التحرير الارترية بأسباب القوة الكافية والضرورية لتحرير المدن الارترية من الاحتلال طالما ظل التعنت الاثيوبى قائما ومستمرا .

إن مؤتمركم التاريخى يا أصحاب الجلالة والسيادة، ينعقد فى ظروف جديدة تكشف خلاليا وفضح «السر الدبلوماسى» الذى تحول له كفاحنا فى

التنظيم الموحّد
اللجنة التنفيذية

LIBERATION FRONT
Committee

مكتب
التاريخ :
الرقم :

الفترة الماضية، كما أدت – الظروف الجديدة – إلى سقوط مبرر تحفظات بعض البلدان العربية التى نشأت بداعى عدم استفزاز الامبراطور بسبب تأثيره الشخصى افريقيا، وبلك التأييد السياسى العربى لعدالة القضية الإرترية فى منأى عن كل السلبيات التى كان يمكن أن تنعكس على القضايا العربية فى منطقة نفوذ الامبراطور.

من هنا يأمل شعب إرتريا المناضل، وطليعته السياسية والعسكرية، قوات التحرير الشعبية، أن يتصدى مؤتمركم التاريخى لبحث المشكلة الإرترية، واتخاذ قرارات دعمها على كل الأصعدة، وبشكل عاجل، بوصفها فلسطين البحر الأحمر تماما- وحتي لا تتحول بالتجاهل والإهمال، فى ظل الاحتلال الإثيوبى ، والنفوذين الأمريكى والصهيونى، إلى مثل ما استحالت له الأرض العربية الحبيبة فى فلسطين : قاعدة ثانية للعدوان على البلاد العربية المجاورة من السودان إلى مصر، فاليمنيين والسعودية .

وشكــراً

١٩٧٤/١٠/٢٦

جبهـــة التحرير الارتريـــة
قوات التحرير الشعبية
البعثة الخارجية

التعليــــق :

هذه المذكرة بعثتها جبهة التحرير الإرترية – قوات التحرير الشعبية – إلى ملوك والرؤساء العرب فى ١٩٧٤/١٠/٢٦ ، تناولت المذكرة تطورات الأحداث فى الساحة الإرترية والموقف الإسرائيلى الداعم للنظام الإثيوبى ضد الثورة الإرترية ، كما أن المذكرة توضح دعم العلاقات بين إرتريا والدول العربية وأهمية البحر الأحمر بالنسبة للعرب باعتباره يشكل تهم استراتيجى للعرب .

مصدر الوثيقة : جبهة التحرير الإرترية – قوات التحرير الشعبية ، بيروت ، بتاريخ ١٩٧٤/١٠/٢٦.

قوات التحرير الشعبية

ERITREAN LIBERATION FRONT
PEOPLE'S LIBERATION FORCES

الرقم
التاريخ

جبهة التحرير الإرترية
١٤ سبتمبر ١٩٧٤م

وثيقة رقم (٥٤)

نص

نداء الشعب الإرتري
إلى المؤتمر الثاني لملوك ورؤساء الدول العربية

إلى ملوك ورؤساء الدول العربية المجتمعين لبحث قضية الأمة العربية الأولى نتقدم بصرخة الشعب الإرترى ..

يا اصحاب الجلالة والفخامة .. إن الأمة العربية التى حملتكم الأمانة، أمانة قضيتها الكبرى، فارتفعتم انتم إلى مستوى هذه الأمانة بكل إباء العربى واريحيته، إن هذه الأمة تنتظر منكم محو العار الاسرائيلى من على جبينها، ولتحقيق ذلك لابد من استئصال شأفة الأخطبوط الإسرائيلى والقضاء على الروافد التى تمكن دويلة الغزاة من الازدهار والنماء فى شرق افريقيا اليوم أهم هذه الروافد .

يا أصحاب الجلالة والفخامة أن قضية إرتريا ترتبط بالعالم العربى وبقضية ارضه السليبة بأكثر من رباط بحيث يمكننا القول أن البحث فى قضية فلسطين لابد وأن يجرنا إلى القضية الإرترية ولكننا قبل أن نبين هذا الارتباط وتلك العلاقة نود أن نشير إلى القضية الإرترية وتطوراتها .

إرتريـــا :

تقع إرتريا فى الجزء الشمالى الشرقى من أفريقيا على الشاطئ الغربى من البحر الأحمر ، ويبلغ طول ساحلها (١٠٠٠) كيلومتر وهو اطول ساحل فى الشاطئ الإفريقى للبحر الأحمر، ويمتد من حدود السودان شمالا إلى حدود الصومال المستعمر من فرنسا جنوبا، ولا يفصل إرتريا عن اليمن إلا باب المندب الذى لا يزيد اتساعه عن ٣٠ ميلا . وتبلغ مساحتها ١٢٠,٠٠٠ كيلومتر مربع، ويقدر سكانها بـ

٣،٠٠٠،٠٠٠ نسمة . وعاصمتها (اسمرا) واهم موانئها (مصوع) و (عصب).

ويشتغل معظم سكانها بالزراعة، وتبلغ مساحة الأراضي الصالحة بـ ٥،٠٠٠،٠٠٠ فدان، ومعظم اراضيها صالحة للرعي وتبلغ مساحة هذه المراعي ٣٦،٠٠٠،٠٠٠ فدانا ، يزيد عدد المواشي عن سبعة ملايين من الرؤوس معظمها أبقار واغنام، وبها ثروات معدنية ضخمة حال الاستعمار الاثيوبي عمداً دون استغلالها بقصد تحطيم الاقتصاد الارتري. وقد تدفق البترول بالقرب من ميناء مصوع علي شكل برك ولكن المستعمرين الاثيوبيين قاموا بردمها فوراً. ويقدر الخبراء كمية الحديد الخام في جبال (دقمي امحاري) بـ ٢٥٠،٠٠٠،٠٠٠ طن، ويوجد الذهب بوفرة في مناجم جبال تكومبيا وقدم.

وقد سميت إرتريا بهذا الاسم حوالي ٢٥٦ قبل الميلاد، إذ اطلق عليها هذه التسمية البطالسة الذين انشأوا بسواحلها جاليات تجارية اهمها في ميناء عدو ليس الشهير. وكانت تصنع بها السفن الكبيرة، ولا تزال آثار ميناء عدوليس التي لم يكشف عن معظمها بعد شاهدة علي عظم مكانتها في التاريخ.

وقد وطأت الأراضي الإرترية أمم كثيرة، إذ كانت المنفذ الذي عبرت منه الامم النازحة من البر الآسيوي إلي البر الأفريقي، ولا يزال الشعب الإرتري يحمل ملامح تلك العناصر البشرية المختلفة من قوقازية وفرعونية وسامية.

وقد انتشرت المسيحية فى المرتفعات الإرترية فى أوائل القرن الرابع الميلادى كما انتشر الإسلام فى اواخر القرن الأول الهجرى فى سواحل إرتريا وتوغل تدريجيا فى المرتفعات، حتى عم أجزاء كبيرة من القطر وشجع انتشار الاسلام كثير من القبائل العربية للنزوح إلى البر الإفريقى حيث أن معظم سكان إرتريا اليوم من سلالات تلك القبائل العربية .

وفى عام ١٥٥٧م احتل الأتراك ميناء مصوع وأجزاء كثيرة من

الأراضى الإرترية، وظلت إرترية تابعة إسميا للدولة العثمانية على حين بقيت السلطة الفعلية للحكام الوطنيين، حتى تنازلت من سلطاتها الاسمية للدولة الخديوية المصرية عام ١٨٦٤، ثم احتلتها ايطاليا بايعاز من الانجليز وذلك بعد مقاومات شعبية عنيفة سجلها التاريخ .

وظلت إرتريا مستعمرة إيطالية حتى اندحر الإيطاليون فى الحرب العالمية الثانية، واحتلتها قوات الحلفاء فى عام ١٩٤١ ووضعت تحت إشراف الإدارة البريطانية إلى أن يصدر قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة قاضيا بالاتحاد الفدرالى بين إرتريا وإثيوبيا فى عام ١٩٥٠ نتيجة لمؤامرات الدول الاستعمارية التى لها مصالح سياسية وعسكرية فى الحبشة.

وبذلك يتضح أن إرتريا كانت مرتبطة بالعالم العربى، ففى العهد الأموى كانت سواحل إرتريا ضمن الدولة الأموية وكذلك فى العهد العباسى، وحتى عندما خيم الحكم العثمانى على العالم العربى امتد نفوذه إلى إرتريا ، ثم آل حكمها إلى الدولة الخديوية المصرية. ولم تنقطع علاقاتها الرسمية بالعالم العربى إلا منذ الاستعمار الإيطالى، الذى خدمه الاستعمار البريطانى بعد الحرب العالمية الثانية وفى عهد هذين الاستعمارين كان الشعب الإرترى محتفظا بمقومات شخصيته وثقافته العربية ولم يتعرض لإذابة كيانه ووأد شخصيته إلا عندما رزح تحت سياسة الاحتواء و «التحبيش» واقتلاع كل جذور الماضى التى رسمتها الحكومة الإثيوبية ونفذتها منذ غداة اعلان النظام الفدرالى المشؤوم.

النظام الفدرالى :

بعد انتصار الحلفاء فى الحرب العالمية الثانية كانت إرتريا من نصيب الإدارة البريطانية الحربية إلى أن وقعت معاهدة الصلح والسلام فى عام ١٩٤٧ بين إيطاليا والحلفاء، وبمقتضاها يكون تقرير مصير المستعمرات الإيطالية السابقة وهى ليبيا - الصومال - وإرتريا فى يد الحلفاء، وعند عدم اتفاقهم تحال مشاكل هذه المستعمرات إلى الجمعية

العامة للأمم المتحدة · وبالفعل تقرر استقلال الشقيقتان ليبيا والصومال، أما إرتريا فقدمت لقمة سائغة لتشبع النهم الامبراطورى وليتحقق بذلك الحلم الذى داعب أباطرة إثيوبيا مئات السنين وهو أن يكون لامبراطوريتهم إثيوبيا منفذا فى البحر، تم كل ذلك نتيجة لتآمر بعض الدول الاستعمارية التى لها مطامع عسكرية وسياسية فى المنطقة مع إثيوبيا ·

لقد أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن إرتريا قرارها رقم (٣٩٠) (أ) (٥) الصادر فى ديسمبر ١٩٥٠ رغم إصرار الغالبية العظمى من الشعب الإرترى على الاستقلال الكامل، ومن أبرز نصوص هذا القرار الذى أعلن قيام الاتحاد الفيدرالى – بين إرتريا وإثيوبيا – نص على هذين المبداين ·

١ – استقلال ذاتى كامل للحكومة الإرترية فى كل ما يمس الشؤون الداخلية، مع تحديد تام لاختصاص كل من الحكومة الإرترية والحكومة الإثيوبية ·

٢ – نظام حكم ديمقراطى فى إرتريا بكل مستلزماته وضماناته من احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية إلى حكومة الشعب بواسطة الشعب ·

لقد ادعت حكومة إثيوبيا لنفسها كل اختصاصات الحكومة الاتحاديه فوأدت بذلك النظام الفيدرالى قبل أن يرى النور، وأحالت قرار الجمعية العامة للأمم إلى حبر على ورق لا يساوى حتى قيمة المداد الذى كتب به · وهكذا أصبحت إرتريا مستعمرة إثيوبية تهيمن عليها قوات الامبراطور المسلحة ويديرها ممثله بطرق تعسفية ·

وفيما يلى نشير إشارات عابرة عما ارتكبته حكومة إثيوبيا من اعتداءات صارخة على قرار الأمم المتحدة، لأننا سنرفق بخطابنا هذا مذكرتنا السياسية القانونية التى دفعناها إلى الأمم المتحدة بعنوان (قضية إرتريا مع إثيوبيا) رفيها السرد التفصيلى والإيضاح الكافى لما

١ – اغتصبت الحكومة الإثيوبية ممتلكات الحكومة الإيطالية السابقة التى تخص إرتريا بمقتضى المعاهدة التى عقدت بين الحلفاء وإيطاليا فى ١٩٤٧/١١/١٠، ورفضت توحيد إرتريا وإثيوبيا جمركيا لحماية الاقتصاد الإرترى مما أوقع ضررا جسيما باقتصاد إرتريا · وبالتواطؤ مع الإدارة البريطانية استولت على مواصلات إرتريا وجميع مرافقها الحيوية كالتليفونات والبرق والبريد والموانئ والسكك الحديدية والإذاعة والمصانع المختلفة · وأجبر الشعب الإرترى على دفع ضرائب إضافية باهظة لتغطية العجز فى ميزانية الحكومة الإرترية الناتج عن حرمان إرتريا من مواردها الاقتصادية الرئيسية، كما فرضت الحكومة الإثيوبية ضريبة أخرى على جميع السلع الاستهلاكية نسبتها ١٢٪ أطلقت عليها «الضريبة الفيدرالية» وعمّ الفقر والبؤس بين الشعب الإرترى وتدهورت الحالة الاقتصادية نتيجة لهذا الاغتصاب والضرائب الباهظة ·

٢ – تقرير المستر « بانت » وتعطيل إثيوبيا للمجلس الفيدرالى فى عام ١٩٥٢ كان مستر « بانت » مستشار الحكومة البريطانية موجودا فى إرتريا يساهم بالإشراف على تشكيل الحكومة الإرترية مع خبراء الأمم المتحدة، فرفع إلى الحكومة الإرترية تقريرا سجل فيه تدخل إثيوبيا الصارخ وتناقض تصرفاتها ورجا الحكومة الإرترية أن تعالج الأمر بواسطة المجلس الامبراطورى الفيدرالى بصفته الصلة الوحيدة بين الحكومة الإرترية والحكومة الإثيوبية ·

غير أن ممثل الامبرازطور فى إرتريا قد تعمد شل نشاط المجاس بطرق استبدادية وعطل أعماله بصفة نهائية ·

٣ – فرض القوانين الإثيوبية :

وبالمرسوم رقم ٦ لعام ١٩٥٢ والإعلان رقم ١٣٠ لعام ١٠٥٢ فرض امبراطور إثيوبيا الدستور الإثيوبى الاقطاعى والنظم الاستبدادية الإثيوبية فى إرتريا وكان ذلك الخطر اعتداء على

التشريع الإرترى، فبواسطة هذه القوانين اباحت إثيوبيا لنفسها سجن أخرار إرتريا وتعذيبهم ·

٤ – القضاء على حرية الصحافة :

كانت الصحافة فى إرتريا تتمتع فى ظل الإدارة البريطانية التى استمرت عشرج سنوات بالحرية المطلقة، ولكن سرعان ما تبخرت هذه الحرية فلى ظل الحكومة الإثيوبية التى استخل وسائل لخنف الحرية · فقدمت · مثلا – الصحف والصحفيين إلى النخامن اطلق سراحهم ١٨٥٣/٥/٢٦ و ١٨/٨/ ١٩٥٣ من الدستور الإرترى والمادة ٧ من قرار الاتحاد الفيدرالى التى تبيح الحويات الاساسية، غير أن المحاكم الإثيوبية نقضت قرار المحاكم الإرترية وقضت بتوقيف جريدة « صوت إرتريا» وسجن محرروها لمدة تتراوح بين ٣ و ٦ سنوات بموجب حكمها رقم ٣٧٣ المؤرخ فى ١٩٥٣/١٢/٨، واتبعت الحكومة الإثيوبية سياستها التقليدية التعسفية ضد جميع الصحف والصحفيين الذين يطالبون بالحقوقالاساسية التى تضمنها قرار الأمم المتحدة ·

٥ – زعماء الاحزاب السياسية يبرقون إلى الامم المتحدة وإلى امبراطور إثيوبيا ·

وفى ١٩٥٣/١٠/١٢ عقد زعماء الأحزاب السياسية التى حلتها إثيوبيا بطرق غير قانونية مؤتمرا عاما وابرقوا باسم المؤتمر إلى كل من السكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة البرقية رقم ٥٨٤٦٥ وإلى امبراطور إثيوبيا البرقية رقم ٥٨٤٦٦ – يستنكرون تصرفات الحكومة الإثيوبية ويعربون عن قلقهم عن الموقف الخطير فى إرتريا وما سينجم عنه من آثار سيئة للغاية، كل ذلك دون جدوى·

٦ – الجمعية التشريعية الإرترية تنذر الحكومة الإثيوبية والحكومة الإثيوبية ترد بالإرهاب :

وبالنظر إلى الخطر الإثيوبى المحدق ، وتحت تأثير الرأى العام قرر

البرلمان الإرترى فى جلسته رقم ٣٢٨ المنعقدة فى ١٩٥٤/٥/٢٥ بأغلبية ساحقة تكليف رئيس السلطة التنفيذية الإرترية السيد ادلا بايرو بانذار الحكومة الإثيوبية بالكف عن سياستها العدوانية ، وفى حالة عدم الحصول منها على ضمان بتنفيذ قرار الأمم المتحدة باخلاص ، فإن على رئيس السلطة التنفيذية أن يرفع الأمر إلى الأمم المتحدة مطالبا إياها بالتدخل فى الحال- وسلمت نسخة القرار المذكور إلى المستر (البرت ريد) مدير المكتب التشريعى التابع للأمم المتحدة - وكان رد إثيوبيا على ذلك مزيدا من الإرهاب وتكليف اشخاص ماجورين للقيام باغتيالات ضد النواب الوطنيين

٧ – حاربت حكومة إثيوبيا اللغة العربية محاربة شعواء رغم انها اللغة الرسمية فى الدستور الإرترى بجانب اللغة التقرينية ومنعت استعمالها فى الدواوين الحكومية · بل وحتى تدريسها فى المدارس ، إلى ان الغتها كليا بعد دمج إرتريا مع إثيوبيا ·

وعلى كل حال فإنه مع وجود حاكم عام إثيوبى «الذى كان يطلق عليه مندوب الامبراطور» يؤيده الجيش الإثيوبى المحتل ومع تحكم إثيوبيا فى محطة الإذاعة الوحيدة فى إرتريا والتى اجرتها للقاعدة العسكرية الامريكية باسمرا ومع اغتصال إثيوبيا لجميع المرافق الحيوية فى إرتريا ، فإن إثيوبيا كانت قادرة على تعطيل الحكومة الإرترية وطمس معالم الاستقلال الذاتى فى أى وقت ، ولكنها فعلت ذلك بخطوات عدوانية تدريجية حتى اعلنت نهائيا ابتلاع القطر الإرترى ووضعه تحت السيطرة الإثيوبية الكاملة فى ١٤ /١٩٦٢/١١ وعند تظاهر الطلبة الإرتريون فى القاهرة أمام السفارة الاثيوبية وحاولوا تقديم مذكرة احتجاج ضد قرار الدمج البغيض ، أطلق السفير الإثيوبى وموظفو السفارة الرصاص عليهم فأصابوا اثنين منهم بجراح · وهذا التصرف الإجرامى المخالف للعرف الدبلوماسى إنما هو صورة مصغرة لسياسة

إثيوبيا التى لا تحترم القانون حتى فى بلد أجنبى ·

وهكذا فإن حكومة إثيوبيا قامت بدمج إرتريا إلى امبراطوريتها رغم المواثيق التى تعهدت باحترامها، وكان الشعب الإرترى الذى أجبر على قبول قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة يشعر بحق أن إثيوبيا لا يمكن أن تكون طرفا أمينا فى هذه العلاقة الاتحادية، إلى أن تلقى هذا الضمان من مندوب الأمم المتحدة فى إرتريا الدكتور (انزي ماتنزو) الذى أنيطت به مسئولية تنفيذ قرار الجمعية العامة تعاونه فى ذلك الإدارة البريطانية الحاكمة فى إرتريا آنذاك، «لو حدث أن بعض الشروط المذكورة فى القرار استحال تحقيقها فإن على الجمعية العامة أن تناقش الموقف الناجم عن ذلك » (عن تقرير مندوب الأمم المتحدة) ·

كما أعلنت لجنة المستشارين القانونيين التى عينتها هيئة الأمم المتحدة لمساعدة مندوبها (بأنه فى حالة خرق قانون الاتحاد الفيدرالى يعرض الأمر على الجمعية العامة للأمم المتحدة) – (من تقرير مندوب الأمم المتحدة ، فقرة (٢٠١)) كما صرح المندوب فى تقريره أنه « بما أن القرار الفيدرالى وثيقة دولية فإن النظام القائم بموجب هذا القرار لا يجوز تغييره إلا بموافقة الجمعية العامة للأمم المتحدة » ·

التغلغل الإسرائيلى فى إرتريا وإثيوبيا :

منذ قيام الاتحاد الفيدرالى بين إرتريا وإثيوبيا رأينا التسلل الإسرائيلى يزداد يوما بعد يوم وقد منحت إثيوبيا لإسرائيل امتيازات لـ قامة مراكز صناعية وتجارية وزراعية فى إرتريا ، نذكر منها شركة انكودا للحوم·

جاء فى نشرة خاصة أصدرتها الحكومة الإثيوبية بعنوان (الزراعة والصناعة والتجارة فى الحبشة وإرتريا) الصادرة فى شهر يونيه ١٩٥٧ ما يلى :

« بدأت شركة (انكودا) الضخمة أعمالها فى إثيوبيا فيعام ١٩٥٢، وهى أكبر شركة لتعبئة اللحوم فى الامبراطورية الإثيوبية· فلها من الآلات الميكانيكية ما يمكنها من انتاج ٢٥,٠٠٠ علبة يوميا من اللحم المعبأ، بالإضافة إلى ٣٠٠ طن من اللحم المثلج و ٣٥٠٠ من الجلود المدبوغة شهريا وللشركة مصانع لتحويل فضلات اللحوم والعظام والشحم إلى مواد أخرى نافعة، وبامكانياتها التكنيكية الحالية يمكنها أن تنتج عشرات الأطنان من الشحوم المقطرة التى تلزم لصناعة الصابون، كما أن العظام والدم يحول إلى سماد للأرض · وتنتج هذه المصانع ١٠٠ طن من السماد شهريا كما اقامت مصنعا آخر ينتج يوميا طن ونصف من قطع اللحوم التيتزن الواحدة منها ٢ كيلوجرام للاستهلاك اليومى وتعتبر مصانع شركة «انكودا» من المصانع المهمة فى العالم ويقع مركزها فى أسمرا عاصمة إرتريا فى شارع «تروسو» وللشركة فروع فى اديس أبابا وديرداوا وجيبوتى وتل أبيب وزيورخ» إلى هنا انتهى ما جاء فى النشرة ·

تفصيل نشاط شركة «انكودا» الإسرائيلية فى إرتريا :–

١ – فى مدينة أسمرا عاصمة إرتريا انشأت شركة انكودا مصنعا كبيرا للحوم تذبح به يوميا ٣٦٠ بقرة تشتريها بأثمان بخسة من الجزء الغربى من إرتريا · وقد أصبح امتياز شراء هذه المواشى قاصرا على هذه الشركة· وتنقل اللحوم فى ثلاجات إلى ميناء مصوع الإرترى ومنها إلى إسرائيل ·

٢ – ارغمت الحكومة الاثيوبية شركة « سيا » الإيطالية التى تملك اكبر مشروع زراعى فى إرتريا ، على بيع المشروع إلى شركة « انكودا » الاسرائيلية · وتبلغ مساحة هذا المشروع ٥٠,٠٠٠ فدان على امتداد الحدود الإرترية – السودانية – وقد بدأ العمل فى هذا المشروع عام ١٩٢٢ وفى الحرب العالمية الثانية وبعد انتصار الحلفاء استولت عليه الإدارة البريطانية فى إرتريا · وفى عام ١٩٤٦ عادت الشركة الإيطالية إلى مزاولة أعمالها حتى آل المشروع أخيرا إلى شركة

«انكودا» والجدير بالذكر أن المشروع يعتمد على الري من مياد نهر القاش وهو نفس النهر الذى يعتمد عليه مشروع القاش فى السودان الشقيق .

٣ – لشركة «أنكودا» مصنعا كلبيرا للدباغة فى مدينة أسمرا العاصمة .

٤ – كذلك تصدر الأسماك المطحونة «بلم» التي تستعمل لتسميد الأرض إلى إسرائيل ويبلغ ما يصدر سنويا ٥٠٠٠ ذطن .

٥ – انشئت شركات اسرائيلية عديدة فى إرتريا عقب الاتحاد الفيدرالى مع إثيوبيا نذكر منها شركة هارون اخوان .

٦ – أن منطقة (عايلت) الزراعية وما حولها فى مديرية «مصوع» اعطين للاسرائيليين وصار منظر الجرارات وآلات الحرث الضخمة ومعدات الزراعة التى تحمل شارة إسرائيل شيئا مألوفا، كما منحت الحكومة الاثيوبية اكثر من ٧٢,٠٠٠ هكتارا من أخصب الأراضى الإرترية فى المديرية الغربية للمزارعين الإسرائيليين بعد أن انتزعتها من ملاكها الإرتريين .

٧ – ومنحت الامتيازات لقوارب الصيد الإسرائيلية لصيد السمك فى سواحل إرتريا واستخدام الموانئ الإرترية دون دفع أية رسوم .

٨ – وأوفدت بعثات عسكرية إلى إسرائيل لتتلقى دروسا فى فن التجسس واغتصاب حقوق الإنسان .

٩ – أن عددا غير قليل من يهود إثيوبيا جاءت بهم إسرائيل إلى المنطقة المحتلة من فلسطين وثقفتهم وجعلت منهم صهيونيين حقيقيين، ثم أعادتهم إلى إثيوبيا لخدمة الصهيونية فيها .

١٠ – انشأت الوكالة اليهودية مدرسة فى أديس أبابا ومدارس أخرى فى المدن الإثيوبية التى يوجد فيها يهود .

١١ – أنشأ الصهيونيون فى عام ١٩٦١ وحدة طبية متنقلة فى إثيوبيا للعمل فى المناطق التى يكثر فيها اليهود وخاصة فى محافظة

(جوندار) عاصمة إثيوبيا القديمة. وقد قدم الصندوق البريطانى ورابطة الاستعمار اليهودى الأموال اللازمة لهذه المشاريع .

١٢ – يحتل عدد من اليهود الإثيوبيين مراكز هامة فى دوائر الحكومة والجيش والبوليس منهم (كواسا جاكوب) الذى يعتبر زعيم الطائفة اليهودية فى إثيوبيا، وهو اليوم يشغل منصب وزير دولة .

١٣ – يبلغ عدد اليهود الذين أوفدتهم إسرائيل إلى إثيوبيا حوالى ٢٢٥، ومنهم من يعمل فى المشاريع الإنشائية التى تقوم بها حكومة إثيوبيا ومن بين هؤلاء مهندسين وأطباء وخبراء صناعيون .

١٤ – تستخدم حكومة إثيوبيا عددا من الصهيونيين فى تدريب فرق مظليين والعمل كمستشارين للشؤون العسكرية .

١٥ – يشغل الدكتور (ياويدس) وهو صهيونى متطرف ومن خريجى الجامعة العبرية بالقدس المحتلة منصب عميد اكبر كليات جامعة أديس أبابا .

١٦ – يشغل منصب مدير الكلية التكنيكية والهندسية فى أديس أبابا رجل صهيونى استقدم من حيفا حيث كان محاضرا فى معهد التكنولوجيا فيها .

١٧ – تجرى مباحثات الآن بين وزارة المعارف الإثيوبية و «كلية هواسا» الطبية فى فلسطين المحتلة لإنشاء كلية طبية فيالجامعة الإثيوبية، وتعيين أحد أطباء «هواسا» عميدا لها . ويدرس الآن سبعة من اليهود الإثيوبيين فى الجامعة العبرية بالقدس تمهيدا ليشغلوا مناصب هامة فى كلية الطب المزمع تأسيسها فى العاصمة الإثيوبية.

١٨ – ان شركة (سوليل بونيه) الصهيونية بالاشتراك مع شركة (رينولدز) قد اوكل إليها بناء أربعة مطارات دولية فى أديس أبابا

قوات التحرير الشعبية

ERITREAN LIBERATION FRONT
PEOPLE'S LIBERATION FORCES

Office .... Reference .... Date ....

عاصمة إثيوبيا وفى أسمرا عاصمة إرتريا وفى « جما » و « ديرداوا» وقد رصدت الحكومة الإثيوبية مبلغ ١٨ مليون دولار إثيوبى لبناء مطار اديس ابابا الدولى. وتحتضن شركة « سوليل » الصهيونية مشاريع بنائية كثيرة تحت إشراف المهندسين الإسرائيليين. وكذلك وضعت شركة « ميلز سميل » الهندسية الإسرائيلية التصاميم الخاصة ببناء الجامعة الاثيوبية ومركز هذه الشركة فى « تل أبيب» ولها فروع فى إثيوبيا.

إلى هذه الدرجة وصل التغلغل الإسرائيلى فى المنطقة وهو يسير فى خط متوازى مع سياسة الحكومة الإثيوبية الرامية للقضاء على الكيان الإرترى وإذابة الشخصية الإرترية المتميزة. فكان على الإرتريين أن يكافحوا فى سبيل كيانهم او أن يستسلموا لسياسة الاحتواء هذه :

جبهــة التحرير الإرتريــة :

لما أدركت الطليعة الواعية من الشعب الإرترى أن استمرار الوضع الراهن بين الشعب الإرترى والحكومة الإثيوبية سينجم عنه حتما اضمحلال الكيان الإرترى، أسست (جبهة التحرير الإرترية) لتعمل بوعى وثورية وإدراك من لجل صيانة الكيان الإرترى، وتهدف جبهة التحرير الإرترية إلى استقلال إرتريا استقلالا كاملا وإقامة جمهورية فى حدود إرتريا الحالية.

أسلــوب نضالهــا :

هو السير فى الطريق الذى سلكته الثورة الجزائرية الظافرة وهكذا فإن المقاومة المسلحة التى اعلنتها جبهة التحرير الإرترية منذ اكثر من (عشرين شهرا) تسير من نصر إلى نصر اكبر تستقطبه كل يوم ثوارا جددا وتكتسب معاقل اخرى وذلك رغم العقبات التى يدركها تماما كل الثوار الذين سبقونا فى خوض الثورة، وأولها حاجتنا الماسة والملحة :

١ – للمساعدات المادية والأدبية التى تعزز نضالنا المسلح.

قوات التحرير الشعبية

ERITREAN LIBERATION FRONT
PEOPLE'S LIBERATION FORCES

مكتب .... الرقم .... التاريخ ....

٢ – والتدريب العسكرى، وقد قامت بعض الدول الشقيقة بواجبها فى هذا المضمار.

٣ – العون المادى والمعنوى ولاسيما الوقوف بجانب القضية فى المجالات الدولية.

٤ – أن الشعب الإرترى الذى جعل اللغة العربية لغة رسمية فى الدستور الإرترى – ليؤكد ذاتيته وكيانه القومى – رغم المعارضة العنيفة من جانب حكومة إثيوبيا أثناء تطبيق النظام الفيدرالى – وجد نفسه بعد اعلان دمج إرتريا إلى امبراطورية إثيوبيا بطريقة تعسفية، وقد فرضت عليه اللغة الأمهرية البدائية التى لا تربطه بها أية رابطة، وحتى الأطفال الإرتريين فى المدارس الأولية فرضت عليهم دراسة اللغة الغريبة عنهم، أما اللغة العربية فقد ألغيت الغاء تاما بل وحورب تدريسها حتى فى المدارس الخاصة. ولذا نرجو رجاء مخلصا قبول بعض الطلاب الإرتريين فى المدارس والجامعات فى البلاد العربية أسوة بما تقوم به الجمهورية العربية المتحدة – من استضافة من يقرب من ٥٠٠ طالب إرترى فى معاهدها المختلفة. وبهذا وحده تبقى جذور الثقافة العربية الحبيبة مضيئة فى إرتريا.

يا أصحاب الجلالة والفخامة :

إننا باسم جبهة التحرير الإرترية نتقدم إليكم راجين رجاء حارا أن تتفضلوا بمناقشة القضية الإرترية فهى قضية ليست غريبة على مؤتمركم هذا، وارتباطها بموضوع اجتماعكم واضح وبيّن.

يا أصحاب الجلالة والفخامة – إننا باسم جبهة التحرير الإرترية نهيب بكم أن تساندوا ثورتنا الفتية، فمساندتكم لها الآن وهى فى مراحلها الأولى وقبل أن يصلب عودها هو بحق العون والمشاركة

ERITREAN LIBERATION FRONT
PEOPLE'S LIBERATION FORCES

Office ______ Reference ______ Date ______

والمساندة التى ينتظرها الأخ من أخيه ·

يا أصحاب الجلالة والفخامة – إن ثورتنا رغم ما انجزته فى حدود امكانياتها البسيطة، فإن هناك مؤامرة ضخمة لعدم ابراز صداها فى الخارج ولكن لابد من ظهور الحقيقة حتى لو تمكنت قوى الظلم من طمسها بعض الوقت ·

يا أصحاب الجلالة والفخامة – إننا نقدر الظروف السياسية التى تحيط ببعض الدول الشقيقة، ولكن إذا صح العزم وصدقت النية فيمكن التغلب على كل الصعاب وذلك بمساندتنا عن طريق الدول الشقيقة التى تخلو مواقفها من بعض الظروف المعوقة ·

وختاما يا أصحاب الجلالة والفخامة ، وفقكم الله للعمل لخير هذه الأمة التى حملتكم الأمانة الكبرى · إنه سميع مجيب ·

١٤ سبتمبر ١٩٦٤

الباحث

هنا نص يوضح القصة الكاملة لنضال الشعب الارتري وللمؤتمرات الاستعمارية خنقت صدى احداث ثورة ارتريا التحررية وإسرائيل تقف إلى جانب الحبشة ضد ارتريا شركة انكودا من انشط الأصابع الأمريكية.

بتاريخ ١٤ سبتمبر ١٩٦٤

مصدر الوثيقة من مكتبة الزعيم الوطني عثمان صالح سبي

١٢/٥/١٩٧٥م

وثيقة رقم (٣٦)

تقرير قدم في الاجتماعات الاخيرة للمجلس العسكري الإثيوبي الحاكم وتم اقراره كما هو

======

١ – المشاكل الأمنيـة

٢ – الأمن الداخلى

يجب أن تخضع كل المنظمات والمؤسسات لمراقبة دقيقة للعدد الكبير للقوى المعارضة وهى :

١ – الرجعية البرجوازية والبرجوازية الصغيرة والاقطاعيون السابقون ·

٢ – الانفصاليون ·

٣ – المثقفون والمثقفون الطامحون وزملائهم المتجولون أو الرحالة الذين يأملون أن يستولوا على السلطة فى المدى القريب او البعيد باسم الجماهير تحت ستار ما يسمى (الحكومة المنتخبة بصورة ديمقراطية) و (حق القيام بالاضراب عن العمل) و (حرية التجمع) وسائر (الحقوق الديمقراطية) ·

٤ – التخريب الأجنبى مثل وكالة المخابرات الأمريكية والعرب · ويستخدم الامبرياليون والعرب الرجعيون المحليين والانفصاليين والانتهازيين بغية إعادة الراسمالية والإقطاع · وعليه أن توضع كل منظمة تحت رئاسة الوطنيين الإثيوبيين غير المتأرجحين والذين يملكون معرفة بالاشتراكية · ويجب أن يغرس أناس مؤيدون في كل المؤسسات الحكومية · ويجب القضاء على كل المشتبه بهم والأعداء المعروفين ·

ملحق رقم (٥)

ملحق رقم (١٥)

ب – الأمن الخارجي :

ما هي القوى الأجنبية التي يحتمل أن تتدخل :

١ – العرب بواسطة استخدامهم للانفصاليين وجالياتهم العربية الكبيرة التي يعمل معظم أفرادها في التجارة ، وقد تم استبدالهم بمواطنين إثيوبيين .

٢ – الملكيون الذين يحتمل أن يستخدموا عناصر مثل الطلبة الرجعيين والبرجوازية والاقطاعيين.

٣ – وكالة المخابرات الأمريكية والجماعات المماثلة لها في التفكير وذلك باستخدام الاقطاعيين والانفصاليين والرجعيين وكذلك بعض الأعضاء الرجعيين في نقابات العمال.

٤ – الصوماليون ربما يقومون بمغامرة باستخدام القوة.

وعليه وبغية الحصول على معلومات من الدرجة الأولى من حيث الأهمية حول القوات شبه عسكرية، يجب على الحكومة ان تنظم وتدرب قوات أمن خفيفة شبه عسكرية. وأن الاحتفاظ بالارتباطات والصلات مع وكالة المخابرات الأمريكية ربما يكون مفيدا جدا في نضالنا ضد الامبريالية العربية.

وبالطبع إن أكبر ضمان لنا هو الطاقة الكبيرة لقواتنا الدفاعية. وطالما أن هناك مخاطر لأمننا، يجب تعبئة السكان وتنظيمهم بصرامة. إن هذه التعبئة تخدم غرضين ، فهي اقتصادية ودفاعية في آن واحد.

١ – تعبئة الجيش إلى الدرجة القصوى .

٢ – تجنيد واسع للوطنيين الحقيقيين .

٣ – التأكد من مصادر الأسلحة.

٤ – تجنيد واسع النطاق للإثيوبيين في مختلف البلدان .

٥ – مثله مثل المؤسسات الأخرى يجب تطهير الجيش من العناصر الانفصالية والرجعية .

٢ – الدعايـة :

مطلوب دعاية مستمرة وفعالة لأنها حيوية وان الأعمال التجريبية يجب ان تكشف للجماهير . وعليه يجب إسناد إدارة كل المؤسسات من أعلى إلى أسفل إلى وطنيين غير مذنبين مخلصين (للاشتراكية الإثيوبية) بغية كشف كل العناصر التخريبية.

يجب على جهاز الدعاية أن يغرس في الأذهان روح المسؤولية والهدف بواسطة:

١ – بتعزيز القومية الإثيوبية ، عبث القبلية والتعصب الديني والمعتقدات الخرافية.

٢ – كشف أعداء إثيوبيا والإثيوبيين في الخارج والداخل ، وكذلك الانفصاليون والملكيون والاقطاعيون والقوى الرجعية. ولهذه الغاية يجب تسخير كل وسائل الاعلام الحالية. ويجب توسيع وسائل الاعلام الموجودة مثل الراديو والتلفزيون والمطبوعات لتصل إلى كل زوية وركن من إثيوبيا ومن المدن إلى القرى .

٣ – التثقيف السياسي والتنظيم

١ – تأسيس جهاز سياسي يمر بواسطته كل المؤيدين للحكومة الذين كرسوا أنفسهم في حب وطنهم والمبادئ الاشتراكية (إثيوبيا أولا) يجب أن يكون ذلك الضوء المرشد للاشتراكية الإثيوبية .

٢ – يجب أن تُضفى الصفة السياسية على كل المنظمات والوزارات والأفراد.

٣ – تطهير كل المشبوهين على أنهم أعداء الاشتراكية الإثيوبية.

٤ – التثقيف السياسي والأيدلوجي يجب أن يكون أساس الاشتراكية الإثيوبية ·

٤ – المشاكل العرقيـــة :

١ – تحت جو التعبئة الكاملة والتنظيم الصارم يمكن القضاء على الشرور مثل البطالة والإيمان بالخرافات وذلك بواسطة خلق نشاطات تتطلب عملا كثيرا ولا تكلف كثيرا مثل بناء السدود والقنوات وشبكات الري والطرقات والمدارس والعيادات العملية وليست الوهمية· إن الخبرة الصينية يمكن أن تكون مفيدة في هذا المضمار ومن الممكن تقديم الضروريات الأولية للناس· ويجب الا نشعر بالخجل من السعي للحصول على مساعدات ممكنة من الأقطار الاشتراكية في شكل تجهيزات صناعية ·

٢ – يمكن استخدام الطاقة البشرية للمساجين في بناء الطرقات والمشاريع الإنمائية الأخرى·

٣ – يجب أن يكون التعليم قائما على نظم التعليم الاشتراكي واعتباره جزء لا يتجزأ من عملية التنفيذ · ويجب أن يكون التشديد على العلوم والتكنولوجيا ·

٤ – يجب إعادة توجيه المعلمين ومديري المدارس توجيها اشتراكيا ·

٥ – يجب الحفاظ على النظام في كل المؤسسات ·

٥ – المشاكل الاقتصاديـــة :

١ – يجب أن نعيش حسب امكانياتنا ونوقف كل البضائع غير الضرورية· وعلى الحكومة أن تتولى كل النشاطات العامة وتفرض رقابة دقيقة على الصادرات حتى لا تضيع الأموال في شراء السلع غير الضرورية ·

٢ – الاستفادة القصوى من الطاقة البشرية بأقل كلفة ممكنة والاستفادة من المعرفة

التكنولوجية لمستخدمي الحكومة مع تعبئة السكان·

٣ – إن التحولات الانشائية الجارية يجب أن تكتشف ·

٤ – يجب وضع خطة اقتصادية قصيرة المدى· إن الاصلاح الزراعي ليس كافيا في حد ذاته ما لم يكن مصاحبا باقتصاد فعال ومخطط مركزيا· ويمكن تحقيق ذلك بواسطة :

أ – تنظيم فعال للقطاع الزراعي والتوفيق بين آراء الفلاحين السياسية والاجتماعية والايديولوجية ·

ب – امداد الفلاحين بمعرفة تكنولوجية بسيطة (ان الخبرة الصينية يمكن أن تساعد بهذا الصدد)·

ج – اجراء تحويلات في البنيان الاجتماعي – الاقتصادي مثال ذلك بناء الأرض والماء والنقل الجوي·

د – خلق وتطوير الأسواق المحلية وإيجاد مصانع صغيرة بالقرب من المزارع الجماعية وذلك في جميع انحاء القطر ·

هـ – تنويع قطاع الصادرات من الاقتصاد·

و – تاسيس مؤسسة مهمتها دراسة الأسواق الداخلية والخارجية ·

ز – خلق مؤسسات مالية لتقديم خدمات فعالة للقطاعين الزراعي والصناعي من الاقتصاد ·

٥ – ان التحول المرحلي ضروري حتى يتعزز الحب للعمل والنظام الاشتراكي· ومن الضروري خلق حالة من الرعب في كل منطقة ريفية وإلا لا يمكن قمع نشاطات المعادين للثورة في المدن والأرياف· ولتصحيح الأخطاء من الضروري تجاوز الحدود التي لم يتم تجاوزها بعد ·

٦ – الحل الممكن للمشكلة الارترية :

من الصعب أن يرى المرء تماما وبوضوح الجزء دون الكل· إن المشكلة الارترية ذات علاقة بمشاكل القطر ككل · نحن فقراء ومتخلفون لدرجة أن العرب استطاعوا أن يحقروا سيادتنا وسلامة أراضينا· إن هذه لإهانة كبرى، ويشكل تحديا إذا فشلنا فى مواجهته فى كل من الداخل والخارج سنظل مجموعة من الفقراء منقسمين إلى مجموعات قبلية ولغوية وحتى كتل دينية فى شرق افريقيا· وعلينا أن نخلق شعبا منظما وموحدا ذو مشاعر قومية وإما أن نواجه التمزق والفوضى·

لقد تسربت روح الاقليمية والقبلية فى مختلف المؤسسات والمنظمات لنسف ثورتنا الحقيقية وسلامة أراضينا· وأن هذا الوضع السائد يجب أن يوقف بأى ثمن· خلق الله وطنا واحدا لشعب واحد له هدف واحد· فماذا نفعل اذن ·· يجب أن ننظر إلى المسألة الارترية على ضوء هذه الحقيقة ·

نظرا لطريق التطور السياسى وراالاقتصادى الذى اخترناه لأنفسنا لقد اغضبنا عناصر مختلفة فى كل من الداخل والخارج· إن الأعداء الداخليين هم الاقطاعيون والبرجوازيون وصغار البرجوازية· ومن الخارج نحن محاطون بأعداء لثورتنا· إن خبرات مختلف الثورات الاشتراكية ووعلى الأخص الثورة البلشفيكية فى عام ١٩١٧م، برهنت أنه فقط بتعزيز الطاقة العسكرية وبتعبئة الجماهير مع فرض نظام حديدى وأرشاد ايدولوجى مناسب يمكن ضمان بقاء الثورة الاشتراكية فى وجه الامبريالية الشرسة والرجعية · وبفضل بعد نظر لينين وبعده ستالين أصبح من الممكن بذل الجهود وتقديم التضحيات لمواجهة تحديات الامبرياليةج فى الخارج والرجعية فى الداخل ·

فيما يخص وضعنا فنواجه جيرانا لهم مطالب اقليمية وآخرون يبدو أن أهداف اشتراكيتنا لم تعجبهم· لنأخذ الصومال على سبيل المثال فهى دولة لاشك انها

ستقوم بشن هجوم علينا عندما تتأكد من التفوق العسكرى علينا·

إن الصومال والسودان ينالان التشجيع من قبل الامبريالية العربية والتى تملك ثروة نفطية هائلة تشكل العدو رقم واحد بالنسبة لإثيوبيا· إن هذين البلدين اى الصومال والسودان هما عضوان فى جامعة والدول العربية المتعصبة وهما نشيطان فى تأييد الخونة ·

ومما لاشك فيه أن العرب يستخدمون العناصر الرجعية من شعب (عفار) فى إثيوبيا مما ينذرنا من إمكانية الحاق لضرار أخرى ببلادنا فى المدى البعيد · وهناك الخطر المحدق من أن دولة غير صديقة يشكلها (العفار والعيسى) فى جيبوتى· ولهذا يجب إلا نسمح للصوماليين والعرب من أن يكن لهم موطئ قدم على الإطلاق فى جيبوتى·

لقد حان الوقت أن نعرف جيدا من هم اعداؤنا· لقد اختار العرب وعملاؤهم أن يكونوا أعداءنا وعلينا أن نعاملهم على هذا الأساس· إن الكلمات والتصريحات لا تجدى· الفعل يجب أن يكون المبدأ المرشد لنا· علينا أن نعبئ الدول الافريقية السوداء لتأسيس جامعة افريقية سوداء ضد العرب· يجب أن نمارس الضغط على الأقطار الاشتراكية لتأييدنا ماديا ومعنويا· علينا أن نستخدم الاسرائيليين ضد العرب شرط ألا نسمح للامبريالية الغربية أن تقرض ثورتنا الحقيقية· لكن اكبر ضمان ضد أعدائنا يكمن في قوتنا الذاتية· كيف يمكن لنا أن نكون أقوياء ·

نحتاج إلى تعبئة السكان للدفاع عن الوطن الأم ولزيادة الانتاج· إن خلق قوة هائلة من مليشيا الفلاحين وتجنيد عسكرى إجبارى يمكن لنا سلامة اراضينا وتقدمنا الاجتماعى الاقتصادى واستمرار ثورتنا الاشتراكية· وعلينا أن نمارس الضغوط السياسية والعسكرية ونشددها حتى نضع حد للنزاع الارترى· إن الوسيلة التى يمكننا بواسطتها أن ننهى هذا النزاع نهاية سعيدة هى :

وثيقة من الكونجرس

عن الدعم العسكري الأمريكي لإثيوبيا

من ١٩٥٣ حتى ١٩٧٦

(٤)

عن محضر جلسة الكونجرس الأمريكي

في ١٩ يوليو ١٩٧٦

مكتبة الكونجرس

١٩ يوليو ١٩٧٦

محضر

الرئيس المؤقت : طبقا لنظام المجلس السابق ، يسمح للسيد الآتى من وسكنسن (السيد ريوس) بالكلام مدة ثلاثين دقيقة .

السيد ريوس : السيد الرئيس، لقد تركز الانتباه فى الأسابيع الأخيرة على الوضع فى جنوب أفريقيا السريع التطور. فبعد الرحلات التى قام بها وزير الخارجية (هنرى كيسنجر) وغيره من كبار الموظفين إلى افريقيا اتخذت مبادرات سياسية جديدة تجاه ناميبيا وجنوب أفريقيا وروديسيا وكينيا وزائير. بالنظر لكل هذا الاهتمام الذى تبديه الولايات المتحدة تجاه افريقيا فإن المرء إذا ما نظر إلى سكوت الولايات المتحدة على الوضع القائم حاليا فى اثيوبيا فسيصاب بخيبة امل، مع العلم بأن هذا الوضع يؤثر كثيرا على الولايات المتحدة.

هناك فى قرن افريقيا المتفجر حليف منغمس فى حرب أهلية تهدف إلى ضرب الانفصال القائم فى مقاطعتها الواقعة على البحر الأحمر، إرتريا. والأسلحة التى زودتها بها الولايات المتحدة للدفاع عن نفسها ضد الصومال السوفيتية التسليح قد حادت عن هذا الهدف وهى تستعمل الآن فى الحرب الأهلية وتهدد بتوريط الولايات المتحدة. تستعمل الأسلحة الأمريكية الآن فى تصعيد مستوى العنف وللتقليل من نية الحكومة الإثيوبية للتفاوض من اجل الوصول إلى تسوية. لقد أدى استعمال المعدات الأمريكية فى القتال ضد الثوار من قبل الحكومة المركزية إلى الربط بين الولايات المتحدة والسياسة القمعية التى تسير عليها الحكومة المركزية.

لقد أصبحت مهتما بالمسألة الإثيوبية - الإرترية بسبب خطف أحد رعاياى، جيمس هاريل منذ سنة واحتجازه لدى رجال العصابات الإرتريين. لقد طلب والداه بعد ذلك بقليل منى إن أساعد فى اطلاق سراح ابنهما .

لقد اتضح لى من خلال الاجتماعات المتعددة التى عقدتها مع العاملين فى وزارة الخارجية ان احتجاز جيمس هاريل قد يكون حدث نتيجة للسياسة الخارجية الغير حكيمة للولايات المتحدة، ولعدم رغبتها فى عمل اى شيء فعال من أجل تأمين اطلاق سراح جيمس هاريل ...

ونتيجة لذلك كتبت فى ١٢ ديسمبر ١٩٧٦ إلى وزير الخارجية هنرى كيسنجر لأسأله عن سياستنا تجاه إثيوبيا، وبشكل خاص عن مساعدتنا العسكرية لأحد أطراف الحرب الأهلية. لقد طالبت بتغيير هذه السياسة لما فيه مصلحة بلادى ومصلحة ابن منطقتى الانتخابية. وكتبت فى ١٢ ديسمبر ١٩٧٥ الرسالة التالية :

السيد هنرى كيسنجر ، وزير الخارجية

وزارة الخارجية - واشنطن

عزيزى السيد كيسنجر: اننى اكتب اليك لأعبر لك شخصيا عن اهتمامى بسياسة هذه البلاد تجاه إثيوبيا، وبشكل خاص الدعم الذى نقدمه للسياسة القمعية لحكومة إثيوبيا.

وكما تعلم فإن أحد رعاياى، جيمس هاريل، اختطف فى تموز الماضى من وحدة كاجنيو (١) الوطنية للاتصالات فى إرتريا ، وهو الآن واحد من أربعة امريكيين يحتجزون حاليا لدى جبهة التحرير الإرترية - قوات التحرير الشعبية. لقد كنت على اتصال مع موظفى وزارة الخارجية ووزارة الدفاع لحثهم على عمل ما يمكنهم عمله لاطلاق سراح هؤلاء الأسرى .

(١) قاعدة كاجنيو ستيشن الأمريكية فى إرتريا، تستعمل للتجسس وعلى الاتصالات العسكرية والدبلوماسية فى الشرق الأوسط. استعملت فى عام ١٩٦٧ فى مراقبة الاتصالات اللاسلكية العسكرية فى حرب حزيران ونقلتها إلى إسرائيل .

ولكن المعلومات التى تلقيتها للتو من مصادر الإدارة غير مشجعة وليست ذات بال . ليس هناك حتى هذا التاريخ أية علامة تشير إلى حدوث تقدم .

لقد قال موظفو الخارجية ان الإدارة تعارض بشدة إجراء أية مفاوضات مع قادة التمرد فى اثيوبيا، وإننى أعى السبب الذى أعطى لتلك السياسة. ولكن لا ينبغى لسياسة اللاتفاوض مع المخربين ان تؤدى إلى وضع ترفض فيه الولايات المتحدة اتخاذ أى إجراء، تدفعها إليه رغبتها هى، إذا ما كان مثل هذا الاجراء يتوافق ببساطة مع مطالب الثوار .

لقد تفحصت سياستنا تجاه إثيوبيا، واننى اعتقد ان هناك اثنين من مطالب الثوار محقين لغيهما - اغلاق قاعدة كاجنيو بسرعة وانهاء الدعم العسكرى الأمريكى لاثيوبيا - وينبغى للإدارة أن تنظر بجدية لهما .

ففى الاجتماع الذى عقد فى ١٤ نوفمبر ١٩٧٥ فى مكتبى، الذى تحدث فيه ادوارد و . مولكى بالنيابة عنك قيل لى بأن وحدة كاجنيو للاتصالات هى الدعم فقط ولن تؤدى خسارتها الا إلى حدوث تقلص صغير فى قدرة الاتصالات العسكرية فى هذه المنطقة. وقيل لى كذلك بأن عمل قاعدة كاجنيو ينحصر بشكل أساسى فى حالات الطوارئ، وهى على أى حال نقل الحاجة إليها إلا نتيجة للوضع الذى خلقه الثوار والذى أدى إلى حصر الارسال والاستقبال فى موقع واحد. ومع ذلك، فقد اخبرت أنه، ولأسباب فنية بحتة، فلن يكون بالإمكان اغلاق قاعدة كاجنيو قبل سنة ١٩٧٨، وهى السنة التى تنتهى فيها مدة استئجارها للقاعدة، وهذا التوافق ليس محض صدفة .

وأخبرت فى نفس الاجتماع بأنه هناك خطط لأن تزيد الولايات المتحدة عدد العاملين فى وحدة كاجنيو للاتصالات من ٢٥ إلى ٥٠ رجل. ستؤدى هذه الزيادة بالتأكيد إلى تدهور الوضع هناك، وإلى تعريض عدد اكبر من الأمريكيين إلى خطر شديد. لقد كرر الناطقون باسم جبهة التحرير الإرترية وقوات التحرير الشعبية باستمرار نيتهم بالاستمرار فى مضايقة وخطف الأمريكيين العاملين فى هذه

القاعدة الغير آمنة . إن علينا أن نخفض مواطنينا العاملين هناك لا أن نزيده .

وأقل ما يمكن أن أقوله أنني لم اقتنع قط بالتقييم التكنيكي الذي أعطاه قائد القوة الأمريكية المتواجدة في كاجنيو. والموقع الذي خطف منه السيد هاريل في يوليو الماضي يشير إلى انه لم يكن في أمان : لم نقبل بأن تقوم القوات الإثيوبية بحراسة الموقع . ولم تؤد حادث الخطف الذي حدث في يوليو إلى إحداث أي تغيير في تقدير القائد للوضع العسكري، ولم توضع أي حراسة. وكنتيجة لذلك فقد تمت حادثة خطف ثانية في سبتمبر مما أدى فقدان اثنين آخرين من الأمريكيين. ومنذ سبتمبر تخلى القائد عن القاعدة التي تقل بأن افضل الاحتياطات الأمنية هي عدم اتخاذ أي احتياطات على الاطلاق، وقام باستقدام مئة حارس إثيوبي.

وكذلك فأنا قلق من الدعم العسكري المتزايد الذي تقدمه الإدارة إلى الحكومة الاثيوبية العسكرية بما في ذلك طلبات السلاح الأخيرة. ففي ٣٠ اكتوبر ١٩٧٥ طلب الرئيس من الكونجرس الاستمرار في برنامج مساعدتنا الأمنية لإثيوبيا، بما في ذلك اعطاء مقدار ١٢,٥ مليو دولار على شكل منح وعشرة ملايين على شكل قروض عن السنة المالية الحالية. ونظرا لمطالب الثوار المتعلقة بانهاء الولايات المتحدة لدعمها العسكري للحكومة المركزية فإن المساعدة العسكرية الجديدة تضع حياة الأسرى الأمريكيين في خطر شديد. إن هذه المساعدة الجديدة، اضافة للمساعدة الأخرى التي قدمناها منذ سنة ١٩٥٨ – بما في ذلك السلاح والذخيرة والطائرات وطائرات الهليوكوبتر والتدريب – تقدم دليلا مؤكدا على أن الولايات المتحدة قد تدخلت إلى جانب احد أطراف حرب اهلية .

وكما تعلم ففي ١ حزيران ١٩٧٠ قال مساعد وزير الخارجية حينئذ، جوزيف بدر، في إفادته امام اللجنة الفرعية للكونجرس التي تبحث في الاتفاقات والالتزامات الأمريكية في الخارج، ردا على استفسار من السناتور فولبرايت، أن «الولايات المتحدة تزود إثيوبيا بالقنابل والذخائر التي تستعملها قوات الحكومة في حربها ضد المتمردين في الداخل» .

قاعدة قانيو وتقديم المساعدة العسكرية الأمريكية كانتا دوما مرتبطتين. ففي ١٢ مارس ١٩٥٨ وقعت الولايات المتحدة واثيوبيا اتفاقية ثنائية تنظم إيجار القاعدة وتقديم الدعم العسكري الأمريكي للحكومة المركزية في إثيوبيا. وفي نفس الوقت قامت الحكومة المركزية بنسف تسوية الأمم المتحدة لعام ١٩٥٢ التي نصت على أن تصبح المستعمرة الإيطالية السابقة «كيان ذو استقلال ذاتي ضمن اتحاد فدرالي مع اثيوبيا» بحيث يتمتع هذا الكيان بسلطات تشريعية وتنفيذية وقضائية في قضاياه الداخلية» . لقد افشلت إثيوبيا هذه التسوية بقيامها بسجن القادة العماليين واضطهادهم للأحزاب السياسية ومنعها للانتخابات. ومع ذلك ففي سنة ١٩٦٠ – كما قالت الإفادة المقدمة للكونجرس سنة ١٩٧٠ – عقدت الولايات المتحدة وإثيوبيا اتفاقية سرية تعهدت فيها الولايات المتحدة بالاستمرار في مساعدتها العسكرية والاقتصادية للحكومة المركزية في نفس الوقت الذي أعادت فيه التأكيد على «اهتمامها المستمر في امن إثيوبيا ومعارضتها لأي نشاط يهدد السلامة الاقليمية لاثيوبيا» . لقد الغيت تسوية الأمم المتحدة نفسها على يد اثيوبيا سنة ١٩٦٢، وأصبحت ارتريا مقاطعة إثيوبية .

وتشير التقارير الصحفية وغيرها إلى ان إثيوبيا تقوم بأعمال وحشية جدا الآن في ارتريا باغتيالها للمدنيين، وتدميرها للقرى وباغلاقها لمراكز توزيع المواد الغذائية وباستعمالها لوسيلة حرق المحاصيل – كما اكد القنصل العام في اسمره – حرمان الارتريين من الطعام.

إن الحجج التأريخية والحقوقية والأخلاقية التي تدعم استقلالية إرتريا قوية. ولكن الحجج التي تنادي بعدم تدخل امريكا اقوى من ذلك. انني لا أجد أي مصلحة قومية أمريكية تبرر التأييد الذي نقدمه لنظام الحكم القائم في إثيوبيا في اضطهاده لارتريا، وخصوصا إذا ما كان هذا يؤدي إلى تعريض حياة أمريكيين للخطر .

انطلاقا من الحقائق التي تقول بأنه ليس للولايات المتحدة اية أسباب أمن قومي تدعوها للاستمرار في بيعها للسلاح وتقديمها الدعم لإثيوبيا، وأن أهمية قاعدة

كاجنيو هى هامشية ويمكن أن تغلق فى غضون السنتين القادمتين، فإننى أحثك على معارضة عمليات بيع السلاح والمساعدة العسكرية هذه والإسراع فى تصفية كاجنيو .

إن هذا سيؤدى إلى خدمة مصالح الولايات المتحدة وإلى إنهاء تعرض الأمريكيين للخطر ولتحريض القوى المشاركة فى حرب أهلية .

إننى أعى بالتأكيد ما تورده الأنباء عن الإمدادات والمساعدات السوفييتية للصومال المجاورة . ويبدو أن هذه الامدادات هى لدعم الأسطول السوفييتى المتواجد فى المحيط الهندى، ولا يشكل هذا الدعم تهديدا لإثيوبيا. وإذا ما تحقق مثل هذا التهديد فسيكون علينا أن ننظر فيما إذا كانت الأسلحة التى قدمناها بالفعل لإثيوبيا كافية لمواجهته أم لا . وبالإضافة إلى ذلك فإن الدول المتطورة التى ساعدها الاتحاد السوفييتى لم تحافظ على ولاءها له. والمثال الكلاسيكى على ذلك هو بالطبع الصين. وكذلك فإن أندونيسيا التى ساعدها السوفييت بكثافة قامت بطردهم. وفى أفريقيا هناك مصر التى طردت العسكريين والمستشارين السوفييت - وغانا التى تبخر فيها النفوذ السوفييتى بعد الإطاحة بنكروما، ومالى التى طرد منها الروس بعد الانقلاب الذى أتاح بكينيا وغينيا التى حل فيها السوفييت محل الفرنسيين ولكن وضعت قيود على استعمالهم لقواعدهم وبدأ بالترحيب بالمصالح التجارية الأمريكية، وموزمبيق التى على الرغم من مساعدة السوفييت الكبيرة له أثناء حرب الاستقلال إلا أن طلب السوفييت استعمال موانئه قد رفض وبدأ يتعرض فيها السوفييت للنزوات المعادية لعيدى أمين على الرغم من كل المساعدات التى قدموها له، ونيجيريا التى ساعد فيها السوفييت الحكومة المركزية فى القضاء على حركة بيافرا الانفصالية إلا أنهم خرجوا منها صفر اليدين. وباختصار فإننا نتحدث عن دول جديدة للاستقلال عندها معنى كبير ولا تريد أن تصبح دولا تابعة للقوى الكبرى.

اننى اعتقد أن بلادى تسير على طريق محفوف بالمخاطر فى إثيوبيا. وآمل أن تعمل شخصيا على النظر فى التوصيات الواردة فى هذه الرسالة بشكل جدى. وأن

تعمل شخصيا على النظر فى التوصيات الواردة فى هذه الرسالة بشكل جدى. وأن
تعمل على اجابتى.

المخلص

هنرى . س . ريوس

عضو فى الكونجرس

وفى الخامس من مايو ١٩٧٦ اجابت وزارة الخارجية على رسالتى، وكانت اجابتها مخيبة للأمل. لقد قالت ان وزارة الخارجية قد قررت الاستمرار فى دعمها العسكرى للحكومة الإثيوبية .

وهذا هو نص رسالة يناير :

السيد هنرى س . ريوس .

مجلس النواب ، واشنطن

عزيزى السيد ريوس : لقد طلب منى الوزير أن اشكرك على رسالتك المؤرخة فى ٢-١ ديسمبر وعلى الأفكار المتعلقة بعلاقاتنا مع اثيوبيا. تواجه الولايات المتحدة العديد من الخيارات الصعبة فى علاقاتها مع أفريقيا ومن المفيد تلقى وجهات نظر أعضاء الكونجرس عند مراجهة مختلف الخيارات .

وكما تعلم فإن علاقاتنا مع اثيوبيا هى من أقدم وأعمق علاقاتنا مع أفريقيا وترجع هذه العلاقة إلى نهاية الحرب العالمية الثانية. وفى بداية الستينات بدأت إثيوبيا فى لعب دور رئيسى فى التحدث باسم أفريقيا الناهضة . وكاعتراف للدور الخاص الذى تلعبه إثيوبيا فى الشئون الأفريقية، قبلت الدول الأفريقية الأخرى إنشاء المقر الرئيسى لمنظمة الوحدة الأفريقية فى أديس أبابا.

وفى السنوات الأخيرة تزايدة اهمية الموقع الاستراتيجى لإثيوبيا وذلك لقربها من إمدادات النفط في الشرق الأوسط ومن طرق إمداد النفط فى المحيط الهندى وسيؤدى عدم الاستقرار فى هذه البلاد، التى هى ثانى دول أفريقيا من حيث عدد السكان، إلى عواقب وخيمة ليس على اثيوبيا فقط وإنما على منطقة أوسع من ذلك بكثير. ان علاقاتنا العسكرية مع إثيوبيا تهدف إلى المحافظة على التوازن العسكرى وعلى السلام فى هذه المنطقة الحساسة . ولهذا السبب فقد قررنا بعد التمحيص بالنظر، أن نستمر فى تقديم الدعم العسكرى للحكومة الإثيوبية. لقد ادى اعتماد اثيوبيا علينا لفترة طويلة فى الحصول على تجهيزاتها العسكرية لأن تصبح الولايات المتحدة عمليا المصدر الوحيد للأسلحة بالنسبة لاثيوبيا، ونحن لا نعتقد بأن عدم تجاوبنا مع طلبات المعدات العسكرية التى تتقدم بها اثيوبيا سيخدم قضية السلام فى قرن افريقيا .

بالإضافة إلى ذلك فإن دول افريقيا السوداء لا تريد ان ترى اثيوبيا تتفكك. لقد كان دوما احد المبادئ الرئيسية لمنظمة الوحدة الافريقية هو احترام السلامة الاقليمية للدول الأعضاء وعدم تغييرها بقوة السلاح . ولذلك فسنتعرض إذا ما تخلينا عن دعمنا لحكومة اثيوبيا لنقد العديد من الدول الأفريقية. وبالحقيقة فقد عبرت لنا بعض الدول الأفريقية عن اهتمامها العميق بالوضع الحالى .

ومع ذلك، واعترافا منا بأن النزاع بين الحكومة الإثيوبية والمتمردين لا يمكن تسويته بالوسائل العسكرية فقد عبرنا بوضوح للحكومة العسكرية المؤقتة عن أملنا القوى بأن يعمل طرفى النزاع القائم فى إرتريا على الالتقاء عما قريب للتفاوض من اجل وضع حل سلمى للنزاع. لقد مد الرئيس السودانى النميرى يده لطرفى النزاع عارضا وساطته للوصول الى حل سلمى. ومع أن جهوده لم تلق النجاح بسبب مواقف كلا الطرفين التى بقيت متباعدة. إلا أن الجهود من أجل السلام ما زالت تبذل. ولقد عملنا بثبات على تشجيع جهود الوساطة السودانية .

وفى نفس الوقت الذى اتاح لنا تقدم التكنولوجيا أن نعمل بالتدريج على

تخفيض مستوى حاجتنا إلى تسهيلات الاتصال الممنوحة لنا فى أسمرا فإن الوقت لم يحن بعد للاستغناء عن هذه التسهيلات كليا. وعلى اية حال فإن وزارة الخارجية ووزارة الدفاع تتابعان باستمرار الاهتمام بهذه المسألة .

لابد انك تعرف ان التخريب وفقدان الأمن بشكل متزايد هما الآن ظاهرتان عالميتان، وبذلك فإنه فى جو أسمرا الملئ بالمشاكل والذى يعمل فى ظله متمردون أشداء فإن إجراءات الأمن، مهما كانت دقيقة، لا يمكن ان تضمن الحماية التامة. وعلى كل حال فنحن فى صدد اتخاذ كل جهد ممكن لحماية الأمريكيين المرتبطين بتسهيلات الاتصالات الموجودة فى أسمرا . وهذا يتضمن زيادة الاحتياطات الأمنية حول المؤسسة نفسها، ونقل كل الموظفين الأمريكيين المدنيين إلى احياء يمكن حمايتهم فيها بشكل أفضل وزيادة اجراءات الأمن المتخذة من قبل السلطات الاثيوبية .

أرجو ان تطمئن إلى أن وزارة الخارجية تتخذ كل الخطوات المناسبة لتمكين اطلاق سراح جيمس هاريل وغيره من الأمريكيين المحتجزين لدى المتمردين. إن هذه الخطوات تهدف إلى ضمان سلامة المحتجزين والعمل على اقناع المتمردين لاطلاقهم بدون شروط، ومن منطلقات إنسانية بحتة. ويمكن ان تطمئن بأن هذه المسألة تولى اهتماما خاصا من قبل كل المسئولين الذين لهم علاقة بها فى حكومتنا .

المخلص
روبرت ج. مكلوسى
مساعد الوزير لشئون العلاقة مع الكونجرس

ومع مرور ستة أشهر على ذلك دون ان يطلق سراح ابن منطقتى الانتخابية قمت بمحاولة وسائل أخرى. واحدة من تلك الوسائل كانت الرسالة التى كتبتها فى ٢٧ يناير ١٩٧٦ إلى عثمان صالح سبى، ممثل جبهة التحرير الإرترية فى دمشق

بسوريا، طالبا منه اطلاق سراح هاريل. وفيما يلى نص رسالتى إلى عثمان صالح سبى :

٢٧ يناير ١٩٧٦

السيد عثمان صالح سبى – قوات التحرير الشعبية

بمشق – سوريا

هناك شخص مدنى من ناثرتى الانتخابية ويدعى جيمس هاريل خطفته قوات جبهة التحرير الشعبية فى يوليو الماضى وهو محتجز الآن فى إرتريا . لقد كنت على اتصال وثيق مع والدى السيد هاريل وكذلك مع لين كامبيل، والد ستيفن كامبيل الذى اختطف فى نفس الوقت. وفى الطى نسخة من الرسالة المؤرخة فى ١٦ ديسمبر ١٩٧٥ التى تلقيتها من السيد والسيدة هاريل.

لقد كانا هذان الرجلان مدنيين يقومان بأعمال ميكانيكية وتقنية. لقد كانا غريبين تماما عن عالم السياسة، ولم يكن لهما إطلاقا اى دور فى تخطيط أو تنفيذ السياسة .

لقد تفحصت سياسات بلادى فى إثيوبيا ولدى نقد شديد لها. اننى أعتقد أن هناك حجج تاريخية وقانونية واخلاقية قوية تدعم استقلال إرتريا، ولقد امتعضت بشكل خاص عند رؤيتى للتقارير الصحفية التى تحدثت عن استعمال الحكومة الاثيوبية للمعدات الأمريكية لقمع حركات الاستقلال .

لقد قمت بطرح أرائى على وزير الخارجية هنرى كيسنجر، واقترحت اغلاق وحدة كاجنيو للاتصالات وانهاء المساعدات العسكرية الأمريكية لإثيوبيا. ولقد كنت اقوم كذلك بالتعبير عن وجهة النظر أمام زملائى فى الكونجرس الأمريكى، وبشكل خاص أمام اولئك الذين يشاركون بأعمال اللجان المتعلقة بالعلاقات الدولية والشئون العسكرية .

وبصراحة فإننى أواجه مقاومة ملحوظة فى أوساط أعضاء الكونجرس، وتنبع

هذه المقاومة من حقيقة كون مواطنين امريكيين يتعرضون للاحتجاز. إن العقاب الذى لا معنى له الذى تعرضوا له وتعرضت له عائلاتهم يخلق امتعاضا وممانعة فى وجه البحث فى إحداث اى تغيير فى سياسة الولايات المتحدة ما دام هؤلاء الرجال محتجزين كرهائن. اننى أعرف من تجربتى الخاصة المصاعب التى واجهها السيد والسيدة هاريل. لقد عملوا بشكل مضنى طوال حياتهم وهم يخشون ان لا يروا ابنهم مرة أخرى.

إننى سأستمر، ولأسباب تتعلق بالمصلحة الوطنية للولايات المتحدة، بعمل كل شئ يمكننى عمله من أجل تغيير سياسات الولايات المتحدة فى إثيوبيا. ولكننى اعتقد انه قد حان الوقت لأن يقوم القادة الارتريون بعمل انسانى وشجاع بتحريرهم للأسرى الأمريكيين. إن هذا العمل سيؤدى إلى جذب انتباه العالم بشكل إيجابى اكبر إلى قضيتكم وسيؤدى بالتأكيد إلى مساعدتى ومساعدة الآخرين الذين يشاركوننى الاعتقاد فى جهودنا من أجل إنهاء سياسات المساعدة العسكرية المضللة لأثيوبيا، ولضمان وصول قسط مناسب من المساعدة الغذائية لارتريا .

المخلص

هنرى س . ريوس

عضو فى الكونجرس

(سري)

وثيقة رقم (٩)

حجم القوات الإثيوبية ونوع الأسلحة التي بحوزتها والتي استخدم بعض منها ضد الثوار الارتريين والصوماليين

طبقا للمعلومات التى وردت إلينا من اديس ابابا وارتريا ان إثيوبيا (تعداد سكانها ٢٩,٩٦٥,٠٠٠ نسمة) ولديها ٢٣٠,٠٠٠ فى القوات المسلحة منهم (٢٢٥,٠٠٠ بالجيش) ٣,٥٠٠ بالقوات الجوية، ١,٥٠٠ بالقوات البحرية، وما مجموعه حوالى ١١,٠٠٠ كوبى ، وتقريبا ١٢,٠٠٠ من حلف وارسو يعملون كفنيون وخبراء في تشغيل الطايرات والمعدات الثقيلة الأخرى. ويخدم كذلك عدد غير معروف من جنود اليمن الجنوبى مع الجيش والقوات الجوية الإثيوبية.

ويطبق نظام الخدمة الالزامية فى إثيوبيا، وللجيش ١١ فرقة مشاة و ٣ فرق مشاة ميكانيكية وحوالى ٢٠ كتيبة دبابات، وبالإضافة إلى ذلك ، توجد فرقتين مدربتين خصيصا للحرب فى الجبال (كل فرقة مكنوة من ٦ الوية) ، وفرقة خفيفة واحدة ، و ٤ فرق صاعقة ومظلات، و ٣٠ كتيبة مدفعية ، كتيبتين هندسة، ١٥ كتيبة للدفاع الجوى.

تشمل مستودعات اسلحة الجيش الوطنى الإثيوبى على قاذفات الصواريخ الموجهة ضد الدبابات والصواريخ الموجهة بالأسلاك، من طراز ساجر (اقصى مدى لها ٢٥٠٠ م تقريبا وتتجذب الرؤوس الحربية لتلك الصواريخ حراريا للمركبات المدرعة وتخترق سطحها لعمق يصل إلى ٤٠٠ مم) ، ومدافع طراز (ZU) عيار ٢,٣مم مجرورة على مركبات ومدافع طراز (ZSU-57-ZSY - 23-4) ذاتية الحركة مضادة

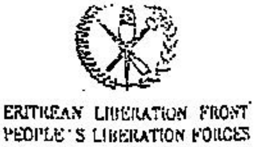
للطائرات وصواريخ ارض جو (SAM) ٢ و ٣ و ٧ ذات عيار ٦٠ مم، ٨١ مم ، ٨٢ مم، ١٢٠مم ومدافع المورتر طراز (28M - 2/30) بعيار ٤,٢ بوصة -١٠٧ مم) ١٢٠ مم وقاذفات صواريخ بفوهات متعددة (MRL) طراز (BM-21) ذات عيار ١٢٢ مم، ونحو ٧٠٠ قطعة مدفعية ومدافع الميدان (هاوتزر) منها المجرورة بواسطة شاحنات ذات الأعيرة ٧٥ مم، وعدد ٥٢ مدفع عيار ١٠٥مم ، ١٥٠ مدفع عيار ١٢٢ مم، ١٣٠ مم ، ١٥٢مم ، ١٢ مدفع عيار ١٥٥ مم وعدد مدفع موتر (M-109) ١٥٥ مم ذاتى التسيير (الحركة)، وعدد ٤٠ مدفع موتر – ٤٧ – وعدد ٥٠ دبابة طراز (T-34) ٦٠٠ دبابة متوسطة طراز (T-54-55) ومن طراز (M-41) ، ٤٠ دبابة خفيفة وعربات استكشاف طراز (BRDM-2) و ٤٠ شاحنة للمشاة الميكانيكية المحمولة طراز (BMP-1) وحوالى ٧٠ عربة مدرعة طراز (M-113) ومن طراز (BTR-40/60/152) ٥٠٠ حاملة جنود مصفحة او مدرعة.

وقبل المرحلة الأولى من الهجوم السادس كان لدى حوزة القوات الجوية الإثيوبية اكثر من ١٠٠ طائرة قتال .. حيث جند الطيارون من دول حلف وارسو وكوبا واليمن الجنوبى ، ويوجد عدد غير معروف من الطائرات العمودية (الهليوكبتر) طراز (MI-24) بين مجموع ٣٩ طائرة عمودية (هليوكبتر) تملكها القوات الجوية الإثيوبية . وهى من طراز الويت٣ ، UH-IH- MI8' AB 204 . ALOUETTE III

كما تمتلك إثيوبيا ٦ اسراب من الطائرات المقاتلة والهجوم الأرضى، بعضها من ٧ طائرات طراز (F-5A/E) والبعض الاخر مكون من ١٧ طائرة طراز ميج – ١٧، وثلاثة أسراب مكونة من ٥٠ طائرة ميج ٢١ و ٢٠ طائرة ميج – ٢٣ ، بالاضافة إلى سرب لمكافحة الشغب مكون من ٦ طائرات طراز (T-28A) ويحتوى سرب النقل الجوى على ١٤ طائرة انتينوف AN-12 ، ٤ طائرات طراز (An-22) و ٣ طراز

ተጋድሎ ሓርነት ኤርትራ
ህዝባዊ ሓይልታት ሓርነት

ቤ/ጽ Office ________
ቍጽሪ Reference ________
ዕለት Date ________



ERITREAN LIBERATION FRONT
PEOPLE'S LIBERATION FORCES

(C-47) واثنتان من طراز (C- 54) و ٦ طائرات طراز (Cp-119G) وطائرة طراز دوف، طائرة طراز (II-14) واخرى طراز (DHC-3) و ٣ طراز (DHC-6)، واثنتين طراز (DO-28)، وتشمل طائرات التدريب طراز ميج ٢١ يو (MIG 21a) ٢٠ طائرة (Safir)، ١١ طائرة طراز (T - 33A) واثنين طراز (F-5BT-28).

التاريخ ١٩٧٦/٥/١٤

جبهة التحرير الارترية

مصدر الوثيقة :
جبهة التحرير الارترية - قوات التحرير الشعبية بتاريخ ١٩٧٦/٥/١٤

وثيقة رقم (٤٩)

القوات المسلحة الأثيوبية ونوع السلاح المستخدم في تلك الفترة :-

أ- القوات البرية :-

القائد : العميد كفاين ليجسا .

رئيس الأركان : العميد هيلو قبر مكنيس

القاعدة : أديس أبابا – اسمرا – هرر – مقلي – متما " قوندار " ومسبي " واللوا نجلي " سيدامو " ديرزيت " شوا " جما " كافا " بالي " جودي – كبري دار كلفا هرارج .

العدد : حوالي ٢٨٨ ألف جندي بما فيهم المليشيا الشعبية وينقسمون الى ٢٤ فرقة تضم ما يتراوح بين ١١ و ١٣ ألف رجل اعتمادا على قوة النيران والمعدات العسكرية وتوجد فرق استثنائية تضم ١٥ ألف رجل ترابط في اسمرا .

القوة : فرقة مدرعة واحدة و ٢٣ فرقة مشاة منها ثلاث فرق ميكانيكية وتحمل هذه الفرق الأرقام من ٢ لغاية ٢٤ وترابط واحدة من الثلاثة وهي الفرقة ٢٤ في " بانتو " في غرب إرتريا تحت قيادة العميد كوميلاشود جني وكانت ترابط الفرقة الأولى والثانية والسادسة والسابعة والرابعة عشر والخامسة عشر والسادسة عشر والسابعة عشر والتاسعة عشر في إرتريا وتجراي ومناطق جوندار وترابط الفرقة المكيانيكية الثالثة في هرر علي الرغم أن بعض وحداتها نقلت إلى إرتريا .

والفرقة الرابعة ترابط في الجنوب والفرقة الخامسة التي دربها الإسرائيليين والتي تعرف بـ" الذبل بال فرقة " اللهب " كانت توجد وحدات منها في إرتريا للعلم أن الوحدات التي كانت في إرتريا لفرقة اللهب قد أبيدت عن أخرها قبل عامين في شمال إرتريا – " المترجم " .

والفرقة ٢٣ كتيبة مسلحة بـ ٢٠ دبابة و ٤ ألوية محمولة جوا و ٢٠ كتيبة من سلاح المدفعية كان ٢٤ منها يربط في القينا في الشمال الشرقي من إرتريا وأيضا ٣٠ كتيبة من الدفاع الجوي وهي المناطق التي هاجمتها الجبهة الشعبية لتحرير إرتريا في مارس ١٩٨٤ .

مقعدين طراز ٢٨ أبيه و ١١ طائرة لوكهيد نفاثة من طرازتي ٣٣ أو ٢ طائرة نفاثة مقدمة من الولايات المتحدة الأميركية ، ٣ طائرات هوكر سيدلي دوف من بريطانيا – ٣ طائرات ايروسباشال الوئتي و ١١ طائرات عمدية للهجوم البرء من فرنسا – ٢٠ طائرات ساب ٩١ دي ذات محركات بستون ذات أربعة مقاعد للتدريب من السويد.

وحتى عام ١٩٧٦ تلقت القوات المسلحة الأثيوبية تدريباتها وأسلحتها من الولايات المتحدة الأميركية وتلقي ٣٩٨١ ضابطا إثيوبيا تدريبهم في الفترة من عام ١٩٥٠ وعام ١٩٧٧ . وعندما قرر الرئيس الأميركي جيمي كارتر إيقاف شحنات الأسلحة في فبراير ١٩٧٧ كان لدي الأثيوبيين ٩٩طائرة مقاتلة من صنع الولايات المتحدة وقدم الفيتناميون قطع الغيار لهذه الطائرات أثناء الحرب مع الصومال ويقال أن إسرائيل اضطلعت في وقت لاحق بتزويد الأثيوبيين بقطع الغيار . وعلى إية حال جري الاستغناء عن الطائرات الأميركية الصنع وجميع الطائرات المقاتلة في الحرب الإرترية هي من صنع سوفيتي .

البحرية :

القائد : كوموند ور تسفاي برهانو

الأفراد : حوالي ٢٥٠٠ رجل

القواعد : مصوع وعصب

الأسطول :عدد (٢) فرقاطة من طراز بيتيا

عدد (٧) قوارب دورية سريعة مزردة بصواريخ ٤ أس أس – أن – ٢ أ

عدد (٩) قوارب دورية كبيرة واحد من طراز كر الجفيكا من يوغسلافيا .

عدد (٤) قوارب طراز تي جي أم وعدد (٤) سفن سريعة أميركية الصنع .

عدد (٣) قوارب دورية ساحلية إحداها طراز بولشات وعدد (٢) طراز زوك وسفنية إنزال واحدة من طراز بولونسني .

التعليق :-

١- هذه التقديرات والمعلومات للأسلحة الأثيوبية من دور الاستخبارات العسكرية العربية وخاصة السودان واليمن والصومال .

٢- جميع هذه الأسلحة كانت تتواجد في المياه الإقليمية الإرترية وفي أثناء التحرير معظم هذه السفن هربت إلى اليمن وجيبوتي والبعض واستولت علية إرتريا.

تقدير عام ١٩٧٨ للأسلحة من الدول الغربية :-

عدد (١) فرقاطة أميركية من طراز اكس – يو أس أس تم تدشينها عام ١٩٤٢ .

عدد (٤) سفن دوية ساحلي ودفاع سواحل حمولة ١٥ طن .

عدد (٤) سفن دورية ساحلية جي أم حمولة ١٠١ طن مزودة بمدفع عيار ٤٠ ملم . ومدفع رشاش عيار ٥٠ وعدد (٤) سفن إنزال طراز ال سي أم وعدد (٢) سفن إنزال طرازي في بي وعدد (٤) سفن إنزال من نوع سي أم من الولايات المتحدة الأميركية وعدد (١) صائدة الغام ساحلية سبق لها العمل في البحرية الهولندية الملكية في عام ١٩٥٤ مزودة بمدفعين عيار ٤٠ ملم من هولندا.

والبحرية الأثيوبية هي الأقل تطورا بين المؤسسات العسكرية . وتم إنشاؤها في أواخر الخمسينات من اجل التباهي اكثر من الاهتمام بتوفير قوة بحرية . وحتى عام ١٩٧٤ م كانت هناك سفنية واحدة فقط واثنان من قوارب الدورية .ولكن يستدل من الكشف أعلاه أن جميع السفن هي من صنع سوفيتي فيما عدا السفن حددت مصادرها مما يستخلص بان الدرج في تطوير قوتهم البحرية مع إمكانية تزويد السفن الأميركية و الهولندية العاملة بأسلحة من صنع سوفيتي .

جمعت تفاصيل معدات القتال بدقة وبالقدر الممكن ومعظم هذه المعلومات مأخوذة من " سيبري " عام ١٩٨٢ – ١٩٨٣ م .

ميشيا :-

دعا المرسوم الذي أصدره المجلس العسكري المؤقت رقم ٧٠ في عام ١٩٧٥ م إلى إنشاء مليشيا " لحماية الثورة " وتم إنشاؤها على أساس إقليمي لتعزيز قرارات اللجان الفلاحية وجمعيات المقيمين في المدن . وفي مايو عام ١٩٧٦ تم تجنيد ما يتراوح بين ٣٠ ألف فلاح وبشكل خاص من شوا وولووجوجام أرسلوا لتلقي التدريب لمدة أسبوعين إلى الحدود الإرترية ولكن قبل شروعهم في التحرك قض عليهم المقاتلين الإرتريين .

وفي أبريل ١٩٧٧ تم إعادة تنظيم المليشيا الشعبية أطلق عليها اسم " الجيش الأحمر "

وخلال عام واحد وصل العدد إلى ٨٠ ألف رجل تم تزويد هم هذه المرة

بسبب تمرد بعض وحدات على النظام :

وبحلول عام ١٩٨٤ تم دمج معظم رجال المليشيات البالغ عددهم ١٥٠ ألف رجل في الجيش وكان معظمهم يرسلون إلى إرتريا .

[1] مصدر الوثيقة :-

جبهة التحرير الإرترية قوات التحرير الشعبية معلومات جمعت من قيادة الثورة عن القوات الأثيوبية وأسلحتها المتنوعة بالتنسيق والتعاون مع جهاز الاستخبارات العسكرية الصومالية عام ١٩٧٦ .

رقم (٢٥)

تقرير سري حول التعاون العسكري والتفاهم بين إثيوبيا وإسرائيل

(١) حصلت إثيوبيا بموجب صفقة مقدمة من إسرائيل على سبع طائرات مستعملة بقنابل عنقودية حمولة الطائرة ٢٠ طناً وتقدر جملة القنابل ما بين ٦٠٠ و ١٠٠٠ قنبلة ولا يتجاوز عددها الألف .

(٢) زودت إسرائيل إثيوبيا بكتيبة دبابات .. وغنيمتها الصنع من ٢٠ من غنائم إسرائيل في حروبها في جنوب لبنان ومن حروبها مع مصر .

(٣) أمدت إسرائيل إثيوبيا كمية تتراوح من ثلاثة عشر وخمسين ألف رشاش عوزي – وتفيد بعض المصادر أن الكمية هي خمسون ألف رشاش .

(٤) تسلمت إثيوبيا مؤخرا طائرة هليوكوبتر واحدة من إسرائيل ، تفيد المعلومات أنها مجهزة بأجهزة تجسس وتصوير .

(٥) تم التوقيع على صفقة بين الطرفين ستحصل بموجبها إثيوبيا على ثمانية طائرات كفير الإسرائيلية .

(٦) زودت إسرائيل إثيوبيا بكمية من المتفجرات وقطع غيار الطائرات .

(٧) زودت إسرائيل إثيوبيا بأجهزة أمنية خصصت لوزارة الداخلية والقصر وفرتها شركة إسرائيلية مسجلة في بريطانيا تقوم بتصنيع هذه الأجهزة في إسرائيل ولها فرع في تنزانيا وقد أوفد مهندس من قبل فرع الشركة بتنزانيا وقام بتركيب الأجهزة وهو تابع للموساد (عقيد مهندس بن يهودا) والشركة تسمى التيمات .

ملحق رقم (١٥)

To the Ethiopian People

As you are all aware, following the demonstrations of [illegible] teachers, taxi drivers, military and [illegible] workers, the [illegible] requests have been presented to His Imperial Majesty [illegible] Armed Forces have been assured that these demands will [illegible]

1. Press Freedom.
2. Freedom of peaceful demonstration.
3. To create a political democratic party and let people [illegible] their own administrators.
4. That land be given to the farmers.
5. Improve the relations of employers and employees.
6. To release the political detainees.
7. That schooling be free for everybody.
8. To administer strict price control.
9. That the ex-high ranking officials who have mis-appro[illegible] directly or indirectly people's properties or money, [illegible] tried.
10. The salary of workers and militarymen be reviewed accor[illegible] to the market changes.
11. That a committee composed of representatives of civilian[illegible] militarymen be set up in order to ascertain that the ab[illegible] requests are met and the information ministry has gi[illegible] wide publicity to the salary increment of the military, thus misleading the attitude of the civilians which s[illegible] that the military were only interested in their own pro[illegible] and they have tried to solve them betraying the democrat[illegible] demands of the civilians, which is not true.

The whole military population wants the Ethiopian p[illegible] to know that His Imperial Majesty has given directives so th[illegible] these demands be met. Besides the new formed Government shou[illegible] a way to implement the request NO. 11 and to inform everybody about these 11 requests by every media available.

If the above requests, which are conform with the contemporary democratic aspirations, are not met within a sh[illegible] period, we will take all the necessary measures.

Finally we warn some officials of the Ministry of Information who are releasing false information or are defor[illegible] all the informations given.

All Military Classes

التعليق :

هذا بيان كان العسكريون الإثيوبيون يوزعونه في شوارع أديس [illegible]
الأحداث الأخيرة التي قام بها الجيش بالسيطرة على السلطة و[illegible]
هيلاسيلاسي لتأليب الجماهير على النظام البائد وكسب الإثيوبيين [illegible]
وقلب الرأي العام الإثيوبي إلى جانب الثورة الإثيوبية .

المصدر : [illegible]

جبهة التحرير الارترية
قوات التحرير الشعبية

ERITREAN LIBERATION FRONT
PEOPLE'S LIBERATION FORCES

Office ....
Reference ....
Date ....

وثيقة رقم (٣٩)

إثيوبيا تستلم ٨ طائرات مقاتلة امريكية

استلمت إثيوبيا ٨ طائرات مقاتلة ووصلت فى نفس الأسبوع شحنة طائرتين من الذخيرة اضافة إلى ١٢ مليون طلقة وأسلحة مختلفة من شركة سويسرية يملكها ايطالى يدعى اميرتو. وقد تدفقت هذه الأسلحة على اديس ابابا مرة واحدة. علما بأن الحكومة الإثيوبية قد حثت الولايات المتحدة على التعجيل فى شحن القسم الأكبر من صفقة الأسلحة التى تم التعاقد عليها اواخر عام ١٩٧٥ والتى بلغت قيمتها ٢٠٠ مليون دولار امريكى. وكان أخر طلب تلقته واشنطن من إثيوبيا كان بخصوص بارجتين حربيتين وأجهزة رادار ارادت إثيوبيا استلامها فى منتصف العام الحالى. كما اتفقت مع اسرائيل على استلام ١٥٠ طن من الذخيرة والأسلحة تشحن عن طريق البحر الأحمر.

من جهة ثانية دعى المنجر اتنافو النائب الثانى لرئيس المجلس العسكرى الإثيوبى الحاكم أصحاب الباصات الكبيرة إلى تسجيل أسمائهم فى دوائر الجيش لنقل المسلحين إلى ارتريا ووعدهم بان محطات البنزين فى الطرق ستكون جاهزة لتزويدهم بالوقود على طول الطريق الممتد من اديس ابابا إلى اسمرا. وأكدت أخر المعلومات أن ٢٦٠ باصا اصبح جاهزا لنقل رجال القبائل الذين سلحتهم السلطات الإثيوبية للتوجه إلى ارتريا ضمن خطة اطلقت عليها اسم «المسيرة الحمراء» دعت فيها الشعب الإثيوبى إلى حمل السلاح واجتياح ارتريا لمنع استقلالها وفقدان الشاطئ الارترى الذى يربط إثيوبيا بالبحر الأحمر.

وذكرت انباء أخرى أن الفرقة الخامسة التى دربها الاسرائيليون سيدخل رجالها ارتريا بالملابس المدنية.

البعثة الخارجية لقوات التحرير الشعبية
لجبهة التحرير الإرترية - الاعلام

١٢/٥/١٩٧٦

مصدر الوثيقة : البعثة الخارجية لقوات التحرير الشعبية لجبهة التحرير الارترية - مكتب الاعلام المركزى - ١٢/٥/١٩٧٦.

بسم الله الرحمن الرحيم

جبهة التحرير الأرترية
ERITREAN LIBERATION FRONT
اللجنة التنفيذية
E.C.
Executive Committee

رقم (٤٠)

مكتب ....
التاريخ : ١٤/٥/١٩٧٨
الرقم : ٤٠

تقرير المخابرات الأمريكية حول التدخل الكوبي والسوفيتي في أفريقيا

أوردت مصادر المخابرات المركزية الأمريكية في تقرير لها بأن الاتحاد السوفيتي وكوبا يمارسان اكبر عملية تدخل خارجي عرفته أوروبا منذ القرن التاسع عشر وتضيف التقارير التي قدمها نائب مدير المخابرات السيد فرانك كارلوس أمام لجنة الاستخبارات العسكرية بأن العتاد السوفيتي الذي تم نقله أيلي إثيوبيا و أنجولا يعتبر أضخم من القوة الاستيعابية للمواطنين وعليه بأن جيوش هذه البلدان ليست لديها المقدرة علي استيعاب مثل هذه الأسلحة المتطورة .

ويبدوا من تصريحات كارلوس في الجلسة المغلقة فإنه لم يحدد النوعية والكمية من الأسلحة السوفيتية الموجودة حاليا في شبه الصحراء ألافريقية ويعتبر هذا التصريح الأول من نوعه منذ أن باشرت حكومة كارتر علي الحكم . ويعتبر هذا التصريح أقوى من التصريحات التي أدلي بها وزير الخارجية مستر سايروس فانس وبعض الوزراء والمعروف أن المسؤلين الأمريكان كانوا يصفون المساعدات العسكرية الشيوعية لأفريقيا بكل تحفظ وغموض .

وكارلوس معروف بولائه الشديد لوكالة المخابرات المركزية ويعتبر رائدا في هذا الحقل واكثر معرفة بالأوضاع من مستشار الرئيس مستر بيربينسكي.

وتبدوا بعض العبارات الشديدة اللهجة في تصريح كارلوس والذي أضاف يقول (من وجهة نظري أن موسكو وهافانا عمدتا على اغتنام كل الفرص واثبات الرأي العام انهما يكفلان الحماية الكافية الدول التي تؤمن بالفلسفة الاشتراكية وتؤيد المعسكر اليساري سياسيا . ويضيف التقرير بأن السيد كارلوس مركز علي قضية أنجولا

بسم الله الرحمن الرحيم

جبهة التحرير الارترية



LIBERATION FRONT

Committee

اللجنة التنفيذية

التاريخ: ________

الرقم: ________

انهما يكفلان الحماية الكافية للدول التي تؤمن بالفلسفة الاشتراكية وتؤيد المعسكر اليساري سياسيا . ويضيف التقرير بأن السيد كارلوس مركز علي قضية أنجولا والتي يجد الجناح اليساري فيها الدعم اللازم من الاتحاد السوفيتي وكوبا .. أيضا إثيوبيا التي وجدت دعما كافيا مكنهما من تحقق النصر علي الصومال ابان حرب ألا وغادين .

والمعروف أن وكالة المخابرات المركزية هي التي تفيد الإدارة الأمريكية للتقريرات الموجودة من الجنود الكوبيين والسوفيت والرقم الذي أدلى به لماركوس هوذ هاء الـ ١٦،٠٠٠ مقاتل كوبي بالإضافة إلى السلاح السوفيتي والذي يتضمنه ٥٠٠ طائرة ميج - واكثر من ٤٠٠ دبابة .

هذا جزء من التقرير الذي قدمة فرانك كارلوس ، نائب مدير المخابرات الأمريكية أمام لجنة الاستخبارات العسكرية حول التدخل الكوبي والسوفيتي في أفريقيا وإثيوبيا.

مصدر الوثيقة :-

مكتبة الكونجرس الأمريكية وشنطن ١٩٧٨/٥/١٤ .

٩

١٩٧٨/٧/١٨م

قرار

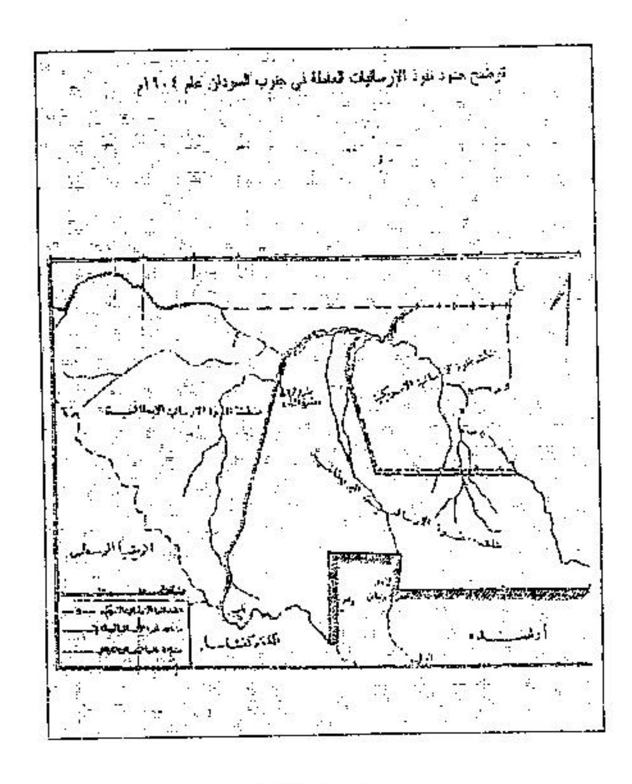
بشأن النزاع الأثيوبي السوداني

إن مؤتمر رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الأفريقية المنعقد في دورته العادية الخامسة عشرة بالخرطوم (جمهورية السودان الديمقراطية) خلال الفترة من ١٨ – ٢٢ يوليو سنة ١٩٧٨ إذ يذكر بالقرار رقم ١٠٧ (دورة ١٤) الصادر في ليبرفيل والذي تضمن إنشاء لجنة منظمة الوحدة الأفريقية المختصة بالوساطة في النزاع بين أثيوبيا والسودان. وإذ يضع في الاعتبار توصيات اللجنة المختصة التي اجتمعت في فريتاون من ١٥ إلى ١٦ ديسمبر سنة ١٩٧٧. وإذ يضع في الاعتبار توصيات الاجتماع التالي للجنة المختصة الذي عقد في دار السلام في ٢٠ يونيو سنة ١٩٧٨. وبعد أن استمع إلى بيان كل من صاحب الفخامة الرئيس جعفر نميري رئيس جمهورية السودان

الدورة العادية الخامسة عشرة لاجتماع رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الأفريقية في الخرطوم، ١٨ – ٢٢ يوليه ١٩٧٨

المصدر: " قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الأفريقية ١٩٦٣ – ١٩٨٣، وزارة الخارجية، جمهورية مصر العربية، ط ١٩٨٥، ص ٥١٢ – ٥١٧ "

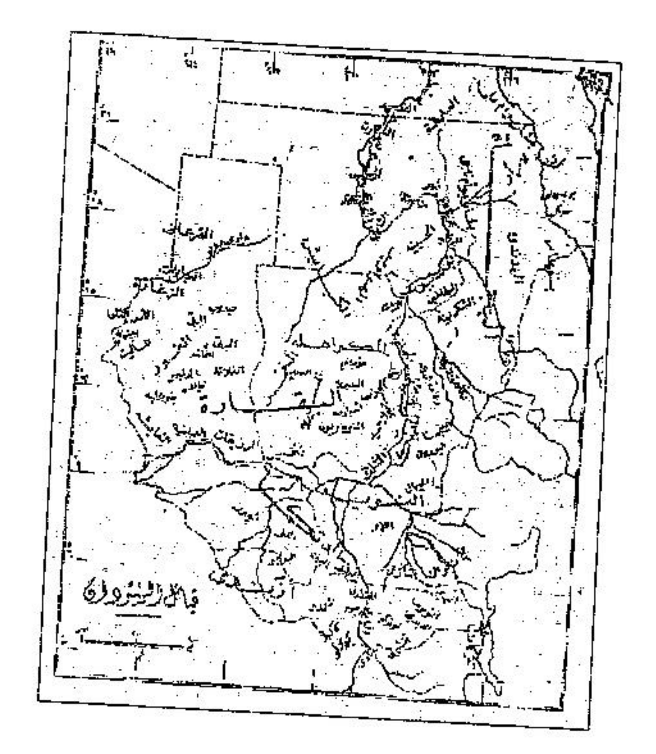
ملحق (٢٢)



ملحق رقم (٦٥)

خريطة توضح حدود نفوذ الإرساليات العاملة في جنوب السودان، عام ١٩٠٤

نقلاً عن: إبراهيم عكاشة، التبشير النصراني في جنوب سودان وادي النيل، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ١٩٨٦م، ص ٨١



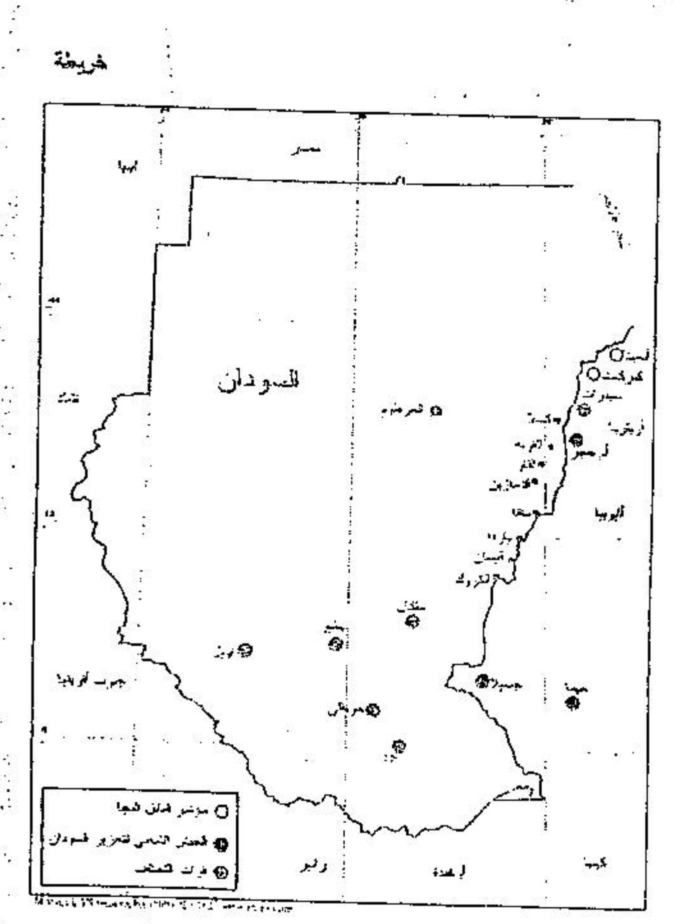
ملحق رقم (٦٦)

خريطة توضح توزيع القبائل في جنوب السودان

نقلاً عن: محمد عبد الغني سعودي، السودان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٧، ص ١٦٦

ملحق (٢٦)

خريطة



أماكن معسكرات الفصائل الجنوبية داخل الجنوب وفي إثيوبيا

أماكن معسكرات الفصائل الجنوبية داخل الجنوب وفي أثيوبيا

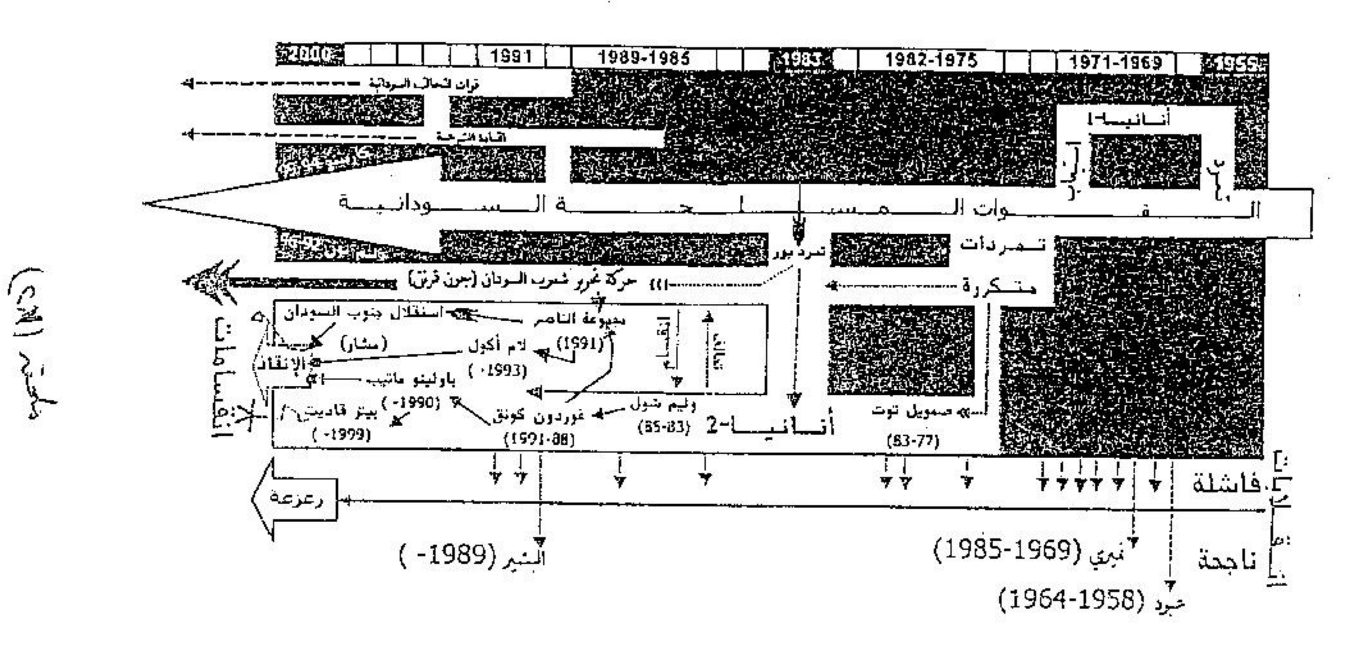
ملحق (٢٩)

المساعدة العسكرية الأمريكية لأثيوبيا

السنة	هبات ملايين الدولارات الأمريكية	مبيعات ملايين الدولارات الأمريكية	موظفون يجرى تدريبهم فى الولايات المتحدة
١٩٧٠	١٠٤٩٤	٦	—
١٩٧١	١١٧٦٣	—	١٤٠
١٩٧٢	١٠٦٤٥	١٠	١٥٩
١٩٧٣	٩٤٣٩	—	١٥٦
١٩٧٤	١١٧١٩	٧٤٤٠	١٤٧
١٩٧٥	١٢٩٩٩	٢٢١٢٧	١٣٠
١٩٧٦	٧٢٧٧	١٣٥٣٣٩	١٩٢

ملحق (٣٠)

شكل ( ): القوات المسلحة في جنوب وشمال السودان.



قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية والمعربة

١- أحمد نجم الدين فليحة :إفريقيا (دراسة مسحية عامة وإقليمية لجنوب الصحراء)،مركز الاسكندرية للكتاب ،٢٠٠٥.

٢- التيجانى عامر: السودان تحت الحكم الثنائى، مركز الدراسات السياسيه والاستيراتيجيه، القاهره،١٩٨٠م.

٣- أحمد الأصبحي :القرن الإفريقي ودور اليمن في بناء السلام – مطابع المتنوعة ، صنعاء ٢٠٠٧م.

٤- أبيل الير : جنوب السودان التمادى فى نقض العهود ، بشير محمد سعيد (ترجمه ميدلايت، لندن ،١٩٩٢م ،)

٥- الصادق المهدى :مسألة جنوب السودان ، الخرطوم ،١٩٨٤-

٦- ابراهيم على: بدايات الانتجلينسيا السودانيه الجديده، كتابات سودانيه، مركز الدراسات السودانيه.

٧- إجلال رأفت، "انعكاس قيام دولة الجنوب علي الوضع في السودان علي دول الجوار"، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، ١٠ فبراير ٢٠١١.

٨- الأمين عبدالرازق آدم: دور ارتيريا في إستقرار منطقة القرن الإفريقي والبحر الأحمر ١٩٩١-٢٠٠٢م

٩- احمد تهامى عبد الحى ،الاستيراتيجيه الاسرائيليه فى البحر الاحمر ومنابع النيل الثوابت والمستجدات ، معهد البحوث العربيه ،القاهره، ٢٠٠٣

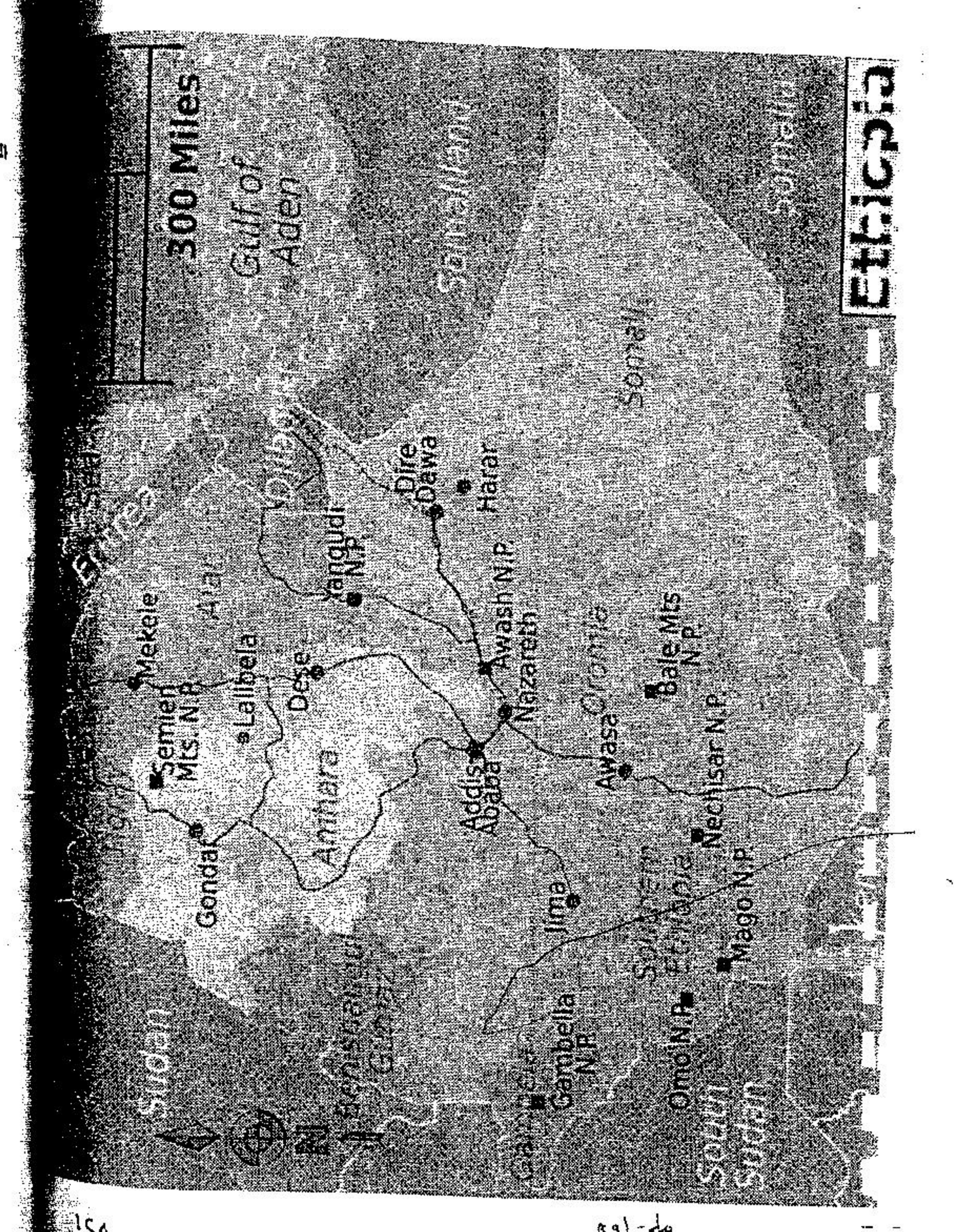
١٠- احمد عبد الحليم ، امن البحر الاحمر :الماضى والحاضر والمستقبل ، قضايا استيراتيجيه ، العدد ٢ القاهره : المركز العربى للدراسات الاستيراتيجيه مارس ١٩٩٦.

١١- البخاري عبد الله الجعلي :حدود السودان الشرقية مع إثيوبيا واريتريا ،بحث النزاع الحدودي والمركز القانوني ط ١ ،الدوحة ٢٠٠٠

١٢- السعيد البدوي :الخصوصيات الجغرافية للسودان ،ندوة مستقبل السودان في ضوء المتغيرات الأخيرة بقسم التاريخ (جامعة القاهرة :معهد البحوث والدراسات الإفريقية ،ديسمبر ٢٠٠٢.

١٣- السيد امين شلبى : الوفاق الامريكى السوفيتى ١٩٦٣م – ١٩٧٦م ، الهيئه المصريه العامه للكتاب.

١٤- القادر بن محمد الحسيني العبيدي-رمضان البدري : رسائل المقريزى –



١٥- إدريس جابر : تجمع صنعاء وتأثيره على الوضع الأرتري – دراسات القرن الإفريقي – العدد الخامس مايو ٢٠٠٦م

١٦- إدريس سالم الحسن ، الدين في أثيوبيا – كتاب السودان ودول الجوار عوامل الإستقرار والتنمية – جامعة الخرطوم – كلية الدراسات التقنية والتنموية –٢٠٠١م

١٧- بشير محمد سعيد : من تاريخ السودان ، الزعيم الازهرى وعصره ، القاهره ، ١٩٩٣م –

١٨- بيركت هابتى سيلاسى ، الصراع فى القرن الافريقى ، ترجمه هفيف الرزاز (بيروت: مؤسسه الابحاث العربيه ، ١٩٨٠م)

١٩- بولس مسعد : الحبشه او اثيوبيا في منقلب من تاريخها ، بدون تاريخ.

٢٠- تامر كامل محمد : دراسه فى الامن الخارجى العراقى واستيراتيجيه تحقيقه ، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر ، ١٩٩٠.

٢١- جعفر النميرى : عيد الوحده الوطنيه ، مارس ١٩٨٣م فى ملحمه النهج الاسلامى ، كينيا ، المكتب العربى الحديث ، القاهره ١٩٨٣م

٢٢- جميل عبيد :المديرية الاستوائية ،القاهرة :دار الكتاب العربى للطباعة والنشر ،١٩٧٦.

٢٣- جميل مصعب محمود : القضيه الأريتريه منذ تسويات الحرب العالميه الثانيه حتى عام ١٩٧٨م – وزاره الثقافه والأعلام بالجمهوريه العراقيه ، ١٩٨٠م

٢٤- جبران شاميه : سجل العالم العربى – وثائق – احداث – اراء سياسيه يناير – فبراير – مارس –١٩٧٢م .ج ١ ، دار الابحاث والنشر بيروت

٢٥- جبران شاميه :الآراء حول الوقائع السياسيه فى البلاد العربيه – مصر – السودان – ١٩٧١م

٢٦- جون قاى نوت يوه : جنوب السودان افاق وتحدات ، دار النشر الاهليه .١٩٨٧.

٢٧- حيدر ابراهيم على :أزمه الآسلام السياسى،١٩٩٥.-

٢٨- حمد سليمان المشوحى : التغلغل الأقتصادى الأسرائيلى فى أفريقيا ، الأسكندريه ،١٩٨٠م

٢٩- حسن مكى محمد أحمد – أهداف التدخل الأجنبي في القرن الإفريقي – المنتدى العدد الأول – مركز الراصد للخدمات الصحفية ، إبريل ٢٠٠٦م

٣٠- حامد عبد الله ربيع: نظرية الأمن القومي العربي والتطور المعاصر للتعامل الدولي في منطقة الشرق الأوسط، القاهرة: دار الموقف العربي، ١٩٨٤

٣١- حسين فوزى النجار : دراسات فى السياسه الدوليه ، مكتبه مدبولى ، القاهره ، اكتوبر ١٩٨٦م

٣٢- حلمى عبد الكريم الزغبى :– ابعاد الدعم الاسرائيلى لحركه التمرد فى جنوب السودان ، الدار العربيه للنشر قسم الدراسات الاستيراتيجيه .١٩٨٥

٣٣- حلمى عبد الكريم الزغبى : مخاطر التغلغل الصهيونى فى افريقيا /دار كاظمه للنشر والترجمه والتوزيع / المئسسه الجامعيه للدراسات والنشر والتوزيع / ١٩٨٥م .

٣٤- حلمى عبد الكريم الغبى :– الاستيراتيجيه الاسرائيليه للسيطره على البحر الاحمر / الدار العربيه للنشر والترجمه / القاهره .١٩٩٠

٣٥- حلمي عبد الكريم الزعبي، مخاطر التغلغل الصهيوني في إفريقيا، (الكويت، كاظمة للنشر والتوزيع، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٥).

٣٦- خالد أسماعيل : علاقات أسرائيل بالدول الناميه عام ١٩٦٨م – وزاره الثقافه والأعلام العراقيه – بغداد ، ١٩٧٠م

٣٧- خالد إسماعيل سيد أحمد، الاستعمار الصهيوني في آسيا وإفريقيا، سلسلة كتب سياسية (القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، بدون تاريخ)

٣٨- خيرى حماد : السياسه الخاريجيه السوفيتيه بين عامين ١٩٥٥م – ١٩٦٥م –

٣٩- دان ريكس : الموقف الاسرائيلى تجاه نضال سكان جنوب السودان ، الدارالعربيه للدراسات والنشر والترجمه. ٢٠٠٤

٤٠- زكى البحيرى : – الحركه الديمقراطيه فى السودان من ١٩٤٣ – ١٩٨٥م ، دار النهضه الشرق،جامعه القاهره ،١٩٩٦م .

٤١- زهير عبد الحسين مهدي :إثيوبيا مطبعة بغداد د.ت.

٤٢- زكى البحيرى : موقف الولايات المتحده الامريكيه من مشكله الصراع فى جنوب السودان ، مستقبل السودان فى ضوء المتغيرات الاخيره.القاهرة .١٩٨٩

٤٣- ساميه عبد العزيز منيسي : اسلام نجاشي الحبشه:و دوره في صدر الدعوه الاسلاميه.١٩٥٢

٤٤- سعيد احمد الجناحى : اريتريا على ابواب النصر ، دار الطليعه ، بيروت ،١٩٧٥م –

٤٥- سيد عبد المجيد بكر :لأقليات المسلمة في أفريقيا .١٩٨٥

٤٦- شحاته موسى : – علاقات اسرائيل مع دول العالم ١٩٧٦– ١٩٧٠،منظمه التحرير الفليسطينيه مركز الابحاث بيروت ١٩٧١م

٤٧- صباح عزام، "جنوب السودان .. ومعضلة العلاقة مع جواره"، ٢٤ يناير ٢٠١١ .

٤٨- صلاح عبد اللطيف : – الفلاشا – الخيانه – المحاكمه اليوم السابع ٢٨/ يوليو ١٩٨٦م

٤٩- طلعت رميح :مستقبل السودان –أزمة الهوية ،أزمة الحكم ،أزمة الجنوب ، جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية).١٩٨٥

٥٠- طاهر أبراهيم فداب : حركه تحرير اريتريا ومسيرتها التاريخيه فى الفتره ١٩٥٨م– ١٩٦٧م القاهره : مطابع الشروق ،١٩٩٤م

٥١- طلعت احمد مسلم : الوجود العسكرى الاجنبى فى الوطن العربى ، دار الطليعه ، بيروت ،١٩٧٨م–

٥٢- عبد البارى عبد الرازق النجم ، اريتريا شعبا وكفاحا ، بغداد : مطبعه العانى ،١٩٧٧م .

٥٣- عبد التواب مصطفى : ملحمه الجنوب (قصه الديمقراطيه فى السودان، أبان ثوره مارس/ ابريل ١٩٨٥م)، الخرطوم ،١٩٨٦م .

٥٤- على حسن محمد :الأزمة الصومالية الحالية – أسبابها وطبيعتها ونتائجها – دراسات إستراتيجية – الخرطوم .أغسطس ١٩٩٥م .

٥٥- عمر محمد علي الاتيوبي : اثيوبيا في عصرها الذهبي:عصر هيل سلاسي الاول ، بدون تاريخ .

٥٦- عبد البارى عبد الرزاق النجم ، اريتريا شعبا وكفاحا (بغداد : مطبعه العانى ،١٩٧٧م) حلمى شعراوى ، الثوره الاريتريه وحق تقرير المصير ، السياسه الدوليه ، العدد ٥٠، اكتوبر،١٩٧٧م

٥٧- عبد السلام ابراهيم البغدادى : اليهود فى اثيوبيا " الفلاشا" فى ضوء عمليه التهجير الاخيره ، سلسله الدراسات الاثيوبيه ، بغداد : الجامعه المستنصريه ، معهد الدراسات الاسيويه والافريقيه، ١٩٨٥م

٥٨- عبد الغنى عبد الرحمن محمد : البحر الاحمر والاطماع الدوليه ، القاهره ١٩٧٨م

٥٩- عبد القادر نسيم : الاحزاب السياسيه فى السودان ،سلسله كتب الاهالى للكتاب ، رقم ٥٣، القاهره ١٩٩٥م.

٦٠- عز الدين شكرى : التعاون الاسرائيلى – الاثيوبى والامن القومى ، السياسه الدوليه ، العدد ١٠١، يوليو ،١٩٨٠.

٦١- عصام سليمان الفراعنة ، الأطماع المائية الصهيونية في مياه حوض النيل : دار جامعة إفريقيا العالمية للطباعة والنشر ، ١٩٩٨م

٦٢- عمر الحاج ادريس (ابو جمال) : عندما تهافتت اسرائيل نحو القرن منذ القدم .الخرطوم ١٩٦٥.

٦٣- عبد الغنى سعودى ، يونان لبيب رزق : مشكله جنوب السودان ،سلسله دراسات عن الشرق الأوسط ، العدد ٢ جامعه عين شمس : مركز بحوث الشرق الأوسط .١٩٨٥

٦٤- عبد البارى عبد الرزاق النجم ، اريتريا شعبا وكفاحا (بغداد : مطبعه العانى ،١٩٧٧م

٦٥- عبد التواب مصطفى : ملحمه الجنوب (قصه الديمقراطيه فى السودان ، أبان ثوره مارس / ابريل ١٩٨٥م)، الخرطوم ،١٩٨٦م

٦٦- على حسن محمد :الأزمة الصومالية الحالية – أسبابها وطبيعتها ونتائجها – دراسات إستراتيجية – العدد أغسطس ، الخرطوم ١٩٩٥م

٦٧- عبد القادر اسماعيل : سنوات السلام فى جنوب السودان ، اتفاق اديس ابابا ١٩٧٢م ،مكتبه الفتح ، القاهرة ،٢٠٠١.

٦٨- كامل العقيلى ، واخرون ، تقديم احمد سليمان ، الطبقه العامله والكفاح المصرى / السودانى المشترك ، دار الجماهير ، القاهره ١٩٦٥م

٦٩- محمد عبد الغنى سعودي ،ومحمد محمود الصياد :دراسة في الوضع الطبيعي والكيان البشرى و البناء الاقتصادي (القاهرة) ١٩٦٦م.

٧٠- محمد عمر البشير : جنوب السودان – دراسه لاسباب النزاع ، ترجمه / سعد حليم ، القاهره – ١٩٧١م.

٧١- محمد على العويضى : سياسه أسرائيل الخاريجيه فى افريقيا ، القاهره ١٩٧٢م –

٧٢- محمد ميرغنى : استيراتيجيات الدول الكبرى والبحر الاحمر ، الاكاديميه العسكريه الخرطوم –

٧٣- محمد تعناعه : أسرائيل والبحر الأحمر ، طرابلس ، ليبيا ، ١٩٧٣م .-

٧٤- محمدعبد الغنى سعودي ،يونان لبيب :–مشكلة جنوب السودان ،مركز بحوث الشرق الاوسط، القاهرة ، بدون تاريخ.

٧٥- محمود سمان : اسرائيل وافريقيا / نشره دراسات عدد ١٩٨٩/٢٥ الدار العربيه ،للدراسات والنشر والترجمه /القاهره .

٧٦- مدثر عبد الرحيم :مشكله جنوب السودان ، دار الثقافه ، بيروت ، لبنان ١٩٦٥م

٧٧- منصور خالد : الأنقلاب فى جنوب السودان ، الخرطوم ،

٧٨- منصور خالد : السودان فى النفق المظلم ، قصه الفساد والاستبداد ، لندن ، ١٩٨٠م –

٧٩- منصور خالد : النخبه السودانيه وادمان الفشل ،الجزء الاول ،دار الأمين ، القاهرة ،١٩٩٣.-

٨٠- محمد سليمان محمد : السودان حروب الموارد والهويه ، تحقيق واستهلال الدكتور صلاح ال بندر ، القاهره ، دار كمبريدج للنشر ، ب ن .

٨١- محسن عوض : الاستيراتيجيه الاسرائيليه لتطبيع العلاقات مع البلاد العربيه ، سلسله الثقافه القوميه ، ١٦(بيروت : مركز دراسات الوحده العربيه ١٩٨٨م)

٨٢- محمد الخال ، فارس النعيمى :– تطور الاستيراتيجيه الاسرائيليه فى القرن الافريقى والبحر الاحمر – مركز الراصد للدراسات

٨٣- محمد السيد غلاب وآخرون :جغرافية العالم دراسة إقليمية الجزء الثاني المطبعة الفنية الحديثة: الناشر مكتبة الانجلوالمصرية القاهرة .د ت .

٨٤- محمد عبد العزيز : هاشم عثمان ابو رنات : اسرار جهاز الاسرار ، جهاز الآمن السودانى فى لندن ١٩٩٣.

٨٥- محمد كامل شوقي :–الغابات في السودان (الخرطوم)–

٨٦- موشى فرجى : اسرائيل وحركه تحرير جنوب السودان ،نقطه البدايه ومرحله الانطلاق) مركز دايان لدراسات الشرق الاوسط وافريقيا جامعه تل ابيب .

٨٧- محمد عارف زكاء الله، الدين والسياسة في أمريكا: صعود المسيحيين الأنجليين وأثرهم، (ترجمة أمل عيتاني)، بيروت: مركز الزيتونه، ط١، ٢٠٠٧.

٨٨- موسى بدوى ، فى اريتريا : شعب يتعرض للقمع فى شجاعه وصمت اقرا (جده) ٢٠ ديسمبر ١٩٧٩م

٨٩- محمد السيد غلاب وآخرون :جغرافية العالم دراسة إقليمية الجزء الثاني المطبعة الفنية الحديثة: الناشر مكتبة الانجلوالمصرية القاهرة بلا تاريخ

٩٠- محمد عبد العزيز : هاشم عثمان ابو رنات : اسرار جهاز الاسرار ، جهاز الأمن السودانى فى لندن ١٩٩٣

٩١- محمد كامل شوقي :-الغابات في السودان (الخرطوم)-

٩٢- موشى فرجى : اسرائيل وحركه تحرير جنوب السودان ،نقطه البدايه ومرحله الانطلاق) مركز دايان لدراسات الشرق الاوسط وافريقيا جامعه تل ابيب .

٩٣- محمد عوض محمد،نهر النيل ، القاهرة، ١٩٥٢-

٩٤- محمد صبحي عبد الحكيم، السكان، جغرافيا وديمغرافيا، القاهرة،١٩٦٣ -.

٩٥- محمد أزهر سعيد السماك(دكتوراة) الجغرافيا السياسية المعاصرة، دار الأمل للنشر والتوزيع،١٩٩٨-

٩٦- محمد سعودي :إفريقيا دراسة شخصية الإقليم :مكتبة الانجلو المصرية .القاهرة ،١٩٩٩.

٩٧- محمدعبد الغنى سعودي :إفريقيا دراسة شخصية الإقليم :مكتبة الانجلو المصرية .القاهرة

٩٨- محمد سليمان محمد: السودان حروب الموارد والهويه، تحقيق واستهلال الدكتور ١٠٠- صلاح ال بندر ، القاهره ، دار كمبريدج للنشر ، ب ن

٩٩- محمد عوض محمد، السودان ، سكانة وقبائلة، القاهره١٩٥١.-١٠١

١٠٠- محمد عثمان أبو ساق ،قرار ٩ يوليو ،الحل الاشتراكي لمشكلة الجنوب ،مجلة الاشتراكي يصدرها الاتحاد الاشتراكي السوداني ،العدد ١٩.الثاني ،السنة الأولى ،يوليو سنة ١٩٧٣

١٠١- دولت صادق :الجغرافيا السياسية ، (القاهرة)..١٩٧٠

١٠٢- نصر شمالي، إفلاس النظرية الصهيونية (بيروت: منشورات فلسطين المحتلة، ١٩٨١، ص٣٠.

١٠٣- هنرى لبيب ، مياه النيل من المنبع الى المصب : الصراع والتعاون الماضى والحاضر والمستقبل (مؤتمر اسطنبول ١٩٩٤م)الشرق الاوسط ومسأله المياه ، تعريب ميسم حلوانى،دار الجماهيريه الليبيه ،طرابلس ١٩٩٥م

١٠٤- هاشم محمد الأمين البدرى علم الجيوبوليتيك وأثرة علي الأمن القومي، مجلة دراسات حوض النيل، جامعة النيلين، العدد الأول، المجلد الأول، الدار العالمية للطباعة ، الخرطوم بحري،١٩٩٩./٤ ١٠٥- مركز زايد للتنسيق والمتابعة، السودان الحاضر والتطلعات، الأمارات العربية المتحدة، ابوظبي٢٠٠١.

١٠٥- هنرى رياض : اشهر المحاكمات فى السودان ، ص ٥٦-٥٩. (نص محاكمه " عمر الطيب " رئيس جهاز امن الدوله ، فى قضيه ترحيل اليهود الفلاشا الى اسرائيل).

١٠٦- يوسف احمد: الاسلام في الحبشه:وثائق صحيحه قيمه عن احوال المسلمين في مملكه اثيوبيا، من شروق شمس الاسلام، الي هذه لايام .١٩٨٣.

١٠٧- يونان لبيب رزق : قضيه وحده وادى النيل ، معهد الدراسات العربيه العليا ، القاهره ١٩٧٥م

١٠٨- يسرى محمد العصار :-محاضرات فى القانون الآدارى السودانى تطور الأمركزيه الآداريه مع أشاره ، خاصه لمشكله جنوب السودان ، القاهره - دار النهضه العربيه ، ١٩٩٠

١٠٩- يوسى ميلان ،السودان فى الملفات السريه الاسرائيليه ،هاارتس ،مترجم فى صحيفه الايام الفليسطينيه ،٢-٧-١٩٩٧.

١١٠- يوسف الحسن، البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي-الصهيوني: دراسة في الحركة المسيحية الأصولية الأمريكية، (سلسلة أطروحات الدكتوراة، ١٥)، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،،ط١، ١٩٩٠، ص ٨٨.

١١١- وجيه الحاج سالم ،انور خلف . الوجه الحقيقى للموساد .عمان ١٩٨٧.الطبعه الاولى-

المراجع الأجنبية

1- Anderson,G,Norman:Sudan In Crisis:TheFaillure Of Pemocracy, University Press Of Florida.Goinesille ,1999.

2- Alex de Wall, "Social Engineering : Slavery and War, spring 19Barbour k m (the republic of Sudan) London , 1961.

3- Berzan Ibrahim Al ,Tekriti : The Read Sea – Of Vita (Part Of Arab Land , Iraq To Day Baghdad 16-30 Septemper 1979

4- Colin legume: Ethiopia , in Africa contemporary record (annual survey

1976 History Vol . 11, No,1,1961.

18- Richard p .stevens : the 1972 addisababa agreement and the sudan"s afro – arab

19- policy , in the journal of modern African studies , 14, (1976).

20- O"BalanceFahar :The Secret War In The Sudan 1955-1972 London K 1974

21- shimonperess,battling for pace,edited by davidlandan(london:weidenfeld and nicolson ,1995 .

22- MudathirAbd El Rahim:The Development Of British Policy In Southern Sudan 1965.

23- Modather Abed Elrehem ;Imperialism And Nationalism In The Sudan ,Clarendon Press , Oxford, U K , 1975.

24- Mohamed Omer Elbesher : The Southern Sudan,Background To Conflict ,C H C , London , Uk , 1975.

25- Marina Ottawa : Ethiopia Sudanese relation and the conflict in the horn of Africa "international symposium on the African horn ,cairo , 1985

26- Lionel Clife, Regional Dimenisions Of Conflict In The Horn Of Africa ,Opcit.

27- Kuri Moto "Civil War "Sudan's Political And Economic Future Asouthern Persective "In Charles Cardun Of Horn Of Africa.

28- Kuri Moto "Civil War Regional Confilict The Pare Their Neighbours In South Eastern Sudan "- (Eds) Katssuyoshi Fukui , John Markakis Ethnincity ,Conflict In The Horn Africa (London ;James Jury , 1994) .

29- Spencer, John m ; Ethiopia, The Horn Of Africa, And U.S Policy , Washington 1963.

30- Ottway,Marina:Soviet And American Influence In The Horn Of Africa , N. Y.1982 .

31- Leguin And Lee :Conficr In The Horn Of Africa .

32- Yehia,FarisSzlonist Relation With Nazy Germany, New York, New

and document 1972-1973.

5- Robert O. Collins, "Africans, Arabs and Islamists: From theConference Tables to the Battlefields in the Sudan." A paper presentedto the Fourth Triennial Meeting of the International Sudanese StudiesAssociation on 12 – 14 June, 1997

6- Collins., R. O., the Southern Sudan 1883 – 1898, Yale University Press Dan Connell, Sudan,Foreign Policy In Focus , No,41,1997.

7- D.WaiFrankcass;The Southern Sudan "The Problem Of National Integration "Londdaon ,Uk, 1973.

8- Ahmed Karadami , The Smuggling Of The Ethiopian Falusha To Israel Through Sudan.1985.

9- Dona Malwal , "Sudan's Political And Economic Future Asouthern Perespective In InchalesCardun – The Horn Of Africa ,1980.

10- Dow,Thomas E Jr . And Schwab Peter ImpeialLeadersship In Contemporary Ethiopia A "Geneve – Afrique 12 (1973) .

11- E.Obalance , Faber ;The Secret War In The Sudan 1955-1972 , London , Uk , 1974.

12- Farley Philip J .Stephens .Kaplan And William H. Lewis Arms Across The Sea Washington D.C., Brookings Institution 1978

13- Falwell, The Fundamentalist Phenomenon: The Resurgence of Conservative Christianity (New York: Doubleday, 1981), p. 190

14- Burrell AndContrell, Pditics, Oil And Western Mediterrancan, 27.AndLeneczowski, Soviet Advances In Middle East

15- Mohamed omer basher, the southern Sudan from conflict peace, the Khartoum.1975 .

16- O"Ballanc Edgar: Sudan Civil War And Terrorism 1956-1999 Macmillan Press London 2000

17- Stevens R : The 1972 Addis Ababa Agreement And The Sudan's Afro Arab Policy , In The Journal Of Modern African Studies , vol .11 ,Jan ,

World Press.979,Periodicals

33- Iohnmarkakis, National And Class Conflict In The Horn Of Africa (Cambridge: Commbridge University Press, 1987)

34- Wells, Victor C. and Samuel P. Dilla, December 1993, "Colonization, Arabization, Slavery, and War, and War against Indigenous Peoples of Southern Sudan" Fourth World Bulletin.

35- Wai Dunstan M , The Afro- Arab Conflict In "The Sudan 1955-1972 " Harvard University 1973.

36- William Deng and Joseph Oduho, the Problem of Southern Sudan, London, Oxford University Press, 1963.

37- loiria .angelobale. political awakening in southerinsudan 1949-1955 decolonization and the problem of national integration californa ,1969. tesman, Czesaw: The Russian In Ethiopia London, 1958.

38- Spencer Trimingham. 1952. *Islam in Ethiopia*. Oxford: Geoffrey Cumberlegefor the University press.

39- Sharm E. Hutchchinson, Nuer Dilemma, Coping With Money, War and the State, University of California Press, 1996

40- Tuchman, Bible and Sowrd: England and Palestine from the Bronze Age to BelforeNijim, ed., American Church Politics and the Middle

الدوريات الأجنبية

1-Africa's Hidelen (Wars) , (No Sign) The New York Times ,Jan 23,1971.

2-Africa Confidental, In The Front Line Again, Vol 38,No I Ian 1997

3-African Affairs (Oxford) University Press, 1991, Vol 90, No, 35

Bilateral Relation In Middle East Studies

5-collins R Herzogr Early British Administration In The Southern Sudan,Journal Of African

6-Ethiopa Troops Start Sudan Invasion Scare (No Sign) The Washington Post , Times Herald Jul 5 1967

7-Ethiopia Troops Start Sudan Invasion Scare, (No Sign) , The Washington Post

8-Ethiopian Hets Attack Sudan Border Villages "Arab News (January 1980

9-New African Year Book ,1979, Publications, London , 1979

10-Sudan And Israel : An episode Gabriel R Warburg: The Vo 25 April

Sudan's Black Rebellion (No Sign) , The Washington Post , Times Hereald , Jun 27, 1971.

11-Sudanese Rebels Charging Genocide , Seek Help At U N , (No Sign) , The New , York Times , Jan 5 , 1971.

12-Sudanese Giverebels Amnesty, (No Sign) The Washington Post , Times Herald , Mar 1972.

13-Sudan Guerrillas,(No Sing),The Washington Posttimes Herald , Mar , 11, 1972.

14-Sudanese Rebels Kill In Ambush , (No Sing) The Washington Post , 0

15-Sudan Guerrillas,(No Sing), The Washington Post Times Herald, mar , 11, 1972

16-The New York Times , Jan 17 , 1971.

17-The Washingoton Post (March, 15, 1978)

18-World Factbook: -Africa's Hidden Wers , (No Sing) New Your Times , Jan 23, 1971.

الدوريات العربية .

١- أحمد المبارك، العلاقات العربية الإفريقية، مجلة المستقبل العربي، العدد ٣١١، الإمارات يناير ٢٠٠٥

٢-مجدي صبحي : مقال النفط جائزة ماشاكوس الموعودة ، جريدة الأهرام في ١٦ أغسطس ،القاهرة ٢٠٠٣، م .

٣- سمير مرقص ، اللجنة الأمريكية للحرية الدينية والمسالة السودانية الأهرام في ٩ أغسطس ،القاهرة ٢٠٠٢،م.

٤- جاسم يونس الحريري، السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه إفريقيا، الملف الاستراتيجي الصادر عن مركز القدس للدراسات السياسية ،عمان ،٢٠٠٤.

٥-محمود توفيق محمود : البحر الأحمر في الإستراتيجية الدولية ، السياسة الدولية العدد ٥٧ يوليو ، ١٩٧٩م .

٦- لواء محمد رضا فوده : الدور السوفيتي في منطقه البحر الأحمر. السياسة الدولية عدد ٨٨ ،القاهرة،ابريل ١٩٨٧م

٧-حسن مكى محمد أحمد : أهداف التدخل الأجنبي في القرن الإفريقي – المنتدى العدد الأول مركز الراصد للخدمات الصحفية ، إبريل ٢٠٠٦م .

٨-إسعاد القوسانى : احد.عمان ١٩٨٧ات القرن الافريقى ، حقيقة الصراع الاريترى الإثيوبى ، دار الرشيد للنشر بغداد ١٩٨٠م .

٩-لواء محمد رضا فودة ، الدور السوفيتي فى منطقه البحر الأحمر ، السياسة الدولية ، عدد ٨٨، ابريل ١٩٨٧

١٠-عبد الحميد الاسلامبولى : تداول البحر الاحمر مؤامره ترفضها مصر ، القاهرة ، الاهرام ، ١٩٧٩/٥/٢٨م.

١١-فوزيه فهمى : الصراع على البحر الاحمر الى اين ؟ الراى العام (الكويت) ١٩٧٧/١١/٥م .

١٢-اسماء الحسينى : ماذا وراء الضغوط الأمريكية الأهرام ، القاهرة ،يونيو ٢٠٠١.

١٣-رفعت سيد احمد : الموساد الاسرائيلى والجنوب السودانى،مجله الموقف العربى العدد ٣٩ يونيو

١٤-صلاح عواد ، وزير خارجية السودان للشرق الأوسط ، جريده الشرق الاوسط ، ٢٣-٩-٢٠٠٢م .

١٥-رأفت غنيم الشيخ : النشاط الروسى فى القرن الأفريقى فى أواخر القرن التاسع عشر أعمال الندوه الدولية للقرن الأفريقى ٧/١ يناير ١٩٨٥-الجزء الثاني ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية ، القاهرة ، ٢٠٠١.

١٦-مروان كنعانى : حول وسائل الأعلام الصهيونية وأساليبه – شئون فلسطينية عدد ٣٦ عام ١٩٧٣م

١٧-عبد الله أحمد عبد الله : الحكم الإقليمي التأسيسي ، مقاله فى مجلة السودان الإدارة والتنمية ١٤ العدد الأول ١٩٨١م ، أكاديمية السودان للعلوم الإدارية ، الخرطوم ،١٩٨١م ١٨-أحمد النبوى محمد عيسى ، تقرير موقف عن مشكلة جنوب السودان ،إدارة المعلومات ، والبحوث ، والتقديرات ، وزارة الخارجية المصرية ، ١٤ يناير ، القاهرة ،١٩٩٩م

١٩- أحمد الأصبحى : التقرير الموجز للبيان الختامى والتوصيات لندوة البحر الأحمر والأمن القومي العربي (عمان ، مركز دراسات الشرق الاوسط ،١٩٩٦/١٢/٢٢م).

٢٠-مسعد ششتاوي، التوجه الإسرائيلي في إفريقيا وتأثيره على الأمن القومي المصري، مجلة الدفاع، العدد ١٦٣، عام ٢٠٠٠

٢١- عبد التواب مصطفى : قصة الديمقراطية فى السودان ، أبان ثورة مارس ، إبريل ١٩٨٥م أخبار اليوم ، القاهرة .

٢٢-حسن العاصي،أبعاد الاختراق الإسرائيلي للقارة ،مجلة باحث للدراسات،٢٠٠١/٢/١ م

٢٣- محمد حسنين هيكل : الخطر فوق البحر الأحمر ، الأهرام ١٩٧٢/١٠/٢٧م، القاهرة

٢٤- أمين قموريه ، الازمة الداخلية في السودان والإبعاد الاقليميه والدوليه ، ع (٦٠) مجلة شئون الأوسط ، بيروت ، مارس١٩٩٧- منتصر الزيات : الدور الاسرائيلى فى جنوب السودان ، ، العدد ٧٥، مجله الوطن اليوم الأربعاء ٧ نوفمبر ٢٠٠٧.

٢٥-السياسة الدولية تميم هانى خلاف ، العلاقات الافرو اسرائيلية بين الاهداف والمصالح ١٤٤ ابريل ٢٠٠١.

الصحف والمجلات.

١-جريده معاريف ١٩٨٤/١٢/٢٨.-

٢- المعجم العسكرى الاسرائيلى ١٩٧٥

٣- مجله الكوثر : - العدد ٤٩ نوفمبر ٢٠٠٣.

٤- صحيفه موكيد ١٩٧٦./٦/٤

٥--صحيفه الرايه : - لسان حركه ابناء البلد ، ٢٠ تموز (يوليو)/.١٩٨٩

٦- الجويش كرونكل ٣١/٣/ ١٩٦٦

٧- مجله هولام هزيه ١٩٦٢/٤/١٢م.

٨- صحيفه هيوكير ١٩٦٢/٩/٣م.

٩- مجله ويست افريكا البريطانيه ١٩٦٢/٩/٣

١٠- وكالة السودان للانباء (سونا) ، ملف العلاقات السودانية الاثيوبية رقم ٦ الفترة من ٦٩-١٩٧٥م.

١١- وكالة السودان للانباء ، ملف العلاقات السودانية في فترة الإنقاذ ١٩٨٩-١٩٩٧م ملف رقم ١٢ الخرطوم

١٢- وكالة السودان للانباء (سونا) ، ملف العلاقات السودانية الاثيوبية رقم ٦ الفترة من ٦٩-١٩٧٥م

١٣- وكالة السودان للأنباء - (سونا) ملف مشاريع مزارعي الفشقة والتطورات الجديدة ، ١٩٨٠م الخرطوم

١٤- وكالة السودان للأنباء - (سونا) ملف مشاريع مزارعي الفشقة والتطورات الجديدة ، ١٩٧٠م الخرطوم.

١٥- مجله الثوره : بعد عوده العلاقات بين الخرطوم واديس ابابا ، ١٩٧٨/٢/٣٠م .

١- صحيفة الخليج الإماراتية. أسرار زيارة سيلفان شالوم إلى أثيوبيا٢٠٠٤/١/١٩.

٢- المسلمون في إثيوبيا. مجلة البيان (٢٠١٠). العدد ٢٧٦، شعبان ١٤٣١.

٣- اليوميات الفليسطينية ، المجلد السادس .

٤- مجله الطليعه (باريس) ، العدد ٨.

٥- وكاله انباء الشرق الاوسط فى ١٥/سبتمبر/١٩٥٥م.

٦- المستقبل : الحركات الانفصاليه فى اثيوبيا ، السنه ٣، العدد ١٣٩، ١٥ مايو .

٧- جريده الاهرام فى ١/ سبتمبر ١٩٥٥م .

٨- جريده الأهرام فى ٢/سبتمبر ١٩٥٥م .

٩- مجله الثوره الاريتريه: الموقف فى القرن الافريقى، فبراير ١٩٧٨م، العدد ١٨٢٨ لسنه ١٧، بيروت

١٠-مجله الصياد فى ١٩٨٤/٥/١٢م .

١١-العربى الناصرى فى ١٩٩٩/١٢/٥م .

٢٦-وكاله أنباء الشرق الاوسط ١٢/ فبراير /١٩٦٤م .

١٢-وكاله انباء الشرق الاوسط فى ٢١/ فبراير/ ١٩٦٤م.

١٣-أذاعه راديو أم درمان فى ١٩٦٤/١٢/١٧

١٤-وكاله انبا أذاعه راديو أم درمان فى ١٩٦٤/١٢/١٨م.

١٥-الشرق الاوسط فى ٢٣/اكتوبر/١٩٥٥م.

١٦- وكاله انباء الشرق الاوسط فى ٢١/ فبراير/ ١٩٦٤م.

١٧-وكاله انباء الشرق الاوسط فى ١٥/مايو /١٩٥٦م.

١٨- وزاره الدفاع السودانيه ٦/ سبتمبر /١٩٥٦م.

١٩-بيان صادر عن وزاره الدفاع السودانيه فى ٧/ سبتمبر /١٩٥٦م .

٢٠- بيان صادر عن حزيب الاحرار فى ٧/ سبتمبر / ١٩٥٦م .

٢١-جريده الآهرام فى ١٤/اكتوبر / ١٩٥٦م .

٢٢-جريده الايام السودانيه ٣٠/ أغسطس /١٩٥٧م.

٢٣-وكاله أنباء الشرق الآوسط فى ٢٥/مارس/١٩٥٨م .

٢٤- جريده الصحافه السودانيه فى ٣٠/ مارس / ١٩٥٨م .

٢٥-وكاله انباء الشرق الاوسط فى ١٧/ديسمبر/ ١٩٦٢م.

٢٦- أذاعه راديو بيروت فى ١٠/ نوفبر / ١٩٦٣م .

٢٧-وكاله انباء الشرق الاوسط فى ٣/ فبراير/ ١٩٦٤

٢٨-بيان صدر عن القيادة العامة السودانية فى ٩/ سبتمبر ١٩٥٥. ٤٢-

٢٩-بيان صدر عن القيادة العامة السودانية فى ١٢/ سبتمبر ١٩٥٥م .

٣٠-بيان صدر عن القيادة العامة السودانية فى ٢٣/ سبتمبر ١٩٥٥م.

الرسائل العلمية

١- يوسف كرم الله عبد الصمد : رسالة دكتوراه ، العلاقات السودانية الأثيوبيه ١٩٦٥م-١٩٧٤م معهد البحوث والدراسات العربية ،٢٠٠٤

٢- يوسف كرم الله عبد الصمد : تطور الحياة السياسة فى السودان (١٩٥٦م-١٩٨٥م) رسالة ماجستير بمعهد البحوث والدراسات العربية

٣- الأمين عبدالرازق آدم، دور ارتريا في استقرار منطقة القرن الإفريقي والبحر الأحمر (١٩٩١-٢٠٠٢م) رسالة غير منشورة لنيل درجة الدكتوراه- جامعة إفريقيا العالمية - مركز البحوث والدراسات الإفريقية - ٢٠٠٥م

٤- إكرام محمد صالح حامد: العلاقات السودانية الأثيوبية يونيو ١٩٨٩م- ١٩٩٩م بحث غير منشور مقدم لنيل درجة الدكتوراه ، جامعة الخرطوم ، معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية ، ٢٠٠٤م

٥- نيفين فؤاد عبد الخالق :-التطور التاريخي لمشكلة الحدود السودانية الاثيوبية رسالة ماجستير . كلية الاقتصاد والعلم السياسية)جامعة القاهرة.

traditions and relationships religion, kinship and tribal common, as was the international impact of the conflict between Ethiopia and Sudan, especially the Soviet Union and the United States and the intensity of competition among themselves in periods of successive governments . As well as Israel's role in Ethiopia and the extent of their involvement in southern Sudan.

-The second chapter discusses the aid sent by the Ethiopian government , whether directly or indirectly, and especially military aid to the rebels of southern Sudan, which has gone through several stages as Otherzlk on neighboring countries and its position on the problem of southern Sudan.

-The third chapter dealt with Israeli support for South Sudan via Ethiopia , whether " material or moral " of the rebels of southern Sudan was to support the military impact on the extent of relations between Ethiopia and South Sudan, Israel, and increased support from the military to the Agricultural, technicians, and military trainers.

-The fourth chapter deals with the impact of the Ethiopian role in the sound and attempts to solve the problem of southern Sudan , and the convergence of Arab and African countries. And then began to relations dominated by a kind of calm and convergence Ministry President Jaafar Nimeiri Ethiopia from 2 to 7 November 1971. Held a convention and highlights conversion Directorates south to the territory of one governed autonomously within the framework of a united Sudan and the establishment of the legislature and the executive in the southern region , has been the application of the law according to the law of autonomy for southern Sudan , and formed legislative authority in the south , as if to Ethiopia an important role in contract laws in September 1983 along the lines of what there was of peace and security in the previous period as well as the role of Ethiopia in a conference Kwakadam 1986 was similar to this conference, the abolition of the military agreement with Egypt Libya and replace the Constitution of 1985 transitional constitution of 1956, amended in 1964 , and continued problems in the south of Sudan and Ethiopia was the position of the case , which occupied for long periods until the end of the rule of Jaafar Nimeiri in 1986.

Key words:

Sudan – South Sudan – Israel- The united States of America – Soviet Union

Abstract

This is entitled: Ethiopia 's position from the problem of Sudan since 1955 – 1986, the thesis divided to: introduction, Introductory Chapter, four chapters and a conclusion and appendices and Arab & foreign references.

Introductory Chapter dealt with the site outstanding of Sudan strategic and important in the African continent and that its presence on the coast of the Red Sea and the Horn of Africa. Sudan passed with a lot of unrest since independence to his successor colonialism - and that South Sudan has not been given full care of successive governments to Sudan , also showed the message of environment and tribes that were in southern Sudan, a (Dinka - Alnelion - Shilluk - Bari - Zande) were also some tribes located in southern Sudan, Ethiopia, of which (Alberta - Benishangul - Aalghemz - a coma and Guenza groub- Qbawin tribe – Al Watawit - Alkdalu). The thesis sacrificed the historical origins of the problem of southern Sudan until a revolt in 1955.

-The first chapter dealt with the position of Ethiopia from the problem of southern Sudan since 1955, even after Egypt signed the Convention on the waters of the Nile as well as the position of the Sudan from the Golan Eritrea because Sudan is a strategic depth to Eritrea by virtue of the site and the neighborhood and Athbthma of overlap prisoners and the unity of the culture,